



جامعة القرآن الكريم والعلم من الإسلاميين

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تصدر عن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - اليمن

(عدد خاص للمؤتمر القرآني الدولي الثاني - 16 مارس 2021م)

المجلد الثاني

جهود أئمة عدن في تعليم القرآن الكريم وإقراءه «الشيخ أمين سعيد باوزير أنموذجاً»

أحمد عصام محمود عبد الحميد

الإمام عَفِيفِ الدِّينِ عُثْمَانَ النَّاشِرِيِّ الزَّيْدِيِّ وكتابه: نفائس الهمزة في وقف هِشَامٍ وَحَمزة دراسةً وتأصيلاً لأحكام

الهمزة أ.د. محمّد بن إبراهيم بن فاضل المشهداني

منظومات علماء حضرموت في التجويد والقراءات عرضاً ومقارنة

محمد ربيع صالح بلَسُود

المصاحف المخطوطة بمدينة تريم دراسة وصفية تاريخية

د. محمد برك خميس عبد

العلامة المقرئ محمد بن علي الأكوغ وجهوده في الإقراء والتأليف

محمد بن نايف بن علي الكريبي

منهجية الإقراء في اليمن (دور القرآن الكريم أنموذجاً)

د.علي بن علي حسين غزوان

الإمام المقرئ مفضل المِلْحَانِي وجهوده في علم القراءات

محمّد بن سعيد بكران

جوانب من عناية الإمام المِلْحَانِي بالدرّة المضوية

د. عبده بن حسن بن محمد الفقيه

قراءة الإمام نافع والإمام أبو عمرو في حضرموت

د. أمين بن عمر باطاهر

العلاقات والصلات العلمية بين مدارس الإقراء والقراءات في العالم الإسلامي والمدارس اليمنية

د. محمد أبوبكر باذيب

المصاحف المخطوطة في وادي حضرموت ودلالاتها العلمية

د. هاشم عبد الرحمن علوي العيدروس

الجمهورية اليمنية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

عدد خاص للمؤتمر القرآني الدولي الثاني

3 شعبان 1442هـ - 16 مارس 2021م

المجلد الثاني

مجلة جامعة القزوين الكريمة والعلوم الإسلامية

مجلة علمية تصدر عن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - اليمن

الهيئة الاستشارية

أ.د. عبد الحق عبد الدائم القاضي
أ.د. عبد الله عثمان المنصوري
أ.د. حسن عبد الجليل العبادلة
أ.د. صالح عبد الله الطيباني
أ.د. عبد الرحمن إبراهيم الخميسي
أ.د. أحمد صالح قطران
أ.د. علي يوسف عاتي
أ.د. محمد حاتم المخلافي
أ.د. حسن ثابت فرحان
أ.م.د. أحمد صالح بافضل

هيئة التحرير

المشرف العام للمجلة

أ.د. غالب عبد الكافي القرشي

رئيس التحرير

أ.م.د. يحيى مقبل الصباحي

مدير التحرير

أ.م.د. عبد الحق غانم القريضي

أعضاء هيئة التحرير

أ.م.د. محمد سرحان المحمودي

أ.م.د. أسماء غالب القرشي

أ.م.د. عبد الله أحمد بن عثمان

سكرتير التحرير

م. شوقي صالح بامفروش

توجه جميع المراسلات إلى مدير التحرير على العنوان الآتي:

مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - الجمهورية اليمنية

algarizi2012@gmail.com جوال: 00967 771161908

الموقع الإلكتروني: www.uqs-ye.info

البريد الإلكتروني: journals@uqs-ye.info

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ

وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ

أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد:

فإن أفضل ما صُرفت فيه الأموال، وبُذلت فيه الجهود خدمة كتاب الله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (تنزيل من حكيم حميد)، وفي هذا الإطار قامت جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بتنظيم المؤتمر القرآني الدولي الثاني، بعنوان: المدرسة اليمنية في الإقراء والقراءات، في مارس 2021 م، وقد شارك فيه عدد من الدارسين بأبحاث ودراسات عديدة في باب الإقراء والقراءات في اليمن، وكان من ثماره إصدار هذا العدد الخاص من المجلة، والذي يتكون من مجلدين، ويحتوي على واحد وعشرين بحثًا.. نسأل الله أن ينفع بها وأن يجعلها في ميزان حسنات الباحثين وأن يجزيهم خير الجزاء.

ونحب أن نتقدم بالشكر الجزيل للباحثين ولمن قام على المؤتمر ودعمه، ولرئاسة الجامعة على ما قدمت للمؤتمر من دعم مادي ومعنوي، والشكر موصول لكل من بذل جهدًا في إنجاح المؤتمر من أكاديميين وإداريين، ولمن اجتهد في إخراج هذا العدد الخاص من المجلة، ونسأل الله أن يجزي الجميع خير الجزاء وأن يبارك في أعمالهم وأعمارهم.. إنه خير مسؤول.. وصلى الله على نبينا محمد.

مدير التحرير

أولاً: ضوابط النشر

تقبل المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والإنجليزية التي تتوافر فيها الشروط الآتية:

1. أن يكون البحث أصيلاً، وتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية، وذلك في مجالات (العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية والعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية).
2. أن يكون البحث مكتوباً، بلغة سليمة، ومراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال (إن وجدت) ومطبوعاً على الحاسوب، بينط (16) وبخط (Traditional Arabic)، وألا تقل صفحات البحث عن خمس وعشرين صفحة، ولا تزيد عن (40) صفحة متضمنة الهوامش والمراجع، والملخص، وما زاد فيتبع فيه نظام المجالات من حيث الرسوم.
3. أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة.
4. يكتب الباحث ملخصاً للبحث (150-200) كلمة يوضع أول البحث بحيث يشتمل على عنوان البحث، وقضية/مشكلة البحث وهدف البحث، ومنهج البحث، وأهم النتائج التي توصل إليها البحث. وكلمات مفتاحية للبحث من (3-5) كلمات، تلي ملخص البحث مباشرة.
5. يترجم الباحث عنوان البحث وملخصه والكلمات المفتاحية باللغة الإنجليزية، إن كان البحث في اللغة العربية، أو يترجم ذلك باللغة العربية إن كان البحث باللغة الإنجليزية، (مع ملاحظة أن تكون الترجمة معتمدة، وليست من البرامج الإلكترونية، وتكون للنسخة النهائية المقبولة من الملخص).
6. يترجم الباحث اسمه والمعلومات التي يريد نشرها في صفحة عنوان البحث باللغة الإنجليزية.
7. ألا يكون البحث قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي جهة أخرى، (يقر الباحث بذلك، أو يُعدّ اطلاعه على هذه الضوابط إقراراً بذلك).
8. أن يتوفر في البحث دقة التوثيق، وحسن استخدام المصادر والمراجع.
9. تثبت المصادر والمراجع عند أول ذكر لها في البحث، على النحو الآتي: اسم المؤلف كاملاً مع اللقب، ثم اسم المصدر أو المرجع، ثم المجلد ورقم الصفحة. وعند إعادة الإشارة لمصادر ومراجع سابقة: يكتب (اسم الشهرة للمؤلف أو اسمه مع اللقب والجزء والصفحة، مرجع سابق). أو (اسم الكتاب والجزء والصفحة، مرجع سابق)، وإذا كان للمؤلف نفسه أكثر من مرجع في البحث فيكتب اسم المرجع المراد مع الجزء والصفحة ليتميز المرجع المقصود.

10. مراجع كتب الحديث النبوي تكتب بالطريقة نفسها، فيما عدا إضافة (الكتاب، والباب، ورقم الحديث) للمراجع المبوبة، بهذه الصورة مثلاً (البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب: حلاوة الإيمان (20/1) رقم: 16. وما كان منها غير مبوب فيثبت من غير الكتاب والباب.
11. تثبت للمرجع طبعة واحدة فقط، ولا يصح أن تثبت أكثر من طبعة للمرجع نفسه، إلا إذا كان هناك مقتضى ضروري لذلك، ويبين ما هو.
12. تثبت قائمة المراجع بمعلوماتها الكاملة في نهاية البحث، محتوية على جميع المراجع والمصادر التي استشهد بها في متن البحث، وترتب ترتيباً أبجدياً، وتأتي المراجع العربية أولاً ثم (كتب أو رسائل أو دوريات)، ثم المراجع غير العربية بعدها (كتب أو رسائل أو دوريات). ويثبت المصدر أو المرجع بذكر اسم المؤلف كاملاً، ثم يوضع تاريخ النشر ورقم الطبعة بين حاصرتين، كهذه ()، ويلى ذلك ذكر عنوان المصدر أو المرجع، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم (إن وجد)، ثم دار النشر ثم مكان النشر.
13. عند استخدام الدوريات (المجلات) بوصفها مراجع: يُذكر اسم صاحب البحث كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان البحث، ثم ذكر اسم المجلة ثم رقم المجلد (إن وجد)، ثم رقم العدد ثم أرقام الصفحات من - إلى، مثلاً: (50-85).
14. عند استخدام الرسائل العلمية كمراجع: تبدأ باسم صاحب الرسالة ثم عنوان الرسالة ثم الكلية والجامعة، والبلد، ثم تاريخ مناقشة الرسالة.
15. الآيات القرآنية الحجم 13، بالرسم العثماني. بين قوسين مزهرين كهذه ﴿﴾. وتوثق الآيات في صلب البحث، بالسورة ورقم الآية.
16. الأحاديث النبوية الحجم 16، توضع بين قوسين كهذه « » مسودين مقاس 12. وتشكّل فقط-الكلمات التي تحتاج لتشكيل.
17. النقول العلمية تكتب بين علامتي تنصيص " ". وبحسب أنظمة الاقتباس.
18. الحواشي السفلية تكتب بحجم 12 غير مسودة، بنوع خط المتن نفسه، وتوضع أرقامها بين قوسين كهذه (.)
19. البحوث باللغة الإنجليزية يكون خط المتن حجم 14، والهوامش حجم 8.
20. ترقيم الحواشي كل صفحة مستقل، وبصورة آلية وليست يدوية.
- ملاحظات مهمة:

- تحتفظ المجلة بحقتها في إخراج البحث بما يتناسب وأسلوبها في النشر، (فتياً).

- ترحب المجلة بنشر ما يصلها من ملخصات الرسائل الجامعية التي تم مناقشتها وإجازتها في التخصصات المشار إليها، على أن يكون الملخص من إعداد صاحب الرسالة نفسه.
- الآراء الواردة في الأبحاث التي تنشرها المجلة تعبر عن أصحابها دون تحمل المجلة أية مسؤولية عنها.

ثانياً: إجراءات النشر:

- تُرسل البحوث والدراسات وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، الجمهورية اليمنية، باسم مدير التحرير أو سكرتير التحرير.
- تُرسل ثلاث نسخ من البحث مطبوعة على ورق (A4)، شريطة أن تكون المادة مطبوعة بمسافات مضاعفة ومحفوظة بقرص مدمج (CD)، متوافقاً مع برامج أجهزة الحاسوب ويندوز، وذلك إلى عنوان المجلة، بحيث يظهر في غلاف البحث اسم الباحث ولقبه العلمي، ومكان عمله، ومجاله، والإيميل.
- ترسل البحوث بصيغة word وpdf، إلى إيميل المجلة أو إيميل مدير التحرير أو واتس أو تليجرام.
- يرفق بالبحث موجز للسيرة الذاتية للباحث، متضمناً عنوان الباحث بالتفصيل، وأرقام هواتف المنزل والعمل والفاكس (إن وجد) بما يسهل التواصل مع الباحث.
- في حالة قبول البحث مبدئياً، يتم عرضه على محكمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمه العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية العلمية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.
- يُخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال ستة أشهر -على الأكثر- من تاريخ استلام البحث.
- في حالة ورود ملاحظات من المحكمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها شهر.
- الأبحاث التي لم تتم الموافقة على نشرها لا تعاد إلى الباحثين، ويشعر الباحثون بذلك.
- يمنح أصحاب البحوث المنشورة نسخة واحدة من عدد المجلة المنشور فيه، وثلاث مستلآت من بحثه، أو ترسل لهم المستلآت ونسخة من المجلة إلكترونياً.
- تؤول جميع حقوق النشر للمجلة.

ثالثًا: رسوم النشر في المجلة:

تتقاضى المجلة مقابل نشر البحوث المحكمة والمقبولة الرسوم الآتية:

- البحوث المرسلة من داخل الجمهورية اليمنية (20,000) عشرون ألف ريال يمن، أو ما يعادلها.
- البحوث المرسلة من خارج الجمهورية اليمنية (50,000) خمسون ألف ريال يمن، أو ما يعادلها.
- البحوث المقدمة من باحثي كليات الجامعة تنشر مجانًا.
- تدفع الرسوم مع إيصال البحث، وهي غير قابلة للإرجاع بعد البدء بإجراءات التحكيم، سواء تم قبول البحث للنشر أو لم يتم.

حوال سكرتير التحرير: +00967 770534665

رابط المجلة: <http://uqs-ye.info/Journals>

إيداع (2013-364)

المحتويات:

رقم الصفحة	الباحث	البحث	م
46-11	أحمد عصام محمود عبد الحميد	جهود أئمة عدن في تعليم القرآن الكريم وإقراءه «الشيخ أمين سعيد باوزير أئمةً نموذجًا»	1.
79-47	أ.د. محمد بن إبراهيم بن فاضل المشهداني	الإمام عفيف الدين عثمان الناشري الزبيدي وكتابه: نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة (دراسة وتأصيلًا لأحكام الهمزة)	2.
118-80	محمد ربيع صالح بلأسود	منظومات علماء حضرموت في التجويد والقراءات عرضًا ومقارنة	3.
134-119	د. محمد برك خميس عبد	المصاحف المخطوطة بمدينة تريم دراسة وصفية تاريخية	4.
178-135	محمد بن نايف بن علي الكرمي	العلامة المقرئ محمد بن علي الأكوخ وجهوده في الإقراء والتأليف	5.
194-179	د.علي بن علي حسين غزوان	منهجية الإقراء في اليمن (دور القرآن الكريم أئمةً نموذجًا)	6.
216-195	محمد بن سعيد بكران	الإمام المقرئ مفضل الملحاني وجهوده في علم القراءات	7.
254-217	د. عبده بن حسن بن محمد الفقيه	جوانب من عناية الإمام الملحاني بالدرة المضية	8.
286-255	د. أمين بن عمر باطاهر	قراءة الإمام نافع والإمام أبو عمرو في حضرموت	9.
296-287	د. محمد أبوبكر باذيب	العلاقات والصلات العلمية بين مدارس الإقراء والقراءات في العالم الإسلامي والمدارس اليمنية	10.
319-297	د. هاشم عبد الرحمن علوي العيدروس	المصاحف المخطوطة في وادي حضرموت ودلالاتها العلمية	11.

جهود أئمة عدن في تعليم القرآن

الكريم وإقراءه

«الشيخ أمين سعيد باوزير أنموذجاً»

أحمد عصام محمود عبد الحميد

باحث دكتوراه في القراءات

ملخص البحث:

اشتمل هذا البحث على التعريف بإحدى الشخصيات القرآنية في محافظة عدن، والتي كان لها أثر بارز في خدمة القرآن الكريم وتحفيظه في فترة صعبة ابتعد الجميع عن ذلك الأمر، وهو الشيخ السعيد أمين سعيد باوزير، والذي ظلّ جاهداً في تعليم الصغار والشباب كتاب الله تعالى ويربيهم على القيم الإسلامية المثلى.

كما قام بتأسيس مدرستين قرآنتين، وأثمرت الجهود بتخريج ثلّة من حفاظ وحافظات كتاب الله تعالى، رفعوا من اسم مدينتهم عاليًا، وشاركوا في المسابقات القرآنية الدولية وحصدوا أولى المراكز، فتوجّوا اسم اليمن عاليًا بين جميع دول العالم.

كما قام بإيفاد العديد من الحفاظ المتخرجين إلى العديد من المساجد والمدارس القرآنية ونشر الخير وتعليم القرآن حتى صارت تلك المدارس عامرة بالخير والقرآن إلى يومنا هذا.

ولم تقتصر همته ولا جهوده على ذلك فحسب، بل شقّ طريقًا آخر، وهو طريق تأليف الكتب العلمية والثقافية والأدبية في مختلف المجالات، فأجاد وأبدع.

ومن أشهر مؤلفاته التي فاقت الوصف، وانتشرت في الأفق هو كتاب: (المختار المفيد في علم التجويد)، والذي تمّ الحديث عنه وإظهار جوانبه وفصوله ومحتوياته وكل ما يتعلق به.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة فصول، وخاتمة ذكّر فيها أبرز النتائج والتوصيات، والله ولي التوفيق، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ العلماء هم ورثة الأنبياء، وقد ورثوا العلم منهم وورثوه لغيرهم، لذا كان من باب الوفاء وردّ الجميل لهم أن نذكر شيئًا من أخبارهم، وندوّن الصفحات لسيّرتهم، لتتلم منها كيف تلقوا العلم، وكيف سخرّوا جهودهم لتعليمه وتبليغه لطلابهم، ليكون ذلك نبراسًا لنا للاقتداء بهم والسير على نهجهم.

ولمّا كانت بلاد اليمن السعيد -حرسها الله وأصلح أهلها والمسلمين- من أهمّ مدن الإسلام ومعاقله، منذ فجر الإسلام، وذلك بإرسال النبي ﷺ بعض الصحابة إليه، كمعاذ بن جبل وعليّ بن أبي طالب وأبي موسى الأشعري وغيرهم؛ لتعليم أهلها أمور الإسلام، وقراءة القرآن، نبغ العديد من أبناء اليمن في حفظ القرآن وسائر

العلوم، واشتهر بعد ذلك منهم العديد من العلماء على مرّ العصور.

ونلاحظ ذلك جلياً عند قراءة التاريخ والسّير والأحداث ومعرفة أنّ كبار أئمة الإسلام ارتحلوا إلى اليمن طلباً للعلم، أمثال: أحمد بن حنبل، والشافعي، وابن الجزري، وابن حجر، وغيرهم، وظلت بلاد اليمن مليئة بالعلم والعلماء جيلاً بعد جيلٍ حتى عصرنا هذا، والله الحمد.

ومن الملاحظ أن أهل اليمن لم يكونوا على اهتمام تامّ بهذا التراث العظيم، لذا ضاعت الكثير من المؤلفات القيمة في شتى المجالات والفنون، واندثرت أخبار بعض الأئمة، فلا يكاد يُعرف عنهم شيء سوى أسماءهم فقط، ولعل ذلك يرجع إلى بعض الأسباب أبرزها: مرور اليمن بفترات عصيبة وحروب بين الحين والآخر مما جعل أهلها ينشغلون كثيراً عن تدوين ذلك والحفاظ عليه، ومن أجل ذلك كان ولا بد من الحفاظ على تراث اليمن بتدوين سير علماءها، والاحتفاظ بمؤلفاتهم، ونشرها بين الناس، حتى ينتفعوا بها.

ولهذا السبب أحببت المشاركة في المؤتمر القرآني الثاني، والذي هو بعنوان: المدرسة اليمنية في الإقراء والقراءات، وإثراء المكتبة اليمنية؛ للتعريف بأحد الشخصيات العلمية، والقامات القرآنية الكبيرة في محافظة عدن، وإبراز جهوده في التعليم، والذي قضى عدة عقودٍ في خدمة القرآن الكريم، وتعليمه، وتربية النشء، وإخراج الأجيال القرآنية، وليس ذلك فحسب؛ بل كرّس جهده في التأليف والتدوين ونفع الآخرين، فأجاد وأبدع، وأتقن ونفع، إنه فضيلة الشيخ العلامة، أستاذ الأساتذة، ومربي الأجيال/ أمين سعيد عوض باوزير الحضرمي ثمّ العدني، حفظه الله تعالى وأطال في عمره، وأدام به النفع والخير، آمين.

والذي دعاني إلى اختيار هذا الموضوع دون ما سواه ما يأتي:

1. التعريف بإحدى الشخصيات القرآنية، وإظهار شيئاً من جهوده في تعليم القرآن الكريم، للاستفادة منها في العمل القرآني، وتخريج الحفاظ المتقنين، وتربية النشء والأجيال.
2. إظهار جهود اليمنيين في عنايتهم بتعليم القرآن الكريم للباحثين في الدراسات القرآنية.
3. دعوة الباحثين اليمنيين للبحث في تراثهم، والعمل على تحقيقه وإخراجه ونشره.
4. بيان دور العلماء في إيصال الرسالة القرآنية، وضرورة توجيههم في التربية والتعليم، وأنهم أفهم الناس بذلك.
5. ردُّ جزءٍ من الحميل والوفاء للمعلم الذي أفنى عمره وجهده لتعليم القرآن، وبفضله وصل الكثير لما وصلوا إليه.

فلهذه الأسباب وغيرها شرعت بعون الله وتوفيقه في جمع مادة هذا البحث، عسى أن يقتدي من خلف بمن سلف، وأما عن خطة البحث، فقد قسمته إلى: مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

● الفصل الأول: ترجمة الشيخ أمين باوزير.

- المبحث الأول: اسمه ونسبه.
- المبحث الثاني: مولده.
- المبحث الثالث: نشأته وتعليمه.
- المبحث الرابع: صفاته وأخلاقه.
- المبحث الخامس: شيوخه.
- المبحث السادس: أعماله وتدريسه.
- المبحث السابع: مؤلفاته.
- المبحث الثامن: حياته الاجتماعية.

● الفصل الثاني: جهود الشيخ أمين باوزير في تعليم القرآن الكريم.

- المبحث الأول: جهوده في مدرسة الإمام العسقلاني.
- المبحث الثاني: تأسيس مدرسة الفاروق وجهوده فيها.
- المبحث الثالث: طلابه وتلامذته.
- المبحث الرابع: أثر مخرجات مدرسة الفاروق في تعليم القرآن الكريم.
- المبحث الخامس: تقيظه لبعض كتب التجويد.

● الفصل الثالث: التعريف بكتاب المختار المفيد في علم التجويد.

- المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبه للمؤلف.
- المبحث الثاني: سبب تأليفه.
- المبحث الثالث: تاريخ تأليفه.

- المبحث الرابع: طبعات الكتاب.

- المبحث الخامس: محتوى الكتاب.

- المبحث السادس: ثناء العلماء عليه.

• الخاتمة، وفيها: أبرز النتائج والتوصيات.

وختامًا: أشكر بعد الله تعالى كلَّ من ساعدني بإرشادٍ أو نصحٍ أو توجيهٍ أو معلومةٍ، أو كان سببًا لي في كتابته، فلهم مني الدعاء بظهر الغيب، أن يوفقهم الله تعالى في الدنيا والآخرة، والله تعالى أسألُ أن يقبل منا هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول: ترجمة الشيخ أمين باوزير.

المبحث الأول: اسمه ونسبه:

هو الشيخ العلامة، المؤرخ الأديب، الأستاذ المري، المعمر/ أمين بن سعيد بن عوض بن سعيد باوزير العيلى، الحضرمي مولدًا ونشأةً، العديني مقامًا وسكنًا، اليميني بلدًا.

وقد سُمِّي (عبد الرَّحيم)، ولقَّب بـ: (أمين)، ثم صار اللقب اسمه، وقد دوّن ذلك والده المؤرخ والأديب الشيخ سعيد بن عوض باوزير -رحمه الله- بخطّ يده: (وسمِّي عبد الرَّحيم، ولقب أمين). (1)

وأما عن نسبه، فهو شريف النسب: عباسي، هاشمي، من آل بيت النبي ﷺ، ومن جهة أبيه وأمه، وتحديدًا من آل بن طاهر باوزير العباسي. (2)

المبحث الثاني: مولده:

ولد الشيخ العلامة أمين بن سعيد باوزير في محافظة حضرموت الواقعة في شرق الجمهورية اليمنية، وتحديدًا في

(1) عبد الجبار ثابت الشهابي، مؤلفات الشيخ أمين سعيد عوض باوزير تحت المجهر -آراء وانطباعات وأصداء علمية، وأدبية وصحفية-، صنعاء-الجمهورية اليمنية، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط1، 1428هـ - 2007م، ص: 13.

(2) أمين سعيد عوض باوزير، من أبرز أعلام الدعاة والتتوير في عدن خلال مائة عام من الزمن (1900-2000)، صنعاء-الجمهورية اليمنية، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط1، 1429هـ - 2008م، ص: 79.

مديرية غَيل باوزير بساحل حضرموت.

وقد كانت ولادته المباركة في بيت جده لأبيه (عوض)، الواقع شمال الشارع الرئيسي بغيل باوزير، المحاذي لمسجد النور من الشمال أيضاً⁽¹⁾، وهو بيت علمٍ وفضلٍ وأدبٍ.

وأما عن لحظة ولادته، ووقت خروجه إلى الدنيا فقد كانت مع طلوع شمس يوم السبت، تاريخ: 17 رمضان 1356هـ، الموافق: 22 نوفمبر 1937م.

وقد دَوَّن ذلك والده -رحمه الله-، فقال: (طلعت شمس يوم السبت، الموافق: 17 رمضان 1356هـ، وإن ارتفعت قليلاً لتشرق على أمين سعيد يتقدم إلى هذا الوجود باسم الله وعونه وتوفيقه، وسمِّي عبد الرَّحِيم، ولقب أمين)⁽²⁾.

المبحث الثالث: نشأته وتعليمه:

نشأ الشيخ أمين باوزير أولى سنوات حياته بين كنفَي والديه الكريمين، في أسرةٍ فاضلةٍ عريقةٍ، في غَيل باوزير، وعاش طفولته إلى ريعان شبابه فيها.

وقد أخذ مبادئ العلوم الشرعية على والده المبارك، ثم أحقه والده بالمدرسة الابتدائية، الواقعة في الحصن، التابعة للمدرسة الوسطى، وذلك في: 18 ربيع الآخر 1364هـ، الموافق: 1 إبريل 1945م، وقد كان عمره حينها سبع سنوات وستة أشهر⁽³⁾.

أكمل دراسته الابتدائية عام 1369هـ الموافق 1950م، ثم التحق بالمعهد الديني في غيل باوزير، وذلك في منتصف عام 1950م، وفيه تلقى العلم عن كوكبة من المشايخ الفضلاء، والسادة العلماء، ونهل من علمهم، فجوّد القرآن، وتوسع في دراسة العلوم الشرعية، ومال إلى دراسة الأدب والنقد، وبرع في كل تلك المجالات والعلوم.

وفي المعهد الديني بدأ مع ابن خاله، وزميل دراسته، الأديب القاص عبد الله بن سالم باوزير المحاولات الأولى في رحلة الكتابة العلمية والبحث العلمي، عندما أصدر عبد الله أول صحيفةٍ خطيةٍ في المعهد، والتي أسماها (الأيام)، وقد صدر منها عددًا واحدًا في 1 سبتمبر 1952م⁽⁴⁾.

وفي عام 1956م قدم الشيخ أمين باوزير إلى محافظة عدن، ثغر اليمن الباسم، ولم يكن حينئذٍ قد أكمل

(1) المصدر السابق، ص: 44.

(2) عبد الجبار ثابت الشهائي، مؤلفات الشيخ أمين سعيد عوض باوزير تحت المجهز، ص: 13.

(3) عبد الجبار ثابت الشهائي، مؤلفات الشيخ أمين سعيد عوض باوزير تحت المجهز، ص: 13.

(4) أمين سعيد عوض باوزير، من أبرز أعلام الدعاة والتنوير في عدن خلال مائة عام من الزمن (1900-2000)، ص: 45.

عامه العشرين، ووجدها فرصة العمر للتقرب من الشيوخ الأجلاء، والسادة العلماء في عدن، فنهل من علمهم، وجلس بين أيديهم، وتلقى منهم أنواع العلوم في شتى المجالات، كالتجويد، والفقه، والحديث، وغيرها، ولازم أولئك المشايخ حتى أثرى مخزونه العلمي، والديني، والثقافي، ليتصدر بعد مدّة إلى تبليغ هذه الرسالة العظيمة والأمانة الكبيرة التي أخذها عن مشايخه، ليؤديها ويبلغها لطلابه بعد رحيل مشايخه (1).

المبحث الرابع: صفاته وأخلاقه:

يتصف الشيخ العلامة أمين باوزير بصفات كثيرة، وخصال طيبة حميدة، وهي كثيرة لا تُحصَر، وهو من المشايخ الذين حباهم الله تعالى قبولاً وتوفيقاً بين كل الناس، عالمهم ومتعلمهم ومن دونهم، ولا يختلف فيه اثنان وصفًا وحبًا، ولعلّ هذا توفيق من الله تعالى، ودلالة على المحبة والقبول، كما في الحديث: (إذا أحبَّ الله العبد نادى جبريل: إنَّ الله يحبُّ فلانًا فأحبُّه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إنَّ الله يحبُّ فلانًا فأحبُّوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض) (2).

ومن أبرز الخصال التي يتصف بها الشيخ العلامة هي تواضعه الجَم مع الصغير والكبير، وهذا يلمسه كل من عايشه ولازمه، وارتمى بين يديه وأحضانته، وهو غالبًا ما يسأل عن طلابه وأحبابه ومن يعرفهم، ويلتمس حالهم، ويتصل بمن يفتقده أو مضت مدّة طويلة على غيابه، ولا يتوانى في ذلك، فهو الشيخ المعلم، والأب المرابي دائمًا. كما أنه بشوش الوجه والطلعة دائمًا، فما أن يستقبل الناس، ويجلس بينهم، إلا وأقبل عليهم بالتبسم والبشر، مما يجعل الشخص الذي أمامه يحبه، وينجذب قلبه إليه.

وهو لئِن الجانب، لطيف المعشر، رقيق الكلام مع الآخرين، محبٌ صادق، أمينٌ فاضلٌ، لا يتوانى في خدمة الآخرين، ومساعدتهم، ونفعهم، وإسعادهم، عملاً بقول النبي ﷺ: (خير الناس أنفعهم للناس) (3).

كما أن أبرز ما يميز هذا الشيخ الكريم هو وفاءه وبرّه بغيره، فقد برّ والديه في حياتهما وبعد موتهما، وترجم لوالده مرارًا وتكرارًا، كما ترجم لمشايخه وكلّ من علمه، وليس هذا فحسب بل لأكثر العلماء، والصالحين، والدعاة، والأساتذة، والمرتبين، والمصلحين الذين كان لهم أثرٌ في محافظة عدن الباسلة، بل تعدى ذلك الأمر إلى التعريف بأبرز طلابه ومن أخذوا عنه، وهذا مما لا شكّ فيه قمة في البر والوفاء والعطاء والأخلاق العالية.

(1) عبد الجبار ثابت الشهابي، مؤلفات الشيخ أمين سعيد عوض باوزير تحت المجهز، ص: 14، مع بعض الزيادة والتنصرف.

(2) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت: 256هـ، صحيح البخاري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، الرياض، بيت الأفكار الدولية، 1419-1998م كتاب الأدب، باب الميعة من الله، حديث رقم: 6040.

(3) أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: 360هـ، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، ج: 58/6، حديث رقم: 5787.

وهذه الأخلاق الفاضلة، والخصال الحميدة، إنما هي غيضٌ من فيضٍ، ونزْرٌ من كثرٍ، والحقيقة هي أكبر من ذلك وأعظم، ويعرف ذلك من جالسه وخالطه وتعلّم منه.

المبحث الخامس: شيوخه:

لا شك أنّ مسيرة العطاء الحافلة للشيخ العلامة أمين بن سعيد باوزير كان أحد أكبر أسبابها هم مشايخه الذين علّموه، ووسعوا مداركه، ودفعوا به إلى هذا الطريق العظيم، فكان لهم الأثر الأبرز في حياته، ونستعرض ذلك جلياً من خلال كلامه وأبحاثه ومؤلفاته التي صرّح بها مبيّناً شكره وامتنانه لمشايخه الكرام، والتعريف بهم، وإبراز مكانتهم وفضلهم عليه وعلى غيره من أبناء حضرموت وعدن، ومن أبرز مشايخه الذين تتلمذ على أيديهم في المعهد الديني في حضرموت (1):

1. الأستاذ عبد الباقي يوسف: مدير المعهد الديني في غيل باوزير، وقد تخرّج من الأزهر الشريف، وهو سوداني الجنسية.

2. الشيخ العلامة المقرئ محسن بن جعفر بُونَمِي: أحد كبار مشايخ حضرموت، تلقى العلم في رباط شيخه العلامة محمد بن عمر بكران الذي أنشأه في غيل باوزير، ولازم شيخه مدة تسع سنين، ولازم غيره من المشايخ، وكان له أثر كبير في مدينة غيل باوزير، وتخرّج على يديه الكثير من العلماء والقضاء والدعاة، توفي عام 1960م (2).

3. الأستاذ الفاضل صالح بن عبد الله اليماني: وكان قد تلقى تعليمه في بلاد السودان الشقيق.

4. الأستاذ الشاعر محمد عوض عشار.

5. الأستاذ الفاضل أحمد بن عبد الرحيم باعبّاد.

وأما في عدن فقد حظي من أكابر علمائها أيضاً بنصيب الأسد من العلم والأدب، وأبرز المشايخ الذين تتلمذ على أيديهم في عدن:

1. الشيخ العلامة الإمام محمد بن سالم البيحاني: وهو أحد كبار أئمة وعلماء عدن والعالم الإسلامي، كان رحمه الله عالمًا، فقيهاً، قاضياً، محدّثاً، خطيباً مفوّهًا، داعيةً، تلقى مبادئ العلوم على والده العلامة الفقيه

(1) أمين سعيد عوض باوزير، من أبرز أعلام الدعاة والتنوير في عدن خلال مائة عام من الزمن (1900-2000)، ص: 44-45.
(2) محسن بن جعفر بونمي، بهجة الإخوان بشرح هداية الصبيان، تحقيق وتعليق: محمد بن سعيد بكران، المملكة العربية السعودية، مكتبة المورد للنشر والتوزيع، ط1، 1436هـ - 2015م، ص: 13، والترجمة للمحقق.

الفلكي سالم بن حسين الكدادي البيحاني، ثم هاجر إلى حضرموت، وتلقى العلم في رباط تريم، ثم هاجر إلى الأزهر الشريف وواصل تعليمه وتخرج منه، ثم استقر به المقام في عدن، فُعِينَ إمامًا لمسجد الإمام العسقلاني في مدينة كريتر، ثم صار اسم المسجد باسمه فيما بعد، كان له أثر عظيم في التعليم والتدريس في عدن، وكانت له حلقات علمية في العديد من المساجد، وقد كان الشيخ أمين باوزير أحد طلابه في مسجد العسقلاني، هاجر في آخر حياته إلى مدينة تعز إثر تعرضه للأذى من قبل الحكومة آنذاك، وتوفي في تعز عام 1972م، وقد خلفه في حلقاته فيما بعد بحمل أمانة التعليم على عاتقه تلميذه النجيب أمين بن سعيد باوزير⁽¹⁾.

2. الشيخ العلامة القاضي علي بن محمد باحميش: قاضي عدن، الإمام البارع الفقيه الصادق، وهو قرين الشيخ البيحاني، كان إمامًا في المذهب الشافعي، تخرج من الأزهر الشريف وحصل على الإجازة العلمية والشهادتين العلمية والأهلية منه عام 1938م، عُيِّنَ إمامًا وخطيبًا لمسجد العيدروس، وأدى رسالة التعليم في العديد من المساجد والمنابر العلمية في عدن آنذاك، كمسجد أبان، والحامد، والعسقلاني، له العديد من الإسهامات التي أثرت المحتوى العلمي في عدن، وتخرج على يديه جم غفير من الطلاب الذين خلفوه أئمةً وعلماء في محافظة عدن، توفي شهيدًا عام 1977م بعد أن دبرّت له مكيدة لقتله من قبل الحكومة، فرحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته، أمين⁽²⁾.

3. الشيخ العلامة المحدث كامل بن عبد الله صلاح: أحد الأئمة الأعلام الذين استوطنوا محافظة عدن في القرن العشرين الميلادي، فقد جاء مهاجرًا من مكة المكرمة عام 1919م، واستقر بها، وهو فقيه، قاضٍ، محدثٌ، عالمٌ، تلقى تعليمه في مكة المكرمة على كبار المشايخ آنذاك، كالشيخ سعيد اليماني، والشيخ محمد سعيد بابصيل، وحصل الإجازة العليا برواية الحديث من الشيخ العلامة علوي بن أحمد السقاف، توفي في عدن عام 1975م⁽³⁾.

المبحث السادس: أعماله وتدريبه:

حرص الشيخ العلامة المتفنن أمين باوزير خلال مسيرته حياته المباركة على العطاء، وكان هذا العطاء متنوعًا ومتميزًا، فقد أدى مهنة التعليم على أكمل وجهٍ وغايةٍ وانتفع به خلقٌ كثير، كما أنه كان رائد صلح اجتماعي كبير، ومن أبرز أعماله:

(1) أمين سعيد عوض باوزير، من أبرز أعلام الدعوة والتنوير في عدن خلال مائة عام من الزمن (1900-2000)، ص: 134-138، باختصار وتصرف.

(2) المصدر السابق، ص: 118-122، باختصار وتصرف.

(2) المصدر السابق، ص: 127-129، باختصار وتصرف.

1. أقام حلقة قرآنية في مسجد الإمام العسقلاني: وذلك خلقاً لشيخه الرَّاحل محمد بن سالم البيحاني، استأنفها من عام 1404هـ، الموافق: 1983م، ودرّس فيها عشرات الطلاب، فانتفعوا به أشدَّ انتفاع.
2. عُيِّنَ إماماً وخطيباً لمسجد الإمام الدُّهْيَيْي: وذلك في: 14 نوفمبر 1992م، ويقع المسجد في مدينة كريتر، شارع الملك سليمان.
3. أسَّس مدرسة الفاروق النموذجية لتحفيظ القرآن الكريم: وذلك في تاريخ: 27 رجب 1415هـ، الموافق: 9 ديسمبر 1994م، وقد تخرَّج من هذه المدرسة المئات من الحفاظ والحافظات، وكانت هذه المدرسة من أفضل المدارس القرآنية في عدن، وأنشئت على إثرها العديد من المدارس القرآنية التي صارت رائدة في مجال تحفيظ القرآن الكريم فيما بعد.
4. رئيس لجنة التكافل الاجتماعي وتزويج الشباب بمسجد الإمام الدهيبي.
5. عضو في الهيئة الإدارية في الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم، فرع عدن.
6. ألَّف العديد من الكتب العلمية القيمة في عدة مجالات، ونشر الكثير من المقالات في العديد من الصحف والمجلات. (1)

المبحث السابع: مؤلفاته:

لقد قدّم الشيخ الأمين أمين بن سعيد باوزير لغيره من أهل، ومشايخ، ومعلمين، وطلاب، ودعاة، ومصلحين أئمن الهدايا، وأكبر العطايا، ألا وهي المؤلفات العلمية في مختلف المجالات، والتي انتفع بها خلقٌ كثير من شتى بقاع الأرض، ولعلَّ أبلغ العبارات التي قيلت في ذلك، والتي تمثّل هذه الحقيقة هو ما كتبه الأستاذ الدكتور علوي عبد الله طاهر، الأستاذ بجامعة عدن، كلية الدراسات الإسلامية، فقال: (إنَّ الباحث أمين سعيد باوزير كان في كتاباته وفيّاً بكلِّ ما تحمل كلمة الوفاء من معنى، ربما لكونه يعرف أن الوفاء فضيلةٌ ساميةٌ جامعةٌ لكلِّ الفضائل، فحاول أن يتخلَّق بهذا الخلق السامي، ولست مبالغاً إن قلت: أنه كان وفيّاً لوالده وأهله بما بذله من جهدٍ لتحسين صورتهم في أذهان الناس، وتخليدهم والتنقيب عن مآثرهم، وكان وفيّاً لمدينة عدن، التي عاش وترعرع فيها، وكان حريصاً على ذكرها والإشادة بها في كثيرٍ من الكتابات التي كتبها، واعترافاً منه بدورها الرائد في الحياة الثقافية اليمنية.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أشيد بجهوده المبذولة لخدمة العلم، وأئمن تسميناً عالياً وفاءه للعلماء الذين أثروا

(1) أمين سعيد عوض باوزير، غيل باوزير يجري في عدن، عدن، المتميز للدعاية والإعلان، منقول من آخر الكتاب بعنوان: "المؤلف في سطور".

حياتنا الثقافية، وجزاه الله خيرًا، ومثل هذا فليعمل العاملون⁽¹⁾، وأمّا عن مؤلفاته، فهي على النحو الآتي:

1. **المختار المفيد في علم التجويد:** وهو كتاب رصين في علم التجويد، عظيم النفع والفائدة، وانتفع به غالب الطلاب في عدن منذ تأليفه، وسارت به الركبان، وانتشر صيته في الآفاق، حتى تهاقت على طلب الإجازة به كبار المشايخ في العالم الإسلامي.
2. **حلقات القرآن الكريم في مسجد العسقلاني:** وهو كتاب استعرض فيه المؤلف دور الحلقة القرآنية التي أقامها خلفًا لشيخه الإمام البيحاني في مسجده، وأنشطتها، وطلابها، واستعرض بعض الجوانب التي كانت تعدُّ فريدة في ذلك الوقت كمشاركة بعض الطلاب في المسابقات القرآنية على الصعيد المحلي والدولي، وغير ذلك.
3. **مدرسة الفاروق النموذجية بين الماضي والحاضر:** وفي هذا الكتاب استعرض المؤلف -بالاشتراك مع الأستاذ أحمد صالح رابضة- بعض المدارس القرآنية التاريخية القديمة في عدن، ومن ثمَّ استعرض مدرسة الفاروق التي أُسِّسَتْ مكان المدرسة الياقوتية في مسجد الدهيبي، وأهدافها، وأنشطتها، ومناهجها، وغير ذلك، بشرح كافٍ وافٍ يسرُّ الناظرين.
4. **المدرسة الياقوتية في عدن:** بالاشتراك مع نخبة من المؤرخين، أبرزهم العلامة د. إسماعيل بن علي الأكوغ، وفيه تم استعراض تاريخ نشأة المدرسة الياقوتية في عدن في مسجد الإمام الدهيبي، والتي كان لها دور بارز في تعليم القرآن الكريم في الزمن الماضي، والتي خلفتها مدرسة الفاروق في العمل القرآني العظيم.
5. **حلقات القرآن الكريم في مساجد عدن:** وفيه يستعرض المؤلف أغلب المساجد في محافظة عدن، وخاصة التي تعقد فيها حلق العلم والذكر، وقد جمع المؤلف المادة العلمية الكبيرة من مختلف المناطق وضمّنها في هذا الكتاب استفاد منه الكثير في معرفة مساجد مدينة عدن المباركة، والتي خرج منها العديد من العلماء، والأئمة، والمصلحين، والدعاة.
6. **أوراق من حياة فضيلة الشيخ العلامة محمد بن سالم البيحاني:** وفيه يستعرض المؤلف حياة هذا الإمام الفاضل، والعالم الجليل الذي درّس وعلم وأفتى في محافظة عدن خلال فترة طويلة من الزمن، وكان له أثر كبير فيها، وكان المؤلف أحد تلاميذه، وهو من برّ الطالب بشيخه.
7. **أوراق ومشاهد (عن حياة فضيلة الشيخ علي محمد صالح باحميش):** بالاشتراك مع الأستاذ عبد العزيز يسلم بن وبر، وفيه استعرض المؤلف -كسالفه- حياة هذا الإمام الفاضل، والعالم الفقيه القاضي الذي كان له أثر كبير في نفوس أبناء هذه المحافظة؛ خصوصًا طلابه الذين نهلوا من علمه وخلقه وأدبه، وكان المؤلف

(2) عبد الجبار ثابت الشهابي، مؤلفات الشيخ أمين سعيد عوض باوزير تحت المجهز، ص: 7-11، باختصار وتصرف.

-أيضاً-أحد تلاميذه، وعمله من برّ الطالب بشيخه.

8. من أبرز الدعاة والتنوير في عدن خلال مئة عام من الزمن (1900-2000م): وفيه يستعرض المؤلف أبرز الشخصيات التي كان لها أثر بالغ في خدمة العلم الشرعي والمجتمع، كلٌّ في مجاله ومساره العلمي الذي تخصص ونبغ فيه.

9. الدليل القادماً من ثغر عدن الباسم: وهو كتاب يستعرض ذكر الحفاظ والحافظات المتخرجين من المدارس القرآنية في محافظة عدن من عام 1980م حتى عام 2010م، وكان بمثابة سجل التوثيق لحفاظ وحافظات عدن ثغر اليمن الباسم، وهناك جزء آخر للكتاب لإيراد الحفاظ والحافظات من عام 2010م حتى يومنا هذا ولم يطبع بعد.

10. أعلام التربية والإعلام: وهو كتاب شيق يستعرض بعض المقالات التي تتحدث عن بعض الشخصيات العلمية في عدن، ومشاركة الشيخ المؤلف أمين باوزير في تقييد وتقديم العديد من البحوث والمقالات والمؤلفات العلمية في خلف المجالات لطلابه.

11. غيل باوزير يجري في مدينة عدن: ويستعرض فيه الشيخ ذكر أبرز الدعاة والعلماء والشخصيات الدينية الحضرمية التي انتقلت من غيل باوزير خصوصاً، ومن حضرموت عمومًا إلى محافظة عدن للتعليم والتدريس والدعوة والإصلاح، وهو آخر كتب الشيخ العلامة أمين باوزير.

المبحث الثامن: حياته الاجتماعية:

الشيخ متزوج، وله ستة من البنين والبنات، ثلاثة أولاد، وهم: أنور، وعارف، ومحمد، وثلاث بنات، جميعهم ناجحون في حياتهم وأعمالهم، أدام الله عليهم النعم (1).

ولا يزال الشيخ أمين على قيد الحياة في سنّ السادسة والثمانين، يكتب ويؤلف، ويسأل عن طلابه ويسأل عن أحوالهم ويشجعهم، ويساعد الآخرين، مع أنّ كبر سنّه قد أنهكه وأتعبه، وأعدته الظروف في بيته ملازمًا له، حفظه الله تعالى ومتّعه بالصحة الوافرة، والعافية البالغة، وأمدّ في عمره، اللهم آمين.

(1) وقد توفيت زوجة الشيخ أمين عام 2020م، وتوفي قبلها ابنهما أنور عام 2017م تقريبًا، وأمّا ابنه محمد فقد توفي صغيرًا، رحمهم الله تعالى رحمةً واسعة، وأسكنهم فسيح جناته، وربط على قلب الشيخ، أمين.

الفصل الثاني: جهود الشيخ أمين باوزير في تعليم القرآن الكريم.

المبحث الأول: جهوده في مدرسة الإمام العسقلاني:

يعدُّ مسجد العسقلاني من أهم مساجد مدينة عدن التاريخية، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773-852هـ)، والذي جاء إلى اليمن، وإلى محافظة عدن خصوصًا في عام 800هـ؛ لتلقي العلم من كبار المشايخ والعلماء آنذاك، ثم زارها مرةً أخرى عام 806هـ، وأقام فيها ستة أشهر (1).

وكان هذا المسجد منبرًا من منابر الدعوة إلى الله وتعليم القرآن والعلوم الشرعية من حين تأسيسه، وقد تعاقب عليه الأئمة والعلماء والخطباء والبغاء في التعليم والتدريس والإقراء.

وكان آخر من تولى إمامة المسجد وخطابته من أولئك الأئمة الشيخ العالم الإمام محمد بن سالم البيحاني، والذي قام بدوره وسعى إلى تجديد المسجد وإعادة بناءه، فوفقه الله لذلك، وسمي المسجد بعدها باسمه تخليدًا لذكراه، وجهده العظيم الذي سخّره في الدعوة والإصلاح والتعليم في عدن (2).

وقد كان يعقد حلقات تعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية فيه، وكان الشيخ أمين باوزير هو أحد تلامذته الذين لازموا وأخذوا عنه، فحفظ القرآن وجوّده عليه، وتلقى منه علم التجويد، والفقه والحديث، وسائر العلوم، قال حفظه الله: (وبوفاته خسرتنا دروسه اليومية التي كان يلقيها علينا، وخاصة حلقة تلاوة القرآن الكريم، على قراءة حفص بن سليمان بعد صلاة الصبح إلى الشروق) (3).

وفي عام 1971م خرج الشيخ محمد بن سالم البيحاني من عدن إلى تعز بعدما تم إيداعه وتغريبه من بلده التي طالما أحبها حبًّا جمًّا، وعلم فيها، وسخّر كلّ جهده في التعليم والتدريس والدعوة والإصلاح، وتوفي بعدها بعام واحد، في تاريخ: 24 ذي الحجة 1391هـ، الموافق: 10 فبراير 1972م (4).

وظلّت حلقة الشيخ البيحاني متوقفةً بعد وفاته كما بين ذلك الشيخ أمين، فقال: (مرت عدة أشهر والجامع خاليًا من دروس العلم حتى من حلقة القرآن إلا من بعض الأفراد، فليس هناك حلقة منتظمة، ولا هناك إشراف،

(1) أمين سعيد عوض باوزير، حلقات القرآن الكريم ومجالس العلم في مساجد عدن، صنعاء-الجمهورية اليمنية، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط2، 1426هـ - 2005م، ص: 121، باختصار وتصرف.

(2) المصدر السابق، ص: 121-122، باختصار وتصرف.

(3) أمين سعيد عوض باوزير، حلقة القرآن الكريم بجامع العسقلاني، ط1، 1991م، بيروت، لبنان، ص: 111-116، أمين سعيد عوض باوزير، الدليل القادم من ثغر عدن باسم، ط1، 1431هـ - 2010م، ص: 20.

(4) أمين سعيد عوض باوزير، من أبرز أعلام الدعوة والتنوير في عدن خلال مائة عام (1900-2000)، ص: 136-138، باختصار.

بعد وفاة المغفور له العلامة الكبير، والأديب الجليل، والخطيب اللامع، فضيلة الشيخ محمد بن سالم البيحاني رحمه الله (1).

أما عن سبب التصدر للتدريس وتحفيظ القرآن الكريم خلقاً لشيخه الراحل، فكانت بسبب رؤيا رآها في المنام، كما قال: (.. رأيت الرؤية التي منحني فيها شهادته في علم التجويد، قائلاً لي بالحرف الواحد - ولم أنسها طول حياتي- قال: "خذ هذه الشهادة، وضع لها إطاراً، وعلقها كي تراها الناس"، فقلت لنفسي: إنها دعوة صريحة أكرمك بها شيخك، لتقوم بالتدريس في مسجده، ورؤية الصالحين حقيقة) (2).

ورغم ذلك لم يتصدر الشيخ التدريس حينها، خوفاً من الجرأة في التصدر للتعليم، ولكن لما بدا له ذلك الأمر جلياً، أقدم على هذا الأمر، وقد بين لنا ذلك، فقال: (.. لم أجزأ على مجلس الشيخ قط، ومكثت بعض الوقت أنتظر الإذن بالتدريس، ... ثم استخرت الله سبحانه وتعالى وبدأت أفكر في عمل حلقة صغيرة لتلاوة القرآن الكريم، أولاً: إرضاء لله تعالى، وثانياً: لإحياء هذا الجامع من جديد..) (3).

وقد افتتح الحلقة عام 1404هـ، الموافق: 1983م، وكان عدد طلابها حينها 25 طالباً، ثم تزايد إلى 33 طالباً عام 1405هـ، الموافق: 1984⁽⁴⁾، ويوماً بعد يوم، حتى وصل عدد الطلاب إلى 228 طالباً تقريباً في عام 1991م (5).

وقد كرّس الشيخ الكريم أمين جهوده في تعليم الشباب والنشء على الأخلاق الفاضلة، والمبادئ السامية، واستعان ببعض إخوانه من المشايخ الفضلاء، أمثال: الشيخ العلامة الفقيه محمد علي باعوضان في تدريس بعض العلوم الشرعية في الفقه والحديث والمواريث واللغة وغيرها، مما أهّل طلاب المدرسة كثيراً في القرآن الكريم والعلوم الشرعية الأخرى.

وقد تخرج أول حافظ من المدرسة في تاريخ: 14 محرم 1409هـ، الموافق: 26 أغسطس 1988م، وهو الحافظ محمد عبد القادر بارجاء، وأقيم في ذلك العام احتفالاً كبيراً بمناسبة ختم الطالب للقرآن الكريم كاملاً، وحفظ بعض الطلاب الآخرين لأجزاء من القرآن الكريم (6).

(5) أمين سعيد عوض باوزير، حلقة القرآن الكريم بجامع العسقلاني، ص: 20.

(1) أمين سعيد عوض باوزير، حلقة القرآن الكريم بجامع العسقلاني، ص: 20.

(2) المصدر السابق، ص: 20.

(3) أحمد صالح رابضة، أمين سعيد عوض باوزير، مدرسة الفاروق النموذجية بين الماضي والحاضر، عدن-اليمن، قريش للطباعة، ط1، 1421هـ - 2000م، ص: 45.

(4) أمين سعيد عوض باوزير، حلقة القرآن الكريم بجامع العسقلاني، ص: 111-116.

(5) المصدر السابق، ص: 36، 44.

وأبرز ما حققته المدرسة آنذاك هو إرسال العديد من طلابها في المشاركة في المسابقات القرآنية الدولية في المملكة العربية السعودية عام 1987م، وما بعده، في فروع الحفظ والتلاوة المجودة، وأحرز بعض طلابها المراكز الأولى فيها، وأبرزهم الطالب أبرار مصطفى عبد الرحمن الذي شارك في فئة عشرة أجزاء في المملكة العربية السعودية، وحصل على المركز الخامس عالمياً⁽¹⁾.

وفي عام 1992م تم تعيين الشيخ أمين سعيد باوزير إماماً وخطيباً لمسجد مذيهب، فانتقل إليه مع جملة من طلابه الذين لم يكملوا حفظ القرآن الكريم كاملاً، واستمر بعض طلابه في التدريس في مدرسة العسقلاني وظلت عامرة بالتحفيظ والتعليم والخير إلى يومنا هذا، وبدأت مع هذا الانتقال رحلة جديدة عظيمة في تعليم القرآن الكريم ونشره وبناء صرح قرآني عظيم، يعمُّ نوره أرجاء محافظة عدن وغيرها من البلاد الإسلامية.

المبحث الثاني: تأسيس مدرسة الفاروق وجهوده فيها:

تأسست مدرسة الفاروق النموذجية في تاريخ: 27 رجب 1415هـ، الموافق: 29 ديسمبر 1994م⁽²⁾، على يد الشيخ أمين سعيد باوزير، وذلك في مسجد مُذَيِّهَب، وكانت هي المحطة الثانية في رحلة الشيخ أمين باوزير في تعليم القرآن الكريم بعد مسجد العسقلاني.

ويقع مسجد مذيهب أو مسجد الإمام الدُّهَيْبِيِّ⁽³⁾ في شارع الملك سليمان، المخاذي لشارع أروى في كريت، عدن، وكانت

تسمى قديماً حارة البصَّال⁽⁴⁾، وسمي بذلك نسبةً إلى الإمام العلامة، الولي الصالح، الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد الدُّهَيْبِيِّ البصَّال⁽⁵⁾.

وقد أسست فيه قديماً مدرسة قرآنية وشرعية، سميت بـ: (المدرسة الياقوتية)، أسستها اختيار الدين ياقوت زوجة الملك الظاهر يحيى بن الملك الأشرف الرسولي (850 هـ) التي اشتهرت ببناء المدارس الياقوتية في أنحاء اليمن، وكانت توقف على تلك المدرسة أوقافاً تكفي الإمام والمدرسين والأيتام، وقد تخرج من هذه المدرسة أجيال عديدة،

(6) المصدر السابق، ص: 25-26.

(1) أحمد صالح رابضة، أمين سعيد عوض باوزير، مدرسة الفاروق النموذجية بين الماضي والحاضر، ص: 47.

(2) الدُّهَيْبِيُّ: تصغير للدُّهَبِ لحقت به ياء النسبة، ثم حُرِّفَتْ مع مرور الأيام إلى مُذَيِّهَب (أمين سعيد عوض باوزير، حلقات القرآن الكريم ومجالس العلم في مساجد عدن، ص: 67).

(3) المصدر السابق، ص: 37.

(4) أمين سعيد عوض باوزير، حلقات القرآن الكريم ومجالس العلم في مساجد عدن، ص: 67.

ودرس فيها العديد من العلماء والقضاة في عدن⁽¹⁾.

وقد جاء الشيخ العلامة أمين باوزير مستمداً ذلك النور الذي طالما شِعَّ في هذا المسجد المبارك، وسخَّر كلَّ جهده في التعليم والتدريس والإقراء، لا سيما أنه قد اشتهر أمره بين الناس في المنطقة عند تدريسه في مسجد الإمام العسقلاني سابقاً، وقد كان عدد الطلاب وقت تأسيس المدرسة عشرة طلاب، ثمَّ افتتح بعد فترة وجيزة قسم تحفيظ البنات عام 1417هـ، الموافق 1996م⁽²⁾.

وتلخَّصت أهداف المدرسة حينها إلى: تخريج كفاءات ذات مستوى جيد في حفظ القرآن الكريم وتجويده، وغرس روح الاهتمام والعناية التامة بالقرآن الكريم في نفوس الطلاب حفظاً وتلاوةً وسلوكاً، وعكس روح الفكر الإسلامي بصورة متكاملة من طريق توجيه طاقات الشباب نحو الأنشطة المفيدة⁽³⁾، وغير ذلك.

أما عن المزايا التي اتسمت بها المدرسة فكانت: منح خريجيها شهادات تكميلية تعادل شهادة الثانوية العامة، وحفظ كتاب الله تعالى كاملاً خلال عامين فقط، ومنح طلابها وتلامذتها الحوافز التشجيعية والهدايا التكريمية، وممارسة الأنشطة الدعوية والثقافية والرياضية وغيرها⁽⁴⁾.

أما عن الجهود العلمية والدراسية للمدرسة: فلم تقتصر على حفظ القرآن الكريم وتجويده فقط، بل تعدته إلى مناهج تعليمية وثنائية أخرى، من ذلك: علم التجويد، وشذرات من الحديث النبوي، والثقافة الإسلامية، والفقه وعلوم الشريعة، واللغة العربية وعلومها، والسيرة النبوية، وغيرها⁽⁵⁾.

كما تميزت المدرسة بالمشاركة في المسابقات القرآنية، وإقامة المراكز الصيفية، والاحتفالات الدينية والسنوية لتكريم أوائل الطلاب والحفاظ، وقد تخرج أول حافظ في هذه المدرسة في تاريخ: 23 رمضان 1416هـ، الموافق: 12 فبراير 1996م، وهو الطالب بسام عبد الملك عبد الحميد بنحش، ثم تلاه بالتخرج طائفة من الحفاظ والحافظات ووصلوا إلى عامنا هذا إلى مئات الحفاظ والحافظات.

(5) د. إسماعيل بن علي الأكوخ، المدارس الإسلامية في اليمن، دمشق - سوريا، دار الفكر، 1400هـ - 1980م، ص 310، أحمد صالح رابضة، أمين سعيد عوض باوزير، مدرسة الفاروق بين الماضي والحاضر ص: 35، د. بشير زندال: نساء الدولة الرسولية وتاريخ من بناء المدارس في اليمن، مقال منشور على مدونة المدنية في الشبكة الالكترونية.

(1) أحمد صالح رابضة، أمين سعيد عوض باوزير، مدرسة الفاروق النموذجية بين الماضي والحاضر، ص: 53-54.

(2) المصدر السابق، ص: 51.

(3) المصدر السابق، ص: 52.

(4) أحمد صالح رابضة، أمين سعيد عوض باوزير، مدرسة الفاروق النموذجية بين الماضي والحاضر، ص: 52.

المبحث الثالث: طلابه وتلامذته:

تتلمذ على يد الشيخ المريني، والأستاذ الجليل أمين باوزير الكثير من الطلاب، وأوائل طلابه كانوا في مسجد الإمام العسقلاني، ثم انتقل الكثير منهم معه إلى مدرسة الفاروق النموذجية، وواصلوا حفظ القرآن الكريم حتى أكمل أكثرهم حفظه، وهكذا استمرت يد العطاء في تعليم القرآن الكريم، وإخراج الأجيال والنشء لما يقارب أربعة عقود.

وأغلب الذين تتلمذوا على يديه هم اليوم أطباء كبار، ومهندسين، وقضاة، وغير ذلك، حاصلين على أرفع الدرجات العلمية، والتي كانت نواتج التعليم الأولى بين أحضان شيخهم ووالدهم ومريهم الأمين، أمين باوزير.

● وأبرز الطلاب الذين تتلمذوا على يديه في مسجد الإمام العسقلاني⁽¹⁾، مع ذكر مستواهم العلمي وما وصلوا إليه:

1. د. أبرار مصطفى عبد الرحمن، دكتور أمراض باطنية، حاليًا في السعودية.
2. م. أسامة عوض الشقاع، بكالوريوس علوم وهندسة الحاسوب، جامعة عدن.
3. د. إبراهيم عوض الشقاع، طبيب، تخصص أشعة، الزمالة الأردنية.
4. جمال عبد القادر عبد الغني، بكالوريوس محاسبة، جامعة عدن.
5. حافظ إبراهيم محمد، إمام وخطيب مسجد الشيخ عبد العمودي ب: كريتر، عدن.
6. د. سامح نجيب حدّاد، أخصائي أمراض وجراحة عظام، سلطنة عُمان.
7. عبد الباسط علي الشعبي، كلية الإعلام، جامعة الأزهر بالقاهرة.
8. د. عبد الرحمن عبد العزيز يسلم بن وُبر، دكتور أمراض باطنية.
9. د. محمد عبد القادر محمد بارجاء، ماجستير جراحة عامة.
10. نضال صالح محمد باخوثيرث، بكالوريوس محاسبة، دبلوم عالي في التربية، مربي الأجيال، نائب مدير مدرسة الفاروق لتعليم القرآن الكريم، عدن.

(1) المصدر السابق، ص: 10-12.

- وأما الذين تتلمذوا على يديه في مدرسة الفاروق، فهم بالمئات، أبرزهم⁽¹⁾:
 1. أحمد ياسين محمود كوكني، ماجستير من جامعة الإيمان، إمام وخطيب مسجد بانصير، عدن.
 2. أكرم محمود حيدر علي، بكالوريوس شريعة، إمام وخطيب مسجد صيره، عدن.
 3. د. أنيس حسين علي آل يعقوب، دكتورة في الدراسات الإسلامية، جامعة الخرطوم.
 4. د. بسام عبد الملك عبد الحميد بخش، دكتورة في القراءات، جامعة الخرطوم، شيخ القراءات في محافظة عدن حالياً، ومقرئ بالقراءات العشر الصغرى في عدن.
 5. د. سعيد عبد الله سعيد الكثيري، دكتورة في الدراسات الإسلامية، جامعة الخرطوم، إمام وخطيب مسجد الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر في صيره، عدن.
 6. فهد فيصل باحميش، بكالوريوس محاسبة، جامعة عدن.
 7. كمال بدر عيظة النهدي، بكالوريوس قرآن كريم وعلومه، مدرس في الكلية العليا للقرآن الكريم، عدن.
 8. د. محمد فيصل باحميش، دكتورة في الدراسات الإسلامية، جامعة الخرطوم.
 9. د. مختار محمد محضار الجعدي، دكتورة في الدراسات الإسلامية، جامعة الخرطوم.
 10. نبيل علي حسن الوحش، بكالوريوس دراسات إسلامية، مدرس في جامعة العلوم والتكنولوجيا، وثانوية لطفي جعفر أمان، عدن.
- وأما الذين تتلمذوا على يد الشيخ أمين باوزير من خارج مدرسة الفاروق فكثيرون جداً، وكذا من أجز منه⁽²⁾، ولعل أبرزهم:
 1. أحمد عاصم عامر السكندري، بكالوريوس، ومقرئ القرآن الكريم بالقراءات العشر في المملكة العربية السعودية.
 2. إشفاق محمد عبد الرزاق (ت: 2007م)، بكالوريوس هندسة كهربائية-جامعة عدن، عضو مجلس

(2) أمين سعيد عوض باوزير، الدليل القادم من ثغر عدن الباسم، ص: 14-48.

(1) وقد أفادني بأسماء بعضهم الشيخ المقرئ محمد سعيد بكران -حفظه الله تعالى-؛ لكونه هو من أوصلهم بالشيخ أمين باوزير، واستحاز لهم؛ كالشيخ د. صالح العُصَيْبي، والشيخ د. يحيى العَوْتَانِي، والشيخ د. علي الغامدي، والشيخ أحمد عاصم السكندري، وغيرهم.

- النواب، اليمن، داعية وخطيب مفاؤه، ومن كبار المشايخ والمصلحين في عدن (1).
3. خليل سلام عبد الله الحكيمي، ليسانس من المعهد العالي للتوجيه والإرشاد، صنعاء، بكالوريوس آداب، جامعة العلوم والتكنولوجيا صنعاء، إمام وخطيب مسجد طيبة، شعب العيدروس، عدن، وأحد كبار مشايخ عدن بالفقه والحديث والعلوم الشرعية والإفتاء (2).
4. د. صالح بن عبد الله بن حمد العُصيمي، أحد كبار علماء العالم الإسلامي، عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، ومستشار وزارة الشؤون الإسلامية، والمدرس بالحرمين الشريفين، وصاحب برنامج: مهمات طالب العلم.
5. د. علي بن سعد الغامدي المكي، المدرس بجامعة أم القرى، مكة، وأحد المشايخ المقرئين المشهورين في العالم الإسلامي.
6. محمد سعيد بكران الحضرمي، باحث في مرحلة الدكتوراه، مسار التفسير والحديث، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ومقرئ القرآن الكريم بالقراءات العشر.
7. د. محمد منصر عبد الهادي اليافعي، دكتوراه في القراءات، جامعة الخرطوم، وأحد كبار المقرئين في محافظة عدن، اليمن.
8. أ.د. وليد بن إدريس المنيسي السكندري، شيخ قراء الولايات المتحدة الأمريكية، وعضو هيئة الإفتاء فيها، ورئيس الجامعة الإسلامية في ولاية منيسوتا، إمريكا، وأحد كبار مشايخ الإقراء والحديث في العالم الإسلامي (3).
9. د. يحيى بن عبد الرزاق العوثاني، مقرئ القراءات والحديث بالحرم المدني الشريف، وأحد أبرز أعلام قراء بلاد الشام، صاحب المؤلفات العديدة.
10. م. أحمد عصام محمود عبد الحميد، بكالوريوس هندسة مدنية-جامعة عدن، بكالوريوس وماجستير في الدراسات الإسلامية، باحث في الدكتوراه حاليًا-الجامعة الإسلامية، إمريكا، دبلوم إدارة أعمال، صنعاء، مقرئ القرآن الكريم بالقراءات العشر.

(1) أمين سعيد عوض باوزير، من أبرز أعلام الدعاة والتنوير في عدن خلا مائة عام (1900-2000)، ص: 36.

(2) المصدر السابق، ص: 63.

(3) وذلك عبر الباحث، فهو من أوصله بالشيخ أمين باوزير -حفظهم الله-.

المبحث الرابع: أثر مخرجات مدرسة الفاروق في تعليم القرآن الكريم:

تعدُّ مدرسة الفاروق من أولى المدارس القرآنية التي أنشئت في الحقبة الحديثة لليمن، وقد اجتهد القائمون عليها في الإدارة والتدريس حتى استطاعوا أن يخرجوا أجيالاً عديدة من الحفاظ والحافظات، وبعد فترة قصيرة من التخرّيج، قام القائمون على المدرسة وعلى رأسهم مدير المدرسة الشيخ الأمين، أمين باوزير بتأهيل العديد من الحفاظ وتكليفهم بالمهام والاعتماد عليهم، ومن تلك المهمات: إدارة الحلقات القرآنية، والجانب الإعلامي للمدرسة، والأنشطة الترفيهية.

ولم تنته همّة الشيخ المرّبي التي كانت غايته خدمة المجتمع العدني والأمة الإسلامية أجمع، والتي كانت بداية تلك المهمة المشتعلة من مدرسة الفاروق، فقام بإرسال المعلمين المؤهلين المدربين على فنّ التدريس والتعليم إلى العديد من المساجد القريبة في منطقة كريتر، وافتتاح مدارس قرآنية فيها والتي هي عبارة عن امتداد لمدرسة الفاروق النموذجية.

فتمَّ إرسال المعلمين إلى بعض المدارس القرآنية، منها ما كان موجوداً، ومنها ما تمَّ افتتاحها من الأساس، وصارت تلك المدارس بعد حينٍ من الزمان رائدةً في تعليم القرآن الكريم وتخرّيج دفعات من الحفاظ والحافظات لأجيال متعددة، بل صاروا ينافسون مدرسة الفاروق في المسابقات، إنه صدقُ النية والعمل مع الله تعالى، وأبرز تلك المساجد:

1. مدرسة أبي قبة لتعليم القرآن الكريم، كريتر، حي 2 مارس: تمَّ إيفادها بالعديد من المعلمين والمعلمات، أمثال: الأستاذ فهد فيصل باحميش، وأخيه الأستاذ محمد فيصل باحميش، والأستاذ أحمد مصطفى عبد الغفور، والأستاذ ياسر طالب العنتري، والأستاذ نبيل علي حسن الوحش، وغيرهم، وصارت بعد ذلك مدرسة أبي قبة من كبار المدارس القرآنية في محافظة عدن خاصة واليمن عامة، وابتعثت طلابها في التعليم والتدريس إلى غيرها من المساجد والمدارس القرآنية في عدن، وغيرها من المحافظات، ولدولٍ أخرى، مثل: كينيا، وغيرها، كما شارك العديد من طلابها في المسابقات القرآنية الدولية وحصلوا على المراكز الأولى عالمياً.

2. مدرسة المحمدي لتعليم القرآن الكريم، كريتر، منطقة الخساف: تمَّ إيفادها بالعديد من المعلمين والمعلمات، مثل: الأستاذ فهد فيصل باحميش، وأخيه الأستاذ محمد فيصل باحميش، وغيرهما، وتمَّ تخرّيج العديد من الحفاظ والحافظات منها، وانتشروا في غيرها من المساجد والمدارس للإفادة والتعليم وتأسيس المدارس القرآنية؛ كمدرسة النور في منطقة الكسّارات، الخساف، ومدرسة أبي الدرداء في مسجد الشيخ عبد الله العراقي في منطقة سالم علي عبده، الخساف، وغيرها.

3. مدرسة الضياء لتعليم القرآن الكريم، كريتر، شُعب العِيدروس: وقد تم إيفادها ببعض المعلمين، أمثال: الأستاذ أكرم محمود حيدر، وأخيه الأستاذ أمير محمود حيدر، والأستاذ نبيل علي حسن الوحش، وغيرهم، وقد تخرج من هذه المدرسة العديد من الحفاظ والحافظات الذين انتشروا في الآفاق، وافتتحوا العديد من المدارس القرآنية، مثل: مدرسة طيِّبة في منطقة شعب العيدروس، وشاركوا في التدريس ببعض المساجد، مثل: مسجد أبي قبة، ومسجد المرسابة، وغيرها.

4. مدرسة بانصير لتعليم القرآن الكريم، كريتر، حارة القاضي: وقد افتتحها الأستاذ الشيخ أحمد ياسين محمود الكوكبي أحد المتخرجين من مدرسة الفاروق، وتخرج على يديه عشرات الحفاظ، وهي من المدارس العامرة بتعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية إلى يومنا هذا.

5. مدرسة الشيخ عبد الله العمودي لتعليم القرآن الكريم، كريتر: وقد تم إيفادها ببعض المعلمين، أمثال: الأستاذ حافظ إبراهيم، وغيره، وقد تخرج منها العديد من الحفاظ.

6. مدرسة جوهر لتعليم القرآن الكريم، كريتر، حارة القاضي: وقد تم إيفادها ببعض المعلمين، أمثال: الأستاذ أنيس حسين آل يعقوب، والأستاذ حسام محمد حسين، وغيرهم، وقد تخرج منها العديد من الحفاظ والحافظات، وتم إيفادهم إلى افتتاح المدارس الأخرى، مثل: مدرسة الرسالة في مسجد ابن علوان، وغير ذلك.

7. مدرسة العسقلاني لتعليم القرآن الكريم، كريتر، القطيع: وقد تم إيفادها ببعض المعلمين، أمثال: الأستاذ ياسين حيدر، وغيره، وتخرج منها العديد من الحفاظ والحافظات، تم إيفادهم لاحقاً للعديد من المدارس القرآنية الأخرى.

8. مدرسة الصديق لتعليم القرآن الكريم، كريتر، حارة القاضي: وقد تم إيفادها ببعض المعلمين، أمثال: الأستاذ أنيس حسين آل يعقوب، والأستاذ حسام محمد حسين، وغيرهم، وقد تخرج منها العديد من الحفاظ والحافظات، شاركوا في العديد من المسابقات القرآنية في مختلف المحافظات اليمنية.

9. مدرسة الرحاب لتعليم القرآن الكريم، كريتر، حي الرُّؤميت: وقد تم تأسيسها وإيفادها ببعض المعلمين، أمثال: الأستاذ مختار محمد محضار وغيره، وتخرج منها الكثير من الحفاظ والحافظات، يشاركون في المسابقات القرآنية، ويحصلون أولى المراكز سنوياً، وعلى إثر بعض المتخرجين منها تم إنشاء مدرسة الشيخ عبد اللطيف العراقي في منطقة السيلة، كريتر.

10. مدرسة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر لتعليم القرآن الكريم، كريتر، حقّات: وقد تم تأسيسها وإيفادها ببعض المعلمين، أمثال: الأستاذ سعيد بن عبد الله الكثيري، وتخرج منها العديد من الحفاظ، تم

إيفادهم لمدارس أخرى.

11. مدرسة صيره لتعليم القرآن الكريم، كريتر، صيره: وقد تم تاسيها وإيفادها ببعض المعلمين، أمثال: الأستاذ أكرم محمود حيدر، وهي عامرة إلى يومنا هذا.

المبحث الخامس: تقريظه لكتب التجويد:

لم تقتصر جهود الشيخ أمين باوزير على تعليم القرآن الكريم وتجويده والتأليف فقط، بل وصل الأمر إلى حدّ التشجيع ورفع الروح القرآنية، ومن أبرز مظاهر ذلك هو تقريظه وتقديمه للعديد من الكتب العلمية في المجالات المختلفة، ولعلنا نستعرض أبرز تلك التقارير على بعض الكتب ونقتصر على مجال التجويد، فمن ذلك:

- تقريظ كتاب "تحفة التحفة للأطفال"⁽¹⁾: (.. فإنّ الأخ الأستاذ الباحث/ نبيل علي حسن علي كان من الطلبة المبرزين الذين تخرجوا من رحاب جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الكلية العليا للقرآن الكريم.

وهو باحث ذو همة عالية، وقريحة وقادة، وحسن نظر، وإجادة تحقيق، لا يفتأ بين الحين والآخر أن يتحفني بإهداء نسخ من تحقيقاته القيمة، ومؤلفاته الماتعة، ومن ضمنها هذا الكتاب الذي بين أيدينا؛ فهو ينم عن سعة علم، وإتقان وإجادة مؤلفه، وليس هذا إطرأ، وإنما سجد ذلك واضحاً في ثنايا هذا الكتاب كلُّ من سيقراه بإذن الله تعالى..)⁽²⁾.

- تقريظ تحقيق كتاب "بهجة الإخوان بشرح هداية الصبيان في علم التجويد"⁽³⁾: (.. أطلعني أخي الأستاذ محمد سعيد بكران على رسالته المسماة: "بهجة الإخوان بشرح هداية الصبيان في علم التجويد"، لصاحب الفضيلة السيد/ محسن جعفر بونمي -رحمه الله-، حيث تكرم وتشرف بإحياء هذا التراث المهم من جديد، واعتنى به وعلق عليه، وهذا حق شرعي، وواجب ديني وأدبي وأخلاقي..)⁽⁴⁾.

- تقريظ كتاب "تحفة الوليد شرح الدر النضيد في فن التجويد"⁽⁵⁾: (.. ففي كل فن دخل التجويد حتى فن التجويد، فقد استطاع رجال الخبرة في هذا العلم أن يكتبوه ويشرحوه بعبارات سهلة، وأساليب حديثة، بعيدة عن التعقيد والرموز والقواعد الغامضة، التي ترهق ذهن الطالب، وذلك حتى يتمكن من معرفة هذا الفن

(1) وهو كتاب سهل وميسر في شرح منظومة تحفة الأطفال، من تأليف الشيخ نبيل علي حسن الوحش.

(2) نبيل علي حسن، تحفة التحفة للأطفال، ط5، ص: 4.

(3) وهو كتاب للشيخ محسن بن جعفر بونمي يشرح منظومة "هداية الصبيان"؛ نظم الشيخ العلامة سعيد نبهان الحضرمي (ت: 1359هـ)، وتقع في 40 بيتاً.

(4) أمين سعيد عوض باوزير، أعلام التربية والإعلام، ص: 70.

(5) وهو شرح لمنظومة "الدرّ النضيد"؛ من نظم السيد العلامة عمر بن أبي بكر المشهور (1321-1366هـ)، وتقع في 52 بيتاً.

الجميل ببسر، ويقبل إليه بنفس مفتوحة ويؤديه بطلاقة وبمخارج صحيحة من هذا المنطلق جاء بحث ولدنا المبارك سعيد خالد باهديله -حفظه الله ورعاه-، المسمى: "تحفة الوليد بشرح الدر النضيد في علم التجويد"، للسيد العلامة/ عمر بن أبي بكر المشهور -رحمه الله-⁽¹⁾.

الفصل الثالث: التعريف بكتاب المختار المفيد في علم التجويد.

المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبه للمؤلف:

اسم الكتاب: (المختار المفيد في علم التجويد)، ومؤلفه هو الشيخ الكريم، الأستاذ العلامة أمين بن سعيد عوض باوزير، وهو من الأئمة المعاصرين.

وقد سمّاه مؤلفه بذلك، كما قال -في أولى مقدمات طبعات الكتاب⁽²⁾-: (لذلك رأيت أن أضع كتابي هذا، وقد أسميته: "المختار المفيد في علم التجويد" متوخياً منه مرضاة الله وخدمة النشء...⁽³⁾)، وكذلك وجود اسم الكتاب على غلاف جميع طبعات الكتاب، وبين ثناياها، ولعلّ هذا كافٍ في تحقيق توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلف قطعاً.

المبحث الثاني: سبب تأليفه:

إنّ الغرض الأسمى من تأليف كتاب المختار المفيد كان لأجل تسهيل مسائل علم التجويد، وتقريبها إلى أذهان الطلاب بطريقة سهلة وميسرة، ولكون الكتب في هذا المجال لم تكن سهلة المنال، إضافة لعدم توفرها في ذلك الوقت، عنّ للشيخ الكريم المؤلف أن يقوم بهذه المهمة العظيمة ليرقى بتلامذته النجباء، وطلابه الأذكياء الذين أقبلوا على حفظ القرآن الكريم بمهمة عالية، ونشاطٍ مفرطٍ، ونفسٍ تواقٍ لحفظ كتاب الله تعالى كاملاً وياتقان، ولكون الإتيان لا يتأتى إلا بمعرفة أحكام علم التجويد وقواعده، وتطبيقها مشافهةً على يد شيخ عارفٍ ماهرٍ متقنٍ ضابطٍ لها.

كما أنّ الكتاب هو أرقى وسيلة لحفظ العلوم، وأهميته تكمن في ترسيخ المعلومات في الأذهان، وكونه من أعظم وسائل تعليم الطلاب، ودوره مهمّ في جميع مراحل التعليم، كما أنه يكون المرجع عند الشتات والنسيان.

(1) سعيد خالد باهديله، تحفة الوليد شرح الدر النضيد في فن التجويد، للسيد العلامة عمر بن أبي بكر بن علوي المشهور، ص: 10.

(2) الحقيقة أنّي لم أجد بعد بحثٍ طويلٍ على نسخة من الطبعة الأولى حتى الرابعة من الكتاب، ولا عند المؤلف حتى...!، وكلها قد نفذت، وما ذكرته هو ما وجدته مدوّناً مسطوراً في إحدى الكتب التي اقتبست هذه العبارة من تلك الطبعات للكتاب.

(3) عبد الجبار ثابت الشهائي، مؤلفات الشيخ أمين سعيد عوض باوزير تحت المجهز، ص: 22.

ومن أجل ذلك كله جاءت فكرة تأليف الكتاب، التي انبرى لها الشيخ البار، المتخصص المتفنن في هذا العلم، الذي تلقاه من مشايخه وتمكن فيه أشدَّ تمكنٍ، فكان نتاج ذلك هو النجاح الذي لا مناص منه.

وفي مقدمة الكتاب قال المؤلف: (في كل فنٍّ دخل التجويد، واستطاع رجال الخبرة في هذا الفن أن يكتبوه ويشرحوه بعباراتٍ سهلةٍ، وأساليب حديثة بعيدة عن التعقيد والرموز والقواعد الغامضة التي ترهق ذهن الطالب، وذلك حتى يتمكن من معرفة هذا الفن الجميل بيسرٍ، ويقبل عليه بنفسٍ مفتوحة..⁽¹⁾).

وقد بيّن حقيقة ذلك الكثير من المشايخ والعلماء والدعاة ممن اطلع على هذا الكتاب وعانته، ومنهم الأستاذ القدير محمد عبد الرب جابر عند تقديمه للكتاب في الطبعة الأولى، وهو من معاصري الشيخ أمين باوزير، ومن أقرانه، فقال: (لخص الأستاذ أمين رسالته بأسلوبٍ مبسط ومقرب، واختاره بدقة وعناية من مطولاتٍ كثيرة في هذا العلم النافع، وملاها بالأمثلة والرسوم التوضيحية، واختار من الآيات البينات؛ لتقريب المسألة إلى أذهان الطلاب، وتذليل أية صعوبة في القاعدة؛ لتزداد وضوحًا وسهولةً أمام أفهام الدارسين)⁽²⁾.

وقد يدرك حقيقة هذا الجمع المبارك، وجماله وسهولته كل من رأى الكتاب وطالعه، فضلاً عن درسه وتعلّمه، فأيقن حقيقة ذلك من خلال النتيجة الرائعة التي يحصل عليها بعد الانتهاء منه، وهذا أهم غايات المؤلف لتأليفه.

المبحث الثالث: تاريخ تأليفه:

كان تأليف هذا الكتاب المبارك في بداية القرن الخامس عشر الهجري، أي في منتصف ثمانينيات القرن العشرين الميلادي تقريباً، وصدرت أول طبعة من الكتاب في عام 1409هـ، الموافق: 1988م⁽³⁾.

وقد كانت النواة الأولى لهذا المؤلف هي صفحاتٌ دوّنها المؤلف عند تدريسه للطلاب في مسجد الإمام العسقلاني منذ عام 1983م، وهو يحاول جاهداً تقريب أبواب هذا العلم لطلابه، كما بيّن ذلك الأستاذ الكريم محمد عبد الرب جابر عند تقديمه للكتاب، فكان توثيقه لهذا الحدث -الذي طالعه وعاشه وراقبه- في غاية الأهمية، حتى نضج واكتمل، فقال: (أطلعني أخي، الأستاذ أمين سعيد عوض باوزير على رسالته القيمة في علم التجويد، الرسالة التي أسماها: "المختار المفيد في علم التجويد"، وطلب مني أن أقوم بتقديمها إلى القراء، وعادت ذاكرتي بي إلى سنين خلت، عندما كان يقوم بتدريس التجويد في حلقة جامع العسقلاني لتحفيظ القرآن الكريم،

(1) المصدر السابق، ص: 22.

(2) عبد الجبار ثابت الشهابي، مؤلفات الشيخ أمين سعيد عوض باوزير تحت المهر، ص: 26.

(3) المصدر السابق، ص: 23.

وما زال بها حتى اليوم⁽¹⁾، وهو يحاول تقريب أبواب هذا العلم إلى أذهان طلابه، ثم يعتكف بمهمة ونشاط على تدوين صفحات مما كان يدرّسه لطلابيه، ويطلعني عليه ليأخذ رأبي فيه، ولم يضعف أو يتوان حتى أتمّ رسالته في هذا العلم، فوجدتها مختصراً مفيداً، ونافعاً لطلبة العلم، ومرتبلي كتاب الله العظيم "القرآن الكريم"، هذا المختصر الذي جمع فأوفى، ولا يستغني عنه الأستاذ والطالب على السواء⁽²⁾.

المبحث الرابع: طبعات الكتاب:

إنّ من توفيق الله تعالى أن يجري الخير أمام صاحبه في الدنيا قبل الآخرة، وهذا الكتاب المبارك "المختار المفيد في علم التجويد" الذي استفاد منه خلقٌ كثير، قد طُبِعَ مرّاتٍ عديدة، على مرّ السنوات، وكانت طبعاته تنفذ أمام ناظري مؤلّفه، ولعلّ هذا من إكرام الله تعالى له؛ لإخلاصٍ وقع فيه، فقد طبع هذا الكتاب عشر طبعات، كانت على النحو الآتي:

- **الطبعة الأولى**، صدرت عام: 1988م، صادرة من دار العليان، المملكة العربية السعودية، وقد قدّم لها الأستاذ القدير، الشيخ محمد عبد الرّب جابر، رئيس شعبة اللغة العربية في ثانوية الفقيه لظفي أمان، عدن، وعضو المجلس الديني الاستشاري بوزارة العدل والأوقاف بعدن، وقَرَّظها صاحب الفضيلة، الشيخ يحيى عبد الله قحطان، مدير الدائرة الدينية بوزارة العدل والأوقاف، وصاحب الفضيلة الشيخ المحدث أحمد بن أحمد مهيب العديني، إمام مسجد الشيخ عبد الله العمودي في: كريتر، عدن⁽³⁾.

- **الطبعة الثانية**، صدرت عام: 1989م، صادرة من دار العليان، المملكة العربية السعودية، وقد قدّم لها أيضاً الأستاذ القدير، الشيخ محمد عبد الرّب جابر، فقال: (ها هي بين يديك الطبعة الثانية من الرسالة القيمة "المختار المفيد في علم التجويد")⁽⁴⁾.

- **الطبعة الثالثة**، صدرت عام: 1994م، بيروت، لبنان، وقد قدّم لها أيضاً الأستاذ القدير، الشيخ محمد عبد الرّب جابر، فقال: (هذه الطبعة الثالثة من كتاب "المختار المفيد في علم التجويد" نضعها بين يديك)⁽⁵⁾.

(1) (.. حتى اليوم): أي من تاريخ كتاب هذا التقديم في عام 1988م تقريباً؛ لأنّ الشيخ أمين باوزير قد انتقل بعدها في مطلع التسعينيات إلى مسجد مذهب إلى يومنا هذا في العام 2021م.

(2) المصدر السابق، ص: 26.

(3) عبد الجبار ثابت الشهابي، مؤلفات الشيخ أمين سعيد عوض باوزير تحت المجهز، ص: 26-29.

(4) المصدر السابق، ص: 30.

(5) المصدر السابق، ص: 33.

- الطبعة الرابعة، صدرت عام: 1996م، بيروت، لبنان، وقد قدّم لها أيضاً الأستاذ القدير، الشيخ محمد عبد الرّب جابر، فقال: (هذه الطبعة الرابعة من كتاب "المختار المفيد في علم التجويد" نضعها بين يديك مزودة ومنقحة ومصححة..)(1).

- الطبعة الخامسة، صدرت عام: 1998م، بيروت، لبنان، وقد قدّم لها الأستاذ القدير مشرف عبد الكريم المحرابي، من مدينة صنعاء.

- الطبعة السادسة، صدرت عام: 2003م، وقد قدّم لها الأستاذ د. سليمان هاشم رمانة، رئيس قسم التربية الإسلامية سابقاً، كلية التربية، جامعة عدن.

- الطبعة السابعة، صدرت عام: 2005م، وقد قدّم الشيخ المقرئ أ.د. عبد الحق بن عبد الدائم القاضي، رئيس قسم القرآن وعلومه في كلية التربية، جامعة صنعاء سابقاً، عميد الكلية العليا للقرآن الكريم سابقاً.

- الطبعة الثامنة، صدرت عام: 2009م، وقد قام بالتقديم لها، الأستاذ القدير، الداعية الإسلامي الكبير، الشيخ د. وجدي غنيم من مصر.

- الطبعة التاسعة، صدرت عام: 2013م، وقد اعتنى بهذه الطبعة وراجعها وقدّم لها، أحد كبار المقرئين في اليمن، شيخ القراءات محمد بن سعيد بكران الحضرمي، وقد أضاف فيها أبحاث جديدة، وفوائد عديدة، أثّرت محتوى الكتاب، وزادت من فائدته القيمة للقارئ والمعتن بهذا الفن، كما قام بتقريب هذه الطبعة الشيخ العلامة المقرئ د. عبد الله بن علي بصّفر، الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، من المملكة العربية السعودية.

- الطبعة العاشرة، صدرت عام: 2019م، صادرة عن دار حضرموت، اليمن، قال المؤلف فيها: (نظراً للإقبال الكبير على كتاب "المختار المفيد في علم التجويد"، فقد أعانني الله على طباعته العاشرة الأنيقة والرائعة، وإخراجه الممتاز، وأقدمها للقراء الأعزاء، وإخوتي الأحباء؛ كهدية متواضعة لهم جميعاً، والحمد لله أولاً وآخراً)(2)، وقد تم في هذه الطبعة إضافة معلومات جديدة، وفوائد عديدة.

المبحث الخامس: محتوى الكتاب:

يحوي كتاب "المختار المفيد" الكثير من الأبواب التجويدية، وأهمها، ويتميز بسهولة العبارات، مع التوضيح

(1) المصدر السابق، ص: 35.

(2) أمين سعيد عوض باوزير، المختار المفيد في علم التجويد، اعتنى به: محمد سعيد بكران، حضرموت-اليمن، دار حضرموت، ط10، 1440هـ - 2019م، ص: 7.

والبيان، وإيصال المعلومة إلى أذهان الطلاب والقراء كاملةً واضحةً كما أراد مؤلفه.

وقد حظي هذا الكتاب بالاهتمام من قبل الطلاب والمعلمين والمدارس القرآنية في محافظة عدن وحضرموت وغيرهما، وصار مقرراً لتدريسه في تلك المدارس، وهذا مما زاد من أهمية الاعتناء بهذا الكتاب، والجهد الكبير التي تمّ تقديمه في خدمته، ليكون بذلك محتوىً علمياً يستند إليه الجميع.

ولا شكَّ أنّ الكتاب قد مرَّ خلال فترات طبعاته العشر بالعديد من الإضافات، والتنقيح، والتصحيح، والتعديل، والاعتناء، مما جعل هذا الكتاب قيماً؛ لكثرة خدمته والعناية به، والتدقيق في مسأله، وإضافة ما يقتضي إضافته، فكان نتاجه رائعاً.

والمراحل التي مرَّ المؤلف فيها بمراجعة مؤلفه، وإدخال التصحيحات والتعديلات والإضافات فيه، كانت من الطبعة الثانية على الفور، كما نصَّ المقدّم لها على ذلك، فقال مقدّم الكتاب: (ولقد عملنا جاهدين على مراجعة الطبعة الأولى حتى نتلافى أي خطأ يذكر في طبعة الكتاب الثانية، ولم نجد فيها ما يوجب التصحيح..)⁽¹⁾، وتم في هذه الطبعة إضافة بابين رئيسيين، هما: (اللحن)، و (فضل تلاوة القرآن)⁽²⁾.

وهكذا استمر الحال، في الجدّ والمثابرة، والمراجعة، والتمحيص، حتى وصل المؤلف إلى طبعته التاسعة، وقام بتكليف الأستاذ المقرئ محمد سعيد بكران بمراجعة الكتاب والاعتناء به، فسخرَّ جهده لذلك، حتى خرج الكتاب بحلّة قشبية جميلة، بيّن فيها المعني بالكتاب خطوات عمله وما تميزت به هذه الطبعة، فقال: (وقد عهد إليّ شيخنا القيام بمراجعة كتابه وتجهيزه للطباعة في طبعته التاسعة، وأحسن الظنّ بي، وحسب أن وراء الأكمّة ما وراءها، فجزاه الله خيراً على حسن ظنه، ونزولاً عند رغبته وطلبه قمّت بمراجعته مع قلّة بضاعتي في هذا العلم، فلهذا الفنّ رجاله وفرسانه، وقد تميزت هذه الطبعة بما يلي:

- الإخراج والتنسيق وحسن الإخراج بما لم يكن في طبعاته السابقة.

- تصحيح الأخطاء المطبعية في الطبعات السابقة.

- ضبط الآيات بالرسم العثماني.

- إضافة بعض الإضافات في الحاشية، والشواهد من بعض المنظومات التجويدية)⁽³⁾.

وقد تم في هذه الطبعة إضافة فصلين جديدين، وهما: (حلقات تحفيظ القرآن ومشكلاتها ووسائل تطويرها)،

(1) عبد الجبار ثابت الشهائي، مؤلفات الشيخ أمين سعيد عوض باوزير تحت المجهز، ص: 31.

(2) المصدر السابق، ص: 31.

(3) أمين سعيد عوض باوزير، المخترار المفيد في علم التجويد، اعنتى به: محمد سعيد بكران، حضرموت-اليمن، ط9، 1434هـ - 2013م، ص: 1.

و (خطوات إنشاء حلقة قرآنية نموذجية) (1).

أمّا عن أبواب الكتاب، وفصوله، ومباحثه في آخر الطبعات؛ إذ أنّها تُعدُّ المرحلة الأخيرة من نتاج هذا الجهد العظيم، فهو يتكون من ثلاثة أبواب (2)، يحتوي كل باب على عدة فصول، بيّناها على النحو الآتي:

- الباب الأول: وفيه فصلان، هما:

- نبذة قصيرة عن تاريخ التلاوات وكيف وصلت إلى اليمن؟: وفيه يتناول الحديث عن جانبٍ مهم في نزول القرآن وحفظه وبداية تدوين القراءات ورجالها، ودور اليمن في الاهتمام بالقراءات.

- كيف تحفظ القرآن الكريم بقواعد وطرق سهلة وميسرة؟: وفيه مبحثين رئيسيين:

- أولهما: القواعد العامة والضوابط الأساسية لحفظ القرآن الكريم: ويحتوي هذا المبحث على تسعة عشر قاعدة يحتاج إليها الرّاعب في حفظ القرآن الكريم تُعينه على ذلك.

- ثانيهما: الطرق التطبيقية العملية للحفظ: وهي عبارة عن اثني عشرة طريقة عملية في كيفية حفظ القرآن الكريم والاعتناء بمراجعته للوصول إلى حد الإتقان، وفي نهاية هذا المبحث يلحق المؤلف خطين، إحداهما: لحفظ القرآن الكريم وثانيهما: لمراجعته، وذلك خلال فترات زمنية مختلفة حسب قدرة الطالب وجهده ومثابرته، ويختتم هذا المبحث بنصيحة غالية للاعتناء بحفظ كتاب الله تعالى في السنوات الذهبية في أيام الشباب والقوة والتركيز والفراغ، مع الاهتمام بالنية والإخلاص في العمل؛ لأنه أساس الأعمال وميزان قبولها.

- الباب الثاني: وهو جوهر كتاب "المختار المفيد في علم التجويد"، وهو معظم الكتاب وأكثره، ومقصد المؤلف في تأليفه، ويحتوي على [فصل تمهيدي] (3)، وثلاثة عشر فصلاً في مسائل علم التجويد، وهي:

(1) المصدر السابق، ص: 191.

(2) لم يقسم المؤلف الكتاب بهذا النحو على أنه ثلاثة أبواب، ولكن هذا واضح لكلّ من يقرأ الكتاب، ويستقرئ منهجه، فهو قد احتوى على ثلاثة أجزاء، وقد رمزت لها بالأبواب، لأنّ ما يندرج ضمنها عبارة عن فصول، وفي كلّ فصلٍ عدة مباحث، وهكذا فإنّ المباحث لم تسمّ بهذا أيضاً، والله تعالى أعلم.

(3) تنبيه: لم يضمّن المؤلف -حفظه الله تعالى- تلك المباحث تحت عنوان: [فصل تمهيدي]، ولكنّ المطالع لها لا يخرج عن فهم كونها فصلاً تمهيدياً، ومدخلاً مهمّاً لدراسة أحكام التجويد في الفصول اللاحقة، وعند الاستقراء المنهجي للكتاب عنّ للباحث ضمها تحت هذا العنوان، مع التنبيه على ذلك، وجعلها بين معقوفتين []؛ لتلاّ يقع اللبس، ولكونها ليست من مفردات الكتاب، وهو زيادة توضيح لبيان الفائدة، وهكذا الحال أيضاً مع [الفصل الرابع عشر] كما سيأتي، وبالله التوفيق.

- **[فصل تمهيدي]:** ويحتوي على بعض المباحث التي لا غنى عنها، وهي على قسمين، الأول: ما يتعلق بأحكام التجويد؛ ك: تعريف التجويد، وبعض المبادئ المتعلقة به، واللحن وأقسامه، وحكم كل واحد منها، وأحكام الاستعاذة والبسمة، والأوجه المترتبة عند اجتماعهما قبل الشروع في القراءة، وبين السورتين، ومراتب التلاوة.

والثاني: ما يتعلق بأحكام تلاوة القرآن الكريم من فضائل وآداب، والتعريف بالإمام حفص عن عاصم صاحب الرواية التي يتضمنها الكتاب، وأسماء القراء العشرة ورواتهم، وذلك حتى يكون طالب العلم وحافظ القرآن الكريم على دراية تامة بما يتعلق بالرواية التي يقرأ بها، وفوائد أخرى لا غنى عنها، والإلمام بالآداب القرآنية سواء كان متعلماً، أو معلماً، أو مستمعاً، وكذا معرفة بعض الفضائل التي تتعلق بحامل القرآن؛ حتى تزداد رغبته في حفظ القرآن الكريم، وتقوى صلته بهذا الكتاب العظيم، فيرقى به إلى حد الإتقان، وهذا التمهيد لا يقل أهمية عن الفصول الأخرى؛ بل لعل أهميته تفوق ذلك.

- **الفصل الأول: مخارج الحروف:** ويتضمن التعريف بها، وطريقة معرفة مخرج الحرف، وذكر المخارج الرئيسية الخمسة، والأحرف التابعة لكل قسم، مع بعض اللوحات التوضيحية التي تبين مواضع الحروف في تلك المخارج، وبيان ألقابها، وذكر مخارج بعض الحروف الفرعية التي تخرج من مخارجين؛ كالهزمة المسهلة، والألف الممالة، وغيرها.

- **الفصل الثاني: بعض الصفات المهمة:** ويتضمن بيان صفات الحروف كلها، التي لها ضد والتي ليس لها ضد، وحروف كل صفة منها؛ إلا أنه قد خص بعض الصفات المهمة التي يجب على الطالب معرفتها وإتقانها؛ لتمايز الحروف -خصوصاً المشتركة في المخرج-، ولكون الخطأ في الإتيان بها يؤثر على القراءة بشكل ملحوظ، والصفات التي قام المؤلف بذكرها واستوفى شرحها ست صفات، وهي: الاستعلاء، الاستفال، التفشي، التكرار، الصغير، القلقة.

- **الفصل الثالث: أحكام النون الساكنة والتنوين:** وقد تضمن التعريف بالنون الساكنة والتنوين وأحوالهما، ومن ثم تطرق إلى بيان أحكام النون الساكنة والتنوين الأربعة، وهي: الإظهار، الإدغام، الإقلاب، الإخفاء، تعريفاً، وتقسيماً، ومثالاً.

- **الفصل الرابع: أحكام الميم الساكنة:** وذلك بتعريفها، وبيان أحكامها الثلاثة: الإخفاء، الإدغام، الإظهار، تعريفاً، ومثالاً، وبيان حكم الغنة.

- **الفصل الخامس: المد وأقسامه:** وقد تضمن هذا الفصل التعريف بالمد، وبيان حروفه، وأقسامه، وأنواع

- المدود في كلِّ قسمٍ، ومقادير كلِّ تلك الأنواع، مع التوضيح والبيان، وسرد الفوائد والملاحظات المتعلقة بها.
- **الفصل السادس: حرف المد المتطرف، الألف والتنوين والهمزة المبدلان بحرف المد:** وذلك بذكر أنواعها، وأحكامها في الوصل والوقف، والقواعد المشهورة في الإبدال بحرف المد؛ كقاعدة العوض، وقاعدة الابتداء بالكلمة المبتدئة بهمزة وصلٍ فقطع؛ نحو: (ائْتُونِي) [الأحقاف: 4]، و (أُوْتِمِن) [البقرة: 283]، ونحوها.
- **الفصل السابع: التفخيم:** ويتضمن تعريفه، وبيان الحروف المفخمة دائماً، والمفخمة أحياناً، ومراتبه الخمسة، ولعلَّ المؤلف -حفظه الله- قد فاته ذكر الألف، وهو من الحروف المفخمة أحياناً⁽¹⁾.
- **الفصل الثامن: الترقيق:** ويتضمن تعريفه، وبيان الحروف التي تُرَقِّق دائماً، والمُرَقَّقة أحياناً.
- **الفصل التاسع: اللام في لفظ الجلالة (الله):** وفيه بيان أحوالها، وحكمها من تفخيم وترقيق، وسببهما.
- **الفصل العاشر: لام الفعل:** ويتضمن هذا الفصل مبحثين، الأول: لام الفعل وبيان حالها، وأمثلةها، وأحكامها، والثاني: اللام القمرية واللام الشمسية، المعروفة بـ: (لام أل)، وهي تندرج ضمن أقسام لام الحرف⁽²⁾.
- **الفصل الحادي عشر: إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين:** ويتضمن هذا الفصل بيان أحكام التقاء الحرفين، بأقسامه الثلاثة: المتماثل، المتجانس، المتقارب، وتعريفها، وذكر أحكام كل قسم وفق رواية حفصٍ عن عاصم.
- **الفصل الثاني عشر: أحكام الراء:** ويتضمن بيان أحوال التفخيم، والترقيق، وجواز الوجهين، مع ذكر بعض الأمثلة لكلِّ ذلك.
- **الفصل الثالث عشر: همزة القطع وهمزة الوصل:** ويتضمن تعريفهما، وبيان أحوالهما وبعض القواعد التي وضعها أئمة اللغة، مع ذكر الأمثلة الخاصة بكلِّ حالةٍ منهما.
- **[الفصل الرابع عشر]: الوقف والابتداء:** ويتضمن بيان بعض الأحكام المتعلقة بهذا المصطلح؛ كـ:

(1) أمين سعيد عوض باوزير، المختار المفيد في علم التجويد، ط10، ص: 143-144.

(2) د. رحاب محمد مفيد شققي، حلية التلاوة في تجويد القرآن، إشراف الدكتور: أمين رشدي سويد، عدن-اليمن، دار الفكر، ط8، 1436هـ - 2015م، ص: 180.

حكم التقاء الساكنين، والرّوم والإشمام، وأقسام الوقف وبيان معانيها، وحكم السكت مع بيان مواضع السكتات الأربع في القرآن الكريم.

ويختتم المؤلف هذه الفصول بـ: **معلومات عامة عن القرآن الكريم**: ويبين فيها متى نزل القرآن الكريم، وأول ما نزل منه، وما يتميز به المكي والمدني من الآيات، ونحو ذلك، ومعلومات مهمة في رسم المصحف، وسجود التلاوة، وحكم التكبير، وختتم القرآن وما يستحب عند الختم، وبعض الإحصائيات في رياض القرآن، كذكر: عدد سوره، وأجزاءه، وأحزابه، وآياته، وحروفه، ونقطه، وغير ذلك.

- **الباب الثالث: الملحق**، ويحتوي على فصلين، هما:

- **حلقات تحفيظ القرآن الكريم، مشكلاتها، وسائل تطويرها**: وقد قسّم هذا الفصل إلى ثلاثة أجزاء، وهي: أهداف حلقات تحفيظ القرآن، مشكلاتها، وسائل تطويرها ورفع مستواها.

وقد حصر غالب المشكلات وأهمها في ثلاث جوانب، وهي: المشكلات الخاصة بالمدرسين، والخاصة بالطلاب، والخاصة بالبيئة المحيطة، وأما عن وسائل تطويرها، فقد عالج بعض المشاكل واقترح بعض الأفكار التي ترفع من مستوى المعلمين، الطلاب، ولي الأمر، والحلقة.

- **خطوات إنشاء حلقة قرآنية نموذجية**: وهي عبارة عن واحد وعشرين خطوة مدروسة في إنشاء الحلقة القرآنية النموذجية، من واقع عمل، وخبرة متناهية، فهي لمن يدركها ويستطيع تطبيقها بدقة، سيتمكن من إقامة حلقة قرآنية نموذجية، وإنتاج علمي رصين.

المبحث السادس: ثناء العلماء عليه:

لقد حظي كتاب "المختار المفيد في علم التجويد" بعناية كبيرة، وأهمية خاصة في العديد من مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وانتشر في بقاع عديدة، والمعاهد العلمية، والمدارس الحكومية والخاصة، وغير ذلك.

وقد قرّظ هذا الكتاب وقدم له العديد من المشايخ الكرام، من مقرئين ودعاة ومحبين من داخل اليمن وخارجها، وما ذلك إلا لقيمة الكتاب العلمية، وشهادة لإتقان مؤلفه، وسداد قلمه، وتوفيق الله له، ولعلّ أبرز ما جاء في ذلك ممن أثنوا على الكتاب:

- **القارئ الشهير، الشيخ الدكتور عبد الله بن علي بصفر**، الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم: (..ومن المعلوم أنّ لك كتابٍ يؤلّف في أي علم من العلوم هدفاً يسعى لتحقيقه، وهذا الكتاب الذي بين أيدينا للشيخ الأستاذ أمين بن سعيد بن عوض باوزير، والموسوم بـ: المختار المفيد في علم التجويد، قد

جعل مؤلفه الهدف من كتابته تيسير تعلم أحكام التجويد للدارسين بأسلوب مفيد وسهل للفهم، وبيان طرق حفظ القرآن الكريم بقواعد ميسرة، إضافة إلى ملحقات في كيفية وصول القراءات إلى اليمن، وعلاج مشكلات حلقات تحفيظ القرآن الكريم، ووسائل تطويرها، وغيرها.

أسأل الله -عزَّ وجلَّ- أن ينفع بهذا الكتاب كل من اطلع عليه بقصد الاستفادة، وأن يبارك في جهود العاملين في خدمة الكتاب المجيد، إنه تعالى سميع مجيب (1).

- الداعية الإسلامي الكبير، الدكتور الشيخ وجدي غنيم: (شكر الله عزَّ وجلَّ لأخي الحبيب/ أمين سعيد باوزير هذا الجهد الرائع الذي ضمَّه كتابه: "المختار المفيد في علم التجويد"، والذي جاء مع صغر حجمه حاوياً علماً كثيراً مبسطاً نافعا) (2).

- الشيخ المقرئ، الأستاذ الدكتور عبد الحق بن عبد الدائم القاضي، رئيس قسم القرآن وعلومه في كلية التربية، جامعة صنعاء سابقاً، عميد الكلية العليا للقرآن الكريم سابقاً: (. وقد تنافس العلماء قديماً في خدمة هذا القرآن العظيم، وكل يدلي بدلوه، فهذا بعلمه وقلمه، وهذا بجاهه وسلطانه ومكانته، ومن هؤلاء الذين وفقهم الله لخدمة القرآن هو أخونا الفاضل/ أمين سعيد باوزير، الذي وهب نفسه ووقته لهذا العمل الجليل، فانتفع به كثير من طلاب العلم، وذاع صيته بينهم) (3).

- الأستاذ الدكتور سليمان هاشم رمانة رئيس قسم التربية الإسلامية سابقاً، كلية التربية، جامعة عدن: (. ومن الذين أكرمهم الله بمثل هذا البيان الأستاذ الفاضل/ أمين سعيد باوزير مدير مدرسة الفاروق بكريت- عدن، حيث جمع الأستاذ الفاضل هذا الكتاب، فأسماه: "المختار المفيد في علم التجويد"، وهو كذلك، أختار فيه المواضيع مُسَلِّسَةً سَلِّسَةً.. فالكتاب مختصر في بابه، شيق في عرضه، نافع لمن دقق عليه، لذا جزى الله الشيخ عنا وعن كتاب الله خير الجزاء، ونفع به الإسلام والمسلمين، آمين) (4).

- صاحب الفضيلة الشيخ يحيى قحطان مدير الدائرة الدينية بوزارة العدل والاقواف، وصاحب الفضيلة السيد أحمد بن أحمد مهبوب، إمام مسجد الشيخ عبد الله العمودي في كريت، عدن: (فقد طالعنا ما جمعه الأستاذ الفاضل أمين سعيد باوزير في هذا الكتاب النفيس والذي يشتمل على أحكام التجويد وما يتبع ذلك منذ أحكام مخارج الحروف، فهو كتاب جمع ما تفرق من كتب التجويد المشهورة، ... فلا يستغني عنه الطالب

(1) أمين سعيد عوض باوزير، المختار المفيد في علم التجويد، ط10، ص: 11.

(2) أمين سعيد عوض باوزير، المختار المفيد في علم التجويد، ط9، ص: 5.

(3) عبد الجبار ثابت الشهابي، مؤلفات الشيخ أمين سعيد عوض باوزير تحت المهر، ص: 45.

(4) المصدر السابق، ص: 43.

المبتدئ ولا الراغب المنتهي.. (1).

وأما الذين استفادوا من الكتاب، فخلق كثير، ومنهم من تبوأ مراكز مهمة ومرموقة في عدن وغيرها، وأبرز ما دُوّن من أولئك المشايخ الكرام:

- الأستاذ الشيخ أفتاب سليمان عبد الرحمن، إمام وخطيب مسجد أبي قبة، ومدير مدرسة أبي قبة لتعليم القرآن الكريم، عدن: (كان والله كتاباً كما أسماه المؤلف، مختاراً مفيداً في علم التجويد.. (2).

- الشيخ المقرئ محمد سعيد بكران، خريج كلية المعلمين بالمدينة النبوية قسم القراءات، والموجه الفني لحلقات التحفيظ النموذجي التابعة لمتدى الغيل الثقافي الاجتماعي: (إنّ كتاب "المختار المفيد في علم التجويد" لشيخنا وأستاذنا/ أمين سعيد عوض باوزير - حفظه الله ورعاه- من الكتب التي كتب الله لها الانتشار في بلاد اليمن لا سيما جنوبها منذ تأليفه حتى الآن، وهو الكتاب الوحيد من كتب التجويد الذي كان أكثر انتشاراً في أكثر مساجد حضرموت، ولعلّ ذلك راجعاً إلى إخلاص مؤلّفه - بارك الله فيه ونفع به-، وهو الآن بحمد الله تعالى مقرر في كثير من مراكز تعليم القرآن الكريم في هذه البلاد، وأصبح مرجعاً لكثير من المدرسين في المدارس الحكومية في تحضير دروسهم.. (3).

- الشيخ المقرئ سعيد عبد الله الكثيري، إمام مسجد الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر "صيرة": (كتابٌ عظيم، مرجع مفيد، استفدتُ منه منذ صغري وإلى أن كبرت، وسيظل مرجعاً لكل من سألني عن كتاب التجويد، يجد فيه البغية لسؤاله) (4).

- الشيخ المقرئ نبيل علي حسن الوحش، المشرف الفني لمدارس الشفيع م/عدن، ومدرس القرنين والتجويد بجامعة العلوم والتكنولوجيا، عدن: (كتابٌ عظيم في فنّه، غني بالفوائد الكثيرة، والنفائس الثمينة، استفدنا منه أثناء تدريسنا له في دورة الواعظات.. (5).

- الشيخ المقرئ سامح سامي عبد الحبيب، مدرس حلقة القرآن بمسجد الرحاب، عدن: (اطلعت على كتاب التجويد للشيخ/ أمين سعيد باوزير الذي قد أبدع فيه، واجتهد في جمعه وتدوينه، فجزاه عنا خير

(1) المصدر السابق، ص: 29.

(2) أمين سعيد عوض باوزير، المختار المفيد في علم التجويد، ط10، ص: 216.

(3) المصدر السابق، ص: 216-217.

(4) المصدر السابق، ص: 218.

(5) المصدر السابق، ص: 218.

الجزء (1).

الخاتمة، وفيها:

وبعد هذا العرض اليسير لسيرة الشيخ أمين باوزير، أحد المشايخ الأعلام في محافظة عدن، وجهوده التي بذلها في خدمة القرآن وتعليمه، وإخراج الأجيال القرآنية المباركة، نستنتج ما يأتي:

1. ينبغي الاستفادة من الطرق التي سلكها الشيخ أمين باوزير في تعليم القرآن الكريم، وتربية النشء، وتأسيس المدارس القرآنية، وإدارتها بطرق حكيمة، وهمة عالية، والإخلاص في ذلك العمل، ليثمر نجاحًا باهرًا.
 2. أهمية دور المشايخ والعلماء في التصدر للتعليم والتدريس والإقراء، وإعانتهم، والوقوف إلى جانبهم، والثقة بهم، لكونهم أفهم الناس بالتعليم وتوصيل الأفكار إلى الأذهان، والقدرة على تربية الأجيال تربيةً إسلاميةً صحيحةً.
 3. أن تعليم القرآن الكريم في محافظة عدن خاصة، واليمن عامة له سلفٌ وأثر، والأجيال تتجدد على المدارس القرآنية وتعمرها من جديد، وتعيد لها رونقها وصيتها.
 4. لتأسيس مدرسة قرآنية ناجحة، لا بد من معرفة فن الإدارة، وخصوصًا فن إدارة الحلقات القرآنية، والتعامل مع المشكلات وحلها، مما يضمن استمرارية العمل القرآني.
 5. أن صناعة الأجيال تحتاج وقتًا، وجهدًا، ورجال مخلصين، وعمل جماعي متكاتف، واستخدام الوسائل التي تعين على ذلك بالترغيب والتحفيز، والدفع بالطلاب والإشادة بهم للرفع من همهم ومستوياتهم.
- كما أننا نوصي بـ:

1. الاهتمام بالتعريف بالمشايخ الأعلام وتراثهم، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ أمين سعيد باوزير، ومؤلفاته العلمية القيمة، وطباعتها، ونشرها بين الناس في الداخل والخارج حتى يعمَّ النفع بها - إن شاء الله تعالى -.
2. البحث والتنقيب عن المؤلفات اليمنية في فن التجويد ومباحثه ومنظوماته وما يتعلق به، وإخراجها إلى الناس، لأن بلاد اليمن قد اشتهر فيها الكثير من العلماء على مرّ العصور، وذلك في تعليم القرآن الكريم وإقراءه، ونشر العلم، لا سيما أن كثيرًا منهم قد برع واشتهر في التأليف.
3. السير في طريق العمل القرآني بالاستعانة بالخبرات السابقة في هذا المجال، والمناسبة لهذا العصر، لتجنب

(4) المصدر السابق، ص: 219.

العديد من الأخطاء، والسلبيات، والمشاكل، خاصة المتكررة، للعود نحو النجاح بسرعة ودقة.

4. الاهتمام بتعليم التجويد للطلاب، بالطرق السهلة والبسيطة، مع استخدام الوسائل المناسبة، وعدم إغفال جانب الأنشطة والتحفيز للطلاب.

هذا فإن أحسنت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، والحمد لله أولاً وآخراً.

فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، طبعة المدينة المنورة.
2. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: 360هـ، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين.
3. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت: 256هـ، صحيح البخاري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، الرياض، بيت الأفكار الدولية، 1419-1998م.
4. أحمد صالح رابضة، أمين سعيد عوض باوزير، مدرسة الفاروق النموذجية بين الماضي والحاضر، عدن- اليمن، قريش للطباعة، ط1، 1421هـ -2000م.
5. د. إسماعيل بن علي الأكوغ، المدارس الإسلامية في اليمن، دمشق - سوريا، دار الفكر، 1400هـ - 1980م.
6. أمين سعيد عوض باوزير، حلقات القرآن الكريم ومجالس العلم في مساجد عدن، صنعاء-الجمهورية اليمنية، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط2، 1426هـ -2005م.
7. أمين سعيد عوض باوزير، حلقة القرآن الكريم بجامع العسقلاني، ط1، 1991م، بيروت، لبنان.
8. أمين سعيد عوض باوزير، الدليل القاد من ثغر عدن باسم، ط1، 1431هـ -2010م.
9. أمين سعيد عوض باوزير، غيل باوزير يجري في عدن، عدن، المتميز للدعاية والإعلان.
10. أمين سعيد عوض باوزير، المختار المفيد في علم التجويد، اعتنى به: محمد سعيد بكران، حضرموت- اليمن، دار حضرموت، ط10، 1440هـ -2019م.
11. أمين سعيد عوض باوزير، المختار المفيد في علم التجويد، اعتنى به: محمد سعيد بكران، حضرموت- اليمن، ط9، 1434هـ -2013م.

12. أمين سعيد عوض باوزير، من أبرز أعلام الدعاة والتنوير في عدن خلال مائة عام من الزمن (1900-2000)، صنعاء-الجمهورية اليمنية، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط1، 1429هـ-2008م.
13. د. بشير زندال: نساء الدولة الرسولية وتاريخ من بناء المدارس في اليمن، مقال منشور على مدونة المدنية في الشبكة الالكترونية.
14. د. رحاب محمد مفيد شققي، حلية التلاوة في تجويد القرآن، إشراف الدكتور: أيمن رشدي سويد، عدن-اليمن، دار الفكر، ط8، 1436هـ-2015م.
15. سعيد خالد باهديله، تحفة الوليد شرح الدر النضيد في فن التجويد، للعلامة عمر بن أبي بكر المشهور.
16. عبد الجبار ثابت الشهابي، مؤلفات الشيخ أمين سعيد عوض باوزير تحت المجهر -آراء وانطباعات وأصداء علمية، وأدبية وصحفية-، صنعاء-الجمهورية اليمنية، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط1، 1428هـ-2007م.
17. محسن بن جعفر بونمي، بحجة الإخوان بشرح هداية الصبيان، تحقيق وتعليق: محمد بن سعيد بكران، المملكة العربية السعودية، مكتبة المورد للنشر والتوزيع، ط1، 1436هـ-2015م.
18. نبيل علي حسن علي، تحفة التحفة للأطفال، ط5.

الإمام عفيف الدّين عثمان الناشري الزّبيدي

وكتابه: نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة

دراسة وتأصيلاً لأحكام الهمزة

وُلد سنة: (804هـ - 1401م)، وتوفي سنة: (848هـ - 1445م).

إعداد

أ.د. محمد بن إبراهيم بن فاضل المشهدانيّ

أستاذ التّفسير وعلوم القرآن والقراءات المشارك

كليّة الإمام الأعظم الجامعة في العراق

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين. أما بعد: فإن هذا البحث تناول موضوعاً مهماً للغاية في علوم القرآن، بل في علم القراءات منها، إذ اشتمل على دراسة لكتاب نفيس من كتب القراءات القرآنية، يختص بحال الوقف على الهمزة من حروف اللغة العربية في رواية هشام عن عبد الله بن عامر الشامي، وقراءة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، وهو كتاب: (نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة).

ومؤلف الكتاب: هو الشيخ المقرئ عفيف الدين أبو محمد عثمان الناشري الزبيدي اليماني رحمه الله تعالى، المتوفى باب من بلاد اليمن السعيدة سنة: (848) من الهجرة، ورغم عظم نفع هذا الكتاب وعلو شأن مؤلفه لم يبرز للعيان، ولم يعلم به إلا القلة القليلة من طلبة العلم، فهو كتاب نفيس في بابه، ومؤلفه عالم نحير، يكفيه أنه تلميذ إمام المقرئين في عصره الإمام أبي الخير محمد بن الجزري الدمشقي. ثم إن الكلام في هذا البحث جاء -من بعد المقدمة- في فصلين وخاتمة:

الفصل الأول: الناشري، وكتابه: نفائس الهمزة:

ويكون الكلام فيه في مبحثين:

المبحث الأول: الإمام عفيف الدين عثمان الناشري الزبيدي:

ويكون الكلام عن الإمام الناشري في النقاط الثماني الآتية: اسمه ونسبه، وكُنْيَتُهُ، ونسبته ولقبه، وولادته، وشيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته، ووفاته.

المبحث الثاني: كتاب: نفائس الهمزة:

ويكون الكلام عن كتاب: نفائس الهمزة في النقاط الثماني الآتية: وهي: اسم الكتاب، وتوثيق نسبه إلى الناشري، ومحتواه، وأهميته، ومصادر الناشري فيه، ونسخه المخطوطة، ومنهج تحقيقه، ونماذج لمخطوطاته.

والفصل الثاني: أحكام الهمزة دراسةً وتأصيلاً مع كتاب الناشري: نفائس الهمزة، وتوطئة تعريفية بالإمامين:

هشام وحمزة:

والخاتمة: خلاصة بأهم ما تحقق في هذا البحث:

هذا.. وأسأل الله تعالى أن يوفقنا لكل خير، وأن يجنبنا الضرّ والضير، وأن ينقّس كربنا، ويزيل غمنا، آمين. وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

المقدمة:

الحمدُ لله ربّ العالمين، منزل الكتاب المبين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، إمام أئمة القراء والمقرئين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

أمّا بعدُ: فلا يخفى على ذي لبّ شرفُ علوم القرآن كلّها، وفضل السعي بخدمته في كلّ أنواعها وتفصيلاتها، ومنها علوم قراءته، إذ بها يُعلم كيفية نطق حروفه وحركاته وكلماته، وهذا التنوع في نطق القراءات بمنزلة تعدّد الآيات⁽¹⁾، ولذا دأب على خدمته علماءنا السابقون، ودرج عليها اللاحقون.

ومن أولئك العلماء: الشّيخ المقرئ عفيف الدين أبو محمد عثمان الناشري الزبيدي اليماني رحمه الله، وجعل الجنة مأوانا ومأواه، أمين، حيثُ ترك لنا كتباً علمية، ورسائل في نفعها جليلة، ومنها: هذا الكتاب الذي بين أيدينا: (نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة).

ورغمَ عظم نفع هذا الكتاب، وعلوّ كعب مؤلّفه لدى الطلاب لم يعرفه إلا القلة القليلة من طلبة العلم، ولذا حرصتُ على دراسته خدمةً للقرآن المبين، وطلباً لمرضاة ربّ العالمين، إذ هو كتابٌ نفيسٌ ثريّ، ومؤلّفه يكفيه رفعةً أنّه تلميذ أبي الخير ابن الجزريّ، رحمهما الله تعالى.

ثمّ إنّ الكلام في هذا البحث سيكون -من بعد هذه المقدمة- في فصلين، وخاتمة:

الفصل الأول: الناشريّ، وكتابه: نفائس الهمزة:

ويكون الكلام فيه في مبحثين:

المبحث الأول: الإمام عفيف الدين عثمان الناشريّ الزبيديّ:

ويكون الكلام عن الإمام الناشريّ في النقاط الثماني الآتية: اسمه ونسبه، وكُنْيته، ونسبته ولقبه، وولادته، وشيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته، ووفاته.

والمبحث الثاني: كتاب: نفائس الهمزة:

ويكون الكلام عن كتاب: نفائس الهمزة في النقاط الثماني الآتية: وهي: اسم الكتاب، وتوثيق نسبه إلى الناشريّ، ومحتواه، وأهميته، ومصادر الناشريّ فيه، ونسخه المخطوطة، ومنهج تحقيقه، ونماذج لمخطوطاته.

والفصل الثاني: أحكام الهمزة دراسةً وتأصيلاً مع كتاب الناشريّ: نفائس الهمزة، وتوطئة تعريفية بالإمامين: هشام وحمزة:

والخاتمة: خلاصة بأهم ما تحقّق في هذا البحث:

هذا.. وأسأل الله تعالى أن يُفرّج الكرب عَنَّا وعن المكروبين من المسلمين، وأن يزيل همّ المهمومين، أمين.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

(1) ينظر: مجموع الفتاوى 13/ 400.

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمّد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين.

الفصل الأوّل: الناشري، وكتابه: نفائس الهمزة:

ويكون الكلام فيه في مبحثين:

المبحث الأوّل: الإمام عفيف الدين عثمان الناشري الزبيدي⁽¹⁾:

ويكون الكلام عن الإمام الناشري في النقاط الثماني الآتية:

أوّلاً: اسمه ونسبه:

ذكر أهل التاريخ والتراجم أنّ اسم الناشري هو: عثمان بن عمّر بن أبي بكر بن عليّ بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمّر بن عبد الرحمن بن عبد الله⁽²⁾.

وهذا الاسم الثلاثي منه موافق لما جاء في عنوان كتابه نفائس الهمزة من بعض نسخه المخطوطة: (كتاب:

نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة، تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة عثمان بن عمّر بن أبي بكر الناشري المقرئ، رحمه الله تعالى، ونفعنا بعلومه في الدارين، آمين، آمين، آمين)⁽³⁾.

(1) المصادر في ترجمة الناشري كثيرة، وقد أفاض الكلام عنه الأستاذ عبد الرزاق بن علي موسى في تحقيق: "الإيضاح على متن الدرّة" للناشري، والأستاذان إباد السامرائي ويعقوب السامرائي في تحقيق: "الشّمة" للمؤلف أيضاً، وإليك ذكر أبرزها مرتبة ترتيباً زمنياً: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 5/ 134، وطبقات صلحاء اليمن: 114، وتاج العروس 14/ 223، 33/ 121، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع 2/ 313، وتاريخ الأدب العربي: (النسخة الألمانية) لبروكلمان: الملحق: 250: II، والأعلام 4/ 211، 7/ 346، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون 3/ 181، وهديّة العارفين أسماء الناشرين وآثار المصنّفين 1/ 656، ومعجم الناشرين 6/ 265، والفهرست المشروح للمخطوطات العربيّة 1/ 32، وخزانة التراث 92/ 595، ومعجم مصنّفات القرآن الكريم 1/ 277، برقم: (579)، وفهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء: 24، 44، 83، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: علوم القرآن: التجويد 1/ 230، 3/ 557، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: علوم القرآن: القراءات: 24، 208، وتحقيق: "الإيضاح على متن الدرّة": 26، وما بعدها، ودراسة وتحقيق: "الشّمة في انفراد الثلاثة عن السّبعة": 325، وما بعدها، وعلم القراءات من بعد الإمام ابن الجزري إلى الإمام البقري: 970، 971.

(2) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 5/ 134، وطبقات صلحاء اليمن: 114.

(3) نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة: نسخة الجامع الكبير في صنعاء: 95، ونسخة إيران: 354 و.

ثانياً: كُنْيَتُهُ:

اشتهر الناشري بكنية: (أبو محمد)، هذا ما نصَّ عليه بعض المؤرِّخين⁽¹⁾، وذكر بعضهم أنه يُكْتَبُ ب: (أبو عبد الله)⁽²⁾، ونصَّ آخرون على أنه يُكْتَبُ: (أبو عمرو)⁽³⁾، وانفرد محقق الإيضاح بتكنيته: (أبو التوفيق)⁽⁴⁾.

ثالثاً: نِسْبَتُهُ وَلَقْبُهُ:

انتسب الناشري رحمه الله إلى مدن عريقة شهيرة، ونسبٍ شائعةٍ كبيرة، إذ عُرف بـ (الناشري)⁽⁵⁾، نسبةً إلى ناشر بن تميم⁽⁶⁾، وإليه تُسبب حصن: (ناشر) باليمن، وحفيده ناشر الأصغر بن عامر بن ناشر، ابنتى بها القرية المعروفة ب: (الناشرية) في أول المائة الخامسة⁽⁷⁾.
وعرف أيضاً ب: (الزبيدي) نسبةً إلى (زبيد)⁽⁸⁾، لأنه عاش فيها ودرّس في مدارسها⁽⁹⁾، وعرف أيضاً ب: (اليماني)، و(اليميني) نسبةً إلى بلاد: (اليمن)⁽¹⁰⁾، لأنه عاش في مدنها، ومات في مدينة: (إب)⁽¹¹⁾ منها⁽¹²⁾.
وأطلق عليه لقب: (المقرئ)، لأنه تفرَّغ لإقراء القراءات في مدن مختلفة من بلاد اليمن بعد إجازاته بها⁽¹³⁾.

(1) ينظر: تاج العروس 14 / 223، والأعلام 7 / 346.

(2) ينظر: الفهرس الشامل: علوم القرآن: التحويد 1 / 230.

(3) ينظر: الفهرس الشامل: علوم القرآن: التحويد 3 / 557.

(4) ينظر: الإيضاح على متن الدرّة: عنوان الكتاب.

(5) عرف بهذه النسبة: (الناشري) جماعة، إليك ذكر أبرزهم على حسب قدم وفياتهم:

1. القاضي موفق الدين علي بن محمد بن أبي بكر الناشري، شاعر الأشرف، (ت 739هـ). الأعلام 7 / 345.

2. القاضي أبو الفتح عبد الله بن محمد بن عبد الله الناشري، (ت 814هـ). الأعلام 7 / 346.

3. إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم الناشري، فقيه ناسك، (ت 817هـ). الأعلام 7 / 346.

4. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الطيب الناشري، فقيه شافعي يماني، (ت 874هـ). الأعلام 5 / 334.

5. أبو العباس حمزة بن عبد الله بن محمد الناشري، عارف بالنبات والتاريخ والأدب، (ت 926هـ). الأعلام 2 / 278.

(6) هو: ناشر بن تميم بن سملقة، بطن من علك بن عدنان، جد يماني، لا تعلم سنة وفاته. الأعلام 7 / 345.

(7) ينظر: تاج العروس 14 / 222.

(8) هي: مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون ويزائها ساحل غلافقة وساحل المنذب، ينسب إليها جمع كثير من العلماء. ينظر: معجم البلدان 3 / 131، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع 2 / 658.

(9) ينظر: الضوء اللامع 5 / 134، والأعلام 4 / 211.

(10) هي: بلاد واسعة معروفة كانت لسبأ، من عُمان إلى نجران، تسمّى الخضراء لكثرة أشجارها وزروعها، سميت لأنها عن يمين الكعبة. ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع 4 / 1401، وآثار البلاد وأخبار العباد: 65.

(11) هي: بكسر الهمزة، من قرى ذي جبلة باليمن. ينظر: معجم البلدان 1 / 64، ومراصد الاطلاع 1 / 10.

(12) ينظر: طبقات صلحاء اليمن: 116، والأعلام 4 / 211.

(13) ينظر: الضوء اللامع 5 / 134، ومعجم الناشرين 2 / 265.

وعُرِفَ أيضًا بـ(الفقيه)، لأنَّه اشتغلَ بالفقه على مذهب الإمام الشافعي⁽¹⁾ دراسةً وتدریسًا وتأليفًا⁽²⁾. وأطلقَ عليه لقب: (الشاعر)، لأنَّه قرَضَ الشعرَ الحسنَ، ونظمَ القصائدَ العلميَّةَ⁽³⁾. ولقَّبه أشياخُه عندَ إجازته العالمیَّة بلقب: (عفيف الدِّين)⁽⁴⁾.

رابعًا: ولادته:

ذكر السخاوي⁽⁵⁾ أنَّ الإمام الناشري وُلِدَ سنة: (805) من الهجرة، ثمَّ نقل عن الناشري نفسه في كتابه: "البُستان الزَّاهر في طبقات علماء بني ناشر" أنَّه وُلِدَ سنة: (804)⁽⁶⁾، فالتَّاني هو الرَّاجح، وهو يوافق عليه سنة: (1401) للميلاد، وعلى الأوَّل سنة: (1402) للميلاد⁽⁷⁾.

خامسًا: شيوخه:

أخذ الإمام الناشريَّ علومه عن جمعٍ كبيرٍ من أهل العلم، وتلمذَ على ذوي الدِّراية والفهم، منهم مَنْ قرأ عليه، ومنهم مَنْ سمع منه، وأجاز له، وقد جمعهم بخطِّه بجزءٍ لطيف، ذكر أنَّه وقَّفه على أهله وعليه خطُّ جماعةٍ كثيرين من أهل العصر بمصر والشَّام والقدس وغيرها⁽⁸⁾، وإليك ذكر أبرزهم في علمي التَّجويد والقراءات، مرتَّبين على حسب قدم وفياتهم:

1. شمس الدِّين عليّ بن محمَّد الشرعيّ اليمانيّ، قرأ عليه القراءات، (ت 820هـ)⁽⁹⁾.
2. نفيس الدِّين سُلَيْمان بن إبراهيم بن عمر العلويّ، أخذ عنه القراءات وسائر العلوم، (ت 825هـ)⁽¹⁰⁾.
3. أبو حفص عمر بن عيسى بن إبراهيم الناشريّ، انتفع به في القراءات، (ت 832هـ)⁽¹¹⁾.
4. شمس الدِّين أبو الخير محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن الجزريّ، تلا عليه ختمة للعشر، (ت 833هـ)⁽¹²⁾.
5. شهاب الدِّين أبو العباس أحمد بن محمد الأشعريّ، جمع عليه للسَّبعة قبلَ بلوغه عشرين سنة،

(1) هو: أبو عبد الله محمَّد بن إدريس الهاشميّ، أحد الأئمَّة الأربعة، وإليه نسبة الشافعيَّة كافة، (ت 204هـ). الأعلام 6/ 26.

(2) ينظر: طبقات صلحاء اليمن: 115، وهدية العارفين 1/ 656.

(3) ينظر: طبقات صلحاء اليمن: 114، والأعلام 4/ 211.

(4) ينظر: الضوء اللامع 5/ 134، وتاريخ الأدب العربيّ: الملحق: II: 250.

(5) هو: شمس الدِّين محمَّد بن عبد الرَّحمن بن محمَّد السخاويّ، مؤرِّخ حجَّة، عالم بالحديث، (ت 902هـ). الأعلام 6/ 194.

(6) ينظر: الضوء اللامع 5/ 134، والإيضاح: 26.

(7) ينظر: موقع: <http://www.al-islam.com/loader.aspx?pageid=620>.

(8) ينظر: طبقات صلحاء اليمن: 115.

(9) ينظر: طبقات صلحاء اليمن: 43، 115، والشَّمة: 329.

(10) ينظر: الضوء اللامع 3/ 259، وطبقات صلحاء اليمن: 207، وما بعدها.

(11) ينظر: الضوء اللامع 6/ 111، 112.

(12) ينظر: طبقات صلحاء اليمن: 116، والإيضاح: 27، 99.

(ت841هـ)⁽¹⁾.

ولم يكنف الإمام الناشري بعلمَي التَّجويد والقراءات، بل أخذَ علمَ الحديث والفقهِ والنحو وغيرها عن أهل العلماء، وإليك ذكر أبرزهم، وهم على حسب قدم وفياتهم:

1. أبو عبد الله محمد بن عمر بن شوعان الحنفيّ، قرأ عليه وأخذ عنه، (ت817هـ)⁽²⁾.
2. عمّه شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن أبي بكر الناشريّ، أخذ عنه الحديث والفقهِ، (ت نحو 820هـ)⁽³⁾.
3. عمّه شمس الدين عليّ بن أبي بكر الناشريّ، حفظ عليه القرآن، وأخذ عنه الحديث والفقهِ، (ت821هـ)⁽⁴⁾.
4. شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم البومة، أخذ عنه النَّحو، (ت837هـ)⁽⁵⁾.
5. تقيّ الدين عمر بن أبي القسم بن معيبد القاضي التعزيّ، أخذ عنه وأثنى على دروسه، (ت837هـ)⁽⁶⁾.
6. شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حَجَر العسقلانيّ، أخذ عنه سائر العلوم، (ت852هـ)⁽⁷⁾.
7. شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عليّ بن أبي بكر الناشريّ اليمانيّ، (ت854هـ)⁽⁸⁾.
8. ابن عمّه جمال الدين الطيّب بن أحمد الناشريّ، أخذ عنه الحديث والفقهِ، (ت874هـ)⁽⁹⁾.

سادساً: تلامذته:

أخذ العلومَ عن الإمام الناشريّ جمعٌ من أهل العلم، قال السخاويّ: (درّس بمدارس في زَيد، ثم رتبه الظاهر في تدريس مدرسته، وكان مبارك التدريس، انتفع به جماعة كثيرون، ووليّ أيضاً إمامة الظاهريّة، فلما احتلّ الأمر انتقل إلى إبّ في أواخر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين باستدعاء مالكاها أسد الدين أحمد بن الليث السيريّ الهمداني صاحب حصن جبّ، فرّبه مدرّساً بمدرسة الأُسديّة التي نشأها هناك، وأضاف إليه إمامتها وتدرّس القراءات بها، وكذا أعطاه تدريس غيرها كالجلايّة، وتصدّر للفتوى والإقراء، فلم يلبث أن مات)⁽¹⁰⁾، وإليك ذكر أبرزهم مرتّبين على حسب قدم وفياتهم:

(1) ينظر: نفائس الهمزة: نسخة الجامع الكبير في صنعاء: 95ظ، وطبقات صلحاء اليمن: 115.

(2) ينظر: الضوء اللامع 8 / 246.

(3) ينظر: طبقات صلحاء اليمن: 115، والشّمة: 329.

(4) ينظر: الضوء اللامع 11 / 51، والشّمة: 329.

(5) ينظر: الضوء اللامع 2 / 289، وطبقات صلحاء اليمن: 116.

(6) ينظر: الضوء اللامع 6 / 113.

(7) ينظر: الضوء اللامع 2 / 36، وما بعدها، وطبقات صلحاء اليمن: 115.

(8) ينظر: الضوء اللامع 2 / 16، والشّمة: 326.

(9) ينظر: طبقات صلحاء اليمن: 319، والإيضاح: 27.

(10) الضوء اللامع 5 / 134.

1. وجيه الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشويهري الرقي، أخذ عن الناشريّ القراءات، (ت 831هـ)⁽¹⁾.
2. شمس الدين يوسف بن يونس الجبائيّ التعزيّ، أخذ القراءات عن الناشريّ، وغيره، (ت 838هـ)⁽²⁾.
3. شهاب الدين أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عليّ الناشريّ، أخذ عنه القراءات، (ت 857هـ)⁽³⁾.
4. جمال الدين محمد بن عمر العواديّ اليمانيّ، تلا بالسبع على الناشريّ، (ت 893هـ)⁽⁴⁾.
5. موسى بن أحمد بن موسى الرّداد بن الزين اليمانيّ الزبيديّ، أخذ عن الناشريّ، (ت 923هـ)⁽⁵⁾.

سابعًا: مؤلفاته:

كتب الإمام الناشريّ كتبًا مفيدة، وشروحًا سديدة، وتلخيصاتٍ علميّة، ومبسوطاتٍ جليّة، فقد كان فقيهاً عالماً محققاً لعلوم جمّة منها الفقه والقراءات والفرائض وغيرها، مع مشاركة في الأدب والشعر⁽⁶⁾، وإليك ذكرها مرتبةً على وفق حروف الهجاء:

1. الإيضاح على متن الدرّة⁽⁷⁾:

وهو شرحٌ على منظومة: "الدرّة المضيّة في القراءات الثلاث المرضيّة"⁽⁸⁾ لشيخه ابن الجزريّ، أوضح فيها الناشريّ قراءات الأئمّة الثلاثة المتممين للعشرة أصولاً وفرشاً⁽⁹⁾ بأسلوبٍ سهلٍ وواضح.

2. البستان الزّاهر في طبقات علماء بني ناشر⁽¹⁰⁾:

وهو كتابٌ في التّراجم والطّبقات في الناشريّين، إذ وصفه الزّبيديّ بقوله: (الناشريّ نسابة اليمَن)⁽¹¹⁾، وقد بيّن فيه أعلام بني قبيلته، واستطرد فيه لغيرهم مع فوائد ومسائل، اطّلع عليه السّخاويّ وغيره، ولم تذكر المصادر أموجود هو أم مفقود؟

(1) ينظر: الضوء اللامع 4/ 72، وما بعدها، 5/ 171، وطبقات صلحاء اليمن: 317.

(2) ينظر: الضوء اللامع 10/ 338، وما بعدها، وطبقات صلحاء اليمن: 156، 246.

(3) ينظر: الضوء اللامع 2/ 146 وطبقات صلحاء اليمن: 215.

(4) ينظر: الضوء اللامع 8/ 269، وما بعدها، وطبقات صلحاء اليمن: 199.

(5) ينظر: الضوء اللامع 10/ 176، والبدر الطالع 2/ 313.

(6) الضوء اللامع 5/ 134.

(7) طبع "الإيضاح" بتحقيق الشيخ عبد الرزاق بن عليّ موسى بدار الضياء بطنطا، ط3، سنة 1423هـ.

(8) طبعت: "الدرّة" لابن الجزريّ مرّات، أفضلها بتحقيق شيخنا د. أيمن رشدي سويد، طبعت بدار الغوثانيّ، سنة 1434هـ.

(9) الأصول: (القواعد): هي الكلبيّات التي تندرج تحتها جميع الجزئيّات المتماثلة، كقواعد المدّ والهمز والإمالة. والفرش: هو الجزئيّات التي يقع خلافٌ في قراءتها ولا يقاس عليها، كقراءة: ﴿وَمَا يَجْدُغُونَ﴾ [البقرة: 9]، لا يقاس عليها ما جاء في النساء: ﴿يُحَادِثُونَ اللَّهَ﴾ [١٤٢]. ينظر: كنز المعاني لشعلة 2/ 5، والقواعد المقرّرة: 81.

(10) ينظر: الضوء اللامع 5/ 134، وتاج العروس 14/ 223.

(11) تاج العروس 5/ 238.

3. تعليقة مفردة في وقف حمزة وهشام على الهمز⁽¹⁾:
وهو كتابٌ خاصٌّ بالوقف على الهمز لحمزة وهشام، فهو نظير كتاب: نفائس الهمزة، وهو مفقود.
4. درّ الناظم في رواية حفص عن عاصم⁽²⁾:
وهو كتابٌ خصّصه الناشري لأحكام رواية حفص، وقد ورد اسمه في بعض الفهارس باسم: "الانفرادة"⁽³⁾، وهو مخطوط موجود في بعض مكنتات المخطوطات⁽⁴⁾، ولديّ صورة عن أحدها.
5. شرح الإرشاد في الفقه الشافعي⁽⁵⁾:
وهو شرح على كتاب: "إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي في الفقه الشافعي"⁽⁶⁾ لشرف الدين المقرئ الشاوري⁽⁷⁾، مات الشيخ عنه مسوّد، والحاوي ههنا هو الحاوي الصّغير، الآتي ذكره.
6. شرح الحاوي في الفقه الشافعي⁽⁸⁾:
وهو شرح على كتاب: "الحاوي الصّغير في الفقه الشافعي"⁽⁹⁾ لنجم الدين القزويني⁽¹⁰⁾، مات الشيخ عنه مسوّد.
7. الشّمة في انفراد الثلاثة عن السّبعة⁽¹¹⁾:
وهو كتابٌ مفرد في القراءات الثلاث المتممة للعشرة، وبين الناشري فيه قراءاتهم أصولاً وفرشاً باختصار.
8. نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة⁽¹²⁾:
وهو كتابنا هذا الذي سنأتي إلى تفصيل القول فيه في المبحث الثاني إن شاء الله.
9. الهداية إلى تحقيق الرواية في رواية قالون والدوري⁽¹³⁾:

(1) نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة: نسخة الجامع الكبير في صنعاء: 96 و.

(2) ينظر: الضوء اللامع 5/ 134، ومعجم الناشرين 2/ 265.

(3) ينظر: خزانة التراث 57/ 371، 78/ 528.

(4) ينظر: فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء: 44، والفهرس الشامل: علوم القرآن: القراءات: 91.

(5) ينظر: الضوء اللامع 5/ 134، وتاريخ الأدب العربي: (النسخة الألمانية) لبروكلمان: الملحق: 250: II.

(6) طبع "إرشاد الغاوي" للمقرئ الشاوري قديماً بمصر، سنة: (1320هـ). الدليل إلى المتون العلمية: 418.

(7) هو: أبو محمد إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله المقرئ الحسيني الشاوري اليمني، مصنّف شافعي، (ت 837هـ). الأعلام 1/ 310.

(8) ينظر: الضوء اللامع 5/ 134، ومعجم الناشرين 2/ 265.

(9) هو: مخطوط. ينظر: خزانة التراث 16/ 707.

(10) هو: نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني، من فقهاء الشافعية، (ت 665هـ). الأعلام 4/ 31.

(11) طبعت: "الشّمة" بتحقيق الأستاذين إيباد السامرائي، ويعقوب السامرائي، ونشرت ضمن بحوث مجلّة الشاطبي، العدد: 4، سنة 1428هـ.

(12) ينظر: فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء: 83، والفهرس الشامل: علوم القرآن: التّجويد 1/ 230.

(13) ينظر: الأعلام 4/ 211، ومعجم الناشرين 2/ 265.

وهو كتابٌ في القراءات، جمع فيه أحكام بعض القراءات، من روايتي قالون والدورّي، وهو مخطوط⁽¹⁾، وقد ورد اسمه في بعض الفهارس باسم: "رواية قالون والدورّي"، أو "خلاف قالون والدورّي"⁽²⁾.
ثامناً: وفاته:

ذكر أكثر أهل التاريخ والتراجم: أنّ الناشرّي توفّي في إبّ من بلاد اليمن بالطّاعون يومَ الأحد تاسع عشر ذي الحجة من سنة: (848) للهجرة⁽³⁾، وانفرد البغداديّ فزعم أنّه توفي سنة: (840) للهجرة⁽⁴⁾.
ثم إنَّ التاريخ الميلاديّ يوافق على الأوّل الثامن والعشرين من شهر آذار، مارس، سنة: (1445) للميلاد، وعلى قول البغداديّ يوافق سنة: (1436) للميلاد⁽⁵⁾.

المبحث الثاني: كتاب: نفائس الهمزة:

ويكون الكلام عن كتاب: نفائس الهمزة في النقاط الثماني الآتية:

أولاً: اسم الكتاب:

ورد اسم الكتاب في صدر نسختيه المخطوطتين المعتمدتين في هذه الدّراسة واضحاً، وهو: (كتاب نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة)، وجاء في مقدّمته: (هذه مسائل في مذهب حمزة وهشام)⁽⁶⁾، وقال في خاتمته: (فهذه مسائل حمزة وهشام قس عليها ما وقع من نظيرها، فقد بالغت في تبينها راجياً ثواب ذلك)⁽⁷⁾.
ولذا ذكّر اسمه هذا صريحاً في فهارس بعض المخطوطات، كفهرس مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، ففيها اسم الكتاب: (نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة)⁽⁸⁾، وكذلك في الفهرس الشّامل للتراث، وخزانة التّراث⁽⁹⁾.
ثانياً: توثيق نسبة الكتاب إلى الناشرّي:

كتاب: (نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة) ثابت النسبة إلى مؤلّفه الشّيخ عفيف الدين عثمان الناشرّي من دون ريب، إذ قد كتّب اسم الناشرّي صريحاً واضحاً من بعد ذكر اسم الكتاب في إحدى نسخه، وهو: (تصنيف الشّيخ الإمام العالم العلامة عثمان بن عمّر بن أبي بكر الناشرّي المقرئ، رحمه الله تعالى،

(1) يوجد نسخة منه في جامعة الملك سعود، ولديّ صورة عنها، وهي برقم: (514). ينظر: الفهرس الشّامل: علوم القرآن: القراءات: 208.

(2) ينظر: خزانة التراث 48 / 414، 65 / 269.

(3) ينظر: الضّوء اللامع 5 / 134، وطبقات صلحاء اليمن: 116.

(4) ينظر: إيضاح المكنون 3 / 181.

(5) ينظر: موقع: <http://www.al-islam.com/loader.aspx?pageid=620>.

(6) نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة: نسخة الجامع الكبير في صنعاء: 95 و.

(7) نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة: نسخة الجامع الكبير في صنعاء: 100 ط.

(8) ينظر: فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير في صنعاء 1 / 83.

(9) ينظر: الفهرس الشّامل: علوم القرآن: التحويد 1 / 230، 3 / 557، وخزانة التراث 92 / 595، 93 / 582.

ونفعا بعلمه في الدارين، آمين، آمين، آمين⁽¹⁾.

وكذلك الحال في النسخة الأخرى: (تأليف المقرئ الأجل الحافظ عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري، رحمه الله، وغفر له)⁽²⁾.

وقد نُسب هذا الكتاب إلى مؤلفه الإمام الناشري في بعض فهرس المخطوطات، ولذا عزى إليه في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، وخزانة التراث⁽³⁾.

ثالثاً: مُحتوى الكتاب:

خصّص الإمام الناشري كتابه هذا: (نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة) في تفصيل الكلام عن أحكام الهمزة وفقاً لهشام وحمزة، فاستوعب أنواعها في مسائل بلغت اثنتين وسبعين مسألة.

ويمكن لنا ههنا بيان تفصيل أحوالها في الأنواع الآتية مقرونة برقم مسائلها في كتاب الناشري هذا.

1. الهمزة المبتدأة: (الواقعة أول الكلمة):

وقد خصّص الإمام الناشري في هذا الكتاب لهذا النوع ثمان مسائل، وهي: (40، 52، 58، 59، 65، 70، 71، 72)، وعرض لذكر أنواع فيها همزتان: مبتدأة ومتطرّفة في سبع مسائل، وهي: (17، 18، 54، 61، 67، 68، 69)، وأنواع فيها همزتان: مبتدأة ومتوسّطة في سبع مسائل أيضاً، وهي: (30، 53، 56، 57، 62، 64، 66).

فمجموع مسائل الهمزة المبتدأة إذن: اثنتان وعشرون مسألة فحسب.

2. الهمزة المتوسّطة:

ويشمل الكلام ههنا الهمزة المتوسّطة بنفسها، والمتوسّطة بكلمة، وقد خصّص الإمام الناشري في هذا الكتاب لهذا النوع ثمانيا وعشرين مسألة، وهي: (11، 12، 13، 14، 28، 29، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 60، 63)، وعرض لذكر أنواع فيها همزتان: متوسّطة ومتطرّفة في مسألتين، وهي: (8، 55)، وأنواع فيها همزتان متوسّطتان في مسألة واحدة، وهي: (9).

فمجموع مسائل الهمزة المبتدأة إذن: إحدى وثلاثون مسألة فحسب.

3. الهمزة المتطرّفة: (الواقعة آخر الكلمة):

وقد خصّص الإمام الناشري في هذا الكتاب لهذا النوع تسع عشرة مسألة، وهي: (1، 2، 3، 4، 5،

(1) نفائس الهمزة: نسخة الجامع الكبير في صنعاء: 95 و.

(2) نفائس الهمزة: النسخة: نسخة إيران: 354 و.

(3) ينظر: الفهرس الشامل: علوم القرآن: التحويد 1/ 230، 557، وخزانة التراث 92/ 595، 93/ 582.

6، 7، 10، 15، 16، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27).

فمجموع مسائل الأنواع الثلاثة: (22 + 31 + 19 = 72): اثنتان وسبعون مسألة.

رابعاً: أهمية الكتاب:

تبدو أهمية هذا الكتاب واضحة جلية من وجوه، إليك ذكرها:

1. إن كتاب الناشري هذا: (نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة) درس جميع أحوال الهمزة وفقاً

لهشام وحمزة، بل هو مخصّص لها فحسب، ولذا عرض لبيان أحكام الهمزة المبتدأة والمتوسطة والمتطرفة وفقاً بصيغة مسائل مفردة⁽¹⁾.

2. إن أغلب كتب القراءات تناولت أحكام الهمزة وفقاً في باب مستقل من أبواب الأصول، فأراد الناشري في هذا الكتاب أن يوضح أحكام الهمزة مختصرة بمئة مسائل مفردة، وهي مسائل في غاية الأهمية.

3. إن هذا الكتاب رغم فائدته العظيمة مغمور في رفوف المخطوطات لا يكاد يعرفه أحد.

4. إن بعض طلبة العلم درجوا على الاهتمام بهذا الكتاب اهتماماً كبيراً، يظهر هذا الأمر جلياً من كثرة الحواشي والتعليقات على النسختين الخطيتين المعتمدين في دراسة هذا البحث.

خامساً: مصادر الناشري في كتابه:

لا يخفى: أنّ دراسة الإمام الناشري على مشايخه الفخام تعدّ أهمّ المصادر لديه في كتابة مؤلفاته، وخاصةً في علم القراءات القرآنية، ومنها كتاب نفائس الهمزة الذي ندرسه، كما صرح هو نفسه في مقدمته⁽²⁾، إضافةً إلى تعضيده لكتابه بنقول من كتب أهل الأداء، وإليك ذكرها مرتبةً على وفق حروف الهجاء:

1. التجريد لبغية المرید في القراءات السبع⁽³⁾:

وهو كتاب في القراءات السبع لأبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق الصقليّ المعروف بابن الفخام، شيخ

الإسكندرية، (ت516هـ)⁽⁴⁾، وقد نقل عنه الإمام الناشري في مسألة واحدة، هي: المسألة: [43].

2. تعليقة مفردة في وقف حمزة وهشام على الهمز⁽⁵⁾:

وهو كتاب للشيخ الناشري نفسه، وقد أحال عليه في مسألة واحدة، هي: المسألة: [15].

(1) ينظر: تمهيد في أحكام الوقف على الهمزة لهشام وحمزة.

(2) ينظر: نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة: مقدّمة الكتاب.

(3) طبع كتاب التجريد بتحقيق زميلنا الشيخ الدكتور ضاري إبراهيم الدوّريّ بدار عمّار في الأردن، ط1، سنة: 1422هـ.

(4) ينظر: الأعلام 3/ 316.

(5) هو كتاب في وقف حمزة وهشام على الهمز لم أف له على ذكر فيما بين يديّ من مصادر، فلعله ممّا فقد من كتبه.

3. جامع البيان في القراءات السبع⁽¹⁾:

وهو كتاب في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدائني، ويقال له ابن الصيرفي، من الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره، (ت444هـ)⁽²⁾، وقد نقل عنه الإمام الناشري في عدة مسائل وهي: المسائل: [14، 35، 36، 39].

4. حرز الأمان في القراءات السبع⁽³⁾:

وهي منظومة لامية في القراءات السبع، لأبي محمد القاسم بن فيرث بن خلف الشاطبي، إمام القراء، (ت590هـ)⁽⁴⁾، وقد نقل عنه الإمام الناشري في مسألة واحدة، هي: المسألة: [60].

5. طيبة النشر في القراءات العشر⁽⁵⁾:

وهي منظومة في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد العمري الدمشقي، المعروف بابن الجزري، (ت833هـ)⁽⁶⁾، وقد نقل عنها الإمام الناشري في مسألة واحدة، هي: المسألة: [60].

6. غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار⁽⁷⁾:

وهو كتاب في القراءات العشر لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني العطار، شيخ همدان، وإمام العراقيين في القراءات، (ت569هـ)⁽⁸⁾، وقد نقل عنه الإمام الناشري في مسألة واحدة، وهي: المسألة: [33].

7. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها⁽⁹⁾:

وهو كتاب في القراءات الخمسين لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي، متكلم، عالم بالقراءات المشهورة والشاذة، (ت465هـ)⁽¹⁰⁾، وقد نقل عنه الإمام الناشري في مسألة واحدة، وهي: المسألة: [43].

(1) طبع كتاب جامع البيان بجامعة الشارقة في الإمارات، وأصله رسائل ماجستير من جامعة أم القرى، ط1، سنة: 1428هـ.

(2) ينظر: الأعلام 4/ 206.

(3) طبع عدة طبعات، أفضلها بتحقيق شيخ الإقراء الدكتور أيمن رشدي سويد بمكتبة ابن الجزري بدمشق سنة 1434هـ.

(4) ينظر: الأعلام 5/ 180.

(5) طبع عدة طبعات، أفضلها بتحقيق شيخ الإقراء الدكتور أيمن رشدي سويد بمكتبة ابن الجزري بدمشق سنة 1433هـ.

(6) ينظر: الأعلام 7/ 45.

(7) طبع بتحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت بالجماعة الخيرية، بإشراف جامعة الإمام محمد بن سعود، ط1، سنة 1414هـ.

(8) ينظر: الأعلام 2/ 181.

(9) طبع بتحقيق جمال بن السيد بن رفاعي الشايب في مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط1، سنة: 1428هـ.

(10) ينظر: الأعلام 8/ 242.

8. المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن مُحيصن واختيار خَلْف واليزيدي⁽¹⁾:

وهو كتابٌ في القراءات الثمان -أي: القراءات السبع ويعقوب-، مع خَلْف العاشر، بالإضافة إلى ثلاث قراءاتٍ شاذة، وهي قراءة الأعمش وابن مُحيصن واليزيدي، لأبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي المعروف بسبط الخياط، شيخ الإقراء، (ت541هـ)⁽²⁾، وقد نقل عنه الإمام الناشري في مسألة واحدة، وهي: المسألة: [29].

9. النَّشر في القراءات العشر⁽³⁾:

وهو كتابٌ في القراءات العشر لأبي الخير ابن الجزري، وقد نقل عنه الإمام الناشري في مسائل كثيرة، قرابة عشرين مسألة، وهي: المسائل: [14، 15، 17، 19، 27، 29، 31، 33، 35، 36، 43، 52، 54، 55، 60، 61، 62، 68، 69].

سادساً: نُسخ الكتاب المخطوطة:

ذكرت كتب فهراس المخطوطات في العالم نسختين لكتاب: (نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة) للشيخ عثمان الناشري، وهما:

1. نسخة مكتبة الجامع الكبير في صنعاء.

2. نسخة مكتبة عشيرة شرف الملك بمدراس في الهند⁽⁴⁾.

وقد وفقني الله تعالى في الحصول على صورة للنسخة الأولى اليمينية، ولكني لم أفلح في الحصول على النسخة الهندية بعد طول سؤال ومتابعة، وقد رزقني الله بدلها بصورة من نسخة مكتبة مجلس الشورى بإيران. وإليك الآن تفصيل الوصف لكلتا النسختين المعتمدين في دراسة هذا البحث:

النسخة الأولى:

وهي نسخة مكتبة الجامع الكبير في صنعاء، وتحمل رقم: (93 مجاميع) في المكتبة، وعليها تصويبات وتعليقات كثيرة⁽⁵⁾.

حالة النسخة المخطوطة:

كُتبت هذه النسخة بخط النسخ، وخطها واضح غالباً، وفيها أخطاءٌ يسيرة، وهي تقع في ست أوراق باثني عشرة صفحة، قياس كل صفحة منها: 15×20 سم، في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً، في كل سطر:

(1) طبع كأطروحة دكتوراه بتحقيق عبد العزيز السبر، وبإشراف أ.د. عبد العزيز أحمد، بجامعة الإمام ابن سعود، سنة: 1404هـ.

(2) ينظر: الأعلام 4/ 105.

(3) طبع بتحقيق الشيخ العلامة علي محمد الضياع (ت1380هـ)، بدار الكتاب العلمية، (لا. ت).

(4) ينظر: الفهرس الشامل: علوم القرآن: التجويد 1/ 230، 557.

(5) ينظر: فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير في صنعاء 1/ 83.

ما يقارب ثلاث عشرة كلمة، كتبها علي بن صالح المكي، وعليها مقابلة سنة: (1063هـ)⁽¹⁾.
النسخة الثانية:

وهي نسخة مكتبة مجلس ملي شوري إيران، وتحمل رقم: (1384) في المكتبة.

حالة النسخة المخطوطة:

كُتبت هذه النسخة بخط النسخ، وعناوينها بخط الثلث، وخطها جيد وجميل غالباً، وهي تامة، ولكن فيها سقطاً يسيراً، وهي تقع في ست أوراق بشنتي عشرة صفحة، قياس كل صفحة منها: 20×10,5 سم، في كل صفحة: تسعة عشر سطراً، في كل سطر: ما يقارب ست عشرة كلمة، ولم يُعلم ناسخها، وعليها ختم باسم: المؤمن، واتفق الفراغ من تنميقها ظهر الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر جمادى الثانية في عام تسع ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية⁽²⁾.

سابعاً: منهج دراسة الكتاب:

انتهجت في الدراسة لكتاب: (نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة) الأمور الآتية:

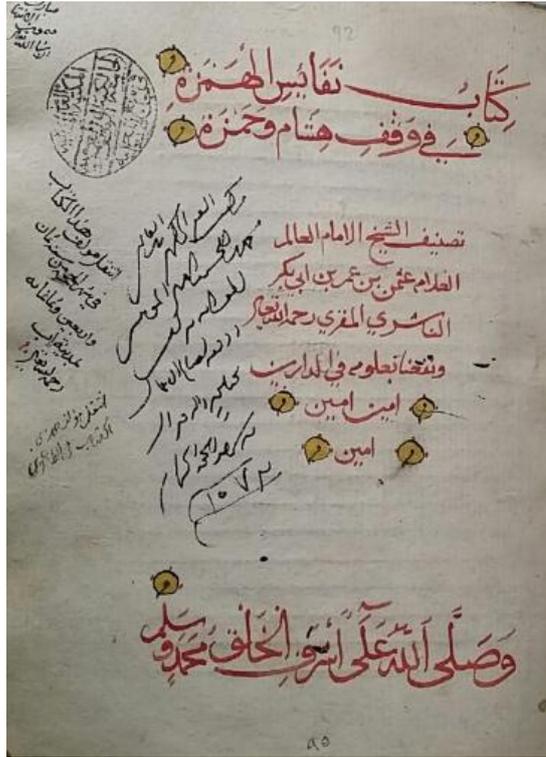
1. تحقيق اسم الإمام الناشري.
2. تحقيق اسم كتابه: (نفائس الهمزة).
3. توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفة.
4. ترقيم المسائل المبحوثة في الكتاب وجعلها مع أرقامها باللون الأحمر ليسهل الرجوع إليها.
5. ذكر تراجم موجزة للأعلام الذين يرد ذكرهم في الهامش، وقد أحلت على كتاب الأعلام للزركلي، لأنه مفتاح لكثير من كتب التراجم.
6. تمييز الآيات القرآنية بوضعها بأقواس مزهرة خاصة بها، هكذا: ﴿...﴾.

ثامناً: نماذج لمخطوطات الكتاب:

ندرجُ ههنا نماذج لمخطوطي الكتاب المعتمدين في دراسة هذا البحث:

(1) ينظر: فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير في صنعاء 1/ 83.

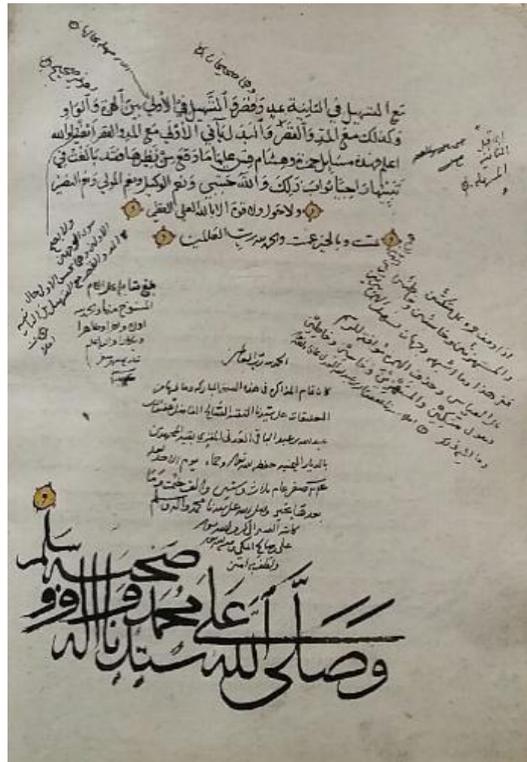
(2) ينظر: نفائس الهمزة: نسخة إيران: 364 ط.



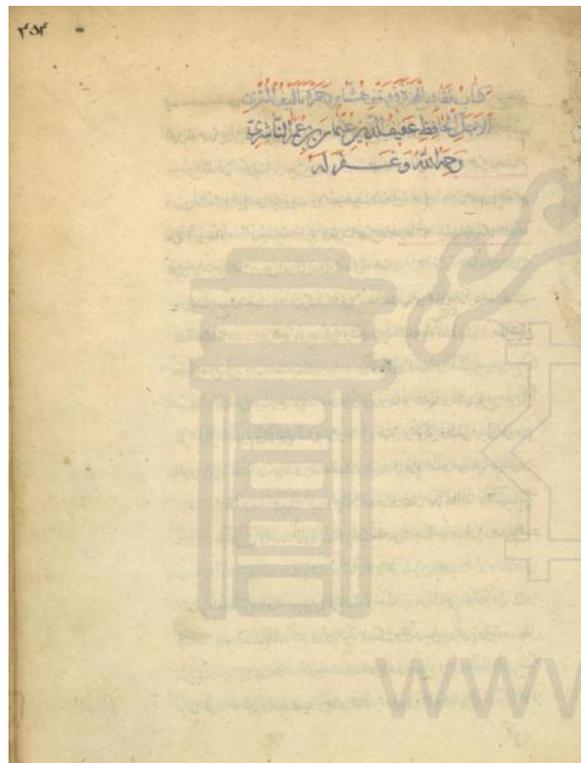
صورة صفحة العنوان من نسخة صنعاء.



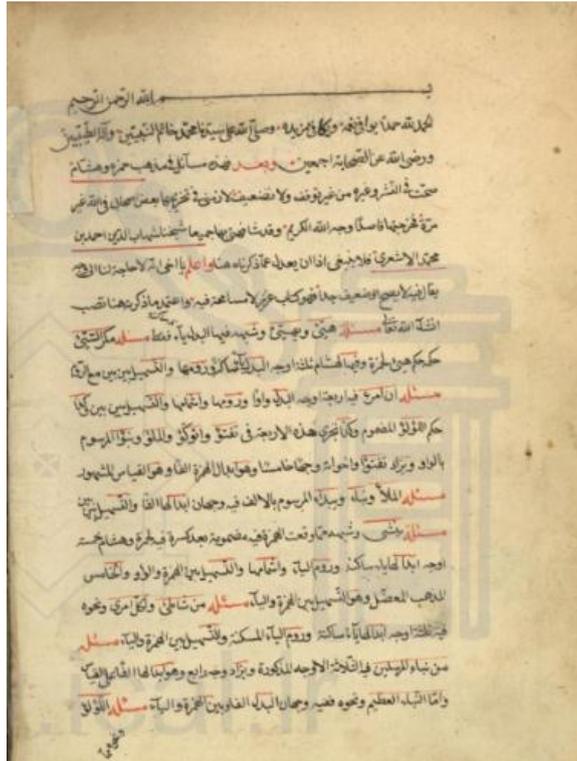
صورة الصفحة الأولى من نسخة صنعاء.



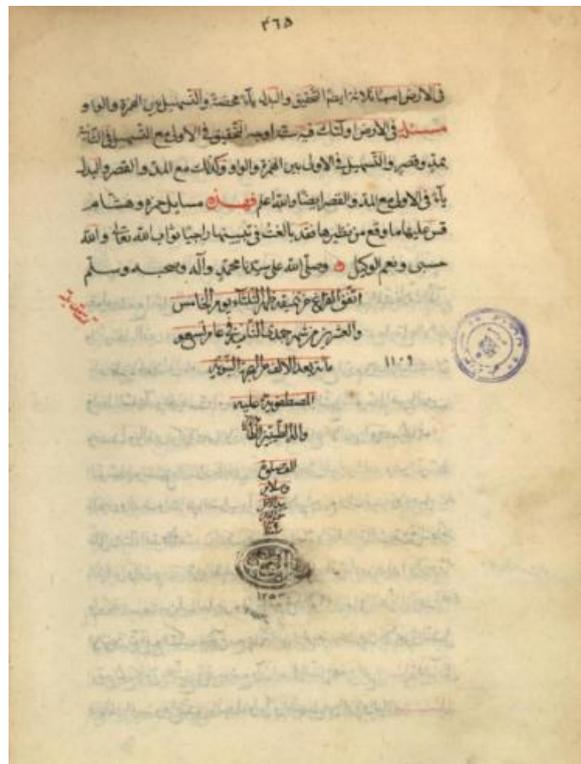
صورة الصفحة الأخيرة من نسخة صنعاء.



صورة صفحة العنوان من نسخة إيران.



صورة الصفحة الأولى من نسخة إيران.



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة إيران.

الفصل الثاني: أحكام الهمزة دراسةً وتأصيلاً مع كتاب الناشري: نفائس الهمزة:

توطئة تعريفية بالإمامين هشام وحمزة:

يجدر بنا قبل الخوض في غمار الحديث عن أحكام الهمزة في الوقف لهشام وحمزة أن نذكر توطئة موجزة في التعريف بهذين الإمامين المقرئين العلمين الجليلين، وإليك ذلك:

أما هشام: فهو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلميّ، ويقال: الظفريّ الدمشقيّ، شيخ أهل دمشق ومفتيهم، وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم⁽¹⁾.

أخذ علم القراءات عن جماعة كثيرين من أئمة هذا العلم بالإسناد عن إمام أهل الشام أبي عمران عبد الله بن عامر ابن يزيد اليحصبيّ الدمشقيّ، أحد القراء العشرة، وأولهم وفاة، (ت118هـ)⁽²⁾. وأخذ عن هشام القراءات جمع من طلبة العلم، وتوفي سنة: (245هـ)⁽³⁾.

وأما حمزة: فهو أبو عمار حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل الكوفيّ المعروف بالزيات، التيميّ أحد القراء السبعة، كان إماماً حجةً ثقةً ثبناً رضيّاً، قيماً بكتاب الله، بصيراً بالفرائض، خبيراً بالعريّة، حافظاً للحديث، عابداً زاهداً خاشعاً قانتاً لله ورعا عدم النظر⁽⁴⁾.

أخذ علم القراءات عن أئمة كبار أعلام، وتصدّر للإقراء مدّة، وقرأ عليه عددٌ كبيرٌ من أصحابه، أحذقهم من خلفه في الإقراء: أبو عيسى سليم بن عيسى بن سليم الكوفيّ الحنفيّ، (ت188هـ)⁽⁵⁾. وأخذ عن سليم قراءة حمزة كثيرين، من أشهرهم راويان هما:

أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار الصّليحيّ، إمام في القراءات، ثبت عند أهل الحديث، توفي سنة: (229هـ)⁽⁶⁾.

وأبو عيسى خالد بن خالد الشيبانيّ الصيرفيّ الكوفيّ، مقرئ مشهور، توفي سنة: (220هـ)⁽⁷⁾.

أحكام الهمزة دراسةً وتأصيلاً مع كتاب الناشري: نفائس الهمزة:

ذكر أهل اللغة وعلماؤها العربيّة أن حروف اللغة العربيّة تسعة وعشرون حرفاً، أحدها الهمزة، وقد تفاوت العرب في كيفية النطق بالهمزة، ولذا جاء عنهم تحقيقها وتليينها وتحويلها وحذفها⁽⁸⁾.

(1) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: 115، وغاية النهاية في طبقات القراء 2/ 354.

(2) ينظر: سير أعلام النبلاء 5/ 292، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام 3/ 260.

(3) ينظر: التيسير في القراءات السبع: 6، والقواعد المقررة والفوائد المحرّرة: (من البقرية) في القراءات السبع: 41، 42.

(4) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: (معجم الأديب) 3/ 1219، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 2/ 216.

(5) ينظر: سير أعلام النبلاء 8/ 108، وتاريخ الإسلام 4/ 861.

(6) ينظر: الإقناع في القراءات السبع: 39، وتحرير التيسير في القراءات العشر: 111.

(7) ينظر: معرفة القراء الكبار: 124، والقواعد المقررة: 46.

(8) ينظر: العين 1/ 57، وتهديب اللغة 15/ 493.

قال أبو زيد الانصاري⁽¹⁾: الهمز على ثلاثة أوجه: التَّحْقِيقُ وَالتَّخْفِيفُ وَالتَّحْوِيلُ:
فالتَّحْقِيقُ مِنْهُ أَنْ تُعْطَى الهمزة حَقَّهَا مِنَ الإِشْبَاعِ، فَإِذَا أُرِدَتْ أَنْ تُعْرَفَ إِشْبَاعُ الهمزة، فَاجْعَلِ العَيْنَ فِي
مَوْضِعِهَا، كَقَوْلِكَ: مِنَ الخَبَاءِ: قَدْ خَبَأْتُ لَكَ، بِوَزْنِ: خَبَعْتُ لَكَ، وَقَرَأْتُ بِوَزْنِ: قَرَعْتُ.
وَالتَّخْفِيفُ مِنَ الهمزِ: إِتْمَا سَمَوَهُ تَخْفِيفًا لِأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ حَقَّهُ مِنَ الإِعْرَابِ وَالإِشْبَاعِ، وَهُوَ مُشْرَبٌ هَمْزًا، كَقَوْلِكَ:
خَبَأْتُ، وَقَرَأْتُ.

وَالتَّحْوِيلُ مِنَ الهمزِ: أَنْ تَحْوَلَ الهمزُ إِلَى اليَاءِ وَالْوَاوِ، كَقَوْلِكَ: قَدْ خَبَيْتُ المَتَاعَ فَهُوَ مَخْبِي، فَهُوَ يَجْبَاهُ، فَيَجْعَلُ
اليَاءَ أَلْفًا لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مُفْتُوحٌ⁽²⁾.

وقال ابن الباذش⁽³⁾: (الهمزة: حرفٌ يخرج من أقصى الحلق، وهي أدخل الحروف في الحلق، فلما كانت كذلك
استثقل أهل التَّخْفِيفِ إِخْرَاجَهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ كَالْتَهْوِجِ، فَخَفَّفُوهَا)⁽⁴⁾.

وقال ابن الجزري⁽⁵⁾: (وهو بابٌ مشكلٌ يحتاج إلى معرفة تحقيق مذاهب أهل العربية، وأحكام رسم المصاحف
العثمانية، وتمييز الرواية، وإتقان الدراية)⁽⁶⁾.

وقد اهتم علماء القراءات اهتمامًا كبيرًا بالهمزة، فعقدوا لها فصولًا مطوّلة تحدّثوا فيها عن أحكامها محقّقة، أو
مبدلة، أو محذوفة، أو مخفّفة، وحصرُوا أحوال الهمزة المفردة، والهمزتين المجتمعتين، في كلمة واحدة أو في كلمتين،
وتُجمَعُ كَتَبِ العَرَبِيَّةِ عَلَى أَنَّ تَحْقِيقَ الهمزة لغةٌ لتميم، وقيس، وبنو أسد ومن جاورها، أي: قبائل وسط شبه الجزيرة
وشرقها، وأنّ تسهيلها لهجة أهل الحجاز⁽⁷⁾.

والهمزة باعتبار الحركة تنقسم إلى ساكنةٍ ومتحرّكة، وباعتبار موقعها في الكلمة العربية من جهة الوقف لحمزة
وهشام على ثلاثة أقسام، إذ تكون أوّل الكلمة ووسطها وآخرها، وإليك تفصيل القول في الأقسام الثلاثة مُقَارَنَةً
بما ذكره الناشري في مسائله من كتابه: نفائس الهمزة:

القسم الأول: أن تكون الهمزة أوّل الكلمة:

وهذا القسم خاصٌّ بحمزة دون هشام عن ابن عامر، ويندرج تحته أنواع إليك تفصيلها:

النوع الأول: الهمزة المسبوقة بـ"أل": سواء كانت الهمزة مفتوحةً أو مضمومةً أو مكسورة،

(1) هو: سعيد بن أوس الأنصاري البصري من أئمة الأدب واللغة، من ثقات اللغويين، (ت 215هـ). الأعلام 3/ 92.

(2) ينظر: سرّ صناعة الإعراب 1/ 130، ولسان العرب 1/ 19.

(3) هو: أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن الباذش الأنصاري، مقرئ خطيب غرناطة، (ت 540هـ). الأعلام 1/ 173.

(4) الإقناع في القراءات السبع: 165.

(5) هو: أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري العمريّ الدمشقيّ ثم الشيرازي، شيخ الإقراء، (ت 833هـ). الأعلام 7/ 45.

(6) النّشر في القراءات العشر 1/ 428.

(7) ينظر: أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية، تاج العروس نموذجاً: 113.

نحو: ﴿الآخرة﴾ [البقرة: 94]، ولا تكون ههنا ساكنة⁽¹⁾.

ولحمزة من روائي خلف وخالاد وقفاً من طريق الشاطبية والطيبية على هذا النوع وجهان فقط: السكت والتقل، وقد تناول الناشري أحكام هذا النوع في بعض مسائله⁽²⁾.

النوع الثاني: الهمزة المتوسطة بحرف زائد: ويكون بدخول حرف من حروف المعاني عليها، كحروف العطف، وحروف الجر، ولام الابتداء، وهمزة الاستفهام، وغير ذلك، وهي ساكنة أو متحركة:

1. الهمزة الساكنة: وقبلها فتح فقط، فلم يرد قبلها كسر أو ضم، نحو: ﴿وأمر﴾ [الأعراف: ١٤٥]، فتبدل

لحمزة حرف مد مجانس لحركة ما قبلها، وهو الألف من طريق الشاطبية والطيبية⁽³⁾.

2. الهمزة المتحركة: وتأتي متحركة بالحركات الثلاث، وقبل كل منها كسر أو فتح، فهي ست صور:

1. مفتوحة بعد كسر، نحو: ﴿بأية﴾ [آل عمران: ٤٩].

2. مفتوحة بعد فتح، نحو: ﴿كأنته﴾ [الأعراف: 171].

3. مكسورة بعد كسر، نحو: ﴿ليأمام﴾ [الحجر: ٧٩].

4. مكسورة بعد فتح، نحو: ﴿فأيتهم﴾ [آل عمران: ١٢٨].

5. مضمومة بعد كسر، نحو: ﴿لأولاهم﴾ [الأعراف: 38].

6. مضمومة بعد فتح نحو: ﴿فأوازي﴾ [المائدة: ٣١] (4).

وقد ذكر الإمام الناشري مثالين على صورتين منها، وهما الثانية والرابعة⁽⁵⁾.

ولحمزة وحده ههنا من طريق الشاطبية والطيبية وجهان: تحقيق الهمزة وتخفيفها بالتسهيل بينَ بينَ، باستثناء

الهمزة المفتوحة بعد كسر في الصورة الأولى، فله فيها: التحقيق والإبدال ياءً خالصة⁽⁶⁾.

النوع الثالث: الهمزة المتوسطة بكلمة قبلها:

وهي الهمزة المتحركة المسبوقة بكلمة قبلها، سواء اتصلت الكلمتان رسماً أو انفصلتا:

1. الهمزة الواقعة في كلمتين اتصلتا رسماً، فهما كالكلمة الواحدة:

وتكون الهمزة ههنا متحركة بالفتح، أو الضم، أو الكسر، وتقع بعد الألف من ياء النداء، وهاء التنبيه، فبعد

ياء النداء نحو: ﴿يأيها﴾ [البقرة: ٢١]. ولحمزة ههنا وحده من طريق الشاطبية والطيبية ثلاثة أوجه: تحقيق الهمزة

(1) ينظر: المسائل: [40، 52، 53، 54، 58، 65].

(2) ينظر: طيبة النشر في القراءات العشر: 24، 25، رقم البيت: (235)، وما بعده، والقواعد المقررة: 306.

(3) ينظر: الإيفهام في شرح باب وقف حمزة وهشام: 64، ووقف حمزة وهشام على الهمزة من طريق الشاطبية والطيبية: 46.

(4) ينظر: الجامع للأدوية الحقاظ 1/ 509، وعمدة الخلان في إيضاح زيادة العرفان: 52.

(5) ينظر: المسائل: [17، 30].

(6) ينظر: تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام: 45، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: 33.

مع المدّ على الأصل، وتخفيفها بالتسهيل بينَ بينَ مع المدّ والقصر، ويمتنع من طريق الطيبة السكت مع التحقيق على المدّ، قال ابنُ الجزري: (ولا يأتي فيه سكتٌ؛ لأنّ رواة السكت فيه مجمعون على تحقيقه وقفاً، فامتنع السكت عليه حينئذ)⁽¹⁾.

2. الهمزة الواقعة في كلمتين منفصلتين رسماً:

وتكون الهمزة ههنا ساكنةً أو متحرّكةً، وهي بعدَ حرفٍ ساكنٍ أو متحرّكٍ بكلمةٍ أخرى، وإليك التفصيل:

أولاً: وقوع الهمزة الساكنة بعدَ حرفٍ متحرّكٍ صحيح:

تقع الهمزة الساكنة المسبوقة بهمزة وصلٍ بعدَ حرفٍ صحيحٍ متحرّكٍ بالحركات الثلاث، فالجملة ثلاثٌ صور، وذكر لها الإمام الناشري أمثلة، وهي: ﴿الهدى ائتنا﴾ [الأنعام: ٧١]⁽²⁾.

ولهمزة ههنا في الصّور الثلاث وقفاً من طريقَي الشّاطبيّة والطّبيّة إبدال الهمزة حرفَ مدٍّ فحسب، فتبدل ألفاً في المثاليين الأوّلين، وواوًا في الثّالث، وياءً في الرّابع⁽³⁾، وهذا ما قطع به الإمام الناشري مضعفاً ما سواه.

ثانياً: وقوع الهمزة المتحرّكة بعدَ حرفٍ ساكنٍ صحيح، أو تنوين، أو حرف لين:

تقع الهمزة المتحرّكة بالفتح أو الضمّ أو الكسر بعدَ الحرف الساكن الصّحيح أو التّنوين، نحو ما مثّل به الإمام الناشري في رسالته هذه: ﴿ومِنَ اِنائِ﴾ [طه: ١٣٠]⁽⁴⁾.

ولهمزة ههنا وقفاً من طريقَي الشّاطبيّة والطّبيّة من رواية خلفٍ عنه ثلاثة أوجه: النّقل، والتّحقيق مع السّكت، ومع عدم السّكت، ومن رواية خلّاد عنه وجهان: النّقل، والتّحقيق مع عدم السّكت فحسب⁽⁵⁾.

ثالثاً: وقوع الهمزة المتحرّكة بعدَ حرفٍ ساكنٍ معتلّ: (حرف مدّ ولين):

تقع الهمزة المتحرّكة بالفتح أو الضمّ أو الكسر بعدَ الحروف المعتلّة: (حروف المدّ واللين)، نحو ما مثّل به الإمام الناشري في رسالته هذه على الألف: ﴿بما أنزل﴾ [البقرة: ٤]⁽⁶⁾.

ولهمزة ههنا وقفاً من طريق الشّاطبيّة المدّ الطّويل مع التّحقيق بلا سكتٍ كحال الوصل فقط في حروف المدّ واللين الثلاثة، وله من طريق الطّبيّة زيادة على ذلك ثلاثة أوجه: السّكت على المدّ الطّويل مع التّحقيق، والتّسهيل مع المدّ والقصر، فالجموع أربعة أوجه، وهي مع حرف الألف، ويأتي وجهان آخران مع الواو والياء، وهما: النّقل، والبديل والإدغام، فالجموع فيهما ستّة⁽⁷⁾.

(1) النّشر 1/ 427، 487، وينظر: شرح طيبة النّشر في القراءات العشر 1/ 480، 487، والقواعد المقرّرة: 322.

(2) ينظر: المسألة: [14] من هذه الرّسالة.

(3) ينظر: شرح طيبة النّشر 1/ 491، وما بعدها، والبذور الزّاهرة: 65، 118، 161. [عمدة الخلان: 27]

(4) ينظر: المسائل: [18، 40، 56، 57، 59، 64، 65، 69].

(5) ينظر: الجامع للأداء روضة الحقاظ 1/ 509، 510، والبذور الزّاهرة: 22.

(6) ينظر: المسائل: [60، 61، 62، 63، 66، 67، 68] من هذه الرّسالة.

(7) ينظر: تحفة الأنام: 42، وما بعدها، والجواهر الغوالي العظام في وقف حمزة وهشام: 131 ط، وما بعدها.

رابعاً: وقوع الهمزة المتحركة بعد حرفٍ متحركٍ صحيح:

تقع الهمزة المتحركة بالفتح أو الضم أو الكسر بعد الحروف المتحركة بالحركات الثلاث، فالجملة تسع صور، ومنها: مفتوحة بعد كسر، نحو: ﴿مِنْ ذَرِيَّةِ ءَادَمَ﴾ [مریم: ٥٨].

والجملة ههنا في الصور التسع وفقاً من طريق الشاطبية تحقيق الهمزة فحسب⁽¹⁾.

القسم الثاني: أن تكون الهمزة وسط الكلمة:

وهذا القسم خاصٌ بجملة دون هشام عن ابن عامر أيضاً، وتكون الهمزة فيه ساكنةً أو متحركةً، وإليك تفصيل القول في هذين النوعين:

النوع الأول: أن تكون الهمزة المتوسطة ساكنةً:

تقع الهمزة المتوسطة الساكنة بعد حرفٍ صحيحٍ متحركٍ بالحركات الثلاث، فالجملة ثلاث صور، وهي: أن يسبق الهمزة حرفٌ مفتوح، مثل: ﴿فَادَارَأْتُمْ﴾ [البقرة: 72]، أو حرفٌ مضموم، مثل: ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمن: 22]، أو حرفٌ مكسور، مثل: ﴿رَبِّيَا﴾ [مریم: 74]⁽²⁾.

والجملة ههنا في الصور الثلاث وفقاً من طريق الشاطبية والطبعية إبدال الهمزة حرفاً مدّاً فحسب، فتبدل ألفاً في الصورة الأولى، وواواً في الصورة الثانية، وياءً في الصورة الثالثة، ويُزاد له في الصورتين الثانية والثالثة الإدغام من بعد الإبدال⁽³⁾.

النوع الثاني: أن تكون الهمزة المتوسطة متحركةً:

تقع الهمزة المتوسطة المتحركة بعد حرفٍ ساكنٍ أو متحركٍ بالحركات الثلاث، فالجملة أربع صور، وإليك تفصيل القول فيها:

أولاً: وقوع الهمزة المتوسطة المتحركة بعد حرفٍ ساكنٍ معتلٍ (حروف المد واللين):

تقع الهمزة المتحركة بالحركات الثلاث بعد حروف المد واللين الثلاثة، وقد ذكر لها الإمام الناشري أمثلةً على هذا النحو:

1. بعد حرف الألف: ﴿شُرَكَاءُنَا﴾ [النحل: 86]⁽⁴⁾.

2. بعد حرف الواو: ﴿السَّوْءَى﴾ [الرُّوم: 10]⁽⁵⁾.

(1) ينظر: غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار 1/ 257، والنشر 1/ 439.

(2) ينظر: المسائل: [8، 9، 11، 12، 13] من هذه الرسالة.

(3) ينظر: شرح طبية النشر 1/ 491، والقواعد المقررة: 310، وما بعدها.

(4) ينظر: المسائل: [28، 29، 30، 31] من هذه الرسالة.

(5) ينظر: المسألة: [33] من هذه الرسالة.

3. بعد حرف الياء: ﴿خطيئته﴾ [البقرة: 81] (1).

ولحمزة ههنا في الهمزة بعد الحروف الثلاثة وقفًا من طريقَي الشَّاطِيبِيَّةِ والطَّيْبِيَّةِ تسهيل الهمزة بينَ بينَ مع المدِّ والقصر (2)، وحزم النَّاشِرِيَّ بعدم صحَّة ما سوى ذلك (3).

ثانيًا: وقوع الهمزة المتوسطة المتحركة بعد حرفي اللين:

تقع الهمزة المتحركة بالحركات الثلاث بعد حرفي اللين، وقد ذكر لها الإمام النَّاشِرِيَّ أمثلةً، وهي: ﴿كهيفة﴾ [آل عمران: 49] (4).

ولحمزة ههنا في الهمزة وقفًا من طريق الشَّاطِيبِيَّةِ والطَّيْبِيَّةِ وجهان: التَّقل والإبدال مع الإدغام (5).

ثالثًا: وقوع الهمزة المتوسطة المتحركة بعد الحرف الساكن الصحيح:

تقع الهمزة المتوسطة المتحركة بالحركات الثلاث بعد الحرف الساكن الصحيح، وقد ذكر لها الإمام النَّاشِرِيَّ أمثلةً، وهي في المفتوحة: ﴿النشأة﴾ [العنكبوت: 20] (6).

ولحمزة ههنا في الهمزة المتوسطة المتحركة بعد الحرف الساكن الصحيح وقفًا من طريق الشَّاطِيبِيَّةِ والطَّيْبِيَّةِ وجهٌ واحدٌ، وهو: التَّقل، أي: مع حذف الهمزة (7).

رابعًا: وقوع الهمزة المتحركة بعد حرف متحرك:

تقع الهمزة المتوسطة المتحركة بالفتح أو الضم أو الكسر بعد الحروف المتحركة بالحركات الثلاث، فالجملة تسع صور، ومنها: مفتوحة بعد كسر، نحو: ﴿مائة﴾ [البقرة: ٢٥٩] (8).

ولحمزة ههنا في الصَّوَرِ التسع وقفًا من طريقَي الشَّاطِيبِيَّةِ والطَّيْبِيَّةِ تخفيف الهمزة، فتبدل ياءً في الصَّوَرِ الأولى، وواوًا في الصَّوَرِ الثانية، وتسهل بينَ بينَ في الصَّوَرِ السبع الباقية (9).

القسم الثالث: أن تكون الهمزة آخر الكلمة: (الهمزة المتطرفة):

وهذا القسم يشترك فيه حمزة وهشام عن ابن عامر وقفًا، وتكون الهمزة فيه ساكنةً أصالةً، أي: وصلًا ووقفًا، أو ساكنةً للوقف، أي: أهما متحركة وصلًا، وإليك تفصيل القول في هذين النوعين:

(1) ينظر: المسألتان: [32، 33] من هذه الرسالة.

(2) ينظر: طيبة النشر: 25، رقم البيت: (242)، وشرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشَّاطِيبِيَّةِ: 88.

(3) ينظر: المسألة: [28] من هذه الرسالة.

(4) ينظر: المسائل: [34، 35، 36] من هذه الرسالة.

(5) ينظر: شرح طيبة النشر: 494، وعمدة الخلان في إيضاح زيادة العرفان: 42.

(6) ينظر: النشر 1/ 433.

(7) ينظر: النشر 1/ 433، 448، وعمدة الخلان في إيضاح زيادة العرفان: 73.

(8) ينظر: المسائل: [9، 41، 42، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 56] من هذه الرسالة.

(9) ينظر: النشر 1/ 437، 438، ووقف حمزة من طريقَي الشَّاطِيبِيَّةِ والطَّيْبِيَّةِ: 73، وما بعدها.

النوع الأول: أن تكون الهمزة المتطرفة ساكنة أصالة:

تقع الهمزة المتطرفة الساكنة أصالةً بعد حرفٍ صحيحٍ متحركٍ بحركتي الفتح أو الكسر، فهي صورتان، وإليك تفصيل القول فيهما:

1. ساكنة أصالة، نحو: ﴿اقرأ﴾ [الإسراء: ٤] (1).

ولحمزة وهشام ههنا في الصورتين وفقاً من طريقي الشاطبية والطبية تخفيف الهمزة، فتبدل حرف مد (2).

النوع الثاني: أن تكون الهمزة المتطرفة ساكنة للوقف، وأصلها الفتح:

تقع الهمزة المتطرفة الساكنة للوقف وأصلها الفتح بعد حرفٍ ساكنٍ أو متحركٍ، وإليك تفصيل القول فيها:

1. أن تكون الهمزة المتطرفة ساكنة للوقف، وأصلها الفتح بعد حرفٍ ساكنٍ معتل:

أ. بعد حرف الألف:

ومثل عليه الإمام الناشري بمثال، وهو: ﴿أضأ﴾ [البقرة: ٢٠]. ولحمزة وهشام ههنا من طريقي الشاطبية والطبية تخفيف الهمزة المتطرفة، فتبدل ألفاً من جنس ما قبلها، فيجتمع ألفان حينئذٍ، فإما أن تحذف إحداها للساكنين أو تبقيهما، لأنّ الوقف يحتمل اجتماع الساكنين، فإن حذفت إحداها فإما أن تقدرها الأولى أو الثانية، فإن قدرتها الأولى فالقصر ليس إلا لفقد الشرط، لأنّ الألف تكون مبدلةً من همزة ساكنة، وإن قدرتها الثانية جاز المد والقصر من أجل تغير السبب، فهو حرف مد قبل همزٍ مغيرٍ، وإن أبقيتهما مددت مدّاً طويلاً، وقد يجوز أن يكون متوسطاً لسكون الوقف (3).

ب. بعد حرفي الواو والياء:

ومثل الإمام الناشري على الياء ب: ﴿وجأ﴾ [الزمر: 69].

ولحمزة وهشام ههنا من طريقي الشاطبية والطبية تخفيف الهمزة بوجهين: نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفها، وإدغام الياء في الياء، والواو في الواو (4).

2. أن تكون الهمزة المتطرفة ساكنة للوقف، وأصلها الفتح بعد حرفٍ ساكنٍ صحيح:

ومثل عليه الإمام الناشري بمثال، وهو: ﴿الخبء﴾ [النمل: ٢٥] (5).

ولحمزة وهشام ههنا من طريقي الشاطبية والطبية تخفيف الهمزة بوجهٍ واحدٍ، وهو: نقل حركة الهمزة إلى

(1) ينظر: المسألتان: [1، 2] من هذه الرسالة.

(2) ينظر: الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة: 684، وكنز المعاني في شرح حز الأمان لشعلة 2/ 558، 559.

(3) ينظر: النثر 1/ 466، ومحفة الأنام: 51، 52.

(4) ينظر: القواعد المقررة: 311، 312، ووقف حمزة من طريقي الشاطبية والطبية: 55.

(5) ينظر: المسألة: [22] من هذه الرسالة.

السَّاكن قبلها ثم حذفها مع إسكان الباء⁽¹⁾.

3. أن تكون الهمزة المتطرفة ساكنة للوقف، وأصلها الفتح بعد حرفٍ متحرك:

ومثَّل عليه الإمام الناشري بثلاثة أمثلة، وهي: ﴿امراً﴾ [مریم: 28]⁽²⁾.

ولحمزة وهشام ههنا من طريقي الشَّاطِيبِ والطَّيِّبِ تخفيف الهمزة بوجهٍ واحد، وهو: إبدال الهمزة حرفَ مدٍّ مجانسٍ لما قبلها، وهو الألف⁽³⁾.

النَّوع الثالث: أن تكون الهمزة المتطرفة ساكنة للوقف، وأصلها الضم:

تقع الهمزة المتطرفة الساكنة للوقف وأصلها الضم بعد حرفٍ ساكنٍ أو متحركٍ، وإليك التفصيل:

1. أن تكون الهمزة المتطرفة ساكنة للوقف، وأصلها الضم بعد حرفٍ ساكنٍ معتل:

أ. بعد حرف الألف:

ومثَّل عليه الإمام الناشري بمثلين، وهما: ﴿نشأ﴾ [الأنعام: 83]⁽⁴⁾.

ولحمزة وهشام ههنا من طريقي الشَّاطِيبِ والطَّيِّبِ تخفيف الهمزة المتطرفة، فلهما ثلاثة البدل المتقدمة في الهمزة المفتوحة، ويُزاد عليها وجهان آخران، وهما: التَّسهيل بالرَّوم مع المدِّ والقصر، مع العلم أنَّ مدَّ حمزة مع التَّسهيل ستَّ حركات، ومدَّ هشام أربع حركات، فلكلٍّ من حمزة وهشام خمسة أوجه، وعند الجمع لهما يكون المجموع ستَّة أوجه⁽⁵⁾.

ب. بعد حرفي الواو والياء الأصليتين: (من بنية الكلمة):

ومثَّل الإمام الناشري على الهمز بعد الواو ب: ﴿لتنوء﴾ [القصص: 76]⁽⁶⁾.

ولحمزة وهشام ههنا من طريقي الشَّاطِيبِ والطَّيِّبِ تخفيف الهمزة بوجهين: نقل حركة الهمزة إلى السَّاكن قبلها مع حذفها، وإبدالها واوًا، وعلى كلٍّ من الوجهين السَّكون والرَّوم والإشمام، فهي ستَّة أوجه⁽⁷⁾.

ج. بعد حرف الياء الزائد: (ليس من بنية الكلمة):

ومثَّل الإمام الناشري على الهمز بعد الياء الزائدة بمثلين، وهما: ﴿النسيء﴾ [التوبة: 37].

ولحمزة وهشام ههنا من طريقي الشَّاطِيبِ والطَّيِّبِ تخفيف الهمزة بنقل حركتها إلى السَّاكن قبلها مع حذفها،

(1) ينظر: الجامع للأداء روضة الحفاظ 1/ 504، وشرح طيبة النشر 1/ 492.

(2) ينظر: المسألة: [10] من هذه الرسالة.

(3) ينظر: التيسير في القراءات السبع: 38، والشَّمعة المضيئة بنشر قراءات السبعة المرضية 2/ 12.

(4) ينظر: المسائل: [15، 54، 61، 68] من هذه الرسالة.

(5) ينظر: النشر 1/ 356، 466، والبدور الزاهرة: 23.

(6) ينظر: المسألتان: [21، 27] من هذه الرسالة.

(7) ينظر: فصل في وقف حمزة: 17 ظ، والبدور الزاهرة: 253، 275.

وإبدالها ياءً، مع السكون والرّوم والإشمام، فهي ثلاثة أوجه⁽¹⁾.

2. أن تكون الهمزة المتطرفة ساكنة للوقف، وأصلها الضمّ بعد حرف ساكن صحيح:

ومثّل عليه الإمام الناشريّ بمثالين، وهما: ﴿ملء﴾ [آل عمران: 91]، و﴿دفع﴾ [النحل: 5]⁽²⁾.

ولحمزة وهشام ههنا من طريقيّ الشّاطبيّة والطّيبية تخفيف الهمزة بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثمّ حذفها، مع الإسكان والرّوم والإشمام، ثلاثة أوجه⁽³⁾.

3. أن تكون الهمزة المتطرفة ساكنة للوقف، وأصلها الضمّ بعد حرف متحرك:

ومثّل عليه الإمام الناشريّ بأمثلة كثيرة، وهي بعد الفتح: ﴿المأ﴾ [الأعراف: ٦٠]⁽⁴⁾. ولحمزة وهشام ههنا من طريقيّ الشّاطبيّة والطّيبية وجهان: تخفيف الهمزة بإبدالها حرف مدّ مجانس لحركة ما قبلها، فتبدّل بعد الفتح ألفاً، وبعد الضمّ واواً، وبعد الكسر ياءً، والتسهيل بين بين⁽⁵⁾.

وبهذا نأتي إلى ختام القول في جميع أنواع الهمزة، وتفصيل حكمها عند الوقف لدى هشام وحمزة، والحمد لله ربّ العالمين.

الخاتمة: خلاصة بأهمّ ما تحقّق في البحث:

بعد هذه الجولة العلميّة في هذا البحث عن أحكام الهمزة وفقاً في القرآن الكريم يطيب لي أن أسجّل ههنا أهمّ ما توصلت إليه من نتائج في النقاط الآتية:

1. إنّ الإمام الناشريّ هو عفيف الدين عثمان الناشريّ الزبيديّ.
2. إنّ كتاب: نفائس الهمزة ثابت النسبة إليه.
3. إنّ كتاب: نفائس الهمزة مهمّ في بابه، وقد غفل عنه طلبه العلم رغم فائدته العظيمة.
4. إنّ هذا الكتاب العلميّ جمع في ثناياه جميع أحوال الهمزة وفقاً لهشام وحمزة بأسلوب سهل، وهو أمر مهمّ جدّاً.
5. إنّ مؤلّف كتاب: نفائس الهمزة ابتداءً من بعد البسملة بطلب التيسير والإعانة وحمد الله تعالى، والصلاة على النبيّ محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه أجمعين.
6. إنّ كتاب: نفائس الهمزة مغمور على رفوف المخطوطات، أسأل الله تعالى أن ييسر لطلبة العلم خدمة تراثهم، ونشر علوم دينهم.

(1) ينظر: شرح طيّبة النّشر 1/ 495، وما بعدها، والقواعد المقرّرة: 315.

(2) ينظر: المسألة: [24] من هذه الرسالة.

(3) ينظر: النّشر 1/ 476، والجواهر الغوالي العظام: 117 ظ.

(4) ينظر: المسائل: [3، 4، 5] من هذه الرسالة.

(5) ينظر: شرح طيّبة النّشر 1/ 497، وفوائد الأنام: 3، وما بعدها.

7. أوضح الناشري في صدر كتابه أنّ هذا الكتاب اشتمل على مسائل حمزة وهشام وفقاً صحّت في كتاب التّشر في القراءات العشر للإمام المحقّق أبي الخير ابن الجزريّ، وقد لازمه في تخرّيجها بعض أصحابه، وشافهه بها جميعاً شيخه شهاب الدّين أحمد الأشعريّ.

8. أمر الناشريّ في آخر كتابه بالقياس على هذه المسائل ما وقع من نظيرها.

9. ختم الناشريّ كتابه هذا بقوله: (والله حسبي ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، تمّت، وبالخير عمّت، والحمد لله ربّ العالمين).

10. جاء الكلام في هذا البحث - من بعد المقدّمة - في فصلين وخاتمة:

الفصل الأوّل: الناشريّ، وكتابه: نفائس الهمزة: ويكون الكلام فيه في مبحثين:

المبحث الأوّل: الإمام عفيف الدين عثمان الناشريّ الزبيديّ:

ويكون الكلام عن الإمام الناشريّ في النقاط الثماني الآتية: اسمه ونسبه، وكُنْيته، ونسبته ولقبه، وولادته، وشيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته، ووفاته.

والمبحث الثاني: كتاب: نفائس الهمزة:

ويكون الكلام عن كتاب: نفائس الهمزة في النقاط الثماني الآتية: وهي: اسم الكتاب، وتوثيق نسبه إلى الناشريّ، ومحتواه، وأهميته، ومصادر الناشريّ فيه، ونسخه المخطوطة، ومنهج تحقيقه، ونماذج لمخطوطاته.

والفصل الثاني: أحكام الهمزة دراسةً وتأصيلاً مع كتاب الناشريّ: نفائس الهمزة، وتوطئة تعريفية بالإمامين: هشام وحمزة:

والخاتمة: خلاصة بأهم ما تحقّق في هذا البحث:

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمّد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين.

فهرس المصادر والمراجع:

من بعد: القرآن الكريم.

أولاً: الكتب المخطوطة، والرسائل الجامعية:

1. أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً: د. عبد الرازق بن حمودة القادوسيّ:

أطروحة دكتوراه بإشراف أ.د. رجب عبد الجواد إبراهيم في كلية الآداب بجامعة حلوان، سنة 1431هـ.

2. الإفهام في شرح باب وقف حمزة وهشام: محمّد بن أحمد النّجار، (ت871هـ): نسخة بخزانتني مصوّرة عن نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق، وهي برقم: (3714).

3. الجواهر الغوالي العظام في وقف حمزة وهشام: محمد بن حسن بن محمد السّمّودي الأزهري المعروف بالمئير، (ت1199هـ): نسخة بخزانتني مصوّرة عن نسخة المكتبة الأزهرية بمصر، وهي برقم: (1246).

4. فصل في وقف حمزة: إسماعيل بن محمد البناكي: نسخة بخزانتى مصورة عن نسخة مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، وهي برقم: (2517).

5. فوائد الأنام في شرح باب وقف حمزة وهشام: إبراهيم بن أحمد الأحمدي السلامي: نسخة بخزانتى مصورة عن نسخة مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، وهي برقم: (3665).

6. المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصة واختيار خلف والبيدي: أبو محمد عبد الله سبط الخياط: تح عبد العزيز السبر: أطروحة دكتوراه بإشراف: أ.د. عبد العزيز أحمد بجامعة الإمام محمد بن سعود، سنة: 1404هـ.

7. نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة: عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري، (ت 848هـ): لدي منها نسختان: نسخة مصورة عن نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، وهي برقم: (93 مجاميع)، ونسخة مصورة عن نسخة مجلس شورى إيران، وهي برقم: (1384).

ثانياً: الكتب المطبوعة:

1. آثار البلاد وأخبار العباد: القاضي زكريا بن محمد بن محمود القزويني، (ت 682هـ): دار صادر بيروت، (د.ت).

2. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: (معجم الأدباء): أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت 626هـ): تح إحسان عباس: دار الغرب الإسلامي بيروت، ط 1، سنة 1414هـ.

3. الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة وشرح أصولهم: أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي، (ت 389هـ): تح د. صلاح ساير العبيدي: مكتبة أمير بكر كوك، ودار ابن حزم بيروت، ط 1، سنة: 1436هـ.

4. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، (ت 1396هـ): دار العلم للملايين، ط 15، 1423هـ.

5. الإقناع في القراءات السبع: أبو جعفر أحمد بن علي بن الباذش، (ت 540هـ): دار الصحابة للتراث، (د.ت).

6. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، (ت 1399هـ): تصحيح محمد بالتقاي، والمعلم رفعت بيلكه: دار إحياء التراث العربي بيروت، (د.ت).

7. الإيضاح على متن الدرّة: عفيف الدين عثمان الناشري، (ت 848هـ): تح الشيخ عبد الرازق موسى: دار الضياء بطنطا، ط 3، 1423هـ.

8. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني، (ت 1250هـ): دار المعرفة بيروت، (د.ت).

9. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرّة: الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، (ت1403هـ): دار الكتاب العربي ببيروت، (د.ت).
10. تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمد بن محمد الحسيني، (ت1205هـ): تح مجموعة من المحققين: دار الهداية، (د.ت).
11. تاريخ الأدب العربي: (النسخة الألمانية): كارل بروكلمن، (ت1375): الملحق: طبع ألمانيا، سنة: 1937م.
12. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، (ت748هـ): تح أ.د. بشار عواد معروف: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1424هـ.
13. التجريد لبغية المريد في القراءات السبع: أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن الفحام الصقلي، (ت516هـ): تح د. ضاري إبراهيم الدوري: دار عمّار بالأردن، ط1، سنة: 1422هـ.
14. تحبير التيسير في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، (ت833هـ): تح د. أحمد مفلح القضاة: دار الفرقان بالأردن، ط1، 1421هـ.
15. تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام: أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن القسيبي، (ت926هـ): تح أ.د. موسى العبيدان: طبع تبوك، سنة: 1430هـ.
16. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت370هـ): تح محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي ببيروت، ط1، 1422هـ.
17. التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت444هـ): تح أوتويرتزل: دار الكتاب العربي ببيروت، 1404هـ.
18. جامع البيان في القراءات السبع: أبو عمرو الداني، (ت444هـ): تح مجموعة من المحققين: جامعة الشارقة بالإمارات، وأصله رسائل ماجستير من جامعة أم القرى، ط1، سنة: 1428هـ.
19. الجامع للأداء روضة الحفاظ: (روضة المعدل): أبو إسماعيل موسى بن الحسين المعدل، (ت نحو500هـ): تح د. خالد أبو الجود: دار ابن حزم ببيروت، ط1، 1436هـ.
20. حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السبع: أبو محمد القاسم بن فيرّه الشاطبي، (ت590هـ): تح د. أيمن رشدي سويد: مكتبة ابن الجزري بدمشق، ط1، 1434هـ.
21. الدرّة المضية في القراءات الثلاث المرضية: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، (ت833هـ): تح د. أيمن رشدي سويد: دار الغوثاني بدمشق، ط2، 1434هـ.
22. الدليل إلى المتون العلمية: عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم: دار الصمعي للنشر والتوزيع بالرياض، ط1، سنة1420هـ.

23. سرّ صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني الموصليّ، (ت392هـ): دار الكتب العلمية بيروت، ط1، سنة: 1421هـ.
24. شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشّاطبيّة: حسن بن قاسم المراديّ، (ت749هـ): تح د. محمد خضير الزوبعيّ: دار المناهج ببغداد، ط1، سنة: 1432هـ.
25. شرح طيّبة النّشر في القراءات العشر: أبو القاسم محمّد بن محمّد بن محمّد النويريّ، (ت857هـ): تح مجدي سرور: دار الكتب العلمية بيروت، ط1، سنة: 1424هـ.
26. الشّمعة في انفراد الثلاثة عن السّبعة: عفيف الدّين عثمان النّاشريّ، (ت848هـ): تح إباد السّامرائيّ، ويعقوب السّامرائيّ: طبع ضمن بحوث مجلّة الشّاطبيّ، العدد: 4، سنة 1428هـ.
27. الشّمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضيّة: أبو السعد منصور بن أبي النصر الطّبلاويّ، (ت1014هـ): تح د. عليّ سيد أحمد: مكتبة الرشد، ط1، 1423هـ.
28. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: أبو الخير محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد السخاويّ، (ت902هـ): منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، (د.ت).
29. طبقات صلحاء اليمن: (تاريخ البريهي): عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهيّ السّكسكيّ، (ت904هـ): تح عبد الله محمد الحبشيّ: مكتبة الإرشاد بصنعاء، (د.ت).
30. طيّبة النّشر في القراءات العشر: أبو الخير ابن الجزريّ، (ت833هـ): تح د. أيمن رشدي شويد: مكتبة ابن الجزريّ بدمشق، ط1، سنة 1433هـ.
31. علم القراءات من بعد الإمام ابن الجزريّ إلى الإمام البقريّ: أ.د. محمّد بن إبراهيم بن فاضل المشهدانيّ: طبع ضمن مجلّة العلوم الإسلاميّة: ملحق العدد 9، 1436هـ.
32. عمدة الخلّان في إيضاح زبدة العرفان: الشّيخ محمّد الأمين القاريّ: طبع إستانبول، ط1، سنة: 1270هـ.
33. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ، (ت170هـ): تح د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائيّ: دار ومكتبة الهلال، (د.ت).
34. غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمّة الأمصار: أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار، (ت569هـ): تح د. أشرف محمّد فؤاد طلعت: الجماعة الخيريّة، بإشراف جامعة الإمام محمّد بن سعود، ط1، سنة 1414هـ.
35. غاية النهاية في طبقات القراء: أبو الخير محمّد بن الجزريّ (ت833هـ): تح ج. برجستراسر: مكتبة ابن تيمية، 1351هـ.
36. الفهرس الشامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط: علوم القرآن: التّجويد: مؤسسة آل البيت بالأردن، 1406هـ.
37. الفهرس الشامل للتراث الإسلاميّ العربيّ المخطوط: علوم القرآن: القراءات: مؤسسة آل البيت بالأردن:

- طبع سنة: 1415هـ.
38. فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير في صنعاء: أحمد الرقيجي وآخرين، وزارة الأوقاف والإرشاد باليمن، ط1، 1404هـ.
39. الفهرست المشروح للمخطوطات العربية المخزونة في مكتبة سالارجنك: د. محمد نظام الدين: طبع دائرة المعارف العثمانية بحيد آباد في الهند، سنة: 1376هـ.
40. القواعد المقررة والفوائد المحررة المسمى اختصاراً بـ (متن البقرية) في القراءات السبع: أبو الإكرام محمد بن قاسم البقرى، (ت1111هـ): تح أ.د. محمد بن إبراهيم المشهداني: دار المناهج ببغداد، ط2، سنة: 1437هـ.
41. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي، (ت465هـ): تح جمال بن السيد بن رفاعي الشايب: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط1، سنة: 1428هـ.
42. كنز المعاني في شرح حرز الأمان: أبو عبد الله محمد بن أحمد شُعلة الموصلية، (ت656هـ): تح أ.د. محمد بن إبراهيم بن فاضل المشهداني: دار الغوثاني بدمشق، ط1، سنة: 1433هـ.
43. لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن الإفريقي (ت711هـ): دار صادر ببيروت، ط3، 1414هـ.
44. مجموع الفتاوى: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت728هـ): تح عبد الرحمن بن محمد بن قاسم: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، سنة: 1416هـ.
45. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي (ت739هـ): دار الجيل ببيروت، ط1، 1412هـ.
46. معجم البلدان: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت626هـ): دار صادر ببيروت، ط2، 1415هـ.
47. معجم الناشرين: عمر بن رضا كخاله الدمشقي (ت1408هـ): مكتبة المثني ببيروت، ودار إحياء التراث العربي ببيروت، (د.ت).
48. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، (ت487هـ): عالم الكتب ببيروت، ط3، سنة: 1403هـ.
49. معجم مصنفات القرآن الكريم: د. علي شواخ إسحاق: دار الرفاعي بالرياض، ط1، سنة: 1403هـ.
50. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: أبو عبد الله محمد الذهبي، (ت748هـ): دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ.

51. النشر في القراءات العشر: ابن الجزري (ت833هـ): تح عليّ محمد الضباع (ت1380هـ): المطبعة التجارية بمصر، (د.ت).
52. هديّة العارفين أسماء التّاشريّين وآثار المصنّفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابائيّ البغداديّ (ت1399هـ): وكالة المعارف الجليلة في إستانبول 1371هـ، وأعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث بيروت، (د.ت).
53. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان البرمكيّ الإربليّ، (ت681هـ): تح إحسان عباس: دار صادر بيروت، (د.ت).
54. وقف حمزة على الهمزة من طريق الشّاطبيّة والطّيبة: أبو عبد الله دليّر بن أحمد: المكتبة العصريّة بصيدا وبيروت، ط1، 1431هـ.
- ثانيًا: أقراص CD، ومواقع الإنترنت:
1. خزانة التراث CD .
 2. موقع: <http://www.al-islam.com/loader.aspx?pageid=620> .

منظومات علماء حضرموت في التجويد

والقراءات

عرضاً ومقارنة

محمد ربيع صالح بلسود

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث منظومات علماء حضرموت في علم القراءات والتجويد، الذين لم يفتهم هذا المجال، حيث عرّف الباحث بأحد عشر نظماً وصل إليه، وعرّف بناظميها فيما تيسر له من مصادر، وسرد وصفاً مختصراً للمنظومات وأبوابها، ووصفها وصفاً يبرز أهم ملامحها ويبين مضمونها والمباحث التي تتناولها، وقارن بينها فيما يتعلق بأغراضها، وفيما يتعلق بذكرها لأهم مباحث علم التجويد المذكورة في المقدمة الجزرية المشهورة، وكان من أهم أهداف كتابة هذه الورقة التعريف ببعض جهود علماء حضرموت في علم التجويد والقراءات، وإبراز قيمة منظوماتهم في هذا الفن الجليل..

واتبع الباحث منهج الاستقراء والمقارنة لما جاء في هذه المنظومات، مبيّنا ما تناولته من مباحث في علم القراءات أو التجويد، وما تميز به كل نظم. واستنتج الباحث أن منظومات علماء حضرموت خصوصية تميزها عن غيرها، وأن علم القراءات والتجويد كان حاضراً في تاريخ حضرموت ولم يغفل عنه علماءها، إلا أن غياب الكثير من التراث الحضرمي، أو عدم الكشف عنه أدى إلى ندرة الحديث عن هذا الجانب. كلمات مفتاحية: نظم، تجويد، قراءات.

ABSTRACT:

RESEARCH NAME: Poems of Hadramout scholars in Tajweed and Qiraat, View and compare.

RESEARCHER NAME: Mohammed Rabea Saleh Balaswad.

Research Summary:

This research deals with the poems of Hadramaut scholars in the science of Tajweed and Qiraat, who did not forgot this field.

The researcher defined eleven poems that he got, and gave a description of poets biography from references that he collected from. Also he gave a brief description about the poems and its chapters and context.

The researcher had compared the poems of Hadramaut scholars in the science of Tajweed and Qiraat with regard to its purposes, and with regard to its mentioning of important topics of the science of Tajweed mentioned in Al-Jazari famous poem called "AlJazaryya."

One of the most important goals of writing this paper was to introduce the contributions of some of Hadhramaut scholars in the science of Tajweed and Qiraat, and to highlight the value of their poems in this great art.

The researcher followed the method of extrapolation and comparison with what was mentioned in these poems, indicating what they covered in terms of the science of Tajweed and Qiraat and what distinguished each poem.

The researcher concluded that the poems of Hadramaut scholars have a peculiarity that distinguishes them from others, and that the science of Tajweed

and Qiraat was present in the history of Hadhramaut and its scholars did not overlook it, but the absence of much of the Hadrami heritage, or its lack of disclosure, led to a scarcity of talk about this aspect.

KEYWORDS: poem, Tajweed, Qiraat.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. ثم أما بعد: فإن مما تفاخر به الحضارة الإسلامية سائر الحضارات في ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ما تحتفظ به من أشعار وأراجيز ومنظومات، ما زالت تتداولها الأجيال حفظاً ودراية، وترويهما الثقات كابرًا عن كابر.. ولا يخفى أن للنظم العلمي خصوصيته التي يمتاز بها عن غيره من الفنون الشعرية، فهو يعتني بعلم من العلوم، يصفه أو يصف جزئية منه، يقتصر على الأفكار، والمعلومات، والحقائق العلمية المجردة، ويتعد في الأغلب عما في الشعر من عواطف، وأحيلة، ومن وصفٍ للمحبوب، أو وصفٍ لحالة الحب، وغير ذلك من المعاني التي يمتاز بها شعرنا العربي.

وقد نشأ هذا الفن قديمًا؛ لما في النظم من سهولة في الحفظ، ويسر في الاستدعاء، إضافة لاختصاره مباحث العلوم الطويلة في كلمات يسيرة مقفاة موزونة، يسهل استحضارها والاستدلال بها.. قال ابن أبي الحديد (ت: 655هـ) من الرجز:

وبعدُ فالعلم إذا لم ينضبطُ بالحفظ لم ينفع، ومن مازى غلطُ
وأسهلُ المحفوظ نظمُ الشعرِ لأنه أحضرُ عندَ الذِّكرِ

وقال شمس الدين المرادوي المقدسي الصالحي الحنبلي (ت: 630هـ) في مقدمة نظمه عقد الفرائد، من الطويل:

وعلمًا بأن النظم يسهل حفظه وإحضاره في القرب في كل مشهد
وسميته (عقد الفرائد) فانظمن بعقلك مع كنز الفرائد فاقصد
لقصد اختصارٍ أو لإيضاح فرب امرئ بالشيء للشيء
وزدت عليه ما تيسر نظمه وقيدت فيه بعض ما لم يقيد

وقد حظي علم التجويد والقراءات بحظ وافر من المنظومات، وأحسب أنه حظي من النظم بما لم يحظ به علم، ولا غرو؛ فعلم القرآن أجل العلوم؛ لأجل ذلك تسابق الفضلاء من علماء الأمة على النظم في مباحثه، فحفظت منظومات علوم القرآن، وبقيت إلى يومنا هذا، وستبقى إلى يوم الدين تقرأ وتسنَدُ إلى الحفاظ جيلا بعد جيل.

ولأن هذا البحث يختص بذكر منظومات التجويد والقراءات يجدر بي أن أذكر أن أول نظم في التجويد نظم الإمام الخاقاني (ت: 325هـ) من البحر الطويل، ومطلع النظم:

أقول مقالاً معجباً لأولي الحجرِ ولا فخر إن الفخرَ يدعو إلى ...

وأن أول من نظم في القراءات السبع الإمام أبو القاسم الشاطبي (ت: 590هـ) في لاميته المشهورة حرز الأمامي ووجه التهاني، من البحر الطويل، والتي مطلعها:

بدأت بيسم الله في النظم أولاً تبارك رحمانا رحيماً وموثلاً..

أما عن الأبحر المستخدمة في المنظومات: فقد اشتهر عند العلماء النظم على بحر الرجز؛ لما فيه من سهولة، وما في تفعيلاته من زخافات جائرة كثيرة، غير أن بعض المنظومات نُظمت على البحر الطويل، وبعضها على البحر البسيط، وقد قلتُ في نظمي: إضاءات في علم العروض، من بحر الرجز:

وَأَكْثَرُ الْمَنْظُومِ جَاءَ بِالرَّجَزِ سَهْلًا، وَعَنْهُ الْعُلَمَاءُ لَمْ تَعَجَزِ
وَوَزْنُهُ مُيسَّرٌ مُسَهَّلٌ مُسْتَفْعَلُنُ مُسْتَفْعَلُنُ مُسْتَفْعَلُ
وَمِنْهُ قُلْ أَلَيْسَ ابْنُ مَالِكٍ وَلَيْسَ يَخْفَى عَن لَيْبِ سَالِكِ
وَبَعْضُهُ جَاءَ مِنَ الطَّوِيلِ كَالْحَرْزِ نَظْمِ الشَّاطِبِيِّ الْجَلِيلِ
أَوَّلُهُ بَدَأْتُ أَوْ أَقُولُ أَقْبَلُ عَلَيْهِ يَأْتِكَ الْمَأْمُولُ
مِنْهُ (فَقَا نَبِكَ) لِقُطْبِ الشُّعْرَا الْمَلِكِ الضَّلِيلِ فَارُو الْجَبْرَا
وَبَعْضُهُ جَاءَ بَسِيطًا دَا شَجْنُ وَمِثْلُهُ (بَانَتْ سُعَادُ) فَاعْلَمْنُ
وَمِنْهُ قُلْ عَقِيلَةُ الْقَصَائِدِ لِلشَّاطِبِيِّ الشَّيْخِ ذِي الْقَرَائِدِ

وإنه قد اشتهر عن الحضارمة النبوغ في شتى المجالات، وعُرف عنهم الذكاء والفتنة والتميز في علوم كثيرة، فلا عجب أن يسأل السائل: هل لعلماء حضرموت منظومات في علم التجويد والقراءات؟! ومن هنا كانت قضية هذا البحث.. إذ لعلماء حضرموت منظومات متفردة في علم التجويد وعلم القراءات، إلا أن عوامل كثيرة منها غياب الكثير من التراث الحضرمي وعدم توثيقه أو عدم الكشف عنه أدّى إلى ندرة الحديث عن هذا الجانب.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتبع منظومات الحضارمة في التجويد والقراءات سيدي وشيخي البحّانة أبو إسحاق محمد بن سعيد بكران حفظه الله ورعاه، فجمع أحد عشر نظماً في مؤلف هو بصدد النشر، أسماه "زاد المستفيد من المنظوم الحضرمي في القراءات والتجويد"، وربما هو في مراحل الأخرى للطباعة والنشر، وقد منّ الله عليّ بالاطلاع على نسخة مسوّدة منه، فاستأذنته للتعريف بالمنظومات، ودراستها دراسة مختصرة لمقارنتها، وإبانة بعض خصوصياتها، فتكرم بالقبول

أكرمهم الله وبره ولا أزال عني ظله، وكفاني بجمعه ذاك مؤنة البحث عن المنظومات التي لم تشتهر، والتي لم تعرف بين أوساط أهل هذا الفن من الحضارمة فضلاً عن غيرهم؛ فكان هدي من هذا البحث إبراز تلك المنظومات وقيمتها على ما يستفيد منها بعض المختصين في علوم القرآن والدراسات القرآنية، وأكون قد ساهمت ولو بالقليل في نشر هذه المنظومات، ويكون هذا البحث لبنة من لبنات بحوث قادمة لدراسة هذه المنظومات أو بعضها دراسات مستفيضة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في الفهارس والمراجع والجامعات المتخصصة والمواقع العلمية وسؤال أهل الاختصاص لم أقف على بحث علمي يُعنى بدراسة منظومات العلماء الحضارمة في التجويد والقراءات.

حدود البحث:

يتناول البحث أحد عشر نظماً من منظومات علماء حضرموت في التجويد والقراءات وهي المنظومات التي وصلت إلي، ويقصد بالبحث استقراء تلك المنظومات ودراستها دراسة مختصرة مع ذكر بعض الآيات الممثلة لكل نظم، والمقارنة بينها.

منهجية البحث:

سرت في هذه الورقة على منهج الاستقراء والمقارنة، فجعلتُ أعرفُ بالمنظومات الاحدى عشر التي وصلت إلي، مبتدئاً بالتعريف بناظميها فيما تيسر لي، ثم أوضح مسائلها وما تتميز به كل منظومة، ثم أذكر ما قد يعتري بعض الآيات من السهو، أو ما قد يكون لي فيه استدراك، ثم قارنتُ بينها من ناحية الأغراض، والمباحث التي تطرق إليها كل نظم، جاعلاً المباحث التي ذُكرت في المقدمة الجزرية المشهورة للإمام شمس الدين محمد بن الجزري (ت: 833هـ) معياراً للمقارنة بين تلك المنظومات من حيث ذكرها أو عدم ذكرها لتلك المباحث.

وقد اكتفيتُ بذكر تاريخ وفاة الأعلام -فيما يتوفر لي من المصادر- دون الترجمة لهم؛ لكثرة الأعلام الذين ورد ذكرهم في هذا البحث، وقد أذكرُ بعض قيود القراءات السبع أو العشر وألفاظها دون الإشارة إلى المصدر أو الدليل سواء كان من منظومات الشاطبية أو الدرّة المضية أو طيبة النشر أو أصولهن معتمداً في ذلك على شهرتها بين أهل هذا الفن، كما أنني قد أذكر بعض مصطلحات علم العروض وأبحره دون التعريف أو الإشارة لمصدر اعتماداً على شهرته، وحتى لا تطول صفحات البحث في غير ما خصص له وهو ذكر المنظومات والتعريف بها.

خطة البحث:

جعلتُ هذا البحث في مبحثين وتحتهما مطالب على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالمنظومات، وتحت هذا المبحث أحد عشر مطلباً، وتحت كل مطلب فرعان، الفرع الأول للتعريف بالناظم باسمه مع لمحة عن حياته ومؤلفاته وتلامذته وتاريخ وفاته، والفرع الثاني للحديث عن النظم عن

اسمه ونسبته لناظمه، وموضوعه والمباحث التي تناولها مع ذكر مقدمة النظم كنموذج منه، ثم أبرز مميزاتة والتي قد أذكر فيه بعض الأبيات من النظم، ثم أذكر أبرز ما فيه من إشكالات في نظري إن وجدت، وقد جاءت مطالب هذا المبحث كالآتي:

- المطلب الأول: التعريف بمنظومة المُمعة نظم الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، للشيخ عبد الله بن سعيد باقشير (ت: 1076هـ).

- المطلب الثاني: التعريف بمنظومة ياءات الإضافة على قراءة نافع، للشيخ محمد بن محمد بن أحمد باكثير (ت: 1355هـ).

- المطلب الثالث: التعريف بمنظومة باكورة الوليد في فن التجويد، للشيخ عبد الله بن أبي بكر باشعيب (ت: 1118هـ).

- المطلب الرابع: التعريف بمنظومة الشيخ محمد بن أحمد باشراحيل (كان حيا 1241هـ) في التجويد.

- المطلب الخامس: التعريف بمنظومة عطية الأطفال، للسيد عبد الله بن حسين ابن شهاب (كان حيا: 1316هـ).

- المطلب السادس: التعريف بمنظومة السيد عبد الله بن حسين ابن شهاب (كان حيا: 1316هـ)، في حكم التجويد ومخارج الحروف.

- المطلب السابع: التعريف بمنظومة التحفة الكافية في مواقف القرآن وما رسم في بعض مصاحف عثمان، للسيد عبد الله بن حسين بن اشهاب (كان حيا: 1316هـ).

- المطلب الثامن: التعريف بمنظومة التحفة والباكورة، للسيد علوي بن عبد الرحمن ابن أبي بكر المشهور (ت: 1341هـ).

- المطلب التاسع: التعريف بمنظومة هداية الصبيان في تجويد القرآن، للشيخ سعيد بن سعد بن نبهان (ت: 1354هـ).

- المطلب العاشر: التعريف بمنظومة الدر النضيد في فن التجويد، للسيد عمر بن أبي بكر المشهور (ت: 1360هـ).

- المطلب الحادي عشر: التعريف بمنظومة وسيلة المرید في أحكام التجويد، للقاضي محفوظ بن سعيد المصلّي (ت: 1395هـ).

المبحث الثاني: المقارنة بين المنظومات وتحتة مطلبان وملحق:

- المطلب الأول: مقارنة المنظومات من حيث الأغراض.

- المطلب الثاني:

مقارنة المنظومات من حيث تناول أهم مواضيع علم التجويد.

الملحق: جدولان للمقارنة بين المنظومات، الأول للمقارنة بين المنظومات في عدد الآيات، والبحر، ومحتوى النظم، وما تميز به كل نظم، والثاني للمقارنة بين المنظومات من حيث ذكرها لأهم مباحث التجويد. ثم خاتمة البحث، وأهم نتائجه، وتوصياته.

وإنه ليشرفني أن أشارك بهذا البحث المختصر في المؤتمر القرآني الثاني "المدرسة اليمنية في الإقراء والقراءات" الذي تنظمه جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية/اليمن؛ عليّ أميط لثاماً عن بعض ملامح المقرأة القرآنية الحضرمية، وعن بعض خصوصيات النظم العلمي في التجويد عند علماء حضرموت.

وختاماً لا يفوتني شكر كل من ساعدني بإرشاد أو توجيه، وكل من شجعني للمضي قدماً في كتابة هذا البحث، جزاهم الله عني خير الجزاء، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: التعريف بمنظومات علماء حضرموت في التجويد والقراءات:

المطلب الأول: التعريف بمنظومة اللمعة نظم الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، للشيخ عبد الله بن سعيد باقشير (ت: 1076هـ).

الفرع الأول: التعريف بالناظم:

اسمه ولمحة عن حياته: هو الشيخ العلامة عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي بكر بأقشير الشافعي الحضرمي ثم المكي⁽¹⁾. وُلِدَ بمكة سنة ثلاث بعد الألف، وبها نشأ، فحفظ القرآن الكريم والشاطبية وجوَّده، وأحكَمَ علمَ التَّجويدِ والقرآن، وجدَّ في الاشتغالِ بسائرِ الفنون، فكان من كبارِ علماء الحِجاز في عصره، أديباً باهراً وشاعراً ماهراً، أخذَ علومَ القراءاتِ عن الشَّيخِ أحمدَ الحَكَمي، وأجازَ له فيها، وجدَّ في الاشتغالِ بالعلم، أخذَ عن علماء مكة والواردين إليها، فالعربية أخذها عن عبد الرَّحيم بن حَسَّان، وأبي السُّعود الرِّزَني، وعبد الملك العصامي، والبلاغة والحديث عن عبد الرَّحمن المرشدي، والفرائض والحساب عن محمَّد بيري، والفقهِ عن عمر بن عبد الرَّحيم البصري، ومحمَّد بن عبد الله الطَّبري، وغيرهم، ودَرَسَ بالمسجد الحرام، وله طريقةٌ بديعةٌ في جمعِ القراءات عمل بها شيخه أحمد الحَكَمي، وأقرأ بها.

وكان من أجلاء علماء البلد الحرام، وأثنى عليه المؤرخون بالغ الشناء، قال عنه المؤرخ الحموي في فوائده الارتحال: (من أعيان العلماء المكيين والنبلاء المحققين، ومن أشهرهم ذكراً، وأكبرهم قدراً، المعتمد في الأمور

(1) ينظر ترجمته: بغية الطالبين "ثبت النخلي"، تحقيق د. محمد أبو بكر باذيب: (ص: 90-93)، وجهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي د. محمد أبو بكر باذيب (ج1: ص: 660-666).

العلمية المشككة عليهم، وممن جمع بين المنقول والمعقول، وقد نفع الله به المسلمين، ورفعته في العلم إلى أعلى عليين).

مؤلفاته: صنّف التصانيف النَّافعة، منها: حواشي على طرّة التُّحفة في الفقه، وشرح رُبع العبادات من الإرشاد، وشرح الأصول من الشَّاطبية، واللُّمعة نظم الشَّمعة في انفرادِ الثلاثة عن السَّبعة للنَّاشري - وهو هذا النَّظم -، ونظم نزهة الحِسَاب وشرحها، وغيرها.

تلاميذه: جَلَس للتدريس والإفادَة فأخذَ عنه الكثير، وانتفعَ به خلقٌ كثيرٌ من أهلِ مَكَّة واليمن والشَّام والعراق، منهم: إبراهيم باغريب ت: 1080هـ، وأحمد بن عامر السَّعدي ت: 1080هـ، ومحمد بن أبي بكر الشَّلي باعلوي ت: 1093هـ، وحسن العُجيمي ت: 1113هـ، وأحمد بن محمد النَّحلي ت: 1130هـ، وأحمد بن علي بأقشير ت: 1175هـ أخذَ عنه علم التجويد والقراءات السَّبع بعد حفظه للشَّاطبية، وغيرهم. وتوفي يوم الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الأوّل سنة 1076هـ.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهو أقدم ما وصل إلى الينا - فيما أعلم - من منظومات الحضارمة في القراءات، وهي اختصار لكتاب الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، للإمام عثمان بن عمر الناشري (ت: 848هـ)، وهو من تلاميذ إمام القراء وحجة المقرئين محمد ابن الجزري (ت: 833هـ). وقد تناول الكتاب موضوعاً مهماً من موضوعات علم القراءات فقد ذكر الحروف التي انفرد بها القراء الثلاثة المتممون للعشرة وهم أبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف البزار. وقد حقّق الكتاب الشيخان الجليلان: الدكتور إياد سالم السامرائي، والدكتور يعقوب أحمد السامرائي، ونشر في مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد الرابع، ذو الحجة: 1428هـ.

وهو نظم مختصر، جاء في واحدٍ وستين بيتاً من البحر الطويل، على قافية اللام المفتوحة، متابِعاً للإمام الشاطبي في الحرز، وبعده الإمام ابن الجزري في الدرة، وقال في مطلعته:

وَمِنْ بَعْدِ بِسْمِ اللَّهِ أَحْمَدُهُ عَلَا وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَمَنْ تَلَا
وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمَ انْفِرَادِ ثَلَاثَةِ كَمَا الدُّرَّةِ اغْلَمَ فِي اصْطِلَاحِ

وقد وصلت إلينا - فيما أعلم - نسخة يتيمة، من الله عليّ بمشاركة شيخخي أبي إسحاق محمد بن سعيد بكران في تحقيقها، ولعل هذا التحقيق يصدر قريباً مستقلاً إن شاء الله تعالى..

ونسبة النظم ثابتة للناظم كما في أول نسخة من المخطوط.

واستخدم فيه الناظم رموز الدرة المضية للإمام ابن الجزري.

وقد جاء النظم في عدة أبواب كما يأتي:

المقدمة: بيتان، تقدم ذكرهما.

من سورة أم القرآن إلى فرش الحروف: أربعة عشر بيتاً.
 فرش الحروف: خمسة وأربعون بيتاً جاءت في عدة فصول:
 الفصل الأول: الزهراوان البقرة وآل عمران: في ثمانية أبيات.
 الفصل الثاني: من سورة النساء إلى سورة يونس عليه السلام: في تسعة أبيات.
 الفصل الثالث: من سورة يونس عليه السلام إلى سورة النحل: في ثلاثة أبيات.
 الفصل الرابع: من سورة النحل إلى سورة طه: في أربعة أبيات.
 الفصل الخامس: من سورة طه إلى سورة النور: في أربعة أبيات.
 الفصل السادس: من سورة النور إلى سورة محمد صلى الله عليه وسلم: في تسعة أبيات.
 الفصل السابع: من سورة محمد صلى الله عليه وسلم إلى آخر القرآن: في ثمانية أبيات.
 وقد ختم الناظم نظمه بشرط وحيد بقوله: *وَمَتَّ بِحَمْدِ اللَّهِ نَظْمًا مُسَهَّلًا.
 وكان الانتهاء من نسخها بخط الناسخ محمد بن صلاح الحضرمي بلحداد في عام 1063هـ.

ومن خصائص هذا النظم: أنه مختصر جداً، فلم يطل ناظمه في المقدمة ولا في الخاتمة، ولم يدخل في مادة النظم شيئاً من الملاح والنكت العلمية أو النصائح، كما هي عادة بعض العلماء، وجمع في أبياته كل ما في كتاب الشمعة بأسلوب سريع رشيق، غير أن هذا الاختصار قد ألبأ الناظم في مواطن عديدة في النظم لذكر الألفاظ دون القيد رغم عدم الشهرة، اعتماداً على أن من يقرأ هذا النظم لا بد أن يكون حافظ متقناً للقراءات السبع والثلاث المتممة للعشر، وقد يذكر في البيت الواحد أربعة ألفاظ وترجماتها برموز الدرة كما في هذا البيت:
 وَسَكَّنْ فَتَقَلَّ

بِتَعَدُّوا) ائِلْ، نَوْنٌ نَاصِبًا (حَصِيرَةٌ) جَمَّى (مِنْ أَجْلِ) أَنْ، (يَحْشُرُ) (يَقُولُ) بِيَا حُلَا

وقد شاب النظم بعض الإشكالات في نظري: وبعض الأبيات التي تحتاج نظراً، أشرت إليها في تحقيق النظم المستقل، وربما كان النظم مسوِّدةً تتبل ناظمها -رحمه الله- قبل مراجعتها، فدونك هذا البيت مثلاً:
 وَيَنْقُصُ بَاعِدُ رَبُّ تُذْهِبُ نَاصِبًا لِنَفْسِكَ حُمٌ، أَنَّ ذِكْرُكُمْ مُسَهَّلًا

قلت: لعله سهو من الناظم حيث أنه ذكر أحكاماً وقبوحاً ثلاثاً برموز وترجمة واحدة ليعقوب وهي (حُم)، والأحكام الثلاثة هي (ينقص) و (ربنا باعد) وهذان ليعقوب. أما (تذهب نفسك) فهو لأبي جعفر كما قرره في شرحه في ذات المخطوط، ثم ذكر بعده الرمز في "حُم" وهو ليس رمز أبي جعفر. وما بعده ليس حكماً ليعقوب حتى نقول إن الرمز في "حُم" متعلق بما بعده، بل ما بعده حكم لأبي جعفر كذلك، والصحيح ذكر الرمز "حُم" قبل ذكر القيد في (تذهب نفسك). ويمكن إصلاح البيت بقولنا:

وَيَنْقُصُ بَاعِدَ رَبِّ حُمْ، تُذْهِبُ انْصِبًا لِنَفْسِكَ أَدُ، أَلَّا أَنْ ذُكِرْتُمْ مُسَهَّلًا

المطلب الثاني: التعريف بمنظومة ياءات الإضافة على قراءة نافع، للشيخ محمد بن محمد بن أحمد باكثير (ت: 1355هـ)⁽¹⁾.

الفرع الأول: التعريف بالناظم:

اسمه ولمحة عن حياته: وهو الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سالم باكثير الكندي⁽²⁾. وُلِدَ بمدينة سيئون في ذي الحجة سنة 1283هـ تيمناً، وتعلّم في معلامة السيّد طه بن عمر صافي السقّاف الشهيرة، متعلّماً مع الغلمان القرآن الكريم، ولما بلغ العشرين من عمره صار من المدرّسين المختصّين للتلاميذ في النحو. رحل إلى تريم لتلقّي العلم عن علمائها، وبرز في العلوم الشرعيّة عامّة، والقراءات والتجويد خاصّة، وتولّى القضاء في سيئون سنة 1340هـ.

مشايقه: تتلمذ على عددٍ من أهل عصره، منهم: صافي بن شيخ السقّاف ت: 1300هـ، وعيدروس بن عمر الحبشي ت: 1314هـ، وأحمد بن حسن العطّاس ت: 1334هـ، وعبد الرحمن بن محمد المشهور ت: 1320هـ، وغيرهم.

تلاميذه: تتلمذ عليه جماعة من الطلبة منهم: عبد القادر بن محمد بارحاء، وعبد الرحمن بن عبيد الله السقّاف ت: 1375هـ، وسالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم ت: 1379هـ، وغيرهم.

مؤلّفات: كان مُكثِّراً من التّصنيف، ومنها: سُورُ البال بشرح تحفة الأطفال، ومنظومة في ياءات الإضافة على قراءة نافع، ومنظومة في مخارج الحُرُوف، ومبتدأ العربية بشرح الآجرومية، وكفاية الواعي على منظومة السجاعي في البلاغة، وجمع التّرجيح والتّوجيه لمسائل التّنبية للشّيرازي، وغيرها كثير. وفاته: توفي عصر يوم الأحد 13 محرم سنة 1355هـ.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهو نظم من بحر الرجز في ثمانية وثلاثين بيتاً، أسماه منظومة ياءات الإضافة على قراءة نافع، ونسبتها للناظم ثابتة كما ذكر الناظم نفسه وذكر ذلك تلامذته فقد قال الشيخ عبد القادر بن محمد بارحاء (ت: 1349هـ) وهو أحد تلامذة الناظم، وشارح النظم، في مقدّمته للشرح: (فقد سألتني مَنْ لا تسعني مخالفتُهُ، وتتعين عليّ إجابته، شيخنا العالم العامل، والإمام الكامل، محمد بن محمد بن أحمد بن سالم بن عبد الغفار باكثير - حفظه الله الرّبُّ

(1) وقد تعمّدت تقديم الكلام على هذا النظم، رغم تأخره في الترتيب الزمني لعدة أسباب منها: جودة هذا النظم مقارنة بباقي المنظومات، موضوع النظم متعلق بقراءة الإمام نافع وهي قراءة أهل حضرموت في زمنه من رواية قالون، ولأن قراءة الإمام نافع هي المقدمة في القراءات السبع كما هو معروف.

(2) ينظر ترجمته: منحة الإله في الاتصال ببعض أوليائه، للحبيب سالم بن حفيظ، عناية د. محمد باذيب: (ص: 573-580).

القدير- أن أشرح أبياته التي نظمها في بيان أحكام ياءات الإضافة، فرأيتُ من أهم المهّمات المبادرة إلى إسعافه، فشرعتُ في المقصود، بعون الملك المعبود).

وقد جاء النظم في عدة أبواب كما يأتي:

المقدمة: في سبعة أبيات قال فيها:

عَلَى النَّبِيِّ خَيْرٍ هَادٍ وَإِمَامٍ	حَمْدًا لِرَبِّي وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ
جَادُوا وَجَوِّدُوا وَشَادُوا الدِّينَا	وَاللهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينََا
وَفِيهِ قَارِئُ الْكِتَابِ يَرْغَبُ	وَبَعْدُ فَأَلْذَاءُ عِلْمٍ يُطَلَّبُ
عَزِيزَةٌ وَجِيْرَةٌ نَقَلْتَهَا	وَهَذِهِ فَائِدَةٌ نَظَّمْتُهَا
مَنْ يَنْتَمِي صِدْقًا إِلَى السَّقَافِ	عَنْ جَمْعِ شَيْخِنَا الشَّرِيفِ صَافِي
مِنْ كُلِّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ	فِي فَتْحِ أَوْ سُكُونِ (يَا) التَّكْلُمِ
هَهَا عَلَيَّ ثَلَاثَةٌ أَحْوَالِ	رَبَّبْتُهَا عَلَيَّ اعْتِبَارِ التَّالِي

ثم ذكر الأحوال الثلاثة كما يأتي:

الحال الأول: أَنْ يَنْلُوهَا غَيْرَ هَمْزَةٍ: في ستة أبيات.

الحال الثاني: أَنْ يَنْلُوهَا هَمْزَةٌ وَصَلٍ: في أربعة أبيات.

الحال الثالث: أَنْ يَنْلُوهَا هَمْزَةٌ قَطَعٍ مَفْتُوحَةٍ: في سبعة أبيات.

فصل: وذكر فيه حال الياء التي يتلوها همزة قطع مكسورة: في ستة أبيات.

فصل: وذكر فيه حال الياء التي يتلوها همزة قطع مضمومة مع خاتمة النظم: في ثمانية أبيات.

ومن خصائص هذا النظم ومميزاته: سهولة ألفاظه، فقد ذكر أحكام ياءات الإضافة في قراءة الإمام نافع

بأسلوب سهل سلس بعيد عن الإغراب، ويعيد عن الاختصار المخل أو الإطناب الممل، وذكر ما يحتاج إليه من

الأمثلة دون إطالة، وجعل في ثناياه نصائح لطيفة كقوله في أحد أبياتها: (وجانب من عدل) ودعوات مباركة كقوله

في بيت آخر: (نلت المنى).

ولم يشب النظم -في نظر الباحث- شائب في المبنى. وقد شابه إشكال في المعنى في قوله:

وَقَالَ مَنْ نَقَلْتُ عَنْهُ الْفَائِدَةَ لَأَزَالَ رِضْوَانُ إِلَهِي قَاصِدَهُ!

وَضِعْفُ مِائَةٍ وَضِعْفُ سَبْعَةٍ جُمْلَةُ آيَاتِ الْخِلَافِ تَمَّتْ

إذ أنه نقل إن ياءات الإضافة المختلف فيها بين القراء: مائتان وأربعة عشر، وفيه نظر، بل هي مائتان واثنان

عشر فقط. والله أعلم.

المطلب الثالث: التعريف بمنظومة باكورة الوليد في فن التجويد، للشيخ عبد الله بن أبي بكر باشعيب (ت: 1118هـ).

الفرع الأول: التعريف بالناظم:

اسمه ولمحة عن حياته: هو الشيخ عبد الله بن أبي بكرٍ قدري باشعيب الأنصاري، الحضرمي⁽¹⁾. وُلِدَ ببلدة الواسطة بوادي حضرموت سنة 1043هـ، وتلقَى مبادئ تعليمه الأولى ببلدته الواسطة، ثم نَزَحَ إلى تريم للاستزادة العلمية على علمائها.

ثم تهيأ له السفرُ، فرحَلَ إلى الحرمين الشريفين، ومكث سنين متعلماً على علمائها حتى تَضَلَّعَ من علوم كثيرة، ثم رَجَعَ إلى بلده وتولَّى قضاءَ مدينة عِينات، وعلى ما في القضاء من المشاغل الكثيرة، فإنه لم يُشغَلْ عن تدريس العلوم الشرعية.

مشايعه: أخذَ عن جماعة من علماء حضرموت والحرمين، منهم: زين العابدين بن عبد القادر الطبري ت: 1078هـ، وإبراهيم بن محمد باغريب ت: 1080هـ، وأحمد بن عبد العزيز السجلماسي ت: 1085هـ، وعبد الواحد بن أبي بكر الأنصاري ت: 1089هـ، وغيرهم.

تلاميذه: أخذَ عنه جماعة من الطلبة، منهم: عبد الله الباهر بن محمد العيدروس ت: 1128هـ، وأحمد بن زين الحبشي ت: 1145هـ، وعلي بن عبد الرحيم بن قاضي باكثير ت: 1145هـ، وغيرهم. مصنّفاته: باكورة الوليد في علم التجويد، والبلايل الصادحة على أعصان سورة الفاتحة، ونبذة في التوحيد، وغيرها.

وفاته: توفي ببلدة الواسطة في الخامس من شهر رجب سنة 1118هـ.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهو نظم من بحر الرجز، في اثنين وستين بيتاً، يتناول أحكام التجويد على رواية الدوري عن أبي عمرو البصري، ولم يشير إلى تلك الرواية في أي من أبيات النظم؛ وإنما عُلمَ ذلك من الأمثلة الواردة فيه، ولعل ذلك لانتشار هذه الرواية في زمنه والقراءة بمضمونها. واسم النظم باكورة الوليد كما ذكر ذلك ناظمها في مقدمة النظم، ونسبته للناظم ثابتة كما في بعض النسخ المخطوطة.

وقد جاء النظم في عدة أبواب كما يأتي:

المقدمة: في ستة أبيات، قال فيها:

أَحْمَدُ رَبِّي وَالصَّلَاةُ أَبَدًا عَلَى النَّبِيِّ وَالصَّحْبِ أَجْمَعِ الْهُدَى
وَذِي قَوَاعِدُ مِنَ التَّجْوِيدِ تُفِيدُ مَنْ يَقْرَأُ مِنَ الْعَبِيدِ

(1) ينظر ترجمته: تاريخ الشعراء الحضرميين، للسقاف: (22/2-24).

بِهَذِهِ الْمَنْظُومَةِ الْأَرْجُوزَةَ لِلْمُبْتَدِي وَجِيْزَةَ مُفِيدَةَ
 سَمِّيَتْهَا: (بَاكُورَةَ الْوَلِيدِ) نَافِعَةً لِلطَّالِبِ الْمُرِيدِ
 هَذَا وَتَجْوِيدُ الْفَرَانِ فَرَضُ لَا بُدَّ أَنْ يُدَكِّي سَنَاهُ الْبَعْضُ
 فَخِدْمَةُ التَّنْزِيلِ أَسَى الْفُرْبِ أَسْأَلُهُ إِجْحَاحَ كُلِّ مَطْلَبِ

أَحْكَامُ التُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ: فِي خَمْسَةِ آيَاتٍ.

أَحْكَامُ التُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ، وَحُكْمُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ: فِي ثَلَاثَةِ آيَاتٍ.

حُكْمُ الْمُتَمَاتِلَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ: فِي سِتَّةِ آيَاتٍ.

إِدْغَامُ ذَالٍ: إِذْ، وَدَالٍ: قَدْ: فِي أَرْبَعَةِ آيَاتٍ.

إِدْغَامُ أَلٍ فِي الْأَحْرَفِ الشَّمْسِيَّةِ، وَإِظْهَارُهَا عِنْدَ الْأَحْرَفِ الْقَمَرِيَّةِ، وَإِظْهَارُ هَمْزِ الْقَطْعِ: فِي ثَلَاثَةِ آيَاتٍ.

التَّفْحِيمُ وَالتَّرْقِيقُ: فِي تِسْعَةِ آيَاتٍ.

هَاءُ الضَّمِيرِ: فِي بَيْتَيْنِ.

التَّنْبِيهُ عَلَى كَلِمَاتٍ يَغْلُبُ التَّسَاهُلُ بِالنُّطْقِ بِهَا: فِي تِسْعَةِ آيَاتٍ.

أَحْكَامُ الْمَدِّ: فِي سِتَّةِ آيَاتٍ.

أَحْكَامُ الْوَقْفِ: فِي سَبْعَةِ آيَاتٍ.

الْحَقَائِمَةُ: فِي بَيْتَيْنِ، قَالَ فِيهِمَا:

نَاطِمَهَا الرَّاجِي لِعَفْوِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ عُبَيْدُ اللَّهِ
 وَالْحُتْمُ بِالْحَمْدِ وَتَسْلِيمِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَالصَّحْبِ أَرْبَابِ الْعُلَى

وزاد بعضهم بيتاً:

وَعُدَّ آيَاتٍ لَهَا خِتَامُ سِتُّونَ وَائْتِنَانِ لَهَا تَمَامُ

ومن خصائص هذا النظم وما يميّزه عن غيره من منظومات العلماء الحضارم: تخصيصه لفصلٍ

ذكر فيه تنبيهات على ألفاظ يكثر التساهل بالنطق بها، ويكثر اللحن فيها، قال رحمه الله:

وَيَيْنَنَّ كَسْرَ [عَيْنٍ] فَاعِلِينَ كـ (صَلِحِينَ) (مُؤْمِنِينَ) (ظَلَمِينَ)

كَذَا (صِرْطُ) كَسْرُ صَادِهِ ظَهَرَ وَالتُّونِ فِي (الرَّحْمَنِ) مَا عَنْهُ مَفْرُ

وَكَسْرُ يَاءِ السَّيِّئَاتِ الثَّانِيَةِ كـ (بَيْنَاتٍ) لَا زِمَ كَمَا هِيَ

وَمَنْ يُؤَلِّدْ فِي (بِأَيِّ) يَاءٍ قُبِيْلَ (عَالَاءِ) بِوُزْرِ بَاءٍ
 يَزِيدُ قَوْمٌ فِيهِ يَاءٌ سَاكِنَةٌ يُثَلَّثُ الْيَاءَاتِ، وَهِيَ شَائِنَةٌ
 وَلَا تُقْلُ: (فَارْعَابِ) فِي نَحْوِ أَرْغَبِ وَلَا تَزِدْ يَا فِي (فَحَدَّثِ) تَلْعَبِ
 وَلَا (أَحَادُ) آخِرَ (الإِخْلَاصِ) فَهِيَ زِيَادَاتٌ مِنَ انْتِقَاصِ
 وَحَادِرُنْ إِبْدَالَ ظَا بِضَادِ كَعَكْسِهِ، فَهُوَ مِنَ الْفَسَادِ
 وَالْقَافُ أَيْضًا صَفُّهَا عَنْ كَافِ وَعَيْنِ بِاللُّطْفِ بِأَلَا إِسْرَافِ

ومما شاب النظم -في نظر الباحث-: بعض الأبيات التي تحتاج تفصيلاً للمبتدئ، إذ النظم له وليس للمنتهي كما هو واضح في فصول النظم وأبوابه، ومما يحتاج إلى تفصيل قوله:

وَلَامٌ (أَل) فِي الْأَحْرَفِ الشَّمْسِيَّةِ وَظَهْرُهُ مَهْمَا جَاوَرَ الْقَمْرِيَّةِ

فقد اعتمد على عنوان الفصل في تقييد الإدغام في الأحرف الشمسية، وقيده بالإظهار حين يجاور القمرية، والإشكال -في نظر الباحث- جاء من ناحيتين:

أولها أن المبتدئ قد لا يعلم ما هي الحروف الشمسية والقمرية، وإن كان يُحْمَلُ اختصار الناظم وعدم ذكره الأحرف على شهرتها.

وثانيها: أن البيت على حاله قد لا يفيد القارئ لو قرأه منفرداً، فليس قبله بيت يقيد حكم لام آل في الشمسية إلا عنوان الفصل، وليس بعده أمثلة أو مثال يفصل إجماله، إذ ذكر بعد هذا البيت حكماً آخرًا وهو إظهار همزة القطع عن الابتداء بقوله:

أَظْهَرَ لِهَمْزِ الْقَطْعِ عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ كَمَثَلِ: (أَنْعَمْتَ) وَإِيَّاكَ الرَّدَى

وفي هذا البيت نظر كذلك من ناحية المعنى؛ والإشكال من ناحيتين:

الأولى: إن كان قصده بالإظهار: إبانته وتحقيقها الذي هو ضد تخفيفها، فلم يأت في منظومات التجويد -فيما أعلم- لفظ الإظهار بمعنى التحقيق الذي ضده التخفيف أبداً.

والناحية الثانية: قوله عند الابتداء: لا يلزمه بتخصيص همزة القطع، إذ همزة الوصل كذلك تحقق عن الابتداء ولا تدرج، ولو قال:

حَقَّقْ لِهَمْزِ الْقَطْعِ وَصَلًا وَابْتِدَاءً كَمَثَلِ: (أَنْعَمْتَ) وَإِيَّاكَ الرَّدَى

لخرج -رحمه الله- من الإشكال، والله تعالى أعلم.

المطلب الرابع: التعريف بمنظومة الشيخ محمد بن أحمد باشراحيل (كان حيا 1241هـ) في التجويد.
الفرع الأول: التعريف بالناظم:

اسمه ولمحة عن حياته: هو الشيخ محمد بن أحمد بن عبدون باشراحيل الشبامي الحضرمي⁽¹⁾. من علماء وفقهاء مدينة شبام في القرن الثالث عشر، إذ نصَّ في منظومته هذه إنَّه نظمها سنة 1241هـ، تتلمذ على شيخه أحمد بن عمر بن سميح ت: 1257هـ، وفرَّغه شيخه لدراسة التجويد وتعليمه في مدرسة حارة الفتح والإمداد بشبام.

ومن آثاره: منظومة التجويد، ونظم في آداب طالب العلم، وغير ذلك.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهو نظم من بحر الرجز، جاء في مائة وسبعة وخمسين بيتاً، في أحكام التجويد على أصول قراءة الإمام أبي عمرو البصري حيث صرَّح بذلك في بعض الفصول، ولم يسمِّ الناظم النظم باسم محدد فيما وصل إلينا، فقد ورد اسمه منظومة في التجويد في الصَّفحة الأولى من الأصل الخطِّي بخطِّ متأخرٍ عن نسخها، ونسبة ثابتة للناظم لتصريحه بذلك في أول أبياتها حيث قال:

قَالَ الْفَقِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدٍ أَبُو شَرَا حِيلَ، وَرَاجِي الصَّمَدِ

وقد جاء النظم في عدة أبواب كما يأتي:

المقدمة: في ثمانية عشر بيتاً، قال فيها:

قَالَ الْفَقِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدٍ
أَبْدًا بِبِسْمِ اللَّهِ فِي مَقَالِي
ثُمَّ أَصَلِّي وَأَسَلِّمْ دَائِمًا
وَصَحِّهِ مَا فُرِيَ التَّنْزِيلُ
وَجُودَتْ أَلْفَاظُهُ وَالْكَلِمُ
وَبَعْدُ: فَالتَّجْوِيدُ مَطْلُوبٌ لِمَنْ
لِأَنَّهُ كَلَامُ رَبِّ قَادِرٍ
بَلْ أَوْجَبَ التَّجْوِيدَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ
أَمَّا الَّذِي يَلْحَنُ فِي الْقُرْآنِ
أَبُو شَرَا حِيلَ، وَرَاجِي الصَّمَدِ
وَأَثْنِي بِحَمْدِ لِلَّهِ الْوَالِي
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ كُرْمَا
وَعُرِفَ الْإِعْرَابُ وَالتَّزْيِيلُ
وَبُيِّنَ الْحَرْفُ فَلَا يُبْتَهَمُ
يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ فِي أَيِّ زَمَنْ
أَنْزَلَهُ عَلَى الرَّسُولِ الطَّاهِرِ
وَتَارِكُهُ قَالُوا يَكُونُ آثَمًا
بِالْوَزْرِ قَدْ بَاءَ وَبِالْحُسْرَانِ

(1) ينظر ترجمته: جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية، رسالة ماجستير، للدكتور أمين بن عمر باطاهر: (ص: 141).

فَجَوِّدِ الْقُرْآنَ وَاللَّحْنَ اجْتَنِبْ فِيهِ وَلَا زِمَ كُلَّ شَيْءٍ لَهُ طَلَبُ
 مِنْ وَقْفٍ أَوْ وَصَلٍ أَوْ اسْتِعَادَةٍ مِنْ الْعَذَابِ أَوْ سُؤَالِ رَحْمَةٍ
 عِنْدَ آيَتَيْهِمَا، وَآيَةَ سَجْدَةٍ فَاسْجُدْ لَهَا مُكَبِّرًا بِنِيَّةٍ
 غَيْرِ الصَّلَاةِ، وَآيَةَ التَّسْبِيحِ سَبِّحْ بِلَفْظٍ مُعْرَبٍ صَحِيحٍ
 وَآخِرِ التِّينِ فُقُلْ بَعْدَهُ: بَلَى كَذَا الْقِيَامَةِ مِثْلُهُ يَا مَنْ تَلَا
 وَالْمُرْسَلَاتِ بَعْدَهَا آمَنَّا بِاللَّهِ فُلْهَا عَلَّ تُوَفَّى الْحُزْنَآ
 وَهَذِهِ ارْجُوزَةٌ حَوَتْ قَوَاعِدًا مِنْ عِلْمِ تَجْوِيدِ لِمَنْ يَهَا ابْتَدَا
 مُفِيدَةٌ لِحَمْعِهَا كَمِنْ مِثَالٍ وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى ذَا الْجَلَالِ
 يَنْفَعُ بِهَا الْقَارِي وَمَنْ لَهَا نَظْمٌ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ إِنَّهُ ذُو كَرَمِ

ثم جاءت فصولها كما يأتي:

فَصَلِّ فِي أَحْكَامِ التُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ: في واحد وثلاثين بيتًا.

فَصَلِّ: في إدغام الممتثلين: في تسعة أبيات.

فَصَلِّ فِي إِدْغَامِ أَبِي عَمْرٍو الخُرُوفِ السَّوَاكِينِ، المُسَمَّى بِالْإِدْغَامِ الصَّغِيرِ: في ستة وعشرين بيتًا.

إِدْغَامُ (ال) فِي الْأَخْرِفِ الشَّمْسِيَّةِ، وَإِظْهَارُهَا عِنْدَ الْأَخْرِفِ الْقَمَرِيَّةِ، وَإِظْهَارُ هَمْزِ الْقَطْعِ: في سبعة أبيات.

التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ: في اثنين وعشرين بيتًا.

هَاءُ الصَّمِيرِ: في بيتين.

أَحْكَامُ الْمَدِّ وَاللِّينِ وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَمَعَهَا خاتمة النظم: في اثنين وأربعين بيتًا.

ومما يميز هذا النظم عن غيره كثرة استخدام الإسكان على نية الوقف، وهو فصيح، ومنه قراءة سيدنا

قبل عن ابن كثير بإسكان همزة (سبأ) في قوله تعالى: ((لَقَدْ كَانَ لِسَبَّإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ))، ومثل هذا مشهور في

اللهجة الدراجة الحضرمية، وكذلك يكثر عن الناظم تخفيف همزة ووصلها للضرورة وإن كانت همزة قطع، كما هو

مشهور في اللهجة الحضرمية، وأمثلة ذلك في النظم كثيرة جدًا، وسأذكر ما ورد من ذلك في المقدمة لتقدم ذكر

أبياتها كاملة:

قال الفقير... أبدا بيسم الله...، واثنى...، ثم أصلي وأسلم...، وتاركه قالوا...،... ولازم كل شيء له

طلب، عند آيتيهما...، غير الصلاة...، فقل بعده...، كذا القيامة...، وهذه أرجوزة...،... إنَّه ذو كرم.

وقد تكون كثرة الضرورات الشعرية كوصل همزة القطع معيًّا في حق النظم، لكن إن اعتبر النظم بلهجة البلد

خرج من ذلك الحرج، إذ لهجة الحضارمة لها خصوصيتها التي طغت على النظم كما لا يخفى على المتأمل فيه.

ومما يميّزه عن غيره كذلك، ويدل على ذكاء ناظمه رحمه الله وتوقد ذهنه، وحضور الأمثلة عنده بلا تكلف، فذكره -مثلاً- لآية واحدة فيها أمثلة على كل حروف المد وكل حروف اللين هو ملحمة علمية جليلة، ونكتة فريدة، قلّ أن تجد مثلها في منظومات علم التجويد، قال رحمه الله:

وَالْمَدُّ وَاللِّينُ اجْتَمَعَا يَا ذَيْنِ فِي قَوْلِهِ (يُوصِي بِهِآ أَوْ دَيْنِ).

ومن مميزات هذا النظم خاتمته التي جاءت بمسحة صوفية تكشف ستاراً عن بعض ملامح شخصية ناظمها رحمه الله تعالى، والتي قال فيها:

وَالرُّؤْمُ أَيُّضًا وَكَذَا الْإِسْتِمَامُ يَعْرِفُهُمَا مَنْ لَهْمَا عَالِمًا
وَوَاصِلِ الْكَلِمِ وَلَا تَقِفْ عَلَى مُحَرِّكٍ وَلَا بِسَكْنٍ تُوصِلَا
إِلَّا إِذَا كَانَ السُّكُونُ أَصْلَهُ كَ (لَمْ يَلِدْ) أَوْ (الْتَرَى) وَمِثْلُهُ
لَا يَخْتَلِفُ فِي الْوَصْلِ وَالْوُضُوفِ وَجَوَّدَنَّ سَائِرَ الْحُرُوفِ
مِنْ صِفَةٍ وَخُجْرٍ وَحَقِّ لِكُلِّ حَرْفٍ وَهُوَ بِالتَّلْقِي
مِنْ شَيْخٍ عَارِفٍ بِهَذَا الْفَنِّ وَيَا خَلِيلِي أُعْلَمُكَ بِأَيِّ
مُقَصِّرٍ عَنْ أَمْرِ دِينِي جَاهِلٍ وَمَرَّ وَقْتِي أَنَا مِنْهُ غَافِلٍ
لَكِنِّي أَسْتَعْفِرُ الرَّحْمَانَ لِمَنْ زَلَلِي أَسْأَلُهُ عُفْرَانَا
وَأَنْ يُؤَقِّنِي لِصَالِحِ الْعَمَلِ وَالْحُتْمِ بِالْحُسْنَى إِذَا جَاءَ الْأَجَلُ
فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ وَنِصْفِ الشَّهْرِ قَدْ مَرَّ مِنْ رَمَضَانَ شَهْرَ الصَّيْرِ
فِي عَامِ أَلْفٍ مَعَ مِئْتَيْنِ زِدْ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ فِي حِينِ تَعُدْ
فَدَتَّمْ هَذَا النَّظْمُ فِي التَّجْوِيدِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَلِيِّ الْحَمِيدِ
تَمَّ الصَّلَاةُ مَعَ سَلَامٍ دَائِمِ عَلَى النَّبِيِّ الْفَرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ
وَالِ وَصَحْبِ كَلَّمَا قَارِي قَرَا كَلَامَ مَوْلَاهُ وَلَهُ تَدَبَّرَا
مُرْتَلًا مُجَوِّدًا وَمُعَرَّبَا فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ صُبْحٍ أَوْ مَغْرِبَا
أَبْيَانُهَا أَرْبَعُونَ مِنْ فَوْقِ الْمَائَةِ فَادْعُ لِعَبْدٍ لِلنَّظَامِ ذَا انْشَاءِ
وَإِنْ تُرِدْ عَدًّا يُحْمَلُ فَمَنْ قُمْ [بِحُفُوقٍ] لِإِلَهِ يَا رَجُلْ

ومما شاب النظم -في نظر الباحث- طوله رغم قلة مباحثه؛ وذلك لكثرة إيراد الأمثلة على كل حكم،

بل على كل حرف من حروف الحكم، إذ لم يكن -رحمه الله تعالى- بحاجة لذكر مثال على كل حرف من حروف إظهار أو إخفاء النون الساكنة والتنوين، من كلمة ومن كلمتين، حتى يصل باب أحكام النون الساكنة والتنوين إلى واحد وثلاثين بيتاً.

المطلب الخامس: التعريف بمنظومة عطية الأطفال، للشيخ عبد الله بن حسين بن علي ابن شهاب (كان حياً: 1316هـ)⁽¹⁾.

الفرع الأول: التعريف بالناظم:

فأما الناظم فهو الشيخ عبد الله بن حسين بن علي ابن شهاب، له منظومات ثلاث يتناولها هذا البحث، غير أنني لم أجد ترجمة له فيما توفر لي من المصادر مع سؤال المهتمين بهذا الفن، وسؤال بعض أعيان آل بن شهاب، وقد كان حياً سنة: 1316هـ رحمه الله رحمة واسعة.

الفرع الثاني: التعريف بالناظم:

وهو نظم من بحر الرجز في واحد وستين بيتاً، ونسبته ثابتة للناظم كما صرح به في آخر النظم بقوله:

نَاظِمُهَا الْوَاثِقُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ ابْنُ الشَّهَابِ ابْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

وقد سمّاه عطية الأطفال وصرح باسمه في آخر النظم بقوله:

سَمَّيْتُهَا: عَطِيَّةَ الْأَطْفَالِ لِكُلِّ مُبْتَدٍ مِنَ الرِّجَالِ

وموضوعه في أصول علم التجويد ويذكر أحياناً اختلافات القراء ومذاهبهم كما في قوله في باب إدغام دال قد في الأحرف الثمانية:

ابْنُ الْعَالِ رَوَاتِيهِ وَكَدَا حَمْرَةَ كِسَائِي هِشَامِ اخْتَدَى

وقد جاء النظم في عدة فصول كما يأتي:

المقدمة وذكر فيها أحكام النون الساكنة والتنوين: في اثني عشر بيتاً، قال في أولها:

بِسْمِ رَبِّي وَحَمْدِهِ أَبْتَدِي وَبِالصَّلَاةِ ائْتِي عَلَى خَيْرِ نَبِيٍّ

وَبَعْدُ: فَافْهَمْ يَا بُنَيَّ وَاسْتَمِعْ نَظْمِي لِتَجْوِيدِ الْقُرْآنِ تَنْتَفِعْ

يَا طَالِبَ التَّجْوِيدِ خُذْهُ وَافْهَمْ إِظْهَارِ ادْغَامِ وَإِخْفَا وَقَلْبِ

تَظْهَرُ نُونٌ سَاكِنَةٌ تَنْوِينُ فِي أَحْرَفِ سِتَّةٍ بِلَا شَكِّ، فَهِيَ

ثم جاءت باقي فصول النظم كما يأتي:

(1) لم أقف على ترجمته رحمه الله، فيما توفر لي من المصادر.

فَصَلِّ فِي حُكْمِ التُّونِ وَالْمِيمِ الْمَشْدَدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ: في أربعة أبيات.
فَصَلِّ فِي حُكْمِ إِدْغَامِ الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ: في أربعة أبيات.
بَابُ الْإِسْتِمَامِ وَالرَّوْمِ: في بيتين.

فَصَلِّ فِي حُكْمِ دَالِ قَدْ، وَمَا تُدْعَمُ فِيهِ مِنَ الْحُرُوفِ: في ثلاثة أبيات.

فَصَلِّ فِي حُكْمِ دَالِ إِذْ وَمَا تُدْعَمُ فِيهِ: في بيتين.

فَصَلِّ فِي حُكْمِ تَاءِ التَّأْنِيثِ وَمَا تُدْعَمُ فِيهِ مِنَ الْحُرُوفِ: في ثلاثة أبيات.

فَصَلِّ فِي حُكْمِ أَدَاةِ التَّعْرِيفِ: في ستة أبيات.

فَصَلِّ فِي حُكْمِ لَامِ الْفِعْلِ: في بيتين.

فَصَلِّ فِي حُكْمِ حُرُوفِ الْقَلْقَلَةِ: في بيتين.

بَابُ أَحْكَامِ الْمَدِّ: في ثلاثة أبيات.

فَصَلِّ فِي حُكْمِ الْمَدِّ الْوَاجِبِ وَاللَّازِمِ وَالْجَائِزِ: في اثني عشر بيتاً.

فَصَلِّ فِي حُكْمِ حَرْفِي اللَّيْنِ، وَمَعَهُ خاتمة النظم: في سبعة أبيات. وقال في خاتمته:

قَدْ تَمَّ هَذَا النَّظْمُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ زِيَادَةً مِنْ غَيْرِهِ خُذْهَا تُفِيدُ
تَارِيخُهُ أَلْفٌ وَعَشْرٌ قَدْ مَضَتْ خَمْسٌ ثَلَاثُمِائَةً قَدْ انْتَهَتْ
أَبْيَاتُهَا سِتُّونٌ إِلَّا وَاحِدٌ بِالْبَدءِ وَالْخَيْمِ يَكُونُ الْعَدْدُ⁽¹⁾
نَاطِمُهَا الْوَائِقُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ إِنَّ الشَّهَابِ ابْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
سَمِّيَتْهَا (عَطِيَّةُ الْأَطْفَالِ) لِكُلِّ مُبْتَدٍ مِنَ الرِّجَالِ

وما يميِّز هذا النظم عن غيره: ذكره مبادئ التجويد على أصول قراءة الإمام أبي عمرو في أغلب الظن رغم عدم التصريح بها، وقد عُلم ذلك لاشتهار قراءة أبي عمرو في حضرموت آنذاك، فلم يُعلم عن اشتهاار رواية هشام عن ابن عامر، ولا قراءة حمزة الزيات، ولا قراءة الكسائي، وهؤلاء الأربعة هم من يشتركون في مباحث هذا النظم كما في باب إدغام دال قد في أحرفها.

ومما شاب النظم -في نظر الباحث-: عدم المنهجية في ذكر أصول القراءة، إذ يذكر أمثلة من أصول قراءة أبي عمرو، كما هو في أغلب النظم، ثم ما يلبث أن يأتي بمثال من أصول قراءة قالون مثلاً وهو مخالف لقراءة أبي عمرو كما في هذا البيت:

لَا رُمْ كَلِمِي لَدَيْهِمْ إِنْ يَفْعُ بِالْوَصْلِ سَاكِنٌ بِكَلِمَةٍ وَقَعُ

(1) قلت: وهذا عدد الأبيات حتى هذا البيت، ثم ذكر بعده بيتين، فصار عدد أبيات النظم واحداً وستين بيتاً.

مِنْ بَعْدِ حَرْفِ الْمَدِّ الْآنَ) فَهِيَ (مَحْيَايَ)، (وَأَلْتَسِي) فَكَلِمِي يَجِي

فيذكر في هذا البيت مثلاً للمد اللازم الذي جاء بعد حرف المد فيه ساكن بكلمة واحدة ويذكر من أمثله لفظ (محيائي)، ولا يخفى لدى القراء بالقراءات العشر أن ياء (محيائي) لم يُسكَّنْ في قراءة أبي عمرو، وإنما سُكَّنْ في قراءة قالون وأبي جعفر وورش في أحد وجهيه، والمبتدئ الذي لا يعلم إلا رواية واحدة قد يشكل عليه فهم مثل هذه الأمثلة.

المطلب السادس: التعريف بمنظومة الشيخ عبد الله بن حسين ابن شهاب (كان حيا: 1316هـ)⁽¹⁾، في حكم التجويد ومخارج الحروف.

الفرع الأول: التعريف بالناظم: وقد تقدم في المطلب الخامس.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهو النظم الثاني للشيخ عبد الله بن حسين بن شهاب، ولم يسمِّ الناظم هذا النظم باسم، وقد أشار إلى موضوعه في مقدمة النظم بقوله:

أَبْيَاتُهَا حَاءٌ وَسَيْنٌ حُكْمٌ جَاءَ تَجْوِيدٌ مَعَ حُكْمٍ مَخَارِجِ الْمَخَا

وهو نظم من بحر الرجز جاء في ثمانية وستين بيتاً، اشتملت على ذكر المخارج والصفات وحكم التجويد وأحكام النون والميم والمدود؛ لكن أبرز ما فيها هي المخارج وحكم التجويد.

وفصول النظم جاءت كما يأتي:

المقدمة: في أربعة أبيات قال فيها:

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْوَهَّابِ الْمُتَمِّي نَسَبْتُهُ لِلشَّهَابِ
يَسْمُ رَبِّي قَدْ بَدَأْتُ أَنْزِلَ بِحَقِّ أَفْرَأُ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَنْزَلَ كِتَابَهُ مُجُودًا مُرْتَلًا
صَلَّ عَلَى مَنْ قَدْ نَطَقَ بِالضَّادِ مِنْ مَخْرَجِهِ وَالصَّحْبِ وَالْأَخْفَادِ

بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ: في تسعة أبيات.

بَابُ صِفَةِ الْمَخَارِجِ وَحُكْمِهَا: في ثمانية عشر بيتاً.

بَابُ حُكْمِ التَّجْوِيدِ: في سبعة عشر بيتاً.

فَصْلٌ فِي النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ: في خمسة أبيات.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ: في أربعة أبيات.

(1) وقد تقدّم اعتراري بأني لم أفهم على ترجمته رحمه الله، فيما توفر لي من المصادر.

بَابُ أَحْكَامِ الْمَدِّ، وذكر معه خاتمة النظم: في أحد عشر بيتاً. قال في خاتمته معتذراً عن عدم ذكره لبعض مباحث التجويد والوقف والابتداء:

وَالْوَقْفُ أَوْ غَيْرُهُ فَخُذْهُ إِنْ تُرِدْ مِنْ الْمُطَوَّلَاتِ خُذْهُ تَسْتَفِيدُ
تَارِيحُهَا بِخَامِسِ الشَّهْرِ الَّذِي فِي الْعَامِ وَالْإِسْمِ جُمَادِ الْأَوَّلِي
أَلْفُ ثَلَاثِمِائَةٍ قَدْ انْقَضَتْ وَسِتُّ عَشْرٍ تَعْقِبُنَهَا تَبَيَّنَتْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ كَالْبَدءِ بِهِ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ
أَبْيَاتُهَا (حَاءٌ) وَ(سِينٌ) حُكْمُ جَا بَجَوِيدُ مَعَ حُكْمِ مَخَارِجِ الْمَخَا

ومما يميّز هذا النظم: ذكره لمبحث مخارج الحروف وصفاتها وهو مبحث لم تذكره منظومات العلماء الحضارمة التي يتناولها هذا البحث، ومن مميزات النظم أيضاً ذكره حد التجويد والتنبيه على عدم التفريط أو الإفراط فيه في قوله:

وَحُكْمُ بَجَوِيدٍ وَجَبَ لِلْقَارِي جُودًا أَنْزَلَ بِإِذْنِ الْبَارِي
وَهُوَ انْتِهَاءُ غَايَةٍ فِي الْإِتْقَانِ بُلُوغُهُ نَهَايَةَ فِي الْإِحْسَانِ
إِعْطَاءِ حَرْفٍ حَادَهُ وَمَخْرَجَهُ مِنْ صِفَةٍ وَرُدُّهُ لِمَخْرَجِهِ
وَاحْتِزَّ مِنْ التَّرْجِيحِ فِيهِ كَالْغِنَا حَدِيثُ أَقْوَامٍ أَتَانَا مُعَلَّنَا
بَلِ الَّذِي قَدْ نَطَقْتَ بِهِ الْعَرَبُ مِنْ مُدْعَمٍ وَعُنَّةٍ وَمَا انْقَلَبَ

ومما شاب النظم -في نظر الباحث-: كثر ضروراته الشعرية في قطع همزات الوصل أو وصل همزات القطع كما في قوله: وَأَدْعَامُهَا فِي يَرْمُلُونَ...، وَاحْفَاؤُهَا فِيمَا عَدَا هَذَا... وغيرها من الأمثلة، وهذا كما تقدم مشهور في اللهجة الحضرمية الدارجة، وعليها قد تحمل مثل هذه الضرورات الشعرية.

المطلب السابع: التعريف بمنظومة التحفة الكافية في مواقف القرآن وما رسم في بعض مصاحف عثمان، للشيخ عبد الله بن حسين بن اشهاب (كان حيا: 1316هـ).

الفرع الأول: التعريف بالناظم: وقد تقدم في المطلب الخامس.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهذا هو النظم الثالث للشيخ عبد الله بن حسين بن اشهاب؛ وهو نظم من بحر الرجز في مائة وثلاثة أبيات، ونُسب للناظم لوجوده في مجموع منظوماته، وإن لم يصرح باسمه في ثنايا النظم كما فعل في نظمييه السابقين، فهو -في نظر الباحث- ثابت له حتى يظهر دليل على نسبه لغيره، واسمه التحفة الكافية في مواقف القرآن وما رُسم في بعض مصحف الإمام

عثمان، هكذا وُجد مرقومًا على ورقة المخطوط، وأشار الناظم في نهايته إلى أول هذا الاسم فقال:

وَاسْمُهَا: (التُّحْفَةُ)، فَهِيَ (الْكَافِيَةُ)

وقد ذكر الناظم فيه بعض اختلافات القراء مصرحا بذكر أسمائهم.

وجاء هذا النظم في عدة فصول كما يأتي:

المقدمة: في ثلاثة وعشرة أبيات، قال فيها:

وَبِالصَّلَاةِ ثَالِثًا قَدْ اقْتَدَيْتْ	بَدَأْتُ بِالإِسْمِ وَبِالْحَمْدِ ثَنَيْتْ
وَمَا كُتِبَ فِي مُصْحَفِ ابْنِ عَقَّانٍ	وَبَعْدُ: نَظْمِي فِي مَوَاقِفِ الْقُرْآنِ
وَمَا نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابٍ مُرْتَبِحٍ	مَا قَدْ فَهَمْتُهُ نَبَتْ عِنْدِي وَصَحِّحُ
وَنَالَيْتُ كَافٍ، فَتَفْصِيلُهُ إِذَنْ	الْوَقْفُ فِي الْقُرْآنِ تَامٌ وَحَسَنٌ
مِنْ غَيْرِ تَعْلِيْقٍ لِمَا بَعْدَهُ تَالَا	فَالْتَامَ لَفْظًا ثُمَّ مَعْنَى انْقِصَالَا
مَعْنَى، وَأَمَّا اللَّفْظُ لَيْسَ يَلْحَقُ	وَالثَّانِي الْكَافِي لَكُهُ تَعْلُقُ
مَعْنَى بِمَا بَعْدَهُ، فَحُكْمُهُ كَذَا	وَحَسَنٌ تَعْلُقُ لَفْظٌ كَذَا
وَتَبَتَّ عِنْدِي بَعْدَهُمَا، وَتَشْرَعَا	تَقِفُ عِنْدَ التَّامِ وَالْكَافِي مَعَا
فَالْحُكْمُ يَأْتِي فِيهِمَا مِنْ حَيْثُ مَرَّ	بِرُوسِ الآيِ وَفَوَاتِحِ السُّورِ
إِلَّا بِرُوسِ الآيِ سُنَّةً أُبَيِّحُ	فَالْحَسَنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ، فَتَبِيحُ
مِنْ لَفْظٍ (بِسْمِ اللَّهِ) ضِيفُهُ ثُمَّ قَسَنُ	فَالْمُبْحُ: مَا لَا تَمَّ مَعْنَاهُ كَ (بِسْ)
وَقَفَّ مَا وَوَصَالًا: وَاجِبٌ أَوْ مُحَرَّمٌ	وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ شَيْءٌ يُعْلَمُ
شِبْهَ (كَفَرْتُ) إِنْ وَقَفْتَ عَمْدًا	إِلَّا إِذَا الْقَارِي قَرَاهُ فَضَدَا

وجاءت بعده فصول النظم كما يأتي:

بَابُ مَا رُسِمَ فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ عُثْمَانَ وَمَا حُذِفَ مِنْ حُرُوفٍ: فِي سَبْعَةِ آيَاتٍ.

بَابُ مَا قُطِعَ وَوُصِلَ حُكْمُهُ فِي الْمُصْحَفِ الْكَرِيمِ: فِي بَيْتَيْنِ.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ أَنْ عِنْدَ لَا النَّافِيَةِ: فِي بَيْتَيْنِ.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ أَنْ عِنْدَ مَا الْمَصْدَرِيَّةِ: فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ عَنِ عِنْدَ مَا الصَّلَةِ: فِي ثَلَاثَةِ آيَاتٍ.

فَصْلٌ فِي حُكْمِ أَمْ مَعَ مَنْ: فِي أَرْبَعَةِ آيَاتٍ.

فَصَلِّ فِي حُكْمٍ حَيْثُ مَعَ مَا، وَحِينَ وَيَوْمَ مَعَ إِذٍ: في بيتين.
فَصَلِّ فِي حُكْمٍ أَنْ مَعَ لَمْ، وَإِنَّ مَعَ مَا وَمَعَ أَنْ: في أربعة أبيات.
لَامٌ كُلٌّ مَعَ مَا: في بيتين.

فَصَلِّ فِي حُكْمٍ بِنَسْ وَلِبَسَسَ، وَفَيْئَسَ مَعَ مَا: في بيتين.

فَصَلِّ فِي حُكْمٍ فِي عِنْدَ مَا: في أربعة أبيات.

فَصَلِّ فِي حُكْمٍ أَيْنَ مَعَ مَا: في بيتين.

فَصَلِّ فِي حُكْمٍ إِنْ الشَّرْطِيَّةِ عِنْدَ لَمْ، وَأَنْ عِنْدَ لَنْ: في بيتين.

فَصَلِّ فِي حُكْمٍ كَيْ عِنْدَ لَا النَّافِيَةِ: في بيتين.

بَابُ حُكْمٍ عَنَ عِنْدَ مَنْ، وَقَطَعَ يَوْمَ عِنْدَ هُمْ: في بيتين.

فَصَلِّ فِي اللّامِ الجَاوِزَةِ عِنْدَ مَجْرُورِهَا، وَلاَتِ وَوَصْلِهَا وَوَقْفِهَا: في أربعة أبيات.

فَصَلِّ فِي حُكْمٍ حَذْفِ الأَلْفِ فِي كَالْوَهْمِ وَوَزْنُوهُمْ وَنَحْوَهُمَا: في بيتين.

فَصَلِّ فِي حُكْمِ لَامِ التَّعْرِيفِ، وَيَا النَّدَاءِ: في ثلاثة أبيات.

فَصَلِّ فِي حُكْمِ هَا التَّأْنِيثِ رَسْمًا وَلَفْظًا: في أحد عشر بيتًا.

فَصَلِّ فِي حُكْمِ الإِثْبَاءِ بِالْهَمْزَةِ إِذَا وَقَفْتَ: في تسعة أبيات.

فَصَلِّ فِي حُكْمِ هَمْزَةِ الوَصْلِ فِي الأَسْمِ: في أربعة أبيات.

بَابُ حُكْمِ صُورَةِ الوَقْفِ وَذَكَرَ مَعَهُ خاتمة النظم: في ستة عشر بيتًا.

وقال في خاتمته:

وَالْحَمْدُ وَالصَّلَاةُ بَدْءًا وَآخِرَتَيْنِ تَبَرَّكًا بِاسْمِ الإِلَهِ حَيْثُ مَنْ
تَارِيحُهَا سِتُّ وَعَشْرٌ وَالْأَلْفُ مَعَ ثَلَاثٍ مِنْ مِيَاةٍ تَأْتَلَفُ
أَبْيَاتُهَا: إِثْنَانِ جَاءَتْ مَعَ مِيَةٍ وَإِسْمُهَا: (التَّحْفَةُ)، فَهِيَ (الكَافِيَةُ)

ومما يميّز هذا النظم: موضوعه التي قل أن يُتطرق إليه مستقلاً، ولم يُذكر في أي من منظومات العلماء الحضارمة التي يتناولها هذا البحث.

وقد شاب النظم -في نظر الباحث-: بعض الضرورات الشعرية، كما في حذف ألف لفظ الكسائي

ليستقيم وزن بعض الأبيات كقوله: (وَالْوَقْفُ عِنْدَ الكِسَائِيِّ بِالْهَاءِ)، وقوله: (وَالكِسَائِيُّ بِالْهَاءِ حَيْثُ هِيَ أَخْفٌ)، وقوله: (حَمْزَةُ كَذَاكَ الكِسَائِيِّ أَمَالًا)؛ إذ يلزم نطق لفظ الكسائي بحذف ألفه هكذا (الكِسَائِيُّ) ليستقيم الوزن.

وشابه كذلك بعض السهو العلمي في مواضع يسيرة، مثل قوله:

(جَمَلَتْ) حَفْصٌ بِهَا تَقَرَّدَا

فقد قرر تفرد حفص بقراءتها بالإفراد، ولم يتفرد بإفرادها حفص وحده، بل هي قراءة الكوفيين عدا شعبة فإنه وافق قراءة الباقيين بالجمع.

ولعل أحد الباحثين يتتبع هذه المواطن اليسيرة في دراسة منهجية للنظم؛ إذ أن هذا البحث ليس لدراسة النظم، وإنما للتعريف به.

المطلب الثامن: التعريف بمنظومة التحفة والباكورة، للشيخ علوي بن عبد الرحمن ابن أبي بكر المشهور (ت: 1341هـ).

الفرع الأول: التعريف بالناظم:

اسمه ولمحة عن حياته: هو السيد علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور⁽¹⁾، وُلِدَ بمدينة تريم سنة 1263هـ، حفظ القرآن الكريم على يد المعلم عوض بكران عوضه، وأخذ عن علماء بلده تريم، ثم رحل في طلب العلم إلى بيت جبير، ثم إلى الحريبة بوادي دوعن، ثم حج سنة 1281هـ، ورجع إلى بلده، ثم تهيأ له السفر إلى عدن، ومنها إلى مصر للدراسة بالأزهر حدود سنة 1291هـ ومكث بها خمس سنوات، ثم إلى الشام فتركيا، ثم حج البيت الحرام، ورجع إلى مصر فعُدن فحضرموت.

مشايخه: أبو بكر بن محمد بن علوي المشهور ت: 1282هـ، ووالده عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور ت: 1293هـ، وأحمد بن علي الجنيد ت: 1275هـ، وعيدروس بن عمر الحبشي ت: 1314هـ، وغيرهم.

تلاميذه: ابنه أبو بكر بن علوي المشهور ت: 1363هـ، وعوض بن محمد بافضل ت: 1332هـ، والشيخ عبد الله بن أحمد الناجي ت: 1428هـ، وغيرهم.

ومن مصنفاته: كف اللجاج وقطع الخلقوم والأوداج في رد ما قاله علي الحاج وفهمه الفاسد من عبارة المنهاج، والجواب على بعض المنكرين وجود الإله القائلين بالاتحاد والخلول، والتحفة والباكورة - وهي هذه المنظومة -، وغير ذلك.

وفاته: توفي سنة 1341هـ رحمه الله رحمة واسعة.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وفي هذا النظم بدعة لطيفة إذ دمج الناظم رحمه الله بين نظمين وأضاف له عدة أبيات من نظمه ليصير نظماً واحداً، فقد جعل منظومة (باكورة الوليد) المذكورة أصلاً، وانتقى أبياتاً من منظومة (تحفة الأطفال) المشهورة للإمام الجمزوري (ت: بعد سنة 1208هـ)، وتصرف في بعض أبيات المنظومتين، ورتب الأبيات بترتيب جديد، فجاء هذا النظم مركباً من نظمين جليلين في هذا الفن.

وهو نظم من بحر الرجز، جاء في مائة بيت، على أصول رواية الدورى عن أبي عمرو البصري، وقد يُصحح

(1) ينظر ترجمته: ينظر ترجمته: لوامع الثور نخبة من أعلام حضرموت للحبيب أبي بكر العدني المشهور.

فيقول مثلاً: (عند عمرو) أو (لعمرؤ) ونحو ذلك، وقد لا يصحح، بل يُوردُ الأمثلة على روايته. ونسبته ثابتة للناظم؛ لتصريحه باسمه في آخرها، بعد ذكره لناظمي الباكورة والتحفة قال: (... وَالْحَقُّ بِهَيْمَا * بَحَلِّ الْوَجِيهِ اجْعَلْهُ فِي حَرْهَيْمَا)، يقصد نفسه فهو ابنُ الوحيه عبد الرحمن بن أبي بكر، ثم دعاؤه أن يجعله الله في حزبهما.

وقد جاء النظم في عدة فصول كما يأتي:

المقدمة: في اثني عشر بيتاً، قال فيها:

قَالَ الشَّرِيفُ الْحَضْرَمِيُّ الْعَلَوِي	مَنْ لَيْبِي الْمَشْهُورِ صِدْقًا يَنْتَمِي
قَدْ اسْتَحَرْتُ اللَّهَ فِي نَيْلِ الْأَرْبِ	مِنْ خِدْمَةِ التَّنْزِيلِ فَاسْمَعْ مَا وَجِبَ
مِنْ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ قَدْ ضَمَّنْتُهُ	بِأَكُورَةَ الْوَلِيدِ مَعَ مَا زِدْتُهُ
أُثْبِتُ مِنْهَا كُلَّ بَيْتٍ انْصَفَ	بِضَابِطٍ أَوْ حُكْمٍ أَوْ وَزْنٍ أَحْفَ
مُسْتَبَدِّلاً بِمَا أَرَاهُ أَلْيَقًا	عَمَّا حَذَفْتُهُ لِكَيْ يَنْفَعَا
فَصَارَتِ التُّحْفَةُ وَالْبِأَكُورَةُ	مَنْظُومَةً وَاحِدَةً مَشْهُورَةً
أَحْمَدُ رَبِّي وَالصَّلَاةُ أَبَدًا	عَلَى النَّبِيِّ وَالصَّحْبِ أَجْمِ الْهُدَى
وَذِي قَوَاعِدُ مِنَ التَّجْوِيدِ	تُفِيدُ مَنْ يَفْرَا مِنَ الْعَبِيدِ
بِهَذِهِ الْمَنْظُومَةِ الْأَرْجُوزَةَ	لِلْمُبْتَدِي وَحِيْزَةَ مُفِيدَةَ
سَمَّيْتُهَا التُّحْفَةَ وَالْبِأَكُورَةَ	مِنَ التَّمَارِ فِي أَجَلِّ صُورَةَ
هَذَا وَتَجْوِيدُ الْقُرْآنِ فَارْضُ	لَأَبَدٍ أَنْ يُذَكِّي سَنَاهُ الْبَعْضُ
فَخِدْمَتُهُ التَّنْزِيلِ أَسَى الْقُرْبِ	أَسْأَلُهُ إِنْجَاحَ كُلِّ مَطْلَبِ

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ: في ستة أبيات.

أَحْكَامُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ، وَحُكْمُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ: في ثلاثة أبيات.

أَحْكَامُ إِدْغَامِ الْمُثَلِّينِ: في خمسة أبيات.

أَحْكَامُ إِدْغَامِ الْمُتَقَارِبِ: في سبعة عشر بيتاً.

إِدْغَامُ الْمُتَحَانِسِ: في بيتين.

إِدْغَامُ أَلٍ فِي الْأَحْرَفِ الشَّمْسِيَّةِ، وَإِظْهَارُهَا عِنْدَ الْأَحْرَفِ الْقَمَرِيَّةِ، وَإِظْهَارُ هَمْزِ الْقَطْعِ، وَحُكْمُ لَامِ الْفِعْلِ: في

أربعة أبيات.

التَّفْحِيمُ وَالتَّرْقِيقُ: في تسعة أبيات.

هَاءُ الصَّمِيرِ وَحُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ وَحُرُوفُ الصَّفِيرِ: في ثلاثة أبيات.
التَّنْبِيهُ عَلَى كَلِمَاتٍ يَغْلِبُ التَّسَاهُلُ بِالنُّطْقِ بِهَا: في عشرة أبيات.
أَحْكَامُ الْمَدِّ وَحُرُوفُ اللَّيْنِ: في خمسة أبيات.
أَقْسَامُ الْمَدِّ وَأَحْكَامُهُ: أَقْسَامُ الْمَدِّ وَأَحْكَامُهُ: في أحد عشر بيتاً.
أَحْكَامُ الْوَقْفِ: في ثلاثة عشر بيتاً، معها الخاتمة حيث يقول فيها:
وَلَا بَجِي لَدَى وَقُوفٍ حَرَكَه وَالسَّكُنُ عِنْدَ الْوَصْلِ كُلُّ تَرَكَه
نَاطِمُهُمَا الرَّاجِحِي لِعَفْوِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ عُبَيْدُ اللَّهِ
وَصَاحِبُ التُّحْفَةِ وَالْحِقْفِ بِهَمَّا بَجَلِ الْوَجِيهِ اجْعَلْهُ فِي حَزْبِهِمَا
وَمَنْ يَحْفَظْهَا اعْتَنَى وَجَوْدًا اِرْحَمُهُمْ، وَفِي الْجَنَانِ خَلْدًا
وَالْحُثْمُ بِالْحَمْدِ وَتَسْلِيمِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَالصَّحْبِ أَرْبَابِ الْعُلَى

ومما يميز هذا النظم: دمجاً لنظمين مشهورين في هذا الفن، وترتيبه أبوابهما، والإضافة عليهما، بأسلوب بديع جميل، وتمكن شعري، بحيث لا يشعر القارئ بتباين النظمين، حتى خرجا في هذا النظم وكأنهما نظم واحد. ومما شاب النظم -في نظر الباحث-: بعض الزخافات العروضية التي تضعف موسيقا البيت، كما في قوله:

وَالصَّالِحِينَ الصَّابِرِينَ فَحَمَّا وَالضَّالِّينَ الظَّالِمِينَ حَيْثُمَا

فلفظ (الضالين) فيه زحاف يضعف موسيقا البيت، ولا يخفى أنه لفظ قرآني لا يجوز التصرف فيه، إلا أنه لو اختار مثلاً آخرًا مثل (الخائنين) لخرج -رحمه الله- من الحرج العروضي.

المطلب التاسع: التعريف بمنظومة هداية الصبيان في تجويد القرآن، للشيخ سعيد بن سعد بن نبهان (ت: 1354هـ).

الفرع الأول: التعريف بالناظم:

اسمه ولمحة عن حياته: وهو الشيخ سعيد بن سعد بن محمد بن نبهان التميمي⁽¹⁾، وُلِدَ بَدْمُونِ فِي أَوَاخِرِ الْعَقْدِ السَّادِسِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيبِ سَنَةَ 1259هـ، وَنَشَأَ مِنْذُ صِغَرِهِ عَلَى مَحَبَّةِ الْعِلْمِ، وَالرَّغْبَةِ فِي تَحْصِيلِهِ، وَالجِدِّ فِي طَلْبِهِ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَجَوَّدَهُ، وَنَالَ حِظًّا وَافِرًا مِنَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَفُنُونِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَدَابِهَا، وَالتَّحَقَّقَ بِالْكِتَابِ، وَبَعْدَ تَخَرُّجِهِ مِنْهُ التَّحَقَّقَ بِشَيْخُوخِ الْعِلْمِ فِي تَرْبِمْ وَسَيِّئُونَ وَغَيْرِهِمَا. وَارْتَحَلَ إِلَى سَرَبَايَا بِإِنْدُونِيسِيَا فَعَلَّمَ وَنَشَرَ عِلْمَهُ، وَكَتَبَ كَثِيرًا مِنْ مَوْلَفَاتِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَسْقَطِ رَأْسِهِ دَمُونِ

(1) ينظر ترجمته: جهود فقهاء حضرموت، د. محمد باذيب: (2/1136).

بحضرموت، وزار المكلاً.

مشايخه: عبد الرحمن بن هارون بن عبد الله ابن شهاب ت: 1305هـ، وعمر بن حسن الحداد ت: 1308هـ، وعيدروس بن عمر الحبشي ت: 1314هـ، وغيرهم.

تلاميذه: سالم بن جندان باعلوي ت: 1389هـ، وعلي بن عبيد باغوث ت: 1354هـ، وأحمد بن محمد ضياء ابن شهاب ت: 1425هـ، وغيرهم.

مؤلفاته: تحفة الوليد في علم التجويد، وتذكرة الحفاظ في بعض مترادفات الألفاظ، والدرة اليتيمة في علم النحو، وهداية الصبيان في تجويد القرآن - وهي هذه-، وشرحها مرشد الولدان إلى معاني هداية الصبيان، وغيرها. وفاته: كانت وفاته بدمون في التاسع من شهر جمادى الأولى سنة 1354هـ.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهو نظم مشهور بين طلاب هذا العلم من الحضارمة وغيرهم، طبع كثيراً في حياة الناظم وبعد وفاته، وشرح شروحاً عديدة باللغة العربية والجاوية، وعدد أبياته أربعون بيتاً من بحر الرجز، ونسبته ثابتة للناظم؛ لكونها طبعت في حياته، ونسبها إليه شارحوا النظم من طلابه، وقد سماه الناظم هداية الصبيان في تجويد القرآن، وأشار لهذا الاسم في مقدمة النظم بقوله: (سَمِّيَتْهُ: هِدَايَةُ الصَّبِيَّانِ).

وقد جاء النظم في عدة فصول كما يأتي:

المقدمة: في ثلاثة أبيات، قال فيها:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى رَبُّنَا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى حَبِيبِنَا
وَأَلَيْهِ وَصَّحْبِهِ وَمَنْ قَرَا وَهَذَا فِي التَّجْوِيدِ نَظْمًا حُرَّرَا
سَمِّيَتْهُ هِدَايَةُ الصَّبِيَّانِ أَرْجُو إِلَهِي غَايَةَ الرِّضْوَانِ

بَابُ أَحْكَامِ التَّنْوِينِ وَالتَّنْوِينِ السَّاكِنَةِ: في ستة أبيات.

بَابُ أَحْكَامِ الْمِيمِ وَالتَّنْوِينِ الْمُشَدَّدِينَ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ: في أربعة أبيات.

بَابُ الإِدْعَامِ: في سبعة أبيات.

بَابُ أَحْكَامِ لَامِ التَّعْرِيفِ وَلامِ الفِعْلِ: في خمسة أبيات.

بَابُ حُرُوفِ التَّفْخِيمِ وَحُرُوفِ الْقُلْفَلَةِ: في بيتين.

بَابُ حُرُوفِ المَدِّ وَأَقْسَامِهِ، ومعه خاتمة النظم: في ثلاثة عشر بيتاً.

وقال في خاتمته:

وَاخْتِمْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ طَيْبِ الصِّفَاتِ

وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ مَعَ السَّلَامِ أَيْبَاتُهَا أَرْبَعُونَ بِالتَّمَامِ

ومن مميزات هذا النظم: سهولة ألفاظه، وذكره الأبواب المشهورة في علم التجويد بأسلوب سهل رشيق مما يحتاج إليه المبتدئ في هذا العلم.

ومما شاب النظم -في نظر الباحث-: اقتصار النظم على مباحث التجويد المشهورة، فلم يكن في هذا النظم ميزة عن غيره من المنظومات، رغم أنه نال شهرة واسعة عن غيره من منظومات الحضارمة والتي احتوى بعضها على مباحث أكثر.

المطلب العاشر: التعريف بمنظومة الدر النضيد في فن التجويد، للشيخ عمر بن أبي بكر المشهور (ت: 1360هـ).

الفرع الأول: التعريف بالناظم:

اسمه ولمحة عن حياته: السيد عمر بن أبي بكر بن علوي بن عبد الرحمن المشهور⁽¹⁾، وُلِدَ فِي تَرِيمِ سَنَةِ 1321هـ، وَنَشَأَ بِهَا، وَأَخَذَ عَنِ جَدِّهِ عَلَوِيِّ، وَعَنِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ فِي بَلَدِهِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْمَجْرِينَ مَعْلَمًا، وَرَجَعَ إِلَى تَرِيمِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الشَّحْرِ مَعْلَمًا بِمَدْرَسَةِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ.

وسافر إلى المهجر وتنقل بين البلاد غير مستقر حتى دخل سنغافورة ونشط في مجال الدعوة والتعليم، وافتتح بها مدرسة خاصة للتعليم، ثم رجع إلى تريم بعد وفاة جده علوي، ومكث بها عدة شهور، ثم سافر بعدها إلى جاوة.

وفاته: توفي بجاوة سنة 1360هـ.

الفرع الثاني: التعريف بالناظم:

وهو نظم مختصر من بحر الرجز، جاء في اثنين وخمسين بيتًا، حوى على اختصاره أكثر مباحث علم التجويد، مبتدئًا بذكر المخارج والصفات، ثم ذكر مباحث علم التجويد المشهورة على أصول قراءة الإمام أبي عمرو البصري كما صرح به الناظم في قوله:

وَدَالَ إِذْ فِي سِتَّةٍ: رَجَسُ تَصَدُّ كَ تَاءٍ تَأْنِيثِ أَبُو عَمْرٍو سَرَدُ

ونسبة النظم ثابتة للناظم فقد صرح باسمه في أول النظم بقوله: قَالَ الْفَقِيرُ عُمَرُ الْمَشْهُورُ...

وقد جاء النظم في عدة فصول كما يأتي:

المقدمة: أربعة أبيات، قال فيها:

قَالَ الْفَقِيرُ عُمَرُ الْمَشْهُورُ أَحْمَدُ رَبِّي مَنْ هُوَ الْعَفْوُورُ

(1) ينظر ترجمته: لوامع الثور نخبة من أعلام حضرموت للحبيب أبي بكر العدني المشهور: (22/2 - 226).

حَمْدًا لِمَنْ أَنْزَلَ قُرْآنًا عَلَيَّ خَيْرِ رُسُولٍ لِلْأَنْبِيَاءِ أَرْسَلَا
 ثُمَّ الصَّلَاةَ سَرْمَدًا مَعَ السَّلَامِ عَلَيَّ نَبِيِّنَا وَآلِهِ الْكِرَامِ
 وَبَعْدُ: فَالتَّجْوِيدُ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ مَا تَسْتَحِقُّهُ مِنَ الصِّفَاتِ مُوفٍ
 بَابُ مَعْرِفَةِ الْحُرُوفِ وَخَارِجِهَا: فِي عَشْرَةِ آيَاتٍ.
 بَابُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ: فِي ثَمَانِيَةِ آيَاتٍ.
 بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ: فِي ثَلَاثَةِ آيَاتٍ.
 بَابُ أَحْكَامِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ: فِي بَيْتَيْنِ.
 بَابُ أَسْبَابِ الْإِدْعَامِ: فِي خَمْسَةِ آيَاتٍ.
 بَابُ أَحْكَامِ لَامِ أَلٍ وَلامِ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ، وَحُرُوفِ الْحَلْقِ: فِي ثَلَاثَةِ آيَاتٍ.
 بَابُ التَّفْحِيمِ وَالتَّرْقِيقِ: فِي أَرْبَعَةِ آيَاتٍ.
 بَابُ الْمُدُودِ: فِي ثَلَاثَةِ عَشْرِ بَيْتًا، مَعَهَا خَاتِمَةُ النِّظْمِ فِي قَوْلِهِ:

سَمِّيَتْهَا الدُّرُّ النَّضِيدَ بَيْتُهَا حَمْسُونَ بِالْبُشْرَى أَنْتَ أَرْخَيْتَهَا

ومما يمتاز به هذا النظم: ذكره لأكثر مباحث التجويد وأهمها مع اختصارٍ غير مخلٍّ بالمعاني، ولا بجودة النظم.

وقد شاب النظم -في نظر الباحث-: بعض الضرورات الشعرية كضرورة قطع همزة الوصل، أو وصل همزة القطع، كما في قوله رحمه الله: أَظْهَرَ لِ(أَلٍ) بِأَرْبَعِ عَشْرٍ أَفْهَمَةً، وقوله: فَخَمُّهُ بَعْدَ الضَّمِّ وَالْفَتْحِ إِنْ تَلَاهُ...
 المطلب الحادي عشر: التعريف بمنظومة وسيلة المرید في أحكام التجويد، للشيخ محفوظ بن سعيد المصلي (ت: 1395هـ).
 الفرع الأول: التعريف بالناظم:

اسمه ولمحة عن حياته: هو الشيخ القاضي محفُوظ بن سعيد بن ثابت المصلي⁽¹⁾، وُلِدَ بمدينة الشَّحْر بساحل حضرموت سنة 1328هـ تقريباً، ونشأ بها، والتحق بمدرسة مكارم الأخلاق حين افتتاحها سنة 1337هـ، وتخرَّج منها مع الرِّعِيلِ الأوَّلِ، وهو أحدُ النَّاخِمين المتخرِّجين منها، وكان يتردَّدُ على بعض علماء الشَّحْر، ولزم قاضيها أحمد المصلي، والوافدين إليها كالشيخ محسن بومئي، وكان ذكياً مجتهداً، يغلب على طبعه الأناة، وهُدوء البال.

طُلب إلى شبام وعُهد إليه إدارة مدرسة النَّجاح، وهي مدرسة أهليَّة، يُشرفُ عليها المشايخ والوجهاء من آل

(1) ينظر ترجمته: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت: (ص: 640).

النَّوِي وآل لَعَجَم، ثُمَّ تَمَّ تَعْيِينُهُ قَاضِيًا بِشِبَام، فَنَائِبًا لِلوَاءِ شِبَام، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْمِكْلَاءِ مُسَاعِدًا لِنَائِبِ السُّلْطَنَةِ، وَحَدَّثَتْ أَحْدَاثٌ فَتَخَلَّى عَنْ وَظِيفَتِهِ هَذِهِ، وَعَادَ إِلَى شِبَام، ثُمَّ تَعَيَّنَ قَاضِيًا بِالْعُرْفَةِ سَنَةَ 1358 هـ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمِكْلَاءِ مُسَاعِدًا لِفَضِيلَةِ رَئِيسِ الْمَجْلِسِ الْعَالِي لِلْقَضَاءِ.

وَأُتِّهِمَ بِالتَّدْخُلِ فِي شُؤُونِ السِّيَاسَةِ، فَاعْتُقِلَ مَرَّتَيْنِ: الْأُولَى: سَنَةَ 1357 هـ، وَالثَّانِيَةَ: سَنَةَ 1364 هـ، وَذَلِكَ بِسَجْنِ سَيُون، ثُمَّ الْمِكْلَاءِ، ثُمَّ نُفِيَ إِلَى عَدَن، فَمَكَثَ بِهَا سِتَّ سِنَوَاتٍ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمِكْلَاءِ.

مَشَايخُهُ: تَتَلَمَّذَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ حَضْرَمُوت، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ عَوْضِ الْمِصْلِيِّ قَاضِي الشُّحْرِ ت: 1352 هـ، وَالشَّيْخُ الْقَاضِي سَالِمُ بْنُ مَبَارِكِ الْكِلَالِيِّ ت: 1361 هـ، وَالشَّيْخُ الْقَاضِي مُحْسِنُ بْنُ جَعْفَرِ بُوَيْمِي ت: 1379 هـ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ بْنِ سَالِمِ ت: 1384 هـ، وَالشَّيْخُ الْقَاضِي سَالِمُ بْنُ سَالِمِ بْنِ سُرُورِ ت: 1391 هـ.

مَصْنَعَاتُهُ: صَنَّفَ عِدَّةً مِنَ الْمَصْنُوعَاتِ نَشْرًا وَنَظْمًا، مِنْهَا: الْإِسْعَافُ شَرْحُ كَاسِ السَّلَافِ فِي حَكْمِ الْإِسْتِخْلَافِ، وَتَنْبِيهِ الْعِزَامِ إِلَى شَرْحِ أَمْثَالِ الْحِضَارِمِ، وَوَسِيلَةُ النَّجَاحِ فِي أَحْكَامِ النِّكَاحِ-نَظْم-، وَعَوْنُ الْفَارِضِ فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ-نَظْم-، وَالثَّمَرُ الْيَنِيْعُ فِي عِلْمِ الْبَدِيْعِ-نَظْم-، وَمُرْشِدُ الْإِخْوَانِ فِي عِلْمِ الْبَيَانِ-نَظْم-، وَوَسِيلَةُ الْمُرِيدِ فِي أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ-نَظْم-، وَغَيْرَهَا. وَفَاتُهُ: تَوَفِيَ بِالْمِكْلَاءِ سَنَةَ 1395 هـ.

الفرع الثاني: التعريف بالنظم:

وهو نظم مختصر من بحر الرجز، جاء في خمسة وخمسين بيتاً، اشتملت على مباحث علم التجويد المشهورة، وقد اكتفى الناظم فيه بذكر القواعد دون التمثيل لها طلباً للاختصار، ونسبة النظم ثابتة للناظم؛ كما هو مثبت في المخطوط بخط الناظم نفسه رحمه الله تعالى.

وقد جاء النظم في عدة فصول كما يأتي:

المقدمة: في ثمانية أبيات، قال فيها:

حَمْدًا لَمَنْ أَنْزَلَ قُرْآنًا عَلَيَّ	نَبِيَّهِ مُجُودًا مُرْتَبَلًا
فِي قَالِبٍ أَعَجَزَ كُلَّ أُمَّتِهِ	عَنْ أَنْ يُعَارِضُوهُ فِي بَلَاغَتِهِ
وَأَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ	عَلَى كَرِيمٍ جَاءَ مِنْ كِرَامِ
مُحَمَّدِ الْأَمِينِ خَيْرِ مُقْرِي	وَخَيْرِ مَنْ جَوَّدَ آيَ الدُّكْرِ
وَخَيْرِ مَنْ أَبَانَ لِلْأَنَامِ	عَنْ كُلِّ مَعْنَى آيِهِ الْعِظَامِ
وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَرْفُوعِي الْجَنَابِ	مَنْ اسْتَمَاتُوا تَحْتَ رَايَةِ الْكِتَابِ

وَبَعْدَهُ: مَنْظُومَةُ التَّجْوِيدِ سَمِّيَتْهَا: وَسِيْلَةُ الْمُرِيدِ
 وَأَسْأَلُ اللَّهَ عَمِيمَ النَّفْعِ بِهَا لِقَائِي وَمُصْغِي السَّمْعِ
 أَحْكَامُ التَّنْوِينِ وَالتَّنُونِ السَّاكِنَةِ، وَتَحْتَهُ أَرْبَعَةُ فُصُولٍ: الْإِظْهَارُ: فِي بَيْتَيْنِ، الْإِدْغَامُ بَعْثَةً وَبَلَا عُنَّةً: فِي بَيْتَيْنِ،
 الْإِقْلَابُ: فِي بَيْتٍ، الْإِخْفَاءُ: فِي بَيْتٍ.
 حُكْمُ الْمِيمِ وَالتَّنُونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ: فِي سِتَّةِ آيَاتٍ.
 الْإِدْغَامُ: فِي سِتَّةِ آيَاتٍ.
 حُكْمُ لَامِ التَّعْرِيفِ: فِي ثَلَاثَةِ آيَاتٍ.
 حُكْمُ لَامِ الْفِعْلِ: فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ.
 حُرُوفُ التَّفْحِيمِ وَالتَّرْقِيقِ: فِي ثَلَاثَةِ آيَاتٍ.
 حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ: فِي بَيْتَيْنِ.
 حُرُوفُ الْمَدِّ، وَمَعَهَا خَاتِمَةُ النِّظْمِ: فِي عِشْرِينَ بَيْتًا.
 وَجَاءَ فِي خَاتِمَةِ النِّظْمِ قَوْلُهُ:

وَبَعْدَ هَذَا أَكْتَفِي بِمَا نُظِمَ وَفِيهِ عُنْيَةٌ لِكُلِّ مَنْ فَهِمَ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَدَى الْخِتَامِ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
 عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ لِلْجَمِيعِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ الشَّفِيعِ
 وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ وَقَارِي الْقُرْآنِ فِي إِحْكَامِ

ومما يميز هذا النظم: اختصاره لمباحث التجويد المشهورة، بأسلوب واضح، دون إغراب أو تكلف.
 ومما شاب النظم -في نظر الباحث-: ضرورة لا يستقيم أحد الأبيات إلا بها، في قوله:
 وَصَمُّ قَبْلِ الْوَاوِ، وَالْيَاءُ كُسِرَ مَا قَبْلَهُ الْحَرْفُ، وَالْفُ ذُكِرَ
 إذ يلزم مد همزة (ألف) لاستقامة البيت والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني: المقارنة بين المنظومات:

لم تكن منظومات العلماء الحضارمة تكرر نفسها، بل جاء كل نظم بميزة عن الآخر؛ بحسب ناظمها وبيئته،
 وبيئة النظم كذلك، مع الغرض الذي نظمت من أجله، وقد رأيت أن أجعل هذا المبحث في مطلبين:
 المطلب الأول: مقارنة المنظومات من حيث الأغراض، والمطلب الثاني المقارنة بينها من حيث تناول أهم
 موضوعات علم التجويد، وأما الملحق فقد جعلت فيه جدولين لمقارنة المنظومات لخصت فيه ما تقدم في المبحثين

الأول والثاني.

المطلب الأول: مقارنة المنظومات من حيث الأغراض.

مما يظهر في منظومات العلماء الحضارمة في التجويد والقراءات أنها وإن كان أكثرها في علم واحد وهو علم التجويد، باستثناء منظومة الشيخ باقشير، ومنظومة الشيخ باكثير، إلا أنها حملت أغراضها متعددة.. وسأذكر مختصراً غرض كل نظم على ترتيبها الذي ذكر في المبحث الأول:

1- غرض منظومة اللُّمعة نظم الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، للشيخ عبد الله

بن سعيد باقشير (ت: 1076هـ):

جاء هذا النظم من قبيل اختصار المؤلفات، فقد اختصر الناظم فيه نظم شيخه الناشري، وهو الغرض الأساسي لهذا النظم.

2- غرض منظومة ياءات الإضافة على قراءة نافع، للشيخ محمد بن محمد بن أحمد

باكثير (ت: 1355هـ):

نظم الناظم رسالة ياءات الإضافة على قراءة نافع لشيخه صافي بن شيخ السَّكَّاف ت: 1300هـ، وهو الغرض الرئيسي للنظم، ولا يخفى أن باب ياءات الإضافة من أشد الأبواب تفلُّتاً على الحفاظ، ويكثر فيه اللبس والخلط، لذا نظم الشيخ باكثير هذا الباب تسهيلاً للحفاظ لضبطه على قراءة الإمام نافع.

3- غرض منظومة باكورة الوليد في فن التجويد، للشيخ عبد الله بن أبي بكر

باشعيب (ت: 1118هـ):

وغرض هذا النظم تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد على رواية الإمام الدوري عن أبي عمرو.

4- غرض منظومة الشيخ محمد بن أحمد باشراحيل (كان حيا 1241هـ) في

التجويد:

وغرض هذا النظم كسابقه تبصرة للمبتدئين بمبادئ علم التجويد، وفيه جمع للأمثلة على كل الأحكام الواردة في النظم لتكون كذلك تذكرة للمنتهي في هذا الفن.

5- غرض منظومة عطية الأطفال، للشيخ عبد الله بن حسين ابن شهاب (كان حيا:

1316هـ):

وغرض هذا النظم تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد على رواية الإمام الدوري عن أبي عمرو، مع التذكير ببعض أصول القراء السبعة فيما يتعلق بالأحكام المذكورة.

6- غرض منظومة الشيخ عبد الله بن حسين ابن شهاب (كان حيا: 1316هـ)، في

حكم التجويد ومخارج الحروف:

وغرض هذا النظم التذكير بحكم التجويد، ومخارج الحروف وكأن هذا النظم جاء ملحقاً لسابقه عطية الأطفال، الذي لم يتطرق لهذين المبحثين في علم التجويد رغم تكرار بعض المباحث في النظمين كأحكام النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة.

7- غرض منظومة التحفة الكافية في مواقف القرآن وما رسم في بعض مصاحف

عثمان، للشيخ عبد الله بن حسين بن اشهاب (كان حيا: 1316هـ):

جاء هذا النظم مغايراً لنظمي الناظم السيد بن شهاب فقد اعتنى بمبحث واحد ودرسه من كافة جوانبه وهو مبحث الوقوف، وما رسم في المصاحف، وكأن غرضه لفت انتباه الطلاب والمقرئين إلى أهمية هذا المبحث، وأهمية دراسته، ولا يخفى أن هذا الغرض لم يتطرق إليه في المنظومات التي تم عرضها في هذا البحث.

8- غرض منظومة التحفة والباكورة، للشيخ علوي بن عبد الرحمن ابن أبي بكر

المشهور (ت: 1341هـ):

جاء هذا النظم ليجمع النظم المشهور في علم التجويد تحفة الأطفال للإمام الجمزوري مع نظم الشيخ باشعيب باكورة الوليد في فن التجويد، مستبدلاً ما يراه أليق في المعنى، وأجمل في اللفظ، حتى صارت التحفة والباكورة نظماً واحداً مشهوراً، كما صرح بذلك في مقدمة النظم المذكورة في المبحث الأول.

9- غرض منظومة هداية الصبيان في تجويد القرآن، للشيخ سعيد بن سعد بن نيهان

(ت: 1354هـ):

جاء هذا النظم البسيط الوجيز لهداية الصبيان وإعانتهم على ضبط مبادئ علم التجويد، فلم يتطرق للمباحث الطويلة أو المشككة أو التي فيها أقوال حتى لا يشكل على صغار الطلاب فهمها.

10- غرض منظومة الدر النضيد في فن التجويد، للشيخ عمر بن أبي بكر المشهور

(ت: 1360هـ):

وغرض هذا النظم تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد.

11- غرض منظومة وسيلة المريد في أحكام التجويد، للشيخ محفوظ بن سعيد

المصلي (ت: 1395هـ):

وغرض هذا النظم أيضاً تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد.

المطلب الثاني المقارنة بين المنظومات من حيث تناول أهم موضوعات التجويد:

لا يخفى أن مواضيع علم التجويد متعددة، لذلك اختلف العلماء في تناولهم للموضوعات، كما اختلفوا في الأساليب التي استخدمت لذلك، وهذه مقارنة بين المنظومات على أساس تناولها لأهم مباحث علم التجويد

المشهوره والتي جاءت في المقدمة الجزرية لشيخ القراء والمحدثين الإمام ابن الجزري (ت: 833هـ) رحمه الله تعالى، ويلاحظ في هذا المطلب إخراج نظمي الشيخ باقشير والشيخ باكثر من المقارنة؛ لأنّ نظميها -رحمهما الله- في علم القراءات وليس في علم التجويد، وكذا يخرج من المقارنة ما كان مختصاً بمبحث واحد عند المقارنة في غيره من مباحث التجويد، كإخراج نظم التحفة الكافية في الوقوف ومرسوم الخط من المقارنة عند ذكر مباحث النون الساكنة والتنوين مثلاً، وقد جاءت أهم المباحث التي أجرى الباحث المقارنة بين المنظومات على أساسها كما يأتي:

1- مخارج الحروف وصفاتها:

لم تتطرق إليه من منظومات العلماء الحضارمة التي يتناولها هذا البحث إلا نظم: حكم التجويد وخارج الحروف، للسيد عبد الله بن شهاب، ومنظومة الدر النضيد للسيد عمر المشهور.

2- الكلام على حكم التجويد:

تطرق إليه نظم الشيخ باسراحييل، وكذا نظم حكم التجويد ومخارج الحروف للسيد عبد الله بن شهاب، ونظم الدر النضيد للسيد عمر المشهور.

3- التفخيم والترقيق:

جاء ذكره في منظومة باكورة الوليد للشيخ باكثر، وفي نظم الشيخ باسراحييل، وفي التحفة والباكورة للسيد علوي المشهور، وفي الدر النضيد للسيد عمر المشهور، وفي وسيلة المرید للقاضي محفوظ المصلي.

4- أحكام الرءاءات:

لم تتطرق إليه من منظومات العلماء الحضارم التي يتناولها هذا البحث إلا نظم الشيخ باسراحييل، ونظم الدر النضيد للسيد عمر المشهور.

5- أحكام اللامات:

تطرت إليه كل منظومات العلماء الحضارمة في التجويد والتي يتناولها هذا البحث.

6- تنبيهات في حسن الأداء:

جاء هذا المبحث في فصل مستقل في نظم باكورة الوليد للشيخ باشعيب، ونظم التحفة والباكورة للسيد علوي المشهور.

7- الميم والنون المشددتين والميم الساكنة:

تطرت إليه كل منظومات العلماء الحضارمة في التجويد والتي يتناولها هذا البحث.

8- التنوين والنون الساكنة:

تطرت إليه كل منظومات العلماء الحضارمة في التجويد والتي يتناولها هذا البحث.

9- المد والقصر:

تطرق إلى كل منظومات العلماء الحضارمة في التجويد والتي يتناولها هذا البحث.

10- معرفة الوقوف:

اختص بذكر هذا المبحث بشكل مطوّل نظمُ التحفة الكافية في مواقف القرآن وما رسم في بعض مصاحف عثمان، للسيد عبد الله بن شهاب، وذكّر هذا المبحث في باكورة الوليد للشيخ باشعيب، في فصل مستقل، وكذا في نظم الشيخ باشراحيل بعد ذكره لأحكام المد، ولم يذكر في نظم عطية الأطفال للسيد بن شهاب، وتطرق إليه ابن شهاب نفسه في نظم حكم التجويد في بيت واحد جاء قبل الخاتمة مشيراً إلى أن باب الوقف وغيره يؤخذ من المطولات وكأنه يقصد نظمه المذكور الذي اختص بدراسة هذا المبحث، وذكر في نظم التحفة والباكورة للسيد علوي المشهور، في فصل مستقل، ولم يتطرق إليه نظم هداية الصبيان للشيخ ابن نيهان، ولا نظم الدر النضيد للسيد عمر المشهور، ولا وسيلة المرید للقاضي المصلّي.

11- المقطوع والموصول في الرسم العثماني:

اختص بذكر هذا المبحث بشكل مطوّل نظمُ التحفة الكافية في مواقف القرآن وما رسم في بعض مصاحف عثمان، للسيد عبد الله بن شهاب.

12- التاءات في الرسم العثماني:

لم يتطرق إليه أي نظم من منظومات العلماء الحضارمة التي يتناولها هذا البحث. وبعد هذه المقارنات بين منظومات علماء حضرموت في علم التجويد والقراءات، آن وقت وضع جداول تلخص أهم ما تم تناوله في مبحث عرض المنظومات والمقارنة بينها:

جدول (1) لعرض المنظومات ومواضيعها وأهم ما تميزت به:

الرقم	النظم والناظم	عدد الأبيات	البحر	موضوع النظم	أهم ما يميزه
1.	اللمعة في نظم الشمعة. للشيخ عبد الله باقشير.	61 بيتاً	الطويل	نظم كتاب الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة للعلامة عمر الناشري.	اختصاره الكتاب بأسلوب سلس رشيق.
2.	ياءات الإضافة على قراءة نافع. للشيخ محمد باكثير.	38 بيتاً	الرجز	نظم رسالة ياءات الإضافة على قراءة نافع لشيخه السيد صافي بن شيخ السّقف	ذكر أحكام ياءات الإضافة في قراءة الإمام نافع بأسلوب سلس بعيد عن الإغراب، وبعيد عن الاختصار المخل أو الإطناب الممل،

الرقم	النظم والناظم	عدد الأبيات	البحر	موضوع النظم	أهم ما يميزه
3.	باكورة الوليد. للشيخ عبد الله باشعيب.	62 بيتاً	الرّجز	تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد على رواية الإمام الدوري عن أبي عمرو.	تخصيصه لفصلٍ ذكر فيه تنبيهات على ألفاظ يكثر التساهل بالنطق بها
4.	نظمٌ في التجويد. للشيخ محمد باشراجيل.	157 بيتاً	الرّجز	تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد.	لغة النظم تقرب من اللهجة الدارجة كثيراً، ويكثر في النظم ذكر الأمثلة على كل الأحكام.
5.	عطية الأطفال. للسيد عبد الله بن شهاب.	61 بيتاً	الرّجز	تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد على رواية الإمام الدوري عن أبي عمرو.	ذكره مبادئ التجويد على أصول قراءة الإمام أبي عمرو، مع التنبيه على أصول بعض القراء الآخرين.
6.	حكم التجويد، ومخارج الحروف. للسيد عبد الله بن شهاب.	68 بيتاً	الرّجز	التذكير بحكم التجويد، ومخارج الحروف وكأن هذا النظم جاء ملحقاً لسابقه عطية الأطفال.	ذكره لمبحث مخارج الحروف وصفاتها وهو مبحث لم تكثر من ذكره منظومات العلماء الحضارمة التي تناولها هذا البحث.
7.	التحفة الكافية. للسيد عبد الله بن شهاب.	103 أبيات	الرّجز	تناول مبحث الوقوف، وما رسم في المصاحف العثمانية.	موضوعاته التي قلَّ أن يُطرق إليها مستقلة.
8.	التحفة والباكورة. للسيد علوي المشهور.	100 بيت	الرّجز	الجمع بين نظم تحفة الأطفال للإمام الجمزوري مع نظم الشيخ باشعيب باكورة الوليد في فن التجويد.	دججه لنظمين مشهورين في هذا الفن، وترتيبه أبوابهما، والإضافة عليهما، بأسلوب بديع جميل.
9.	هداية الصبيان. للشيخ سعيد بن نيهان.	40 بيتاً	الرّجز	إعانة الصبيان على ضبط مبادئ علم التجويد.	سهولة ألفاظه، وذكره لما يحتاج إليه المبتدئ في علم التجويد.
10.	الدر النضيد. للسيد عمر المشهور.	52 بيتاً	الرّجز	تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد.	ذكره لأكثر مباحث التجويد وأهمها مع اختصارٍ غير مخلٍّ بالمعاني، ولا بجودة النظم.

الرقم	النظم والناظم	عدد الأبيات	البحر	موضوع النظم	أهم ما يميزه
11	وسيلة المرید. للقاضي محفوظ المصلي.	55 بيتاً	الرجز	تبصرة المبتدئين بمبادئ علم التجويد.	اختصاره لمباحث التجويد المشهورة، بأسلوب واضح، دون إغراب أو تكلف.

جدول (2) للمقارنة بين المنظومات من حيث تناولها لأهم مباحث علم التجويد:

النظم	باكورة الوليد.	نظم في التجويد.	عطية الأطفال.	حكم التجويد، ومخارج الحروف.	التحفة الكافية.	التحفة والباكورة.	هداية الصبيان.	الدر النضيد.	وسيلة المرید.
مخارج الحروف وصفاتها.	-	-	-	دُكِرَ	-	-	-	دُكِرَ	-
الكلام على حكم التجويد.	-	دُكِرَ	-	دُكِرَ	-	-	-	دُكِرَ	-
التفخيم والترقيق.	دُكِرَ	دُكِرَ	-	-	-	دُكِرَ	-	دُكِرَ	دُكِرَ
أحكام الرءاءات.	-	دُكِرَ	-	-	-	-	-	دُكِرَ	-
أحكام اللامات.	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ
تنبيهات في حسن الأداء.	دُكِرَ	-	-	-	-	دُكِرَ	-	-	-
الميم والنون المشددين والميم الساكنة.	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ
التنوين والنون الساكنة.	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ
المد والقصر.	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ	دُكِرَ

النظم	باكورة	نظم في	عطية	حكم	التحفة	التحفة	هداية	الدر	وسيلة
الوليّد.	التجويد.	الأطفال.	التجويد،	الكافية.	والباكورة.	الصبيان.	النضيد.	المريد.	المريد.
للشيخ	للشيخ	للسيد	ومخارج	للسيد	للسيد	للشيخ	للسيد	للشيخ	للشيخ
عبد الله	محمد	عبد الله	الحروف.	عبد الله	علوي	سعيد بن	عمر	محفوظ	محفوظ
باشعيب.	باشراحيّل.	بن	للسيد	بن	المشهور.	نهبان.	المشهور.	المصليّ.	المصليّ.
		شهاب.	عبد الله	شهاب.					
			بن	بن					
			شهاب.	شهاب.					
معرفة الوقوف.	دُكر	دُكر	-	دُكر	دُكر	-	-	-	-
المقطوع والموصول في الرسم العثماني.	-	-	-	دُكر	-	-	-	-	-
الناءات في الرسم العثماني.	-	-	-	-	-	-	-	-	-

الخاتمة:

وفي نهاية هذا البحث أذكر أهم النتائج التي وصلت إليها:

- 1- إن العلماء الحضارمة لم يفهم النظم في علمي القراءات والتجويد، وإن جهودهم في علم القراءات والتجويد عظيمة جليلة، تحتاج إلى باحثين جادين لإظهار مكنون هذا الإرث العلمي الجليل.
 - 2- إن تعليم القراءات القرآنية جمعاً وإفراداً كان حاضراً في تاريخ حضرموت وما زالت آثاره ممتدة إلى اليوم، إلا أن غياب الكثير من التراث الحضرمي أو عدم الكشف عنه أدى إلى ندرة الحديث عن هذا الجانب.
 - 3- إن الأساليب التي سلكها علماء حضرموت في تيسير علم التجويد بديعة جداً، ولها خصوصية حضرمية تميزها عن غيرها، إذ أن أكثرها كان يقترب من استخدام اللهجة الدارجة، ويظهر بجلاء تأثير البيئة اللغوية الحضرمية على كثير من المنظومات التي تناولها هذا البحث.
- ومما يوصي به الباحث في ختام هذا البحث:

- 1- جمع منظومات علماء حضرموت في علم التجويد والقراءات في مؤلف واحد، وطباعتها طباعة حسنة تليق بمستوى المنظومات، والجهود التي تبذل في البحث والتنقيب عنها.
- 2- دراسة هذه المنظومات أو بعضها دراسات مستفيضة، واستنطاقها لإبراز جانب من ملامح المقرأة الحضرمية.
- 3- تدريس هذه المنظومات أو بعضها في حلقات القرآن في مساجد حضرموت، وإقامة المجالس العلمية لتدريسها؛ لربط الأحفاد بالأجداد، والتأكيد على أن علماء حضرموت لم يغادروا فنّاً إلا وكانت لهم فيه أيادٍ

حسنى؛ عل أن يرتبط هذا الجيل بالأجيال الماضية التي اشتهرت بالعلم والذكاء والفطنة والتميز في شتى المجالات.

4- البحث والتنقيب عن تراث علماء حضرموت في علوم القرآن عامة، وعلوم القراءات والتجويد خاصة.

المراجع:

- 1- إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله، عناية: محمد أبو بكر باذيب، ومحمد مصطفى الخطيب، دار المنهاج للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، جدة، الطبعة الثانية: 1432هـ-2011م.
- 2- بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين "ثبت النخلي"، النخلي، محمد بن أحمد، تحقيق: محمد أبو بكر باذيب، أروقة للدراسات والنشر، الأردن، عمّان، الطبعة الأولى، 1438هـ-2017م.
- 3- تاريخ الشعراء الحضرميين، السقاف، عبد الله بن محمد، مطبعة حجازي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1353هـ.
- 4- جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية، رسالة لنيل درجة الماجستير، بجامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، إعداد الدكتور أمين بن عمر بن عبد الله باطاهر، 2008م.
- 5- جهود فقهاء حضرموت في خدمة الفقه الشافعي، باذيب، محمد بن أبي بكر، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، عمّان، الطبعة الأولى، 1430هـ-2009م.
- 6- لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت، المشهور، أبو بكر بن علي، مكتبة دار المهاجر للنشر والتوزيع، اليمن، صنعاء، الطبعة الأولى.
- 7- مجلة معهد الإمام الشاطبي، المملكة العربية السعودية، جدة، العدد الرابع، ذو الحجة 1428هـ.
- 8- منحة الإله في الاتصال ببعض أوليائه، ابن حفيظ، سالم بن حفيظ بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر بن سالم، عناية: محمد أبو بكر باذيب، دار المقاصد للطباعة والتوزيع، اليمن، حضرموت، تريم، الطبعة الأولى: 1426هـ-2005م.

المصاحف المخطوطة بمدينة تريم

دراسة وصفية تاريخية

د. محمد برك خميس عبد

أستاذ القراءات المساعد بجامعة القرآن الكريم
والعلوم الإسلامية - فرع سيئون - قسم القراءات

ملخص البحث

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم. أما بعد.

عنوان البحث: المصاحف المخطوطة بمدينة تريم، يعالج مشكلة المصاحف المخطوطة وأنها مصدر أساس من مصادر علوم القرآن، والهدف من ذلك هو الوقف على ما احتوته هذه المصاحف من إشارات ودلالات على تاريخ القراءات في تريم وحضرموت، وقد توصل الباحث إلى أن علم القراءات قد انتشر في تريم قديماً، وعناية العلماء به فائقة، والعناية به قائمة منذ عصور متقدمة.

كلمات مفتوحة: المصاحف، المخطوطة، تريم، الأحقاف.

Abstract

All praise is due to Allah alone and prayers and blessings be upon him after whom there is no prophet.

The research in entitled with "Manuscripts of Holy Qur'an in Tarim Town". It tackles the problem of the manuscript Holy Qur'an as a main source of Qur'an Science and the reason behind that is to view the indications and evidences that these books include to the history of the different Holy Qur'an Reading in Tarim in particular and in Hadhramout in general. The research consists of six requirements address the issues arouse in this paper. The close comprises the main findings and the recommendations deduced from this research. The researcher has come up to the fact that the science of Holy Qur'an reading have spread in Tarim from old ages and the scholars of Tarim have paid it a great concern since then.

Keywords: Holy Qur'an- manuscript – Tarim-Al-Ahqaf.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة، والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد.

فقد تكفل الله سبحانه تعالى بحفظ كتابه الكريم بقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]. ومن مظاهر حفظه للقرآن بقاء القرآن محفوظاً في الصدور والسطور منذ إنزاله إلى عصرنا الحاضر، ففي عصرنا الحاضر أقبل المسلمون على كتاب ربهم تلاوة وحفظاً وتدبراً، ومما أسهم فيه المسلمون في حفظهم للقرآن الكريم كتابته ونسخه، ولقد زحرت المكتبات الإسلامية وضمت بين جنباتهم عدد من نسخ المصحف الشريف، تعددت أنواعها، واختلفت أحجامها، وتباينت خطوطها، ومن تلك المكتبات والمراكز التي احتوت عدد لا بأس به من نسخ المصحف الشريف، مكتبة الاحقاف للمخطوطات بتريم،

ومكتبة مركز النور للدراسات والنشر بتريم، فجاء هذا البحث بعنوان: "المصاحف المخطوطة بتريم دراسة وصفية تاريخية" لكشف النقاب عن شيء من تلك المصاحف للوقوف على معلومات تسهم في تطور علم القراءات وتاريخه في بلاد اليمن الميمون، وهو بحث مقدم للمشاركة به في المؤتمر القرآني الثاني "المدرسة اليمنية في الإقراء والقراءات" المنعقد بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية . حضر موت اليمن.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية البحث وأسباب اختياره في الآتي:

1. الوقوف على تاريخ المصاحف، وتسلسلها الزمني.

2. تتبع تاريخ القراءات في اليمن عموماً، وحضرموت خصوصاً.

3. معرفة إسهام العلماء في خدمة كتاب الله تعالى.

حدود البحث: هناك حد مكاني للبحث وهو دراسة المصاحف المخطوطة بمدينة تريم، مما كان محفوظاً في مكتبة الأحقاف، ومركز النور، ولم يتوسع الباحث في الأماكن الأخرى، كالمساجد، والمكتبات الخاصة، نظراً لضيق الوقت، تاركاً البحث في ذلك لمن أراد التوسع وبجته في رسالة علمية متخصصة.

أما الحد الزمني فلم يتقيد الباحث بزمن معين أو قرن معين؛ لأن الغرض من ذلك هو التتبع الزمني لتاريخ المصاحف والقراءات في اليمن عموماً، وحضرموت خصوصاً، أما الحد العددي، فقد وقف الباحث على عدد من المصاحف المخطوطة، بعضها كاملاً، وبعضها ناقصاً وتوجد منه أجزاء أو ما يعرف بمدينة تريم (بالسَّبَّيع)، في المراكز السالفة الذكر، ونظراً لضيق الوقت فقد اختير من المصاحف ما كان كاملاً أو مما ظهر للباحث أهميته مما له أثر في كشف النقاب عن معلومات مهمة تخدم هذا العلم، هذا وقد استوفى الباحث جميع المصاحف في مكتبة الأحقاف للمخطوطات لقلتها، حيث بلغ عددها (10)، أما مركز النور للدراسات فقد اقتصرت الدراسة على (5) مما هو محفوظ عندهم نظراً لكثرتها، ولا يسعف وقت البحث لتتبعها كلها، فاختار الباحث ما رآه كاملاً أو له ميزة تميزه عن غيره.

منهج البحث: سأتبع في كتابة هذا البحث المنهج الوصفي التاريخي، وفق قواعد البحث العلمي المعروفة.

خطة البحث: جاء البحث في مقدمة بينت فيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، وحدود البحث، ومنهج البحث، وخطة للبحث تحوي ستة مطالب، وخاتمة على النحو الآتي:

المطلب الأول: عدد المصاحف المخطوطة المدروسة.

المطلب الثاني: أحجام المصاحف المخطوطة.

المطلب الثالث: الزخرفة والتذهيب فيها.

المطلب الرابع: كتابة التفسير والقراءات على هامش المصحف.

المطلب الخامس: نسخ المصاحف وأشهر نسخها.

المطلب السادس: وقف المصاحف وإسهامات الواقفين.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

شكر وتقدير: الشكر لله أولاً وآخرًا ظاهرًا وباطنًا، على ما منّ به عليّ من خدمة كتابه والسير على طريقه، ثم الشكر موصول للقائمين على مكتبة الأحقاف ومنسوبيها على رحابة الصدر وسعة الخاطر فقد لمسْتُ منهم كل ترحيب وإجلال ولم ييخلوا عليّ بأي معلومة تفيدني في بحثي فلهم مني كل الشكر والامتنان، والشكر موصول كذلك لمركز النور للدراسات والنشر، فقد غمروني بكرمهم وطيب أخلاقهم، والشكر الجميل الوافر والثناء الجليل العاطر للجامعتي جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الجامعة المتميزة في تدريس القرآن الكريم باليمن، على إتاحتهم لي المشاركة في هذا المؤتمر القرآني فلهم مني كل شكر والامتنان.

المطلب الأول: عدد المصاحف المخطوطة المدروسة:

بينت في المقدمة أنني استوعبت ما كان موجودًا في مكتبة الأحقاف من مصاحف مخطوطة وعددها عشرة مصاحف، هذه المصاحف منها ما هو مصحف كامل في مجلد واحد، أو مصحف كامل لكنه يقع في مجلدين، أو أكثر من مجلد، ولكل مجلد رقم خاص به في المكتبة، أو مصاحف ناقصة وهذا النقص قد يكون من أولها أو من آخرها أو من أوسطها، وهذه المصاحف المخطوطة جاءت مرقمة بالآتي:

- 1— مصحف مخطوط برقم (129): وهو مصحف ناقص، يبدأ من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الأنعام، والذي يظهر أن هذا المصحف يقع في أربعة أجزاء حيث جعل الجزء الأول للربيع الأول من القرآن الكريم.
- 2 مصحف مخطوط برقم (130): وهو مصحف كامل.
- 3 مصحف مخطوط برقم (131): وهو مصحف كامل.
- 4 مصحف محفوظ برقم (132 . 133): مصحف كامل يقع في مجلدين الأول يبدأ من سورة الفاتحة وآخره سورة

النحل، والثاني يبدأ من سورة الإسراء وآخره سورة الناس.

5— مصحف محفوظ برقم (134): وهو مصحف ناقص، يبدأ من سورة الصافات، إلى نهاية سورة الذاريات، (السيبع السادس)، وهذا المصحف على تقسيم السبع⁽¹⁾، والموجود منه السبع السادس.

6. مصحف محفوظ برقم (135): وهو مصحف ناقص من الأول كامل من الأخير.

7. مصحف محفوظ برقم (136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143): مصحف كامل فيه نقص في بعض الأوراق.

8— مصحف محفوظ برقم (3184): وهو مصحف ناقص، يبدأ من سورة الشعراء، إلى نهاية سورة يس، وهذا المصحف على تقسيم السبع والمحفوظ منه السبع الخامس.

9. مصحف محفوظ برقم (3188 3189): مصحف واحد وفيه نقص كبير.

10. مصحف محفوظ برقم (3241): وهو مصحف كامل.

أما المصاحف المدروسة من مركز النور فقد اخترت خمسة مصاحف كاملة، تقع في مجلد واحد، إلا المصحف الخامس فيقع في ثلاثين جزءًا كل جزء في مجلد.

وهي على النحو الآتي:

الأول: مصحف كامل برواية حفص عن عاصم، مكتوب بخط النسخ، مجهول النسخ وتاريخ النسخ، عدد الأوراق (99)، ورقة، عدد الأسطر (25) سطرًا، محفوظ بمكتبة الحبيب علوي بن طاهر الحداد بقيدون وقد جعلت له رقم (1).

الثاني: مصحف كامل، عدد أوراقه (204) ورقة، عدد الأسطر (16) سطر، مقاسه 17.5×22.5 سم، المصحف غير مضبوط بالشكل، وهو من مجموعة مكتبة السيد زيد بن يحيى، أوراقه ناعمة، عليه برواز باللون الأزرق والأسود، وقد جعلت له رقم (2).

الثالث: مصحف ناقص من أوله يبدأ من قوله تعالى: (فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم

(1) السبع تقسيم معروف للمصحف حيث يقسم المصحف إلى سبعة أقسام يقرأ كل قسم في يوم أو ليلة، إذ يبدأ القسم الأول من سورة الفاتحة، والثاني بسورة المائدة، والثالث بيونس، والرابع بالإسراء، والخامس بالشعراء، والسادس بالصافات، والسابع بسورة ق، والأصل فيه أثر أوس: سألت أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل. رواه ابن ماجه (2/370).

إنه هو التواب الرحيم)، وآخره سورة الفيل، مجهول النسخ وتاريخ النسخ، عدد الأوراق (238) ورقة، قياسه (30 × 18 × 7سم)، وهو من مجموعة مكتبة أبي بكر بن عبد الرحمن الخطيب، وقد جعلت له رقم (3).

الرابع: مصحف مخطوط كامل، تاريخ نسخه عام 1378هـ، عدد أوراقه (276) ورقة، عدد الأسطر (10) أسطر، محفوظ بمكتبة الشيخ/ محمد بن سليمان الدوعني، وقد جعلت له رقم (4).

5— مصحف كامل، يقع في ثلاثين جزءاً كل جزء في مجلد، وهو مصحف مسجد الشيخ علي باراس، لم تتوفر معلومات عنه كافيته، وقد جعلت له رقم (5).

من خلال هذا المطلب فقد ظهر للباحث ما يلي:

أولاً: النقص الحاصل في بعض المصاحف يعود إلى سبب تفريقها في أكثر من جزء، مما يستعدي فقد بعض الأجزاء، إما بضياع، أو بتلف يحصل لها.

ثانياً: المصحف المحفوظ برقم (134) وهو السبيع السادس من المصحف، والمصحف المحفوظ برقم (3184)، وهو السبيع الخامس من المصحف بينهما تشابه، في عدد الأسطر، والخلاف وقع في مقاس المصحف، مما يجعلها يعودان إلى مصحف واحد، لكن هذا يحتاج إلى مزيد تتبع من حيث مقارنة الخطوط حيث إن هناك اختلافاً في الخط بينهما.

المطلب الثاني: أحجام المصاحف المخطوطة ونوع الورق والجلد:

المنتبع للمقاسات التي وردت بها المصاحف يجد أنها لا تخرج عن أحد شكلين: إما الشكل العامودي بحيث يكون ارتفاع المصحف أكبر من عرضه، أو الشكل الأفقي بحيث يكون عرض المصحف أكبر من ارتفاعه.

لكن المصاحف التي تمت دراستها في هذا البحث كانت من الشكل الأول فقط، وتنوعت مقاساتها تنوعاً كبيراً، وكان أكبر ما كان مقاسه 37×25سم وهو المصحف المحفوظ برقم (130) بمكتبة الأحقاف، وأصغرهما ما كان مقاسه (7×12سم) وهو المصحف المحفوظ برقم (3241) بمكتبة الأحقاف، وبين هذين المقاسين جاءت بقية المصاحف، كما هو موضح في الصور الملحقة بآخر البحث. والسبب في ذلك يعود إلى أن أغلب هذه المصاحف كانت تستخدم للقراءة في الجوامع ودور العلم، فيسهل حملها فكانت بهذا المقاس، أما صغر الحجم فهذا يعود ربما لحملها في المتاع، والسفر بها مما يسهل وضعها في كم الثوب، أو

غيره.

أما بالنسبة لعدد الأوراق فقد تفاوتت المصاحف في ذلك، سأذكر هنا عدد أوراق المصاحف الكاملة لتيقن ذلك، أو سقطت منها أوراق يسيره.

فأكبر مصحف وُجد بلغت أوراقه (975) ورقة وهو المصحف المحفوظ برقم (136 إلى رقم 143) بمكتبة الأحقاف يقع في ثمانية مجلدات أو أجزاء، عدد الأسطر في كل صفحة (7) أسطر وهو أقلها من حيث عدد الأسطر، وأصغر مصحف وجد كاملاً من المصاحف المدروسة هو المصحف رقم (1) بمركز النور حيث بلغت أوراقه (99) ورقة وعدد الأسطر في كل صفحة 25 سطر وهو أكثرها من حيث عدد الأسطر، وبقية المصاحف بين هاذين.

أما من حيث نوع الورق فقد كتبت كلها على الورق العادي، وتفاوتت في ما بينها من حيث سماكة الورق وجودته، فبعضها كتب على ورق أصفر خفيف، أو بني خفيف، أو داكن، وبعضها بها آثار الرطوبة، والتمزيق، وبعضها أكلتها الأرضة، كما ظهرت على بعض المصاحف آثار التقليل فظهرت بقع سوداء على أطراف الورق في منتصفها (محل تقليلها)، من كثرة القراءة، كذلك وجدت في بعض المصاحف أوراق ملحقة بها من غير نوع الورق الأصلي للمصحف تحتوي على إكمال لبعض الصفحات الناقصة، وللطرق التي حفظت بها هذه المصاحف كان لها الأثر البارز في تغير الأوراق من حال إلى حال.

أما التجليد فتظهر أهميته في حفظ المصحف من التلف، والمصاحف محل الدراسة قد حظيت بتجليد متفاوت فيما بينهما فبعضها كانت مجلدة تجليداً محكماً لم يتطرق إليه تمزيق أو تلف، وبعضها طراً على الجلد شيء من التلف والتمزيق مما يستدعي إعادة ترميم الجلد حفاظاً على المصحف من الضياع، وهناك بعض الجلود للمصاحف تميزت في وجود لسان زائد على الجلد وهذه مهمتها تحديد موضع القراءة عند التوقف عليها لسهولة الرجوع إليها مرة ثانية.

وقد تفاوتت أحجام هذه الجلود تبعاً للشكل الخارجي للمصحف، توجد على بعض هذه الجلود زخارف ونقش، وفي بعضها مكتوب (قرآن كريم)، أما داخلها فقد جاء مكتوب على بعض الجلود تملكات للمصحف كما سنبين ذلك في المطالب القادمة، وقد تنوعت ألوان هذه الجلود بين اللون الأحمر، أو البني الخفيف أو الداكن، وبعضها يميل إلى الأسود.

المطلب الثالث: الزخرفة والتذهيب في المصاحف:

التذهيب والزخرفة فن من فنون الكتاب التي تكسبه الروعة والجمال، ويتحقق ذلك باستخدام الألوان المختلفة وورق الذهب بعد سحقه وتحويله إلى سائل يدهن بالفرشاة، نجد هذا جلياً في المصاحف المدروسة حيث نالت نصيباً وافراً من الزخرفة والتذهيب، وقد استخدمت الألوان (الأحمر والأسود، والأخضر في زخرفة المصاحف)، وقد تفاوتت هذه المصاحف في الزخرفة والتذهيب تفاوتاً بيناً فغالبيتها كانت الزخرفة في الصفحات الأولى من سورة الفاتحة وخمس البقرة، وهذه الزخارف قد تكون زخارف هندسية، أو زخارف نباتية، وبعضها كان يكتفي بخطوط متداخلة في الزخرفة، وبعض المصاحف كان يقوم بزخرفة الأوراق الأخيرة من المصحف بزخارف نباتية أو هندسية كما ورد في المصحف المحفوظ برقم (131 — 133) بمكتبة الأحقاف، كذلك كان للشريط الفاصل بين السورتين نصيب من الزخرفة والتذهيب في بعض المصاحف كما ورد في المصحف برقم (130) بمكتبة الأحقاف، وفي مصحف رقم (1) بمركز النور فجعل سطرًا مذهباً للفصل بين الأجزاء، ومن المواضع التي نالتها الزخرفة في المصاحف ما يوضع في جوانب الصفحات من زخارف تدل على بداية الأجزاء والأرباع كما ورد في المصحف المخطوط برقم (134) بمكتبة الأحقاف، وكذلك المحفوظ برقم (130 — 131) بمكتبة الأحقاف، وغالب المصاحف كان يكتفي بالكتابة بالحمرة لأسماء السور، والكلمات الأولى من بداية الأجزاء، أو الأرباع والأثمان، كذلك مما كان له حظ من الزخرفة الفواصل بين الآيات، وغالب المصاحف كان يضع نقطة حمراء تدل على نهاية الآية، وبعضهم يجعل نهاية الآية على شكل دائرة فارغة (O)⁽¹⁾ كما ورد في المصحف برقم (3241) أحقاف، وبعض المصاحف يطمس هذه الدائرة بالتذهيب كما في المصحف رقم (132) أحقاف، وبعض المصاحف يضيف إلى التذهيب بعض الزخارف كمصحف برقم (130)، وبعضهم يجعلها باللون الأصفر كما في مصحف (136) أحقاف، وبعض المصاحف يجعل هذه الدائرة باللون الأحمر كالمصحف رقم (4) النور، وبعض المصاحف كان يشير إلى نهاية الآيات بوضع ثلاث نقاط^٢ كما في المصحف المحفوظ برقم (129 — 135) (2)، أما المصحف رقم (2) بمركز النور فقد فصل بين الآيات بفراغ قدر كلمة بين الآية والآية.

المطلب الرابع: كتابة التفسير والقراءات على هامش المصحف:

- (1) وهذه هي المرحلة الثانية من مراحل استعمال العلامات الدالة على نهاية الآيات. ينظر: الحمد: رسم فواتح السور ورؤوس الآي والأجزاء في المصحف الشريف: للدكتور: غانم قدوري الحمد، بحث محكم، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد العاشر، السنة الخامسة والسادسة. (ص: 82).
- (2) وهذا أول ما استعمل في المصاحف للدلالة على نهاية الآية، قال أبو عبيد: "ما كانوا يعرفون شيئاً مما أحدث في هذه المصاحف، إلا هذه النقط الثلاث، على رؤوس الآيات". ينظر: ابن سلام: فضائل القرآن: للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام (ت: 224هـ)، حققه وشرحه: مروان العطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، دار ابن كثير. بيروت. (ص: 395).

اعتاد كثير من نساخ المصاحف، أو القراء، على كتابة التفسير أو القراءات على هامش المصحف؛ لكي يستطيع الوصول إلى معنى الآية عند القراءة مباشرة، أو يعرف اختلاف القراء في بعض الكلمات القرآنية، وبعض المصاحف يكتفي بكتابة غريب الكلمات باختصار دون بقية التفسير، فمثلاً المصحف المحفوظ برقم (129) أحقاف نجد فيه هامشه كتب التفسير كاملاً وبعد التدقيق فيه وجد أن المكتوب في الهامش هو تفسير الكشاف للزمخشري، وبعض المصاحف وجدت على هوامشها بعض القراءات وكانت تتفاوت في كتابتها فمنها الكثير ومنها المقل فمثلاً المصاحف المحفوظة برقم (130—131—132—133) أحقاف تذكر كل القراءات السبع الواردة في الآيات وخاصة فيما يتعلق بفرش الحروف دون عزو لمن قرأ بها فإذا كانت القراءة لقالون، أو للدوري عن أبي عمرو، أو لحفص صرح بالاسم، كذلك المصحف رقم (135) أحقاف كتبت على هامشه بعض القراءات وجعلها باللون الأحمر، بينما كتب بالخضرة بيان لبعض غريب الكلمات، كذلك المصحف المحفوظ برقم (136) أحقاف يذكر بعض القراءات في هامشه وينص على قراءة قالون والدوري وحفص، وبعض المصاحف يكتفي بكتابة رواية قالون عن نافع في الهامش دون غيرها من القراءات كالمصحف رقم (3) النور، وبعضهم يذكر رواية قالون والدوري عن أبي عمرو دون غيرها وهو المصحف رقم (4) النور، ومما كتب كذلك في هامش المصحف وهو في أغلب المصاحف الإشارة إلى بداية الأجزاء، والأرباع، والأثمان، وفي بعضها يشير إلى مكان المقرأ بكلمة مقرأ أو يضع رمز (م)، دلالة على بداية المقرأ، أما المصحف رقم (131) والمحفوظ برقم (3184) فإنه يذكر رمز (ع) إشارة إلى ركوعات السورة⁽¹⁾، وبعض المصاحف جاء خالياً تماماً من تلك الرموز كالمصحف رقم (129) فإنه لم يذكر بداية الأجزاء ولا الأرباع ولا الأثمان.

المطلب الخامس: نسخ المصاحف وأشهر نساخها:

تقرر عند العلماء والقراء وجوب اتباع الرسم العثماني لمن أراد أن يكتب مصحفاً من المصاحف، فقد أخرج الإمام الداني بسنده عن أشهب قال: سئل مالك فقيل له: رأيت من استكتب مصحفاً اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم فقال: لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتابة الأولى قال أبو

(1) مصطلح الركوع، والمقرأ هو مصطلح واحد، فالركوع هو: مقطع معين من الآيات القرآنية، لمعرفة مقدار ما قرأه القارئ في الصلاة أو في خارجها. ينظر: السندي: مصطلح الركوع في المصاحف (مدلوله، نشأته، أقوال العلماء فيه): للدكتور عبد القيوم عبد الغفور السندي، بحث محكم نشر بمجلة (تيان)، للدراسات القرآنية، العدد (24)، لعام: 1437هـ. (ص:35)، السرخسي: المسوط: المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، تاريخ النشر: 1414هـ - 1993م. (2/146). وهو من مصطلحات علماء بخارى، ثم عرف بعد ذلك باسم (المقرأ).

عمرو ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة وبالله التوفيق⁽¹⁾.

وقال السخاوي: "والذي ذهب إليه مالك هو الحق إذ فيه بقاء الحالة الأولى إلى أن تعلمها الطبقة الأخرى ولا شك أن هذا هو الأخرى بعد الأخرى. إذ في خلاف ذلك تجهيل الناس بأولية ما في الطبقة الأولى"⁽²⁾.

ولهذا جاءت هذه المصاحف المدروسة موافقة للرسم العثماني، ومنقوطة نقط الإعجام والإعراب بما يتوافق مع نقط الخليل، وهذا يرجح أن هذه المصاحف متأخرة، فيما بعد القرن العاشر.

والذي يظهر أن هذه المصاحف رسمت بما يتوافق مع رواية حفص عن عاصم، إلا المصحف رقم (135) فقد أشار الناسخ أنه سينسخه بما يتوافق على رسم أهل البصرة، كذلك المصحف المحفوظ برقم (136) وما بعدها) يظهر من خلال القراءة فيه أنه رسم بما يوافق قراءة قالون عن نافع، أما المصحف رقم (2) بمركز النور فقد جاء خالياً تماماً من الشكل — أي: شكل الإعراب، كذلك لم يلتزم ناسخه بالرسم العثماني حيث كتبت بعض الكلمات ك (الصلاة، الزكاة) وغيرها بما يتوافق مع الرسم الإملائي.

أما الخط الذي كتبت به هذه المصاحف جميعاً هو خط النسخ لكنه تفاوت من حيث السماكة والدقة، فبعضه سميك، وبعضه رفيع، وبعضه عريض.

ومما اتفقت المصاحف على كتابته هو الفصل بين السورتين بالبسملة، كذلك كتابة اسم السورة، ونوعها مكية أم مدنية، مع ذكر عدد آياتها جملة، وبعضها يذكر الخلاف بين آياتها تفصيلاً وإجمالاً كالمصحف المحفوظ برقم (135) أحقاف فإنه ذكر خلاف مذاهب أهل العدد (المدني الأول والثاني، والمكي، والبصري، والكوفي، والشامي)، أما المصحف رقم (136) فإنه يذكر اسم السورة ونوعها وعدد آياتها إجمالاً، وعدد كلماتها وحروفها، وترتيبها في النزول⁽³⁾.

ومما اتفقت عليه المصاحف في الكتابة أيضاً عدم التزامهم بالتقيد في نهاية الصفحات بنهاية الآيات،

(1) الداني: المتنع في رسم مصاحف الأمصار: المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: محمد الصادق قسحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة. (ص: 19).

(2) الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن: المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى: 1367هـ)، الناشر: مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة. (1/379).

(3) قال د. غانم الحمد: "فواتح السور مرت بأربعة مراحل: الأولى: مرحلة المصاحف المجردة، الثانية: مرحلة الفصل بين سورتين بخط على طول السطر، الثالثة: مرحلة الشريط المزخرف بين السورتين بألوان متعددة، من غير كتابة في داخله، الرابعة: مرحلة فواتح السور المكملة التي تتضمن اسم السورة، وعدد آياتها". ينظر: رسم فواتح السور ورؤوس الآي (ص: 70).

بل ينتقل للصفحة التي بعدها.

أما الرموز الملحقة بالكتابة في أثناء المصحف فأغلب المصاحف خلت منها إلا المصحف رقم (136) أحقاف فقد ذكر علامات الوقوف معتمداً في تلك العلامات على علامات الوقوف عند الإمام السجاوندي وهي: (لوقف اللازم (م)، والمطلق (ط)، والجائز (ج)، والمجوز (ز)، والمرخص ضرورة (ص))⁽¹⁾.

أما المصاحف التي هي برقم (131—132—133) فقد اتفقت على ذكر الرموز الآتية: علامة الإظهار (ظ)، والإخفاء (خ)، والإدغام (غم)، وبغنة (عن)، والإقلاب (ب)، والإمالة الكبرى (م)، والصغرى (ن)، وعلامة الوقوف التام (ت)، والكافي (ك)، والحسن (ح)، والوقف اللازم (لازم)، والنبوي (نبوي).

أما من حيث تاريخ نسخ أو كتابة المصاحف فأغلب المصاحف لم يُدَوَّن عليها تاريخ النسخ، فأقدم مصحف منها يعود نسخته إلى القرن العاشر الهجري كما ورد في بطاقة التعريف وهو المصحف المحفوظ برقم (131) بمكتبة الأحقاف، ثم المصحف الذي بعده يعود نسخته إلى السادس عشر من ربيع الأول سنة 1198هـ، وهو المصحف المحفوظ برقم (130) بمكتبة الأحقاف، أما المصحف رقم (135) فإنه قد نسخ عام 1231هـ، من مصحف آخر نسخ عام 791هـ، أما المصحف رقم (136) بمكتبة الأحقاف فيعود تاريخ نسخته للثامن والعشرين من شعبان لعام 1308هـ، أما أحدثها فيعود تاريخ نسخته إلى سنة 1378هـ وهو المصحف رقم (4) بمركز النور، فمن خلال النظر في هذه المصاحف نجد أنها تتراوح ما بين القرن العاشر، أو نهاية العاشر إلى القرن الثالث عشر.

أما أشهر نسخ المصاحف فقد وقفت على عدد قليل منها والغالبية منها لم يصرح فيها باسم الناسخ، أما ما صرح فيها باسم الناسخ فهي:

الأول: المصحف المحفوظ برقم (130) بمكتبة الأحقاف الناسخ له: قاسم بن علي بن أحمد العرشي بلداً، والشافعي مذهباً، وجاء في آخر المصحف برسم المحب الأخ في الله الصالح، الفقير إلى الله تعالى: سعيد بن محمد بامشموس.

الثاني: المصحف المحفوظ برقم (135) بمكتبة الأحقاف الناسخ له أمة الله فاطمة بنت إبراهيم بن ثنا الدين الدروزي.

(1) السجاوندي: علل الوقوف: للإمام أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي (ت: 560هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، الطبعة الثانية، 1427هـ. 2006م، مكتبة الرشد. الرياض. (169/1).

الثالث: المصحف المحفوظ برقم (4) بمركز النور الناسخ له: محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بادكوك.

هذه المصاحف صرح فيها باسم الناسخ، هناك بعض المصاحف كتب فيها بعض الأسماء وهي إلى التمليك أقرب منها للنسخ، سيتم ذكرها عند الحديث عن وقف المصاحف.

ومما يلحق وينسخ مع كتابة المصاحف أمور منها:

أولاً: دعاء ختم القرآن: فقد ورد في نهاية بعض المصاحف دعاء ختم القرآن وهو الدعاء المعروف بدعاء أبي حروبة، وهو نهاية المصحف المحفوظ برقم (131) بمكتبة الأحقاف، والمصحف رقم (4) بمركز النور.

ثانياً: دعاء ليلة النصف من شعبان: كالمصحف المحفوظ برقم (1) بمركز النور.

ثالثاً: ما يدل على ختم القراءة كالمصحف المحفوظ برقم (143): جاء في آخره ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ والمصحف المحفوظ برقم (3188) جاء في آخره صدق الله العظيم.

رابعاً: مصاحف كتب في أوائل بعضها أبيات تحت على التدبر في المصحف المحفوظ برقم (134) بمكتبة الأحقاف وهذه الأبيات هي:

تدبر كتاب الله يا صح إنه	كلام قديم ماله من مشابه
فيا فوز من يتلوه في كل ساعة	لقد حاز عزاً كاملاً بثوابه
ويا سعد من طاع الإله ونابه	ويا ويح من لم يتعظ بكتابه

خامساً: تعريف ببعض المصطلحات في القراءة: كالمصحف المحفوظ برقم (131) جاء في آخره: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، فقد بلغ مقابلة هذا المصحف الكريم تصحيحاً وضبطاً للثلاثة المشايخ الإمام نافع من رواية قالون، الإمام أبي عمرو من رواية الدوري، والإمام عاصم من رواية حفص، فما كتب بالمداد الأسود، فهو لقالون عن نافع، وما كتب بالمداد الأحمر فهو للدوري عن الإمام أبي عمرو، وما كتب بالمداد الأخضر فهو لحفص عن الإمام عاصم، فمتى اتفقت القراءات جعلت عليه هكذا (3)، تارة بالأحمر، وتارة بالأخضر، متى ما اطلقت اتفقا أو سهلاً، أو أسقطا فمرادي الإمام قالون والإمام الدوري، وجعلنا عليه علامة الإظهار هكذا (ظ)، أو إخفاء هكذا (خ)، أو إدغام هكذا (غم)، وإدغام بغنة هكذا (غنة)، وعلامة القلب هكذا (ب)، والإمالة الكبرى (م)، والصغرى (ن)، وعلامة الوقف التام (ت)، والكافي (ك)، والحسن (ح)، والوقف اللازم (لازم)، والنبوي (نبوي)، وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المطلب السادس: وقف المصاحف وإسهامات الواقفين:

حرص المسلمون على وقف المصاحف والكتب النافعة على المساجد والمكتبات والأربطة والذرية، ومن خلال هذا البحث سنتعرف على أسماء الواقفين وشروطهم، من خلال صيغ الوقفيات، وبيان المستفيدين من تلك الوقفيات، وبالنظر في المصاحف المخطوطة المدروسة نجد أن بعضها قد أوقفها أصحابها بعبارات صريحة في ذلك، وبعضها وجدت على الغلاف أسماء أشخاص هم أقرب للملاك لها من الواقفين وسنذكر الاثنين معاً بدءاً بالموقوفة.

الأول: المصحف المحفوظ برقم (130)، بمكتبة الأحقاف، وقف على المكتبة السلطانية بالمكلا، حيث جاءت عبارة الوقف كالآتي: الموقع أدناه أحمد بن عمر (طمس في الورقة)، مصحفي هذا على طلبة العلم بشرط أن يبقى في المكتبة السلطانية بالمكلا، راجياً الفضل بذلك، تاريخ: 1382/3/21 هـ - 1961/8/21 م، ثم ختم الواقف.

الثاني: المصحف المحفوظ برقم (3184) بمكتبة الأحقاف، وقف على مصلى السيد عبدالله بن علوي الحداد بالحاوي، حيث جاءت صيغة الواقف بالآتي: الحمد لله كافي من توكل عليه، وبعد لما كان يوم الاثنين تسع في شهر شوال سنة 1355 هـ، فقد وقف وحبس وسبل لوجه الله تعالى ثم على مصلى سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد بالحاوي المشهور الفقير إلى ربه عبدالعليم بن عبدالملك بانافع، هذا المصحف الكريم وما قبله (طمس)، وفقاً صحيحاً شرعياً لا يباع ولا يوهب فمن بدله (طمس) سمعه فإنما أثمه على الذين يدلونه، وجعل النظر (طمس)، بن حسين بن أحمد الحداد، ولمن شاء الله من بعد من آل أحمد بن حسن، وبالله التوفيق، ونسأله بجموده وكرمه أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وسبباً للفوز بدار كرامته، ومستقر رحمته، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الثالث: المصحف المحفوظ برقم (3188 — 3189): بمكتبة الأحقاف، موقوف على جامع قرية عشارة، حيث جاءت صيغة الوقف كالآتي: الحمد لله وحده وقف وحبس وسبل وتصدق هذه الربعة الشريفة المباركة، ثلاثين جزءاً، مجلدًا ابتغاء وجه الله تعالى العبد الفقير إلى الله تعالى: علي بن ناصر بن علي معلو صبيح، على جامع قرية عشارة الأعلى باليمن الميمون، والناظر عليها والده ناصر بن علي معلو صبيح اليافعي، وفقاً صحيحاً ناجزًا، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما أثمه على الذين يدلونه إن الله سميع عليم)، تحريراً يوم الجمعة تسعة عشر ذي القعدة الحرام سنة 1178 هـ.

الرابع: المصحف المحفوظ برقم (3241) بمكتبة الأحقاف، موقوف على علوي بن زين الحبشي وذريته، جاء في

الصيغة الأولى: هبة الشيخ محمد بن محمد

العزب المدني للوالد: علوي بن زين الحبشي، وقف لا يباع ولا يورث، والنظر للفقير إلى الله: زين بن علوي الحبشي، وأخيه عبد الله بن علوي، وأولادهم أبداً ما تناسلوا، وقف الشيخ: عبد الله بانقيب رحمه الله. كتب ذلك زين بن علوي بن زين الحبشي.

وفي الصفحة الثانية جاء: أقول وأنا الفقير إلى مولاه زين بن علوي بن زين الحبشي أن هذا المصحف الكريم وصل إلى والدي علوي بالهبة من الشيخ المنور محب أهل البيت النبوي: محمد العزب المدني، ثم استوهبه الشيخ الملحوظ: عبد الله بانقيب اليمني رحمه الله، وجعله وقفاً لا يباع ولا يورث ولا يوهب، والنظر للفقير: زين بن علوي ثم أولاده ثم أولادهم أبداً ما تناسلوا فليعلم الواقف على ذلك، وكفى بالله شهيداً.

الخامس: المصحف رقم (1): بمركز النور موقوف على رباط العلم بقيدون، جاء في الصفحة الأولى: وقف على رباط العلم الشريف بقيدون.

السادس: المصحف رقم (3): بمركز النور موقوف على مسجد حسين الحامد، جاء فيه: لما كان يوم الجمعة فاتحة شهر رمضان سنة ثلاثين بعد الثلاثمائة فقد تصدق الحبيب محمد بن حسين بن محمد الحامد بهذه الختمة على مسجد والده.

السابع: المصحف رقم (5): بمركز النور موقوف على المقبرة السفلى بقرية الخريبة، جاء فيه: الحمد لله، أما بعد: فقد وقف وحبس وسبل وتصدق الرجل الموفق: محمد بن عبدالباسط بن علي باجنيد، بهذا الجزء من كتاب الله العزيز وما قبله وما بعده إلى تمام الختمة الشريفة عنه والديه وإخوانه للقراءة على من مات ودفن ببلدة الخريبة بالمقبرة السفلى والنظر للقراءة ومقرها مسجد الشيخ: علي باراس، وللقراءة في المسجد المذكور وقفاً صحيحاً لا يباع ولا يورث، ولا يبدل، (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما أثمه على الذين يبذلونه) تقبل الله ذلك وجعله خالصاً لوجهه الكريم وسبباً للفوز بجنت النعيم.

وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، في شهر رمضان عام 1387هـ، كتبه: عبد الرحمن بن عمر باجسير.

هناك بعض المصاحف جاء على الغلاف أسماء دون التصريح بالوقف، أو الهبة، فلعلها تعود إلى ملكيتها وهي:

الأول: المصحف المحفوظ برقم (131) بمكتبة الأحقاف، على غلافه اسم: صالح بن علي الحامد.

الثاني: المصحف المحفوظ برقم (132) بمكتبة الأحقاف، على غلافه اسم: علي بن عيروس بن عقيل بن عيروس.

الثالث: المصحف المحفوظ برقم (134) بمكتبة الأحقاف، على غلافه اسم: حسن شيخ الكاف.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعده.

فبعد كتابة هذه الأوراق المختصرة عن المصاحف المخطوطة بمدينة تريم ظهرت للباحث هذه النتائج:

1. الجهد المبذول من علماء حضرموت عمومًا، وترميم خصوصًا، تجاه المصحف الشريف، نسخًا، وتلاوة، وتدبرًا.
2. الكشف عن القراءات المنتشرة في حضرموت، وهي من خلال البحث: رواية حفص عن عاصم، والدوري عن أبي عمرو، وقالون عن نافع، حيث الأقدمية لرواية حفص عن عاصم؛ لأن الغالبية منها كان رسمها على ما يتوافق مع رواية حفص، كذلك: الإشارة لقبية الروايات على هامش المصحف.
3. العناية البالغة بالوقف من قبل العلماء يظهر ذلك جلياً في وقفهم للمصاحف حيث أن أغلبها موقوف على المساجد، أو أربطة العلم، أو المكتبات العامة وكلها أماكن ومحاضن للعلم.
4. إن تأخر تاريخ نسخ المصاحف يعود إلى تلف المصاحف من كثرة القراءة، مما يستعدي نسخ مصاحف جديدة وحديثة، مع إتلافهم للمصاحف القديمة بالحرق أو بالدفن.
5. إن تفريقهم لبعض المصاحف في جزأين أو أكثر يعود إلى سهولة حمله عند القراءة، وهذا — أي: التفريق — سبب في نقصان بعضها مما أدى إلى فقد أجزاء منها.
6. كانوا — أي: العلماء والنساخ — لا يرون بأسًا في كتابة التفسير والقراءات على هامش المصحف، كذلك كانوا يكتبون ما يشير إلى بداية الأجزاء، والأرباع، والأثمان، والمقارئ.

أما أهم ما يوصي به الباحث في هذا المقام:

1. البحث المفصل لتاريخ هذه المصاحف، والاستعانة بخبراء الخطوط والأحبار لتحديد ما جهل تاريخه منها.
2. مقارنة رسم هذه المصاحف بقواعد الرسم العثماني، وما كتبه علماء رسم المصحف في مؤلفاتهم، لمعرفة مدى موافقة النساخ للرسم العثماني.

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع:

الرقم	المصدر
1.	رسم فواتح السور ورؤوس الآي والأجزاء في المصحف الشريف: للدكتور: غانم قدوري الحمد، بحث محكم، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد العاشر، السنة الخامسة والسادسة.
2	سنن ابن ماجه: المؤلف: ابن ماجه - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
3	علل الوقوف: للإمام أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي (ت: 560هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، الطبعة الثانية، 1427 هـ. 2006 م، مكتبة الرشد. الرياض.
4.	فضائل القرآن: للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام (ت: 224هـ)، حققه وشرحه: مروان العطية، محسن خرابية، وفاء تقي الدين، دار ابن كثير - بيروت.
5	فهارس المخطوطات بمركز النور للدراسات والنشر.
6.	فهارس المخطوطات بمكتبة الأحقاف. قسم التفسير وعلوم القرآن.
7.	المبسوط: المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، تاريخ النشر: 1414 هـ - 1993 م.
8.	مصطلح الركوع في المصاحف (مدلوله، نشأته، أقوال العلماء فيه): للدكتور عبد القيوم عبد الغفور السندي، بحث محكم نشر بمجلة (تبيان)، للدراسات القرآنية، العدد (24)، لعام: 1437 هـ.
9.	المقنع في رسم مصاحف الأمصار: المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
10.	مناهل العرفان في علوم القرآن: المؤلف: محمد عبد العظيم الرزقاني (المتوفى: 1367هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة.

العلامة المقرئ

محمد بن علي الأكوع

وجهوده في الإقراء والتأليف

إعداد

محمد بن نايف بن علي الكريمي

ملخص بحث:

المقرئ العلامة محمد بن علي الأكوغ وجهوده في الإقراء والتأليف

إن الحديث عن جهود عالم ما بحجم المقرئ: محمد بن علي الأكوغ هو حديث ذو شجون، واسع مترام الأطراف، لكن سأذكر في هذه الخلاصة أبرز ما في هذا البحث: جعلت البحث في مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة:

وفي المقدمة تكلمت حول أهداف البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه، وفي التمهيد ذكرت طبقات القراء الصنعانيين من أيامنا هذه إلى أيام الإمام ابن الجزري رحمه الله، وقد اعتمدت في الطبقة الأولى أربعة من القراء المعاصرين، ثم كل طبقة هم مشايخ الطبقة السابقة حتى وصلت إلى المقرئ: هادي القارني، وذكرت سنده اليميني، والرومي، وترجمتُ لأعلام الطبقات من القراء اليمينيين في الحواشي تراجم مختصرة- حسب الإمكان- ثم ختمت التمهيد بإيراد قصيدة العلامة: محمد بن أحمد زايد في نظم سند القراءات إلى الرسول الكريم- صلى الله عليه وآله وسلم-

وفي الفصل الأول: مطلبين: الأول تكلمت فيه عن اسم المقرئ الأكوغ، نسبه، ولقبه، وتاريخ مولده، والثاني تكلمت فيه عن مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، ووفاته.

وفي الفصل الثاني: مطلبين، الأول: تكلمت فيه عن بعض جهوده في الإقراء، والثاني عن بعض جهوده في التأليف، وحرصت على استقصاء مؤلفاته حسب الإمكان، ثم الخاتمة وفيها نتائج البحث، وتوصياته، وأخيراً المصادر، والمراجع.

إرشيف الذكريات محمد الكريمي



من اليمين المقرئ محمد الأكووع والقاضي مسعود العشملي

The summary

Al Hadeth is about efforts any knowledgeable Imam like Al-Imam

it's speech is very important and beneficial, but I in the Summary I'll mention the most important things.

my research includes introduction tow chapters and conclusion. In the introduction, I took about research goals , reasons for choosing it, the previous studies and research plan. Second, I mention the readers level since Al Imam Abn gezri to nowadays. In the first level I have adopted on four Yemeni readers avdtheir leaders. Then I talk about the reader Hadi Alqrni . After that I translate some Yemeni readers quotes. Finally, I mentioned Alshik Mohammed's poem. The first chapter includes tow parts. First, I talk about al shik al akwaa's biography . Second, I talk about how his works are beneficial then his death . the second chapter, I talk about his efforts in writing and teaching Qurdan

In the conclusion , there are the research results ,refrences and resources.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإن أفضل ما صُرفت فيه الأموال، وبُذلت فيه الجهود: خدمة كتاب الله، وحُفظه، والعاملين في حقله، والتعريف بهم، والإشادة بجهودهم، وإبرازها كما يليق بها؛ لتكون منارةً لأهل الهدى، وضياءً يستصبح به أهل التقى؛ لأنهم أهل الله وخاصته، وحاملو شرف القرآن، ومنزلته، والمهتدون بهديه، والباذلون في سبيله أنفس الأوقات، فكانوا أهل الاستحقاق من الله لجميل الهبات، وإن من أجل قُرَّاء اليمن، وحُفظه في القرن المنصرم، من جمع بين العلم بالدين، والفقهِ بشريعة سيد المرسلين، وإتقان القراءات السبع بالمشافهة عمَّن أخذها بإسنادها إلى النبي الكريم-صلى الله عليه وآله وسلم-، إلى جانب علمه بجوانب عديدة من العلوم العربية والإسلامية، كالفلك، وعلم المواقيت، وهو العلامة المقرئ: محمد بن علي بن محمد الأكوخ الصنعاني، مؤذن الجامع الكبير بصنعاء، والجامع لأسانيدهم فيه، ومن عليه يدور القراءة، والإقراء، والشرح، والتوضيح لمجملات فن القراءات، وقد أحببت في هذه الوريقات التي تقدمت بها للمؤتمر القرآني الثاني: (المدرسة اليمنية في الإقراء والقراءات)، والذي تُنظمه مشكورة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بمدينة سيئون، في محافظة حضرموت، في المدة ما بين: (3-4) شعبان، سنة: (1442هـ)، أن أجعلها خاصة في ترجمته، وإبراز بعض جهوده في الإقراء والتأليف، ممهداً لذلك بتمهيد حول طبقات القُرَّاء المتصلة من طريق الشاطبية من عصرنا هذا إلى أيام الإمام ابن الجزري رحمه الله، فأسأل

الله العون، والتوفيق، والهداية والإرشاد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية البحث، وأسباب اختياره:

- 1- يعتبر المقرئ: محمد بن علي الأكوغ من أجل قُرَّاء اليمن في العصر الحديث، وأكثرهم إتقاناً لفنّه، وتخصُّصه، وأشدهم تمسكاً بمسلكه وتسننه في بيئة محافظة على المذهب الزيدي الهادي، الأمر المؤدي إلى تعمد إهماله من قبل خصومه ومناوئيه، والنتيجة عن جميع ذلك إضاعة جهوده، أو احتقارها، والتقليل من شأنها-مع عِظَمها-فجاء هذا البحث محاولة لتفادي ذلك، وإعطاء كل ذي حق حقه.
- 2- رغبتني في خدمة تاريخ قُرَّاء أهل اليمن عمومًا، وقُرَّاء بلدي ومنشأ دراستي خصوصًا.
- 3- التعرف بمكانة العلامة: محمد بن علي الأكوغ، ومحاولة إبرازها للباحثين.
- 4- لم أجد دراسة وافية، ولا ترجمة شاملة لهذا العلامة، بالرغم من أن عليه مدار الإسناد في الجامع الكبير بصنعاء، أشهر مساجد اليمن.
- 5- يُعتبر المقرئ: محمد الأكوغ من العلماء المؤلفين، لكن مؤلفاته لا تزال حبيسة الرفوف والأدراج، فيأتي بجثي هذا مُعرِّفًا بها؛ تشجيعًا للباحثين على تحقيقها، ودراستها؛ كونها لم تطبع بعد!

أهداف البحث:

- 1- التعرف برجال القرآن والقراءات السبع، وطبقات المقرئين الذين تدور عليهم الأسانيد القرآنية في صنعاء اليمن من عصرنا هذا إلى عصر الإمام الجزري رحمه الله.
- 2- إبراز السند القرآني اليمني، ومحاولة إظهاره- وإن كثر رجاله، ونزلت مرتبه الإسنادية- أمام السند الاسطنبولي العثماني.
- 3- التعرف بالمقرئ: محمد بن علي الأكوغ، وتحرير التفاصيل الكثيرة عن حياته، ونشأته، وطلبه للعلم.
- 4- بيان مكانة المقرئ: محمد بن علي الأكوغ في أوساط القُرَّاء الصناعيين.
- 5- إبراز مؤلفات المقرئ: محمد بن علي الأكوغ، والتعريف بها تشجيعًا للباحثين على الاهتمام بها، ومحاولة تحقيقها.
- 6- إبراز صفحة مشرقة من صفحات أهل القرآن الكريم في صنعاء اليمن عمومًا، ومدرسة الجامع الكبير خصوصًا.
- 7- الإشارة إلى دور علماء القرآن الكريم-المقرئ الأكوغ خصوصًا- في الاهتمام بقضايا الأمة

الإسلامية، وأحوال المجتمع.

الدراسات السابقة:

بعد البحث، والتقصي في فهارس الرسائل العلمية، والأبحاث الأكاديمية في المركز الرقمي الوطني للمعلومات بصنعاء، ومراسلة بعض الجامعات العربية، والإسلامية، وسؤال أهل الفن، وأصحاب الاختصاص، لم أجد أحدًا تطرق لبيان سيرة القاضي العلامة المقرئ: محمد بن علي الأكوغ، وجهوده في الإقراء والتأليف، ولكني علمتُ أن الباحث: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم السوداني يكتب رسالة دكتوراه في جامعة: (أم درمان الإسلامية) بالسودان، حول منظومة: (اللؤلؤ المكنون في رواية الشيخ قالون عن نافع شيخ مدينة الرسول المأمون للمقرئ: محمد بن علي الأكوغ)، شرحًا، وتوجيهًا لها، كان الله له، وفي عونه.

خطة البحث:

قسمتُ البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة، وتشتمل على:

- أهمية البحث، وأسباب اختياره.

- أهداف البحث.

- الدراسات السابقة.

- خطة البحث.

- منهجية البحث.

التمهيد، وفيه:

- بيان طبقات قراء القرآن الكريم بالقراءات السبع، وبيان اتصالها من عصرنا هذا إلى أيام الإمام ابن الجزري رحمه الله، من الطريق اليميني، والطريق الرومي العثماني.

- التعريفُ برجال الطبقات اليمينيين تعريفًا مختصرًا في الحواشي.

الفصل الأول: في حياة العلامة المقرئ: محمد بن علي الأكوغ، وفيها ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه-نسبه-لقبه-

المطلب الثاني: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: مشايخه، وبعض تلاميذه، ووفاته.

الفصل الثاني: في جهوده في الإقراء، والتأليف، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بعض جهود في الإقراء.

المطلب الثاني: بعض جهوده في التأليف.

ثم الخاتمة، وفيها: النتائج والتوصيات.

منهجية البحث:

اعتمدت في غالب بحثي هذا على المنهج الوصفي، والتزمت بالمنهجية الآتية:

- 1- ترجمتُ للأعلام المذكورين في متن البحث تراجم مختصرة، حسب ما توفر لديّ من مراجع، واستثنيت التعريف برجال أسانيد القرآن، والقراءات من الطريق غير اليميني.
- 2- عند العزو لإجازة علمية مخطوطة، التزمت بذكر اسم الشيخ المجيز، وطالبه المجاز، والشهود على الإجازة-إن وجدوا-
- 3- عند سرد مؤلفات المقرئ: محمد بن علي الأكوغ التزمت بذكر ما طُبع منها، وأماكن مخطوطاتها-إن وجدت-
- 4- عند ذكر تلاميذ القاضي الأكوغ لم أترجم إلا لمن تتلمذ عليه في القراءات.

تمهيد:

بذكر طبقات الرواية للقراءات السبع المتواترة من طريق الشاطبية في صنعاء اليمن، من عصرنا هذا إلى عصر الإمام ابن الجزري-رحمه الله تعالى- مع التعريف المختصر برجالات السند اليميني من عصرنا هذا إلى عصر ابن الجزري رحمه الله.

حرص مؤرخو اليمن في العصور المتأخرة على الترجمة لعلماء الفقه، والحديث، وكبار القراء، والمؤلفين، وأهملوا تاريخ كثير من العلماء، والقراء الذين لم يتيسر لهم التأليف، أو تتوفر لهم دواعي الشهرة، والصدارة في المجتمع، فبقيت تفاصيل حياتهم مجهولة، أو في حكم المجهول؛ ويرجع ذلك لخروجهم عن شرط غالب من كتب في تاريخ اليمن المعاصر، وسأضرب على ذلك مثالين:

الأول كتاب: (هجر العلم ومعاقله في اليمن)، والذي ترجم فيه لأكثر علماء اليمن في المحجر العلمية، وأضرب عن ذكر قراء صنعاء، وعلمائها؛ لأن شرطه الذي التزمه في طول الكتاب وعرضه هو ألا يترجم إلا لخريج

من الحجر العلمية المترامية في طول البلاد، وعرضها، والتي خلت منها مدينة صنعاء القديمة؛ لكونها مركز الحكم، والسلطة، الأمر المنافي لغرض إنشاء الحجر العلمية التي يُموّلها، ويحميها القبائل⁽¹⁾.

الكتاب الثاني: أعلام مؤلفي الزيدية للمؤرخ: عبد السلام الوجيه، وهو من عنوانه يظهر انحصاره في المؤلفين من فرقة الزيدية، الأمر الذي أدّى إلى إهمال كثير من القراء عمومًا، والزيدية خصوصًا غير المهتمين بالتأليف، والمنشغلين بالإقراء، والإفادة، مع أن بعضهم عليهم مدار الأسانيد، ويُعتبرون أقطاب رحاها.

لذلك فإن التعريف برجال أشهر الأسانيد الصنعانية، من أهم الأمور التي يجب فعلها قبل الدخول في بحثنا المخصص للتعريف بأهم رجالات الإقراء في صنعاء عمومًا، ومدرسة الجامع الكبير خصوصًا، وسأقسمهم على طبقات خمس:

الطبقة الأولى: المعاصرين، وسأكتفي بأربعة منهم.

الطبقة الثانية: مشايخ الطبقة الأولى.

الطبقة الثالثة مشايخ الطبقة الثانية.

الطبقة الرابعة: مشايخ الطبقة الثالثة.

الطبقة الخامسة: مشايخ الطبقة الرابعة.

ثم سأسوق سند القراءات السبع من الطريق اليمني، والطريق الرومي: (الاسطنبولي) إلى الإمام ابن الجزري، وأعرّف باختصار من وجدت ترجمته من قُرّاء السند اليمني.

الطبقة الأولى المعاصرين، وسأختار منهم أربعة من القراء الذين حافظوا على سند القراءات السبع من طريق مشايخ الجامع الكبير بصنعاء.

الأول: العلامة المقرئ: يحيى بن أحمد الحليلي:

يعتبر المقرئ: يحيى بن أحمد الحليلي⁽²⁾، أحد أهم رجالات القرآن، والقراءات في العصر الحديث، وعليه يدور

(1) انظر حجر العلم ومعاقله في اليمن، تأليف: إسماعيل بن علي الأكوغ، ط: (1)، عام: (1416هـ، الموافق: 1995م)، دار الفكر المعاصر بيروت: (8/1).

(2) يحيى بن أحمد الحليلي، علامة، مقرئ فاضل، إمام مسجد قُبّة المتوكل، وقُبّة الإمام يحيى، ولد في الحليّة سنة: (1371هـ)، وهاجر إلى صنعاء؛ لطلب العلم سنة: (1379هـ)، وحفظ القرآن عن ظهر قلب في الجامع الكبير بصنعاء، وجوّده على المقرئ: علي بن علي الطائفي، وعلي المراصبي، وحفظ الشاطبية، وأسمع القراءات السبع لدن المقرئ: محمد بن حسين عامر، والمقرئ: حسن بن لطف أباصيد، وختم القراءات سنة: (1393هـ)، وكان قد بدأ فيها عام: (1390هـ)، وهو حافظ متقن، ورع، زاهد، كريم النفس، حسن الأخلاق، وما زال على حاله الجميل إلى اليوم، انظر: تهذيب الزيد في

الإسناد في هذه الأيام، حيث سخر نفسه للقراءة، والإقراء في مسجده، وبيته؛ ولتصدره في الإعلام، واستضافته في الإذاعات أهمية في إقبال طلبة العلم عليه، ومسارعتهم للدراسة عنده، وهو يروي عن جماعة من المشايخ، أشهرهم: (المقرئ: محمد بن حسين عامر، والمقرئ: حسن بن لطف باصيد)، ويروي عنه جملة كبيرة من قراء العصر، أجلهم المقرئ: محمد بن يحيى جمعان، ومن مشايخ الجامع الكبير: المقرئ: هلال صالح أحمد صالح محمد الكليبي.

الثاني: العلامة المقرئ المجدد: قاسم بن إبراهيم عامر، وهو أحد تلاميذ المقرئ: محمد بن علي الأكوغ، وسيأتي التفصيل عنه أكثر عند ذكر تلاميذ الأكوغ، وهنا أشير إلى أن مشايخه في السبع هم: (المقرئ: محمد بن علي الأكوغ، والمقرئ: أحمد بن حسين الطرماح، والحسين بن المبارك الغيثي)، ويروي عنه غير واحد العلماء، منهم تلميذه العلامة: محمد بن حسن بن أحمد العنسي⁽¹⁾.

الثالث: القاضي العلامة المقرئ: حمود بن قائد حوات⁽²⁾، وهو يروي عن المقرئ: الحسين بن المبارك الغيثي.

الرابع: العلامة المحدث المسند المقرئ: حسين بن عبد الله بن حسين الديلمي⁽³⁾، وهو يروي عن: (المقرئ: محمد بن أحمد زايد، والمقرئ: الحسين بن المبارك الغيثي)، ويروي عنه غير واحد من العلماء، منهم العلامة: إبراهيم بن حسن السماوي⁽⁴⁾.

الطبقة الثانية: مشايخ الطبقة الأولى.

الأول: العلامة المقرئ: محمد بن علي الأكوغ، وهو يروي السبع عن المقرئ: الحسين بن المبارك الغيثي، والمقرئ:

تراجم القراء ومشايخ السنن، تأليف: عبد الله بن محمد بن حسين المخفدي، ط: (1) مطابع التوجيه المعنوي، عام: (1435هـ، الموافق: 2004م)، صفحة: (420)، وهجر العلم ومعاقله في اليمن للأكوغ: (483/1)، وفيه أن مولده عام: (في رجب عام: 1372هـ).

(1) عندي صورة من إجازة شيخه: قاسم عامر له، وعليها تعميم مجموعة من العلماء، كالمقرئ: الأكوغ، والمفتي: أحمد زبارة، والعلامة: أحمد الجرافي، والعلامة: عبد القادر شرف الدين، والعلامة: محمد محمد المنصور، والعلامة: حمود عباس المؤيد.

(2) حمود بن قائد حوات، عالم، فقيه، فرضي، مولده في قرية بني قادم من عيال سريح، وبها نشأ، وبدأ دراسته العلم وعمره أربعة عشر عامًا في الجامع الكبير بصنعاء، فأخذ عن علماء الجامع لمدة أربعة عشر عامًا حتى بلغ في العلوم مبلغًا كبيرًا، وحفظ القرآن غيبًا، والقراءات السبع، وقد أجازته شيخه القراء الغيثي، والعلامة: محمد بن محمد المنصور، والعلامة: حمود المؤيد، والعلامة: أحمد زبارة، وغيرهم، انظر: أعلام المؤلفين الزيدية، تأليف: عبد السلام الوجيه، ط: (2)، عام: (1439هـ، الموافق: 2018م)، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية بصنعاء، صفحة: (406).

(3) علامة، مسند، مُحدث، قرأ على علماء ذمار، وصنعاء، وزار تامة، واستجاز بعض علمائها، ترجمه حفيده: محمد بن أحمد الديلمي في كتابه: (العلامة المسند المحدث الأملعي الحسين بن عبد الله الديلمي سيرته وأشعاره وإجازته)، ط: (1)، عام: (1441هـ، الموافق: 2020م)، مركز الفترات للطباعة والنشر صنعاء، صفحة: (4)، فقال: "ولد جدي في: 1 ذي الحجة من عام: 1321هـ، وقرأ على كبار العلماء في المدرسة الشمسية بدمار، والمدرسة العلمية بصنعاء، وزار تامة، واستجاز بعض علمائها، وقرأ السبع عند المقرئ: الغيثي، والمقرئ: محمد بن أحمد زايد، وعلى يديه تُخرِّج وانتفع في علم القراءات، وتوفي في مدينة صنعاء: 13 رمضان 1441هـ".

(4) عندي صورة من إجازته تلك، وعليها شهادة: ابنه الحسن بن الحسين الديلمي، وابن بنته: محمد الديلمي.

محمد بن حسن دلال، ويروي عنه السبع الكثير من العلماء، وسيأتي في الفصول القادمة مزيد تعريف به.

الثاني: حسن بن لطف أباصيد⁽¹⁾، أخذ القراءات عن المقرئ: محمد بن علي الأكوغ، وأجازته، وختم ختمة عظيمة بحضور مشايخ القراءات السبع، والعلماء، والأمرء، وسائر الناس، وتلمذ عليه جماعة، منهم: (محمد بن حسين عامر، وأحمد بن حسين عامر، ومحمد بن عبد الملك المتوكل، ومحمد بن محمد الدغشي، ويحيى بن صالح سعيد، ويحيى بن عبد الرزاق الرقيحي)، وغيرهم.

الثالث: محمد بن حسين عامر⁽²⁾: أخذ السبع القراءات على المقرئ: الحسين بن مبارك الغيثي، والمقرئ: حسن بن لطف أباصيد، والمقرئ: علي بن عبد الله الطائفي، وأخذ عنه القراءات جمع كبير، منهم المقرئ: طاهر الريامي.

الرابع: الحسين بن مبارك الغيثي⁽³⁾، وهو يروي عن المقرئ: أحمد بن ناصر الخولاني، ويروي عنه الكثير من العلماء، والمقرئين، كالعلامة: عبد الله المحفدي، والمقرئ: محمد بن حسين القريطي، والمقرئ: أحمد بن حسين عامر، وغيرهم.

الخامس: العلامة المقرئ: محمد بن أحمد زايد⁽⁴⁾: أخذ السبع القراءات على المقرئ: علي بن أحمد السدمي، والمقرئ: علي بن أحمد الشرفي، وأخذ عنه القراءات خلق كثير، منهم: المقرئ: يحيى بن محمد الكبسي، والعلامة: الحسين بن عبد الله الديلمي، والمقرئ: أحمد بن حسين الطرماح، والمقرئ: علي بن عبد الله الطائفي، وغيرهم.

(1) سيأتي التعريف به عند ذكر تلاميذ المقرئ الأكوغ في الفصل الأول.

(2) محمد بن حسين عامر، أشهر قراء صنعاء المعاصرين، ولد سنة: (1358هـ)، ونشأ في صنعاء بعد هجرته من موطنه: (الحداء)، في محافظة ذمار، فحفظ القرآن الكريم، وظل يقرئ الناس، ويطلب الناس بصوته في المناسبات، وغيرها حتى توفي في عام: (1418هـ)، ودفن في مقبرة خزيمه، تهديب الزيد للمحفدي: (370).

(3) الحسين بن المبارك الغيثي، علامة فاضل، ومقرئ شهير، ولد عام: (1318هـ)، وقيل: (1317هـ)، حفظ القرآن الكريم، وأتقنه عن ظهر قلب، وجوّده، وشرع في دراسة السبع القراءات في: (26 ذي الحجة 1340هـ)، وختمها في: (يوم الجمعة 24 رجب 1342هـ)، على المقرئ: أحمد بن ناصر الخولاني، وعند ختمه احتفل الناس بذلك في مسجد الفليحي، وحضر الحفل جمع غفير من العلماء، والقراء، والوجهاء، ترجمه المؤرخ زيارة في كتابه نزهة النظر، فقال: "الفقيه، العلامة، شرف الدين، كفّ بصره في أيام الصغر، وأخذ في علم النحو، والفقه بالمدسة العلمية، وأخذ على العلامة: حسين بن علي غمضان الكبسي في الفقه، والتجويد، وقرأ عليه السبع الكثير، وأعطاه الله صبراً، وهمّة، وتواضعاً لمن يأخذ عنه القراءات السبع حتى عمّ الانتفاع به، يساعدهم في الأوقات، ويُششطهم، ويُقيم لهم حفلات الختم، وتردد للحج، والزيارة لنفسه مراراً"، نزهة النظر في رجال اليمن في القرن الرابع عشر، تأليف: محمد بن محمد زيارة، ط: (1)، دار الإرشاد صنعاء، عام: (1431هـ، الموافق: 2010م)، صفحة: (299)، وانظر أيضاً تهديب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (213).

(4) محمد بن أحمد بن حسن زايد الصنعائي، من مواليد عام: (1272هـ)، ونشأ في صنعاء، وأخذ عن علمائها في النحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والتفسير، والحديث، والأصول، والفروع، وتلمذ على العلامة: قاسم بن حسين المنصور، والقاضي: محمد بن أحمد العراسي، وغيرهم، واستجازته العلامة: عبد الواسع الواسعي، وتوفي في: (ذي الحجة 1339هـ)، ولخفيده الباحث: إبراهيم زايد رسالة ماجستير في سيرته، وجهوده في علم القراءات، انظر: تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان حليف السنة والقرآن الحسين بن علي العمري، تأليف: عبد الله بن عبد الكريم الجرائي، ط: (1)، عام: (1365هـ)، المطبعة السلفية بالقاهرة، صفحة: (109)، ونزهة النظر لزيارة، مرجع سابق: (544)، وتهديب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (356).

السادس: العلامة المقرئ: أحمد بن حسين الطرماح⁽¹⁾: وقد أخذ السبع عن المقرئ: محمد بن أحمد زايد، السابق الذكر.

الطبقة الثالثة: مشايخ الطبقة الثانية:

الأول: العلامة المقرئ: علي بن عبد الله الطائفي⁽²⁾: أخذ القراءات عن المقرئ: محمد بن أحمد زايد، والمقرئ: حمزة بن عبد الرحمن البهلوي، وغيرهما، وأخذ عنه كثيرون، واحتُفل بختمه القراءات في مسجد الطواشي، وأعطاه العلامة: (محمد دلال) ثلاث حَبَّات ذهب؛ تكريمًا له.

الثاني: العلامة المقرئ: محمد بن حسن دلال⁽³⁾، وهو يروي السبع عن العلامة: عبد الله بن حسين دلال، والمقرئ: علي بن أحمد الشرفي.

الثالث: العلامة المقرئ: أحمد بن ناصر الخولاني⁽⁴⁾: أخذ القراءات عن المقرئ: علي بن عبد الله الطائفي، والمقرئ: محمد بن أحمد زايد أولاً، ثم خرج إلى الروضة في عام: (1336هـ)، وأخذها على المقرئ: علي بن أحمد السدمي، وقرأ عليه الكثير من العلماء.

(1) أحمد بن حسين الطرماح السنحاني، علامة، مقرئ ضرير، ولد عام: (1310هـ) تقريبًا، وقرأ العلم على مجموعة من العلماء، منهم العلامة: عبد القادر شرف الدين، ومات شهيدًا عام: (1367هـ، الموافق: 1984م)، ولصديقه الشاعر: عبد الله البردوني مقالًا مطولًا في مناقبه ضمن كتاب: (قضايا يمنية)، من صفحة: (25)، إلى صفحة: (36)، انظر: تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق، صفحة: (144).

(2) علي بن عبد الله الطائفي، من مواليد عام: (1310هـ) تقريبًا، وأخذ عنه في رواية قالون، وحفص جملة كبيرة من الناس، منهم المقرئ: محمد بن حسين عامر، والمقرئ: محمد بن عبد الرحمن الطير، انظر تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (315).

(3) محمد بن حسن بن حسين دلال الصنعائي، من مواليد عام: (1281هـ) في روضة صنعاء، وفيها نشأ، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وتخرَّج بعمه العلامة: عبد الله بن حسين دلال، فربَّاه أحسن تربية، وأخذ عنه القراءات، وله منه إجازة، وأخذ العلم عن العلامة: عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب، وأجازته بكتابه: (العقد النضيد فيما اتصل من الأسانيد)، والعلامة: أحمد بن محمد الكبسي، والقاضي: محمد العراسي، والعلامة: أحمد بن محمد السياغي، والعلامة: أحمد رزق السياني، والعلامة: أحمد بن علي الطير، والعلامة: محمد بن إسماعيل عشيش، وعدد من أكابر مشايخ القراءات، وعكف على التدريس، والوعظ، والإرشاد، وبقي على حاله الجميل حتى توفي عام: (1352هـ)، انظر نزهة النظر لزيارة، مرجع سابق: (559)، وتحفة الإخوان للحجرائي، مرجع سابق: (110)، وتهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (364).

(4) أحمد بن ناصر الخولاني، من مواليد عام: (1311هـ) في هجرة الكيس بخولان، ثم انتقل إلى صنعاء، ونشأ بها، وحفظ المتون العلمية في الفنون الشرعية، وقرأ على العلامة: علي بن علي اليدومي، والعلامة: الحسين بن علي العمري، والعلامة: علي المغربي، والعلامة: عبد الوهاب الجاهد، والعلامة: أحمد بن علي الكحلاني، والعلامة: عبد الله بن محمد السرحي، وغيرهم، وقرأ على علماء الجامع الكبير بصنعاء في ذلك الوقت، وتوفي في ذي الحجة من عام: (1379هـ)، في مكة المكرمة، انظر: تحفة الإخوان للحجرائي، مرجع سابق: (55)، ونزهة النظر لزيارة، مرجع سابق: (170)، وتهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (173).

الرابع: العلامة المقرئ: علي بن أحمد السدمي⁽¹⁾: وهو يروي القراءات عن المقرئ: علي بن أحمد الشرفي.

الخامس: العلامة: المقرئ: علي بن أحمد الشرفي⁽²⁾: أخذ القراءات عن المقرئ: يحيى بن هادي الشرفي، والمقرئ: محمد بن إسماعيل بن محمد بن علي العمري، والمقرئ: علي بن سعيد بن عمر الصنعاني، والمقرئ: محمد بن علي الأنسي، والمقرئ: لطف بن حسين الثور، والمقرئ: حسين بن ناصر مخاراش، وأسمع القراءات العشر على بعضهم.

الطبقة الرابعة: مشايخ الطبقة الثالثة:

الأول: العلامة المقرئ: حمزة بن عبد الرحمن البهلوي⁽³⁾، أخذ السبع عن المقرئ: محمد بن يحيى الجنداري، وأخذ عنه السبع المقرئ: علي بن عبد الله الطائفي، وغيره.

الثاني: العلامة المقرئ: عبد الله بن حسين دلال⁽⁴⁾: أخذ السبع عن المقرئ: علي بن أحمد الشرفي.

الثالث: يحيى بن هادي الشرفي⁽⁵⁾: أخذ السبع عن المقرئ: ياقوت الحبشي، وتخرّج عليه في القراءات الكثير من العلماء، كالعلامة: محمد بن إسماعيل العمري، والمقرئ: علي بن أحمد الشرفي، والقاضي: عبد الملك الأنسي،

(1) علي بن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن السدمي، ولد عام: (1271هـ) تقريبًا، وأخذ العلم عن الشيخ الماس، والعلامة: عبد الكريم أبو طالب، والعلامة: الحسين العمري، والعلامة: حسين بن أحمد المجاهد، وله منه إجازة، ومن العلامة: محمد بن دواد حجر، وأخذ أيضًا عن العلامة: علي بن حسين المغربي، وتوفي في: (يوم الجمعة 23 ربيع أول 1364هـ)، انظر: تحفة الإخوان للجرافي، مرجع سابق: (95)، وتهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (303).

(2) علي بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن صلاح بن إبراهيم بن محمد الشرفي، من مواليد عام: (1244هـ) في صنعاء، وفيها نشأ، وحفظ القرآن الكريم غيبًا، وجوّده على المقرئ: الحسين بن يحيى بن عبد الله زيارة، وأخذ في العلوم على العلامة: أحمد بن محمد الشوكاني، والعلامة: أحمد بن عبد الرحمن المجاهد، والعلامة: محمد بن محمد الظفري، والعلامة: حسين بن محمد الظفري، والعلامة: حسين بن عبد الله الأكوغ، والقاضي: محمد العراسي، والعلامة: محمد بن محمد العمراني، وله منه إجازة عامة، والعلامة عبد الكريم أبو طالب، وله منه إجازة عامة، وله مؤلفات في القراءات مفيدة، حقق بعضها الباحث: ياسين الأهدل في بحثه التكميلي: (الفوائد اللطيفة في تركيب بعض الآي على القواعد المنيفة، والتنبيه اللطيف في وقف حمزة وهشام على وجه التخفيف للشيخ علي بن أحمد الشرفي دراسة وتحقيًا)، انظر نزهة النظر لزيارة، مرجع سابق: (455)، وتهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (304).

(3) حمزة بن عبد الرحمن البهلوي، لم أجد ترجمته فيما بين يدي من مصادر، ولكن وجدت له ذكرًا متفرقًا في تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (170)، (201)، وانظر مشجر أسانيد الجامع الكبير للقاضي: يحيى بن عبد الرزاق الرقيحي، مخطوط في صفحة واحدة بجوزي.

(4) عبد الله بن حسين بن حسن بن محمد دلال الصنعاني الروضي، من مواليد عام: (1244هـ)، بصنعاء، قرأ على العلامة: حسن بن قاسم أبي طالب في شرح الأزهار، والفرائض، والعلامة: محمد بن أحمد المؤيدي، والعلامة: عبد الكريم أبي طالب في الصرف، والمعاني، والبيان، والأصول، والبحر الزخار للمرتضى، مع حاشية المقبل في الفقه، والحديث، وفي تفسير الزمخشري، مع بعض حواشيه، وتوفي رحمه الله في: (يوم الجمعة 18 شوال 1298هـ)، انظر: نيل الوطر لزيارة، ط: (1)، عام: (1419هـ، الموافق: 1998م)، دار الكتب العلمية بيروت، صفحة: (99/2)، وتهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (283).

(5) يحيى بن هادي الشرفي الأنسي، مقرئ فاضل، ترجمه تلميذه: محسن الرقيحي، فقال: "له من شدة حفظه للقرآن، وإتقانه له ما يبهر اللب، كان يقرأ من آخر السورة إلى أولها، ومن آخر الآية إلى أولها، وكان يُدعى بالملك، وكان يُدرّس الطلبة في جامع صنعاء الكبير، وجامع الجلاء، وتوفي في أواخر القرن الثالث عشر تقريبًا"، انظر تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (424).

والمقرئ: محمد بن يحيى الجنداري، وغيرهم.

الرابع: العلامة المقرئ: محمد بن إسماعيل بن محمد بن علي العمري⁽¹⁾ أخذ السبع عن المقرئ: يحيى بن هادي الشرفي، والمقرئ: ياقوت الحبشي، وأخذ عنه الكثير.

الخامس: العلامة المقرئ: علي بن سعيد بن عمر الصنعاني⁽²⁾: يروي القراءات السبع عن المقرئ: ياقوت الحبشي، والمقرئ: هادي القاربي، ويروي عنه المقرئ: علي بن أحمد الشرفي، والمقرئ: محمد بن يحيى الجنداري، وغيرهم.

السادس: العلامة المقرئ: محمد بن علي الأنسي⁽³⁾: يروي السبع عن المقرئ: ياقوت الحبشي.

السابع: العلامة المقرئ: لطف بن حسين الثور⁽⁴⁾: يروي السبع عن المقرئ: هادي بن حسين القاربي.

الثامن: العلامة المقرئ: حسين بن ناصر مخاراش⁽⁵⁾: يروي السبع عن المقرئ: محمد بن إسماعيل العمري، والمقرئ: ياقوت الحبشي

الطبقة الخامسة: مشايخ الطبقة الرابعة:

الأول: العلامة المقرئ: ياقوت بن عبد الله الحبشي⁽⁶⁾: أخذ القراءات عن المقرئ: هادي بن حسين القاربي.

(1) محمد بن إسماعيل العمري من مواليد أوائل القرن الثالث عشر هجري، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وتوفي عام: (1290هـ)، انظر: تحفة الإخوان للجراني، مرجع سابق: (9)، وتهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (362).

(2) علي بن سعيد بن عمر الصنعاني، عالم فاضل، ولد عام: (1211هـ)، وعكف على دراسة القراءات في جامع صنعاء، واستجاز الإمام الشوكاني، وحضر حلقاته الرمضانية في قراءة الأمهات الست، ومستدرك الحاكم، وله منه إجازة، وتلمذ على العلامة: محمد بن علي العمراني، وكتب شرحاً على منظومة ابن الجزري في التجويد، أسماه: القول المفيد شرح منظومة التجويد، وتوفي عام: (1340هـ)، انظر: تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (312)، وإجازة المقرئ: قاسم بن إبراهيم عامر لتلميذه: محمد بن حسن العنسي، صفحة مخطوطة مجوزي، وموسوعة السمط الحاوي لسلسلة دراسات وأبحاث في تراث الإمام محمد بن علي الشوكاني، تأليف: محمد بن نايف الكريمي، ط: (2)، عام: (1440هـ، الموافق: 2019م)، طبعة خاصة، (370/24).

(3) محمد بن علي الأنسي، عالم، فاضل، كان يحفظ القراءات السبع، وهو من مشايخ المقرئ: علي بن أحمد الشرفي، شيخ المشايخ في وقته، انظر إجازة المقرئ: قاسم عامر لتلميذه: محمد بن حسن العنسي، مرجع سابق، وتهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (382).

(4) لطف بن حسين بن يحيى الثور، من مواليد عام: (1215هـ) في مدينة صنعاء، وفيها نشأ، وحضر مجالس العلامة: محمد بن علي الشوكاني، وله منه إجازة عامة، كان متقناً للقراءات عن ظهر قلب، وله قصيدة في مدح كتاب فتح القدير للإمام الشوكاني رحمه الله، انظر: تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (340)، وموسوعة السمط الحاوي للكريمي، مرجع سابق: (244/24)، وإجازة المقرئ: قاسم عامر لتلميذه: محمد بن حسن العنسي، مرجع سابق، وكُراس في ترجمة الإمام محمد بن علي الشوكاني، تأليف: يحيى بن المطهر إسماعيل، مخطوط مجوزي.

(5) حسين بن ناصر مخاراش، مقرئ، حافظ، من مشايخ المقرئ: علي بن أحمد الشرفي، ولعل وفاته في مطلع القرن الرابع عشر، انظر: تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (214)، وإجازة المقرئ: قاسم عامر لتلميذه: محمد بن حسن العنسي، مرجع سابق.

(6) المقرئ: ياقوت بن عبد الله الحبشي الصنعاني، من مواليد عام: (1208هـ)، كان أحد مماليك الأمير: (أحمد بن عبد الرحمن الماس)، ثم أعتقه، ثم صار من أصحاب سيف الإسلام: (أحمد ابن المنصور علي)، قبل أن يلي الحكم، فأبقاه في القصر مدة من الزمن، وكان ملتفتاً إلى العلم، وحلق

الثاني: العلامة المقرئ: محمد بن يحيى الجنداري⁽¹⁾: وهو يروي السبع عن المقرئ: يحيى بن هادي الشرقي، والمقرئ: علي بن سعيد بن عمر الصنعاني، ويروي عنه السبع المقرئ: حمزة البهلوي، والعلامة: أحمد بن عبد الله الجنداري، وغيرهما.

الثالث: العلامة المقرئ: هادي بن حسين القاري⁽²⁾: وهو يروي من طريقين:

الأول: طريق يمامي عن المقرئ: صالح الجرادي⁽³⁾، والمقرئ: علي بن علي اليدومي⁽⁴⁾، قالوا: نرويهما عن شيخينا:

التدريس، وجالس العلامة: علي بن عبد الله الجلال، وقرأ عليه في النحو، والصرف، والبلاغة، والفقه، والتفسير، والحديث، وغير ذلك، وتوفي عام: (1247هـ)، انظر: نيل الوطر لزيارة، مرجع سابق: (426/2)، وتهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (415).

(1) محمد بن يحيى الجنداري، علامة، مقرئ ضرير من مواليد عام: (1240هـ)، حفظ القرآن وهو في الثانية عشر من عمره، وقرأ العلم على العلامة: أحمد المجاهد، والعلامة: محمد العراسي، والعلامة: عبد الرزاق الرقيحي، وغيرهم، انظر: تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (393).

(2) هادي بن حسين بن محمد القاري، ولد عام: (1164هـ)، علامة، فقيه، قاض، فرضي، مفت، أصولي، مفسر، مقرئ، نحوي، لغوي، مدرس، عابد، زاهد أحد أعيان صنعاء في القرن الثالث عشر، كان في بداية أمره أحد أجناد الإمام المهدي عباس، ثم أخلع عن ذلك، وأقبل على حفظ القرآن الكريم حتى أكمله غيباً عن ظهر قلب، ثم التحق بملقات العلم في الجامع الكبير، فقرأ الأزهار، وشروحه، وتلا بالسبع على مقرئ صنعاء في ذلك الوقت: صالح الجرادي، والمقرئ: علي بن علي اليدومي، ثم لُصمَّ قدم صنعاء المقرئ: علي بن عثمان بن حجر الرومي، تلا عليه المترجم له القراءات السبع، وجاوز ذلك إلى العشر، وقرأ عليه ما يحتاجه طالب علم القراءات، قال المؤرخ: محمد الشجني: "فأدرك فيها، وفي علومها ما لم يدركه غيره من المشايخ في عصره المعتبرين في صنعاء اليمن، بل وفي فُطْر اليمن بأجمعه، وصار شيخاً لجميع مشايخها إلى النهاية في ذلك، والغاية، وقرأ في الفقه حتى صار من جملة المشايخ المدرسين، وقرأ في النحو، والصرف، وبرع فيهما عن تحقيق، وتدقيق، وبرع في كثير من الفنون، وصار من أكابر علماء صنعاء، وأما في القراءات، وعلومها فهو شيخ جميع مشايخ عصره بالاتفاق، وإليه المرجع من جميع المتصدرين من كبار القراء؛ لأنه أستاذ الجميع في ذلك، وكلهم أخذوا عن طريقه"، انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد صبحي حلاق، ط: (2)، عام: (1429)، الموافق: (2008م)، دار ابن كثير دمشق، صفحة: (873)، والتقصير في جيد زمن علامة الأقاليم والأمصار، تأليف: محمد بن الحسن الشجني، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ، ط: (1)، عام: (1411)، الموافق: (1990م)، مكتبة الجيل الجديد صنعاء، صفحة: (432)، وموسوعة السمط الحاوي للكريمي، مرجع سابق: (629/24).

(3) صالح بن علي النهدي الجرادي، مقرئ، علامة، كان مرجع القراءات في عصره، أخذ عنه ولده محمد، والعلامة: عبد الله بن إسماعيل الحوثي، والعلامة: إبراهيم اليعمري، وولده، وغيرهم، وأفاد المقرئ: قاسم عامر في إجازته لتلميذه: محمد بن حسن العنسي: "بأن المقرئ: هادي القاري تتلمذ على المترجم له، والمقرئ: علي بن علي اليدومي في السبع، ثم رافقهما في السبع، والعشر عند المقرئ: علي بن عثمان الرومي"، انظر: تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (239)، وإجازة المقرئ: قاسم عامر لتلميذه: محمد بن حسن العنسي، مرجع سابق، وموسوعة السمط الحاوي للكريمي، مرجع سابق: (629/24).

(4) المقرئ: علي بن علي اليدومي البيماني، مقرئ ضرير، علامة فاضل، أخذ العلم بصنعاء عن علماء زمانه، وكان إمام المحققين، وزينة أهل زمانه المجتهدين، شيخاً في كتاب الله تعالى، مقدماً في القراءات العشر، حافظاً لمتن عمدة الأحكام عن ظهر قلب، مرجعاً للقراء بصنعاء، وأخذ القراءات عن شيخه: صالح بن علي اليدومي، وتوفي عام: (1212هـ)، انظر: نيل الوطر لزيارة، مرجع سابق: (150/2)، وتهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (317).

صالح بن علي اليدومي⁽¹⁾، عن المقرئ: علي بن محمد الشاحدي⁽²⁾، عن المقرئ: حسين بن زيد الجحافي⁽³⁾، عن المقرئ: عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي⁽⁴⁾، عن شيخه: (المقرئ: علي بن محمد الديبع⁽⁵⁾)، والمقرئ: عبد الله بن

(1) صالح بن علي اليماني اليدومي، ولد عام: (1116هـ)، وهو شيخ القراء في عصره، قرأ القراءات على المقرئ: علي بن محمد الشاحدي، وكان شيخه يُثني عليه بأنه لم يكن فيمن أخذ عنه من يعرف قواعد الفن مثله، ترجمه تلميذه أحمد قاطن في كتابه إتحاف الأحباب بدمية القصر، فقال: المقرئ، المتفنن، دخل صنعاء من قريته وهو صغير مكثوف، وبقي في المنازل العلمية بجوار جامع صنعاء، وقرأ القرآن، ثم القراءات العشر على المقرئ: الشاحدي، وبه تحجج، وانتفع، وتفقه على عدّة مشايخ، وبقي في صنعاء يأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة، مُلازمًا لجامع صنعاء من بعد الغداء، وبعد العصر، ولازمته خمس سنين أسمع عليه، وأدارسه، وأقرأ عليه في علم القراءات، مع قراءة في غيرها، وتوفي عام: (1161هـ)، انظر: نبلاء اليمن في القرن الثاني عشر، تأليف: محمد بن محمد زبارة، ط: (1)، عام: (1433هـ، الموافق: 2012م)، دار الجيل الجديد ناشرون بصنعاء: (861/2)، وإتحاف الأحباب بدمية القصر الناعنة لبعض محاسن أهل العصر، تأليف: أحمد بن محمد قاطن، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد القادر المعلمي، ط: (1)، عام: (1429هـ، الموافق: 2008م)، دار الإرشاد بصنعاء، صفحة: (321)، وهجر العلم للأكوح، مرجع سابق: (804/2)، وتهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (241).

(2) علي بن محمد الشاحدي المحيرسي، مقرئ ضرير، فاضل، من مواليد: (ربيع آخر 1045هـ) في بلده، وفيها قرأ القرآن، والفقه، والعربية، والعروض على العلامة: علي بن عبد القادر المحيرسي، والعلامة: أحمد بن علي بن عبد الواحد النزيلي، وغيرهما، ثم دخل صنعاء، واستوطنها، وقرأ الفرائض على العلامة: قاسم السلاح، والعلامة: ناصر نشوان، وفي النحو، والصرف على العلامة: محمد بن إبراهيم السحولي، والعلامة: صلاح بن أحمد السراجي، وفي المعاني، والبيان على العلامة: حسين بن محمد المغربي، والعلامة: الحسن بن محمد المغربي، وسمع القراءات على المقرئ: حسين بن زيد الجحافي، وقرأ عليه في كتب التجويد، والقراءات، وأجازته شيخه بما نصه: "وبعد: فإني لسمًا رأيت استحقات الفقيه الأوحده الأكمل: علي بن محمد الشاحدي؛ لإجازة مني في إلقاء القرآن العظيم بالقراءات العشر، بروايتهم العشرين المسندة إلى رسول رب العالمين، وتحققت أهليته لذلك، وكمال معرفته، بعد أن قرأ عليّ، وقد أجزته، وأذنت له أن يقرأ ما سمعه مني، ويُقره، ويُسنده إليّ، وإلى مشايخي حسبما قرأت ذلك، وأجازنيه شيخه وأستاذي: عفيف الدين: (عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي الحنفي)". وقال مؤلف طبقات الزيدية: "كان المترجم له رحمه الله على نهج قراء صنعاء في القواعد، وأسلوب الأداء، فلما قدم الحسين بن زيد جحاف إلى صنعاء بما قد حصّله، وحققه من مشايخه من قواعد القراءة المسندة، وصِفَة الأداء أعاد ما كان قد قرأه عليه، ونهج منهجه فأصاب، وأفاد كثيرًا من الأصحاب، وتوفي عام: (1116هـ)"، انظر: نبلاء اليمن في القرن الثاني عشر لزبارة، مرجع سابق: (2/1176)، وتهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (321).

(3) حسين بن زيد بن إبراهيم جحاف، قرأ القرآن الكريم من أوله حتى خاتمه بالقراءات العشر على المقرئ: عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي، وكان أول قراءته على شيخه المذكور عام: (1078هـ)، ببندر المخا، ثم أتمها في زيد عام: (1086هـ)، وأجازته، ثم انتقل إلى صنعاء عام: (1094هـ)، وقرأ عليه العلامة: محمد الشاحدي، والعلامة: محمد بن مجلي السقطي، وغيرهما، ثم عاد إلى زيد، وما زال فيها مقرئًا حتى توفي في عام: (1127هـ)، وألف: مختصر النشر للجزري، وكان سيدًا عالمًا، محققًا عيّنًا، انظر: نبلاء اليمن في القرن الثاني عشر لزبارة، مرجع سابق: (607/1)، وملحق البدر الطالع لزبارة، ط: (1)، دار المعرفة ببيروت بدون تاريخ طبع: (82/2)، وتهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (210).

(4) المقرئ: عبد الله بن عبد الباقي بن عبد الله المزجاجي، من مواليد عام: (1035هـ)، قرأ القراءات العشر على المقرئ: عبد الله بن عبد الباقي العدني، والمقرئ: علي بن محمد الديبع، وغيرهما، وأخذ علم الحديث عن العلامة: صديق بن محمد الخاص الحنفي، انظر: تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (295).

(5) علي بن محمد بن عبد الرحمن الديبع، مقرئ، فاضل، قرأ على العلامة: محمد بن الصديق الخاص الزبيدي، والعلامة: يحيى بن محمد الحراري، والعلامة: إسحاق جعمان، وغيرهم، وقدم مكة، وأخذ عن أعلامها، وهاجر إلى المدينة، وأخذ عن العلامة: إبراهيم الكوراني، والعلامة: محمد البرزنجي، والعلامة: الحسن بن علي العجمي، وأخذ القراءات عن العلامة: عبد الباقي العدني العقامي، وكان خاتمة المحدثين، والقراء، وإمام أهل التدريس والإفراء، مات بزبيد عام: (1072هـ)، انظر: ملحق البدر الطالع لزبارة، مرجع سابق: (179)، وتهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (325).

عبد الباقي بن عبد الله العدني⁽¹⁾، قال الديبع، والعدني: أرويهما عن: العلامة: عبد الباقي العدني⁽²⁾، عن جملة من مشايخه، منهم: (علي بن يحيى الأكوغ)⁽³⁾، والشرف الجبجي⁽⁴⁾، وأحمد بن محمد بن إبراهيم الساودي⁽⁵⁾، ومحمد بن الطاهر بن علي المخلص، قال المخلص⁽⁶⁾: وأرويهما عن: المقرئ: أحمد بن علي الشاوري⁽⁷⁾، عن محمد بن أحمد بن حسن بن مفضل الملحاني⁽⁸⁾، عن محمد بن أبي بكر بُدير الحضرمي⁽⁹⁾، عن عبد الله بن محمد الناشري⁽¹⁰⁾، عن أبي الخير الجزري، عن مشايخه.

(1) عبد الله بن عبد الباقي بن عبد الله العُقامي العدني، عالم، مقرئ فاضل، ولد عام: (1010هـ) تقديراً، وأخذ القراءات عن والده حاكم عدن، ورافقه في ذلك المقرئ: علي الديبع، وأخذ عنه القراءات المقرئ: عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي، وتوفي عام: (1070هـ)، انظر: تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (285).

(2) عبد الباقي بن عبد الله العدني العُقامي، ولد عام: (960)، عالم فاضل، كان قاضيًا لعدن، وخطيبًا في زيد، وشيخًا للقراءات العشر، وألف: (بغية القارئ المجيد في علم التجويد)، وتوفي تقديراً عام: (1030هـ)، انظر: تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (252).

(3) علي بن يحيى الأكوغ، مقرئ فاضل، قرأ السبع من طريق الشاطبية على المقرئ: محمد مفضل الملحاني، والمقرئ: محمد الطيب مبارز، وقرأ عليه الكثير، وهو من أعلام أواخر المائة التاسعة، انظر: تاريخ أعلام آل الأكوغ، تأليف إسماعيل بن علي الأكوغ، ط: (1)، عام: (1411هـ)، الموافق: (1990م)، دار الفكر المعاصر بيروت، صفحة: (128).

(4) لم أجد ترجمته فيما بين يدي من مراجع.

(5) أفادني الأخ المؤرخ سالم القطعي، مشافهة بما معناه: (يقع البعض في وهم بين المقرئ: أحمد بن محمد بن إبراهيم الساودي، المقرئ، هو، وأبوه، وجده، شيخ المقرئ: عبد الباقي العدني، وبين شخص لا نعلم له ترجمة، اسمه: (أحمد بن محمد الشاوري)، فينظر في الأمر، وترجمه: (أحمد بن محمد بن إبراهيم الساودي) في تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (161)، عن مخطوط المستطاب في طبقات الزيدية ليحيى بن الحسين بن القاسم، ونصه "كان من أعيان العلماء العاملين، وكان يُكاتب الإمام شرف الدين ولم يُواجهه، وكانت تصل منه قصائد إلى الإمام رابعة، وقد كان قارب الثمانين سنة، ومات في الطاعون سنة: (933)، وكان إمام جامع صنعاء، وخطيبها"، انظر تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (161).

(6) محمد بن الطاهر المخلص، علامة، مقرئ فاضل، قرأ على جماعة من المقرئين، منهم أحمد بن يحيى الشاوري، تلميذ: محمد بن بُدير الحضرمي، وكان من علماء زيد، ومن أعيان المدرسين بها، اشتغل بالتدريس على مذهب أبي حنيفة، ولقي حظوة كبيرة عند أمراء العثمانيين، وغيرهم، انظر تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (373).

(7) أحمد بن علي الشاوري، علامة، مقرئ فاضل، قرأ القراءات على المقرئ: محمد بن مفضل الملحاني، ومحمد الطيب بن إسماعيل بن محمد بن مبارز المتوفى عام: (915هـ)، قال تلميذه: عبد الوهاب الناشري: "شيخ سيدي، العالم، العلامة الصالح شهاب الدين أحمد بن علي الشاوري"، انظر الإمام المقرئ مفضل الملحاني وجهوده في علم القراءات، إعداد: محمد بن سعيد بكران، غير منشور.

(8) محمد مفضل الملحاني، مقرئ شهير، أخذ القراءات عن المقرئ: محمد بن أبي بكر بن علي بن بُدير، وانتهت إليه الرواية، وتوفي يوم الثلاثاء: (14 شعبان 938هـ)، ودفن في مقبرة باب سهام بمدينة إب، وحضر جنازه جمع من الناس، انظر: تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (354)، والإمام مفضل الملحاني وجهوده في علم القراءات، محمد بن سعيد بكران، مرجع سابق: (18).

(9) محمد بدير الحضرمي، علامة، مقرئ فاضل، كان مرجعًا للقراءات في عصره، تتلمذ على المقرئ: عبد الله الناشري، وتوفي عن تسعين سنة في: (ليلة الثلاثاء 23 رجب 907هـ)، انظر تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (350)، والإمام مفضل الملحاني وجهوده في علم القراءات، محمد بن سعيد بكران، مرجع سابق.

(10) عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد الناشري، علامة، مقرئ شهير، ولد عام: (805هـ)، وحفظ القرآن الكريم، والشاطبية، ومنظومات في النحو، وفقه الشافعية، وأخذ بعض القراءات عن ابن عمه عمر بن إبراهيم الشاوري، والقراءات السبع على المقرئ: علي بن محمد بن أحمد الشرعي، وأحمد بن محمد بن أحمد الأشعري، والعشر عن الإمام أبي الخير الجزري، والفاسي، وولي تدريس القراءات بالمدرسة المؤيدية بتعز، وحج

والثاني رومي، عن المقرئ: علي بن عثمان الرومي الاسطنبولي⁽¹⁾، عن شيخه: (المقرئ): سلطان محمود أبي محمد الحاج عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الشهير بيوسف زاده)، عن المقرئ: محمد بن يوسف زاده، عن المقرئ: يوسف بن عبد الرحمن زاده، عن: محمد المقرئ، عن الشيخ: محمد المصري، عن المقرئ: ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي، عن شيخ الإسلام: زكريا الأنصاري، عن تلاميذ الإمام الجزري، عن الإمام الجزري رحمه الله.

ويروي الاسطنبولي أيضاً: عن المقرئ: عبد الله بن محمد بن يوسف زاده، عن المقرئ: علي المنصوري، عن المقرئ: محمد بن قاسم البقري، عن المقرئ: عبد الرحمن اليمني، عن ابن غانم المقدسي، عن محمد بن إبراهيم السمديسي، عن أحمد بن أسد الأميوطي، عن الإمام الجزري رحمه الله.

وقرأ عبد الله زاده أيضاً على المقرئ: أحمد البناء صاحب الإتحاف، عن محمد بن قاسم البقري، عن عبد الرحمن اليمني، عن والده: شحادة اليمني، عن محمد بن سالم الطبلاوي، عن زكريا الأنصاري، عن رضوان بن محمد العتيبي، عن ابن الجزري رحمه الله⁽²⁾.

وقرأ: عبد الله زاده أيضاً على والده، عن المقرئ: محمد بن جعفر الشهير بأوليا أفندي، عن المقرئ: أحمد المسيري، عن الطبلاوي بسنده السابق إلى الإمام أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي، بأسانيد المشهورة المعروفة إلى النبي الكريم، عن جبريل، عن رب العالمين - سبحانه وتعالى -

وقد نظم المقرئ: محمد بن علي الأكوخ قصيدة في إجازة تلميذه المقرئ: حسن بن لطف أبا صيد الصنعاني، وساق في تلك القصيدة سنده في القراءات السبع، معتمداً على قصيدة المقرئ: محمد بن أحمد زايد الصنعاني، فقال:

غير مرة، وأخذ في مكة عن العلامة: الزين بن عيَّاش، والنجم بن السكاكيني، وتوفي عام: (841هـ)، انظر تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (290).

(1) المقرئ: علي بن عثمان الرومي، عالم فاضل، رحالة، قرأ القراءات العشر على أكثر من ثلاثين شيخاً، وطوّف البلدان الإسلامية، ودخل بغداد، ومصر، والقدس، والشام، والحجاز، واليمن، ووصل صنعاء في عهد الإمام المهدي عباس، سنة: (1173هـ)، وسكن فيها فأحبه أهلها، وأحبوه، وتصدر لإقراء القراءات في جامع صنعاء، فأخذ عنه العلماء، وعكف على ملازمته طلبة العلم، وكان متقناً للقراءات إلى الغاية، بحيث كان يقرئ أكثر من طالب في أكثر من رواية، ويراجع الجميع، من أشهر تلاميذه: المقرئ: هادي القارني، والمقرئ: صالح الجرادي، والمقرئ: علي بن علي اليدومي، والمقرئ: أحمد بن محمد الظفري، انظر: إجازة المقرئ: قاسم عامر لتلميذه: محمد بن حسن العنسي، مرجع سابق.

(2) من أعلام اليمن السعيد ابحار في ذكر ابحار شيخ شيخ اليمن عبد القادر بن عبد الله شرف الدين، تأليف: عبد الله بن صالح العبيد، ط: (1)، عام: (1425هـ، الموافق: 2005م)، دار البشائر الإسلامية، صفحة: (18)، إجازة المقرئ: أحمد بن ناصر الخولاني لتلميذه المحفدي، مخطوط بحوزتي، وإجازة المقرئ: حسين بن مبارك الغيثي لتلميذه محمد بن حسين القرطبي، مخطوط بحوزتي، إجازة المقرئ: محمد بن إسماعيل العمري لتلميذه: محمد بن علي الشرفي، مخطوط بحوزتي، إجازة المقرئ: علي بن أحمد السدمي، والمقرئ: علي بن أحمد الشرفي للمقرئ: محمد بن أحمد زايد، مخطوط بحوزتي، منظومة سند القراءات للمقرئ: محمد بن أحمد زايد، مخطوط بحوزتي.

ولطفٌ أبوه شارك النحل في الأجر
وطوبى له والوالدين على الصبر
ليروي عني ما تلقاه من صدري
ليروي عن شُهْب ثلّمع كالدّر
وتكريره حرز الأمانى مدى الدهر
وإن شكَّ فليبحث لدى كل من يقري
وذاك هو الغيثي ذو الفضل والفخر
لشيخ كتاب الله علامة العصر
بأوله فاحرص على سند الذكر
قرأت به عنه كما قال في الشعر
صفي الهدى بدر المشايخ في القُطرِ
على السيد العلامة العالى القدر

وأحسن بالحسنى وأحسنُ اسمه
هنياً مريباً بشُّروا بختامه
وبعد فإني بالسمع أجزته
وأشياخنا كل أجازه بالأداء
بشروط التحري في الرواية والأدا
وألا يرى بالرأي فهو محرم
كشيخي الذي أروي مشافهة له
وهذا ختام النظم والنظم بعده
وللشرفي بيتان حين أجازني
فمن بعد هذا البيت أستاذ شيخنا
قرأت على الشيخ المحقق (أحمد)⁽¹⁾
هو الحافظ المشهور نجل لناصرٍ
ومن هنا منظومة المقرئ: محمد بن أحمد زايد، ومطلعها:

ويا من تولى حفظه دائم الدهر
على خير مختار من المُجّد الغر
وأصحابه أهل الفضائل والفخر
به سند القُرّا إلى الطاهر الطهر
جمال الهدى نجل البدور أولي البر
على كل تالٍ للكتاب ومن يُقري
رئيس المشايخ في القراءة في العصر
غدا راوياً للسبع بل راوي العشر
وجازاه عنّا بالأدا أفضل الأجر
فمن روضها فاجن الثمار مع الزهر

لك الحمد يا من يسّر الحمد للذكر
وبعد صلاة الله ثم سلامه
محمد الهادي البشر وآله
وبعد فخذ نظماً مفيداً مُسلسلاً
قرأت على الشيخ المحقق شيخنا
(علي بن أحمد)⁽²⁾ من سما بذكائه
عن الحافظ المشهور بالفضل والتقوى
أميرٍ سرى بالعلم والفاضل الذي
(علي بن أحمد)⁽³⁾ شرف الله قدره
فوائده في وقف حمزة تجلّت

(1) المقرئ: أحمد بن ناصر الخولاني، شيخ المقرئ: الحسين بن المبارك الغيثي، تقدمت ترجمته.

(2) المقرئ: علي بن أحمد السدمي، تقدمت ترجمته.

(3) المقرئ: علي بن أحمد الشرفي، تقدمت ترجمته.

يفوق على قُطر الغمامة والنهر
فيالك من علامة فاز بالفخر
—قراءات راويها على سننـِ يجري
هو (ابن حسين)⁽³⁾ فاعرف العدَّ واستقر
إلى اليمن الميمون في سالف الدهر
وجاء من اسطنبول في البر والبحر
بنشر كتاب الله بالسند الوفير
لوالده يروي المقدم في الذكر
—قراءات في الإسناد بين أولي الحجر
—مسمى أفندي⁽⁶⁾ وهو راوٍ عن (المصري)⁽⁷⁾
رواها عن العلامة الماجد المقرئ
روى لصفى الدين نجل أبي بكر
إلى العالم الفذ المفضل بالنشر
—أحاديث حافظٍ وقته شامخ القدر
وشيخٍ إلى بغداد نسبته تسري
عن الحسن العمَّاري الفائق المصري

ومن بجره فانهل فيالك موردًا
روى عن عماد الدين قطب زمانه
أمير العُلا: (يحيى بن هادي)⁽¹⁾ حافظ ال
عن الشيخ (ياقوت)⁽²⁾ على شيخه الذي
روى (لعلي نجل عثمان)⁽⁴⁾ من أتى
فيا حبذا سارٍ سرى من محله
وأهدى لنا علمًا فأحيا مدارسًا
وذلك (عبد الله)⁽⁵⁾ فنعرف قدره
محمد المعدود بين مشايخ ال
روى عن أبيه يوسفٍ عن (محمد ال
علي (ناصر الدين بن عبد الله)⁽⁸⁾ الذي
له (زكريا)⁽⁹⁾ اسمٌ وصِفُه بأنه
وذاك (أبو العباس)⁽¹⁰⁾ مسند علمه
(أبي الخير)⁽¹¹⁾ شيخ المقرئين وراوي ال
له سننـِ يحكي عن ابنٍ لرافعٍ
وقد أخذ الشيخان هذان علمهم

(1) المقرئ: يحيى بن هادي الشرقي تقدمت ترجمته.

(2) المقرئ: ياقوت الحبشي، تقدمت ترجمته.

(3) المقرئ: هادي بن حسين القاري، تقدمت ترجمته.

(4) المقرئ: علي بن عثمان الاسطنبولي، تقدمت ترجمته.

(5) يشير هنا إلى المقرئ: عبد الله بن محمد بن يوسف زاده، الذي يروي عن أبيه، عن جده.

(6) يشير إلى المقرئ: محمد المقرئ المشهور بالأفندي.

(7) يشير إلى المقرئ: محمد المصري المدفون خارج المدرسة التي بناها الوزير محمد باشا ببقعة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، انظر: إجازة القاضي:

يحيى بن عبد الرزاق الرقيحي لتلميذه: عبد الرحمن بن سنان بن عبده بن مهدي الوصائي، مخطوط بحوزتي، وإجازة الشيخ: فحطان بن محسن بن محمد بن صالح بن سعيد بن مقبل بن زايد بن زياد الأنسي، لتلميذه: إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد زايد، مخطوط بحوزتي.

(8) يُشير إلى المقرئ: محمد بن عبد الله بن سالم الطبلاوي.

(9) يُشير لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري الشافعي، العلامة المشهور رحمه الله.

(10) يُشير إلى المقرئ: أحمد بن أبي بكر الثلقيلي، أحد تلاميذ الإمام ابن الجزري رحمه الله.

(11) هنا يُشير إلى شيخ القراء محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي، مؤلف النشر في القراءات العشر، والدرة الميسرة، والتأليف المحققة.

وقال: أخذت العلم عن شيخنا الذي مُيسّر تيسير في الحرز ناظم الـ هو البحر في علم القراءة فاكتفٍ إلى النفزي يروي القراءة مسندًا مصنف تيسير وفي الرسم مُقنع وقال: أخذنا عن أبي الفتح فارسٍ إلى الشيخ إبراهيم إلى ابن محمد عن العالم المقرئ ابن هارون من روى وقال: أبو عمرو قرأنا لورشهم وذاك ابن إبراهيم لابن أسامة عن الأزرق القاري لورش ومن له الـ وورشٌ وقالون لنافع الذي وذاك ابن عباس الذي ذاع علمه عليه صلاة الله ما هبّت الصبا فذاك طريق في الأداء لنافع وخذ سند الباين عذبًا مُسلسلاً

رواها إلى مولى الفضائل والبر —عقيلة في رسم وناظمة الزهر⁽¹⁾ بمنظومه وأدلي إلى ذلك البحر إلى ابن نجاح وهو راوي أبي عمرو لكل فتى رام الكتابة بالحر عن ابن الحسين الفاضل الكامل الحر وأحمد يُدعى وهو يُكنى أبو بكر لقالون بالترتيل والمد والحدِر على خلفٍ شيخ القراءة في المصرِ روى وهو للنحاس في سندٍ فادرٍ —مد والتوسيط مع ذلك القصيرِ روى ليزيدٍ وهو للعلم الحبرِ روى لأبي وهو خاتمة النُذرِ وتسليمه ما شنت المزن بالقطر وإن شئت تحصي العدّ فانظر إلى النشر من النشر والتيسير سهلاً بلا عسر⁽²⁾

(1) يشير هنا إلى الإمام الشاطبي رحمه الله.

(2) مخطوط سند القراءات للمقرئ: محمد بن أحمد زايد، بخط شيخه: علي بن أحمد السدمي، مخطوط بحوزتي، وانظر تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (357)، (205).

المبحث الأول:

حياة العلامة المقرئ: محمد بن علي الأكوغ

المطلب الأول:

اسمه - نسبه - لقبه - مولده

اسمه ونسبه:

هو العلامة، الفلكي، المقرئ: محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن عبد الله الأكوغ الصنعاني. (1)

لقبه: الأكوغ، وميقاتي الجامع الكبير، فأما الأكوغ فلقب به؛ لأنه ينتهي نسبه، ونسب القضاة بني الأكوغ عند الجد: (محمد بن إبراهيم، الملقب بالأكوغ)، وقد لُقِّبَ الجد هذا بالأكوغ؛ بسبب بروز في كوعه كما قيل. (2)

ويُسمى ميقاتي الجامع الكبير؛ لأنه كان المؤذن للجامع، وشيخ المؤذنين في صنعاء بتنصيب الإمام يحيى حميد الدين له.

نسبته: يُنسب المترجم له إلى أسرة بيت الأكوغ العريقة في العلم، والدين، والسياسة، وينسب لصنعاء؛ كونه ولد فيها، وعاش. (3)

مولده: ولد المقرئ: محمد بن علي الأكوغ في شهر ربيع أول، من عام: (1329هـ)، الموافق: (1911م) بصنعاء. (4)

تنبيه: يخلط بعض الباحثين بين المترجم له، وبين المؤرخ: محمد بن علي الأكوغ الذماري، محقق كتاب الإكليل للهمداني، والتقصير للشجني، والعلامة: محمد بن علي الأكوغ الثلاثي حاكم ثلا، والعميد: محمد بن علي الأكوغ صاحب المذكرات المشهورة، والعلامة: محمد بن علي الأكوغ، والد القاضي: أحمد بن محمد الأكوغ السنحاني،

(1) أعلام آل الأكوغ، تأليف: إسماعيل بن علي الأكوغ، مرجع سابق: (153)، وموسوعة السمط الحاوي للكريمي، مرجع سابق: (159/25)، وتحذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (386).

(2) أعلام آل الأكوغ، تأليف: إسماعيل بن علي الأكوغ، مرجع سابق: (16).

(3) المصدر السابق: (99).

(4) انظر: أعلام آل الأكوغ، تأليف: إسماعيل بن علي الأكوغ، مرجع سابق: (153)، وموسوعة السمط الحاوي للكريمي، مرجع سابق: (159/25)، موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه، تأليف: عبد الولي الشميري، ط: (1)، عام: (1439هـ)، الموافق: (2018م)، مؤسسة الإبداع للثقافة والفنون: (25/15).

والواقع أن من تسمى من آل الأكوغ بمحمد بن علي جماعة، منهم المترجم له.

المطلب الثاني: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، ووفاته:

احتل المقرئ: محمد بن علي الأكوغ مكانة علمية مرموقة، وحفظ القرآن الكريم بالسبع، وحقق علم الحديث، واللغة، وبرز في علم الفلك، وحفظ القرآن الكريم برواية قالون غيبًا، وقرأ شرح أبي شامة للشاطبية، وغَيَّبَ القراءات السبع، وحفظ متن حرز الأماني ووجه التهاني المشهور بالشاطبية، وقرأ شروحها، وأخذ في علم النحو، والصرف والمنطق، وفروع الفقه، وأصوله، وفي الأمهات الست، والمسانيد، وفي المعاني، والبيان، وقرأ في علم الفلك، ومعرفة أوقات الصلوات، وصار المرجع في هذا الفن، وعُيِّنَ بأمر الإمام: (يحيى حميد الدين)⁽¹⁾ رئيسًا للمؤذنين في مساجد صنعاء، وأمره بتدريس المؤذنين علم الأوقات فكان يدرسه كتابه: (الساعة والشمس في الأوقات الخمس)، وكذلك كتاب العلامة: (الواسعي) المسمى: (كنز الثقات في علم الأوقات)⁽²⁾.

قال المؤرخ: إسماعيل الأكوغ⁽³⁾: "كان المترجم له مشهورًا بصراحته، وإخلاصه في أعماله، وأقواله، وله مواقف معروفة في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، لا يخشى في ذلك أحدًا إلا الله، ولهذا فقد تعرض لمحن كثيرة، فقد منع أيام الإمام (أحمد حميد الدين)⁽⁴⁾ من الخطابة في الجامع الكبير؛ بتهمة أنه ناصبي لا يجب أهل البيت!!؛ لأنه كان يعمل بالكتاب، وما صحَّ من السنة النبوية، أما في العهد الجمهوري فقد حمل في خطاباته حملة شعواء على الفساد، والخلاعة، والعبث بأموال الدولة، وانتشار الرشوة على نطاق واسع، فجرت محاولتان لقتله؛ إذ وضع شخص مجهول عبوة ناسفة في بيته، فانفجرت، وهدمت جانبًا منه، وكتب الله السلامة لأهله، وأولاده، ولما لم تنجح هذه المحاولة في القضاء عليه ألقى شخص عليه قبلة يدوية في الجامع الكبير، فانفجرت، وأصيب بشظايا في بطنه، وقدميه، وأصيب غيره بجراح، وقد كان يرجو لليمن خيرًا في العهد الجمهوري، وأن يتحقق لها العدل، والرخاء، ورفع المظالم، وإشاعة الأمن، وكان ينتظر من القائمين بما حث الناس على الأخذ بالكتاب والسنة، ومنع ما ليس له دليل منهما، مثل: العادات التي دخلت على الإسلام، ولا سيما المناذاة بقراءة الفاتحة بعد الأذان، والأدعية غير المأثورة التي يقرأها المؤذن قبل الإقامة، والأدعية التي تُقال بأصوات جماعية في أعقاب الصلوات المكتوبة، وكان يتمنى أن يكون التكبير في الأذان أربعًا، وأن تحذف منه (حي على خير العمل)، كما كان يتمنى

(1) الإمام: يحيى بن محمد حميد الدين، ملك اليمن، ولد عام: (1286هـ)، وقرأ على أعلام عصره، وبويع بالإمامة بعد وفاته والده، وبقي حكمه:

(45) سنة، حتى قُتِلَ في حادثة شهير عام: (1367هـ)، انظر: أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه، مرجع سابق: (477/2).

(2) موسوعة السمط الحاوي للكريمي، مرجع سابق: (159/25)، وأعلام آل الأكوغ، تأليف: إسماعيل بن علي الأكوغ، مرجع سابق: (153).

(3) أعلام آل الأكوغ، مرجع سابق: (153).

(4) الإمام: أحمد بن يحيى حميد، ملك اليمن الشهير، ولد عام: (1313هـ)، وتولى الحكم بعد مقتل والده، وبقي حتى عام: (1382هـ)، انظر: أعلام

المؤلفين الزيدية للوجيه، مرجع سابق: (213/1).

إزالة القبة الموجودة في وسط صحن الجامع الكبير؛ لأنها تشبه الكعبة المشرفة وسط الحرم، وإن لم يقصد بانيتها هذا التشابه، ولما لم يتحقق له ما كان يريده، فقد استقال من رئاسة مصلحة الأملاك التي تولى إدارتها في أوائل العصر الجمهوري، واكتفى بالعمل في إدارة المكتبات أميناً على خزانة المخطوطات في الجامع الكبير".

وترجمه العلامة: محمد بن محمد زيارة (1) في نزهة النظر (2)، فقال:

"القاضي، العلامة، عز الإسلام، الخطيب، الزاهد، الورع، المؤذن، ويقوم بخطبة الجمعة في بعض الأيام، وعنده صرامة كلمة الحق، وأخلاقه فاضله، ومثابرة على الطاعات، وأفعال البر، وهو يشرف على مكتبة الجامع الكبير، وفهرستها، له إلمام حسنٌ بمعرفة الأوقات، والفلك".

وترجمه العلامة: عبد الله بن محمد بن حسين المحفدي (3)، في كتابه تهذيب الزيد في تراجم القراء ومشايخ السند (4)، فقال: "القاضي، الفاضل، الزاهد، العلامة، المقرئ، الخطيب الورع، رئيس المؤذنين بالمنارة الشرقية بجامع صنعاء، وهو ملازم للجامع منذ عرفته في سنة: (1347هـ)، عالم بالقراءات السبع، ومتابع للسفر إلى مكة للعمرة في كل سنة، وأكثر السنين كنت أتفق به بمكة، وحجّ مراراً، وله منظومة في رواية قالون حاكي في وزنها لامية الشاطي، واسم منظومته: (اللؤلؤ المكنون في رواية الشيخ قالون)".

وترجمه أيضاً الدكتور: عبد الولي الشميري في موسوعته (5)، فقال: "عالم، مؤلف، لغوي، شاعر، خطيب، إداري، فقيه له معرفة كبيرة بعلوم السنّة، محقق في علوم العربية، والفلك، وقد أجازته مشايخه، واعتمد أذانه في الجامع الكبير، وبعد قيام الثورة الجمهورية تولى إدارة مصلحة الأملاك، ثم عزل نفسه عن ذلك، وعيّن أميناً على خزانة الكتب في الجامع الكبير بصنعاء، ثم انقطع عن ذلك بسبب المرض، والشيخوخة، كان أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، صريحاً في ذلك، وقد تعرّض بسبب ذلك إلى كثير من المحن، وتصدى لإيذائه: (بعض من مشاهير أهل عصره)، وكانا يغريان الإمام باعتقاله! وكان كثيراً ما يبحث الناس على الاستمسك بالكتاب والسنّة، ومنع ما ليس عليه دليل".

(1) محمد بن محمد زيارة، مؤرخ اليمن الكبير، ولد عام: (1303هـ)، وكتب الكثير من الجوامع التاريخية التي أصبحت عمدة الباحثين في العصر الحديث، وتوفي عام: (1380هـ)، انظر: أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه، مرجع سابق: (333/2).

(2) نزهة النظر لزيارة، مرجع سابق: (610).

(3) عبد الله بن محمد بن حسين بن قاسم المحفدي، علامة، مقرئ، مؤرخ، ولد عام: (1333هـ)، ونشأ في مدينة صنعاء، وأخذ القراءات السبع على المقرئ: الحسين الغيثي، واستجاز مجموعة من أعلام العصر، وألف: تهذيب الزيد في تراجم القراء ومشايخ السند، فأصبح من أهم المراجع في تخصصه، وتوفي عام: (1428هـ)، انظر: تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (20).

(4) تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (386).

(5) موسوعة أعلام اليمن للشميري، مرجع سابق: (25/15).

ووصفه القاضي: يحيى بن عبد الرزاق الرقيحي⁽¹⁾ بقوله: "القاضي، الفاضل، الزاهد، العلامة، المقرئ، الخطيب، الورع، رئيس المؤذنين بالمنارة الشرقية بجامع صنعاء، كان لديه صرامة في قول كلمة الحق، وأخلاقه فاضلة، مثابراً على الطاعة، وأفعال البر، ومتابعاً للسفر إلى مكة المكرمة للحج والعمرة في كل سنة، وهو شيخ القراءات السبع في الجامع الكبير بصنعاء.

وفي موسوعة السمط الحاوي⁽²⁾ ما نصه: "علامة، فقيه، مؤذن، فلكي، مجتهد، مقرئ، محدث، نحوي، لغوي، زاهد، عابد، شاعر، ناظم، خطيب، داعية، كان معروفاً بتمسكه بمبادئه، ومعتقداته، فمن ذلك ما أخبر به عن نفسه في أوراق وجدتها بخطه، وحاصلها أنه كان يُدرس كتب الحديث، والسنة في الجامع الكبير بصنعاء، فكان الغلاة ينكرون عليه ذلك أشد الإنكار، ويحاولون الإضرار به بأي وسيلة، بل بلغ بهم مهاجته بالشعر، والنظم، والنيل من عرضه، واتهامه بالكفر، والزندقة، وبلغ الأمر شدة عندما فتح درساً في كتاب (السييل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار) في صحن الجامع الكبير بعد الفجر، فثارت ثائرتهم؛ حتى بلغ بهم الاشتباك بالأيدي، وحاولوا منعه، لكنه أبي، وأصر على ذلك الدرس، ولم يكتفِ (بالسييل)، بل فتح (وبل الغمام)، (ونيل الأوطار)، (وفتح القدير)، فقام رئيس محكمة الاستئناف آنذاك، وكان من أشد المعارضين لأهل السنة بعمل برقية (للإمام أحمد)، تخبر أن المترجم له ناصبي، ويجاهر بعدواته لأهل البيت؛ بسبب تدريسه كتب الشوكاني، فجاء الرد من الإمام بعزله، ومنعه من التدريس... إلخ -فرحمه الله رحمة واسعة-.

وسأتي عند ذكر بعض مؤلفاته مزيداً من ثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث:

مشايخه وبعض تلاميذه

تتلمذ المترجم له على مجموعة من العلماء، سأرتبهم حسب حروفهم الهجائية، وأشير إلى مواضع ترجمة من وجدت منهم:

- 1- أحمد بن ناصر الخولاني⁽³⁾ من مشايخه في القرآن الكريم.
- 2- أحمد المهدي⁽⁴⁾، أخذ عليه في علم النحو، والصرف، والمنطق.

(1) ترجمة المقرئ: محمد بن علي الأكوخ، للقاضي: يحيى الرقيحي، مخطوط بحوزتي.

(2) السمط الحاوي، مرجع سابق: (160/25).

(3) تقدمت ترجمته في حواشي التمهيد.

(4) لم أجد ترجمته فيما بين يدي من مصادر.

- 3- إسماعيل بن إسماعيل المروني⁽¹⁾، من مشايخه في القرآن الكريم.
- 4- إسماعيل بن علي الريمي، أخذ عنه في فروع الفقه⁽²⁾.
- 5- الحسين بن المبارك الغيثي، قرأ عليه القراءات السبع، وأجازته عام: (1350هـ)، وأجازته أيضاً في منظومة الشاطبية، وشروحاتها.
- 6- حسين بن يحيى الواسعي⁽³⁾، أخذ عليه في علم الفلك، وأجازته.
- 7- صالح بن محمد الحودي⁽⁴⁾، من مشايخه في القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.
- 8- عبد الله بن أحمد الرقيحي⁽⁵⁾، أخذ عليه في علم التجويد، والنحو، والصرف، والمنطق، وأصول الفقه.
- 9- عبد الله بن محمد المنصور⁽⁶⁾، أخذ عليه في علم المعاني، والبيان.
- 10- عبد الواسع بن يحيى الواسعي⁽⁷⁾، أخذ عليه في علم الفلك، وفي الأمهات الست، والمسانيد، وأجازته إجازة عامة بمقروءاته، ومسموعاته.
- 11- عبد الوهاب بن علي الشماحي⁽⁸⁾، أخذ عنه في فروع الفقه.
- 12- علي بن عبد الله الطائفي⁽⁹⁾، أسمع عليه القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.
- 13- علي بن محمد بن يحيى الأكوغ⁽¹⁰⁾، أخذ عنه في علم الفلك، وأجازته.
- 14- علي اللوذعي، من مشايخه في القرآن الكريم.
- 15- علي بن محمد الشهيد⁽¹¹⁾، أخذ عليه في علم النحو.
- 16- علي بن هلال الدبب⁽¹²⁾، أخذ عليه في أصول الفقه.
- 17- قاسم بن إبراهيم بن أحمد⁽¹³⁾، أخذ عنه في أصول الفقه.

(1) ترجمته في نزهة النظر لزيارة: (189).

(2) ترجمته في نزهة النظر لزيارة: (207).

(3) ترجمته في نزهة النظر لزيارة: (310).

(4) ترجمته في نزهة النظر لزيارة: (334).

(5) ترجمته في نزهة النظر لزيارة: (394).

(6) ترجمته في نزهة النظر لزيارة: (419).

(7) ترجمته في نزهة النظر لزيارة: (440).

(8) ترجمته في نزهة النظر لزيارة: (437).

(9) تقدمت ترجمته في التمهيد.

(10) ترجمته في أعلام آل الأكوغ، تأليف: إسماعيل بن علي الأكوغ، مرجع سابق: (128).

(11) ترجمته في نزهة النظر لزيارة: (497).

(12) ترجمته في نزهة النظر لزيارة: (496).

(13) ترجمته في نزهة النظر لزيارة: (511).

- 18- لطف بن عبد الله حمزة⁽¹⁾، أخذ عليه في علم الفلك، وأجازته.
 19- محمد بن حسن دلال⁽²⁾، قرأ عليه القراءات السبع، وأجازته، وقرأ عليه شرح أبي شامة على الشاطبية.
 20- محمد بن حسين الرديمي⁽³⁾، أخذ عليه في علم النحو، والمعاني، والبيان.
 21- محمد بن محمد السنيدار⁽⁴⁾، أخذ عنه في فروع الفقه.
 22- محمد الحوثي، أخذ عنه في فروع الفقه.

تلاميذه:

تتلمذ على المترجم له جمهور واسع من التلاميذ في القراءات، والفلك، وعلم الحديث، وسأكتفي هنا بثلاثة ممن قرأ عليه القراءات السبع:

- 1- حسن بن لطف بن حسن أبا صيد الصنعائي⁽⁵⁾، علامة، مقرئ ضير، من مواليد عام: (1339هـ)، أخذ القراءات عن المقرئ: محمد بن علي الأكوغ في جامع صنعاء، وأجازته الشيخ، وعمل له ختمة عظيمة حضرها كبار مشايخ القراءات السبع، وسائر العلماء، والأمراء، وسائر الناس، ومدحه شيخه في ذلك المحفل بقصيدة تقدمت في التمهيد.
 وكان هذا التلميذ-رحمه الله- إماماً لمسجد قُبَّة طلحة في صنعاء القديمة، وقرأ عليه المقرئ: محمد بن حسين عامر، والمقرئ: أحمد بن حسين عامر، والمقرئ: يحيى بن أحمد الحليلي، وجماعة من الناس، وتوفي يوم الأحد: (14 شعبان 1418هـ)، ودفن في مقبرة خزيمه، فرحمه الله رحمة واسعة.
 2- مسعود بن محمد بن أحمد بن حسين العشملي⁽⁶⁾، ولد عام: (1348هـ)، علامة، فقيه، خطيب، واعظ، مدرس، نحوي، لغوي، داعية، زاهد، عابد، ولد في مدينة صنعاء، وفيها نشأ، وقرأ على علمائها في مسجد الفليحي، والجامع الكبير بصنعاء كالعلامة: إسماعيل الريمي، والعلامة: أحمد محبوب، وعلى مشايخ المدرسة العلمية كالعلامة: أحمد الكحلاني، والعلامة: عبد الله الجرائفي، والعلامة: عبد الله السرحي، والعلامة: حسين المغربي، والعلامة: أحمد زبارة، والقاضي العمراني، وقرأ

(1) ترجمته في نزهة النظر لزيارة: (523).

(2) تقدمت ترجمته في التمهيد.

(3) ترجمته في نزهة النظر لزيارة: (561).

(4) ترجمته في نزهة النظر لزيارة: (632).

(5) تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (204).

(6) قطف الجني الداني من سيرة القاضي العلامة المجتهد محمد بن إسماعيل العمراني، تأليف: محمد بن نايف الكريمي، ط: (1)، عام: (1441هـ)، الموافق: (2020م)، طبعة خاصة: (550/4).

القرآن، وحفظه غيبًا بالقراءات السبع على المقرئ الفلكي: محمد بن علي الأكوغ، مع تدريسه في المدرسة العلمية إلى إغلاقها، ثم بعد قيام ثورة: (26 سبتمبر) اشترك مع الشاعر: (محمد محمود الزبيري) في القيام بواجب الحسبة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر ضمن ما سُمي في ذلك الوقت (بالتنظيم الشعبي) الذي ساهم بقوة في الدفاع عن المقدسات الإسلامية، وصيانة مقابر المسلمين، والرفع من شأن العلم، والعلماء، مع توليه نيابة جمعية الأملاك فترة من الزمن، ومشاركته وفد العلماء الذين زاروا مصر لمقابلة: (جمال عبدالناصر) في أول الجمهورية، ومؤتمر الجند عام: (1965م) لتثبيت دعائم الجمهورية؛ ليعود بعد ذلك موظفًا في وزارة الإعلام فترة قصيرة ولم يتناغم معها؛ لعدم توافقتها مع توجهه العلمي، والدعوي، فانتقل بعد ذلك إلى وزارة التربية والتعليم، وأُعطِيَ منها في: (23 ديسمبر 1971م) شهادة معادلة للشهادة الجامعية الأزهرية في مواد الدين واللغة والعربية، وبقي بعد ذلك إمامًا، وخطيبًا، ومُدرِّسًا في مسجد (الزمر) شمالي صنعاء القديمة أكثر من أربعين عامًا⁽¹⁾، مع تأسيسه، وتدرسه في المركز الصيفي فيه أكثر من: (12) سنة، وتدرسه بصفة مستمرة كتب الحديث في الجامع الكبير قبيل صلاة الظهر في غالب أيام الأسبوع، وتنقله للوعظ، والإرشاد في مساجد صنعاء، وساهم في جمع مادة تاريخية دسمة لوزارة الأوقاف في كتابها الذي أصدرته لحصر مساجد صنعاء وتاريخها، هذا وللمترجم له مساهمة بارزة في تأسيس: (الكلية العليا للقرآن الكريم)، والجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم)، وله في جلب الخير، والدعم لها مواقف مشكورة، وفي صفحات التاريخ مزبورة، مع مساهماته الكبيرة في بناء، وتأسيس أكثر من: (40) مسجدًا، منها مسجد: (الفردوس) أكبر مساجد حي سعوان، ومسجد المشهد، ولم يهتم بالتأليف كاهتمامه بالتدريس، والدعوة، والإرشاد، وقول كلمة الحق، والصدع بها أمام سلطان جائر، ونسخ بخط يده القرآن الكريم كاملاً، ومجموعة من الكتب العلمية، والتي كان منها لكتب السنة، والحديث، والإمام الشوكاني النصيب الأكبر، وبقي على حاله الجميل حتى وفاته يوم: (السبت 21 شوال 1441هـ الموافق: 13 يونيو 2020م) في الساعة الخامسة إلا ربع من بعد صلاة العصر، بعد معاناته مع المرض عدة سنوات فرحمه الله رحمة واسعة.

3- قاسم بن إبراهيم بن حسين بن عامر⁽²⁾، ولد في: رجب 1341هـ، علامة، فقيه، مقرئ، مجود، شاعر، ناظم، نحوي، لغوي، زاهد، عابد، من مواليد مدينة صنعاء، وفيها نشأ، وقرأ القرآن على والده، ثم غيبه على المقرئ: محمد الكبسي، والتحق بالمدرسة العلمية، وفيها درس على القاضي العمراني، واستجازة عام:

(1) يحتفظ أولاده بمجموع خطب متناثرة مما كان يعده، ويُلقبه في الحافل.

(2) قطف الجنى الداني للكريمي، مرجع سابق: (122/4).

(1367هـ)، ثم استجازة للمرة الثانية عام: (1423هـ)، ونص إجازة القاضي العمراني له:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الراشدين،
وبعد:

فإن العلامة: قاسم بن إبراهيم بن الحسين، من تلاميذي أيام الدولة المتوكلية قبل الجمهورية اليمنية، وقرأ علي بعض علماء صنعاء رحمهم الله جميعاً، كالقاضي: عبد الله الشماحي، والعلامة: حمود المؤيد، والعلامة: عبد الواسع الواسعي، والعلامة: عبد الله بن عباس المؤيد، والعلامة: محمد بن صالح البهلوي، والعلامة: عبد الوهاب الشماحي، والعلامة: أحمد محمد زبارة، والعلامة: عبد الله عبد الكريم الجرافي، والعلامة: أحمد بن علي الكحلاني، والعلامة: محمد بن محمد زبارة، وكاتب السطور: محمد بن إسماعيل العمراني، والعلامة: محمد الأكوع، وغيرهم من مشايخ التلاوة، وقد أجازوه جميعاً، وأنا أجزئه في مقروءاتي، ومسموعاتي، ومجازاتي، علماً أنه قد سبق مني إجازة عامة، وهذا تأكيد لما سبق، وسبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم: (محرم 1423هـ محمد بن إسماعيل العمراني).

وتتلمذ على بعض مشايخ المدرسة العلمية، وغيرهم، كالعلامة: محمد فضة، والعلامة: يحيى المضواحي، والعلامة: قاسم الريمي، والعلامة: ثابت بهران، والعلامة: حسين الواسعي، والعلامة: محمد محمد المنصور، واستجاز العلامة: مجد الدين المؤيدي، والعلامة: محمد محمد السماوي، وقرأ القراءات السبع على المقرئ: حسين بن المبارك الغيثي، والمقرئ الفلكي: محمد علي الأكوع، وبه تخرج، وعليه انتفع في علم القراءات، وأسمع عليه القراءات السبع، و متن الشاطبية، وقرأ عليه شرح شعلة على الشاطبية، وشرح الجزرية، ونظمه لرواية قالون، وأجاز به، وبسائر مؤلفاته، ومروياته، وأسمع السبع أيضاً على المقرئ: أحمد بن حسين الطرماح، وله منه إجازة، وقرأ رواية قالون على المقرئ: عبد الله بن عباس المؤيد، ولما قامت ثورة: (26 سبتمبر 1962م) هاجر المترجم له إلى صعدة، وشارك أبناء الإمام يحيى حميد الدين في معاركهم الشهيرة ضد الجمهوريين، واستوطن قبيلة وادعة فترة من الوقت، ثم في عام: (1971م) دخل إلى صنعاء، والتحق بوزارة المعارف، ودرّس في المعاهد العلمية، وفيها بقي إلى عام: (1990م)، ثم عاد إلى وادعة مقبلاً على خويصة نفسه، ومنتقلاً بينها، وبين صنعاء، وألف: (الإرشاد مختصر شرح الشاطبية للنقاد)، اختصره من شرح شعلة على الشاطبية أثناء دراسته على المقرئ: محمد علي الأكوع، ويعمل حالياً على نظم ألفية في علم التجويد، والقراءات على غرار الشاطبية، ثم فاجأه الحُمَام قبل تمامها في: (صبيحة الاثنين 6 جماد أول 1442هـ، الموافق: 21 ديسمبر 2020م)، فرحمه الله رحمة واسعة، وقد تتلمذ عليه في القراءات السبع مجموعة من العلماء، منهم: العلامة: محمد بن حسن العنسي.

وفاته

توفي المقرئ: محمد بن علي الأكوغ في عصر الأربعاء 11 شوال 1406هـ، الموافق: 18 يونيو 1986م⁽¹⁾

المبحث الثاني:

جهوده في الإقراء، والتأليف

المطلب الأول:

بعض جهوده في الإقراء

أوقف العلامة المقرئ: محمد بن علي الأكوغ جل حياته لإقراءه الطلاب، وإفادة التلاميذ في جامع صنعاء، وتلمذ على يديه الكثير من رجال القرآن، والقراءات، وغيرهم، وتخرجت على يديه أجيال من المقرئين، ولأن غالب أهل صنعاء يقرأون في وقته برواية قالون عن نافع، فقد سهَّل لهم صعاب هذه الرواية، ونظم قواعدهما، وبسط فرشها في منظومته: (اللؤلؤ المكنون)، وسيأتي الحديث عنها إن شاء الله في المطلب الثاني.

كما عكف المقرئ الأكوغ أثناء أمانته لخزانة المخطوطات في الجامع الكبير على نسخ الكثير من الكتب، والمخطوطات، سواء منها ما كان يتعلق بعلم التجويد، والقراءات، أو ما كان يتعلق بسائر العلوم، وسأذكر لذلك مثالين:

1- مخطوط الفوائد السرية في شرح المقدمة الجزرية، تأليف: محمد بن يحيى التاذفي، المتوفى عام: (963هـ)⁽²⁾.

2- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، تأليف: زكريا بن محمد الأنصاري⁽³⁾.

(1) أعلام آل الأكوغ، مرجع سابق: (153)، وموسوعة السمط الحاوي للكريمي، مرجع سابق: (159/25)، وموسوعة أعلام اليمن للشميري، مرجع سابق: (20/15).

(2) فهرس مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، إعداد: أحمد الرقيحي، وعبد الله الحبشي، وعلي الأنسي، ط: (1)، عام: (4040هـ، الموافق: 1984م)، وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية: (65/1).

(3) فهرس مخطوطات الجامع الكبير، مرجع سابق: (47/1).

المطلب الثاني:

بعض جهوده في التأليف

يعتبر المقرئ: محمد بن علي الأكوخ من فحول المصنفين، لكن مصنفاته لا زالت مخطوطة لم تطلها أيدي الباحثين، وسأقوم الآن بسردها كاملة، والتعريف بها ما أمكن من موسوعة السمط الحاوي لسلسلة دراسات وأبحاث في تراث الإمام محمد بن علي الشوكاني⁽¹⁾:

- 1- رسالة الحلية في إعفاء اللحية.
- 2- تقرير الأسماع بما ورد في الغنا والآلة والسماع.
- 3- بحث في إثبات شهر رمضان بالحساب الفلكي، منه نسخة مخطوطة عندي في مكتبي بخط المؤلف.
- 4- الرسالة الناصحة، وهي رسالة وجهها للرئيس: عبد الرحمن الإرياني⁽²⁾، ثم نظمها باختصار في سبعين بيتاً، ومطلعها:
حكمانا اليوم قد زاغوا عن السنن يا خيبة الشعب والإسلام واليمن
- 5- كتاب لباب الإسلام، وهو مجموعة خطبه التي ألقاها في الجامع الكبير.
- 6- كلمة حق في لزوم التوقيت، ومنع الجمع في الصلاة.
- 7- رسالة: (نكسة مريّة، وهزيمة منكرة)، صورة لهزيمة الجيوش العربية عام: 1387هـ، الموافق: 1967م).
- 8- رسالة (هداية الأعشى إلى تحديد وقت العشاء).
- 9- منظومة: (اللؤلؤ المكنون في رواية الشيخ قالون عن نافع شيخ مدينة الرسول المأمون)، عندي منها نسخة مخطوطة بخط القاضي: يحيى بن عبد الرزاق الرقيحي، نقلها عن الأصل، ومطلع هذه المنظومة:
بحمدي لربي أبلغ المجد والعلما
وتتلو صلاة الله ثم سلامه
على نعم كبرى فحمدًا مبجلا
على أحمد والآل والصحب كَمَلا

(1) مرجع سابق: (163/25).

(2) عبد الرحمن بن يحيى الإرياني، ولد عام: (1328هـ)، وتولى حكم اليمن من عام: (1387هـ، الموافق: 1967م)، إلى عام: (1394هـ، الموافق: 1974م)، وتوفي عام: (1418هـ)، انظر مذكرات الرئيس القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني، الطبعة الأولى عام: (2013م)، طبعة خاصة، صفحة: (47)، وما بعدها.

وبعد فإني قد جمعت لنافع
وليس مرادي غير تسهيل حفظها
وتمييزها للمقرئين إذا تلوا
فأما أصول القوم من قبل فرشهم
سوى اتفق الشيخان أم لا فكن على
وحيث وقد عمّت لدينا مطابع
وفي قطرنا الطلاب يتلون بهما
ولكنهم قد قصّروا في كمالها
وقد يسّر الله الكريم مشايخنا
تشوقت في تمييز ما اختلفا به
وفي الفرش لم أذكر لقالون غير ما
وما القصد إلا ذكر مذهب نافع
عسى يعلم الثّرا قواعد أهملت
وإن قلت: عيسى فاسم قالون مقصدي
وكل ضمير غائب في نظامنا
ولستُ بذئ باع ولا متعوداً
ونظمي مأخوذ من الحرز بعضه
وفي النقل والإدغام والوقف نبذة
فإن عثرت قرأؤنا في كلامنا
وإن كان خرق فأدركه بفضلة

ثم شرع في ترتيبها على وفق ترتيب الشاطبية وختمها بقوله:

وتم بحمد الله جمعي لأولاً
جزا الله منشيه سحائب جوده
لقد ألبس القرآن دُرّاً وعسجداً
إليك يدي يا رب فالعبد مذنبٌ

رواية قالون أصولاً تأصلاً
لمن يبتغي كشفاً لما هو مجملاً
وحفظاً ذكر الله غيباً مرتلاً
فكل الذي نروي لقالون حصلاً
— أصول حريصاً عالماً متأملاً
على حرف حفص لم تميز لمن تلا
وصارت عن القراءة تُروى وتنقلاً
أصولاً وفرشاً غفلة وتساهاً
لنا نقلوا القرآن عذباً وسلسلاً
على سور القرآن رتّبث فاعملاً
يخالفه حفص وما اتفقا فلا
لقالون راويه فحقق مفصلاً
بل الآن قد صارت كأن لم تكن ولا
كذا نافع إن قلت فيما تحصّلاً
نريد به قالون فافهم وحللاً
على النظم فاقبله وإن كان هللاً
لإغنائه والبعض مني تحصلاً
ليحي الذي قد فاق في العصر من تلا
على خطأ فالعفو نرجو تحملاً
من العلم وليُصلحه من جاد مقولاً

من الحرز بحر الدر ذي الفيض والعللا
وحقق رجواه غداً وتقربلاً
وفاق على القراءة قولاً ومفعلاً
أجرني من النيران منك تفضلاً

وبالعلم زيني وبالعلم والتقوى
 وختمي صلاة الله ثم سلامه
 كذا الآل والأصحاب والتابعين من
 قطوف نظامي للشيوخ تذلت
 وزدني من النعماء وكن لي مؤثلاً
 على من عليه الذكر جبريل نزلًا
 تلاهم بإحسان وبالخير وبلا
 لذا أرخوه قد هوى فتذلاً

وهو عام: (1357هـ)، وعدد أبياتها (455) بيتًا، وراجعها، وقرضها العلامة المقرئ: (يحيى بن محمد الكبسي)⁽¹⁾ في نظم، ونثر، يقول فيه: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، وعلى آله الأكرمين في كل حين، حمدًا يُؤافي نعمه، ويُكافئ مزيده، وكرمه، وبعد: فإن من أجل ما يتنافس فيه المتنافسون، وينحو نحو علمه الراغبون: العلم الشريف، والتفويؤ في ظله الوريث، وأجل ذلك علم القراءة، الذي هو في زمننا هذا قد صار مهجورًا، وعن قصد سبيله، وجادته قد حُرِم الوري أجورًا، وقد وفق الله بمنه العلامة الأريب، والفاضل الأديب: محمد بن علي الأكوغ-كلاه الله تعالى-بجمع رواية قالون نظمًا لطيفًا على نحو: (حرز الأمان)، نسأل الله النفع به، وقد عرضه على الحقيير، فطالعت ذلك النظم، فوجدته نظمًا شافيًا، وفي بابه كافيًا، على أنه قد كان إصلاح ما ظهر استصوابه بعبارة أجل، وأليق بالمقام، وأوفى بالمرام، وكان ذلك على العجل، مع أن الخاطر بغيره قد اشتغل، فالمأمول إسبال ستر الصفح، والإغضاء، والله يوفق الجميع إلى مرضيه، ويصرفنا عن معاصيه، بحوله، وطوله، ويجعل الأعمال خالصة لوجهه الكريم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وكان تحريره بالروضة البهية في اليوم السادس من شعبان المعظم، أحد شهور سنة: سبع وخمسين وثلاثمائة.

رويدًا ومهلاً أيها الناظم الذي
 تأنّ فما بي من توانٍ وما بكم
 ولكنني لما عثرت على النظا
 لهوثُ به حرصًا على نشر أكوغ
 وتمييزه عمّا رواية حفصهم
 هنيئًا هنيئًا أيها الحافظ الذي
 أجل وأنادي كل من كان قارئًا
 بإتقانه تلك الرواية تاليًا
 فقد تم بدرًا لاح للناس نوره
 تعجل مِنَّا دُرّةً متأكدًا
 سوى خلق الإنسان من عجل بدا
 م قد جمع الدر النفيس المنضدا
 رواية قالون بجمع تسددا
 ليؤمن من خلط أباه من اهتدى
 شفا نظمه الحُفَاط إذ صار مفردا
 ليسعى إلى حفظ القصيد فيحمدا
 بحسن أداءٍ فليشُدَّ به يدا
 إذا جاء في خير الجوامع مسجدا

(1) يحيى بن محمد بن أحمد بن يوسف الكبسي، من مواليد عام: (1312هـ)، وقرأ العلم على علماء عصره، وأخذ القراءات السبع على المقرئ: محمد بن أحمد زايد، وقرأ على العلامة: علي بن أحمد السدمي، وغيره، وتوفي عام: (1410هـ)، انظر تذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (420).

وقد فاح منه طيب ذي السر نافع جزا الله بالخيرات عنا محمدا⁽¹⁾

وقرظه العلامة المقرئ: (أحمد بن عبد الرحمن محبوب)⁽²⁾ نثرًا، فقال: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبمنه ولطفه تنال البركات، والصلاة والسلام على سيد السادات، وعلى آله قرناء الآيات، وبعد: فإنه لَمَّا ضمن الله -تعالى- بحفظ كتابه العزيز، ما برح الله عزَّتْ آلاؤه في البرهة بعد البرهة، وفي أزمان الفترات رجال استصحبوا بنور القرآن، واشتغلوا بحفظه، والتأمل لحقائقه، واعتنوا بجمعه، مع ما يتوقف عليه من معرفة جوهر لفظه، وقراءته، وفحصوا في ضبط قواعده المهمة، حتى وقفوا على كل دقيقة لازمة، فوقفوا أنفسهم لإشاعة هذا العلم العظيم، الذي هو أجل الفقه الأخرى النافع في الدين، كيف لا! وعليه ينبني تصحيح تلاوة القرآن العظيم، الذي هو رُوح الصلاة، ومُخ العبادة، ومرجع كل تقي كريم، به اشتغل العابدون، وفيه تنفس الأعظم العالون، وعنه استغنى طلاب علم يوصلهم إلى رونق الدنيا الذي أصبح الكون به مفتون، وقد وفقَّ الله الأخ التقي الأورع: (محمد بن علي بن محمد بن يحيى الأكوغ) لجمع رواية قالون عن نافع نظمًا بليغًا شافيًا كافيًا على منوال (حز الأمامي ووجه التهاني)، فجدِّر به أن يتخذهُ القراء وردًا، وأن يشيعوه في الناس جمعًا وفرْدًا، وإني أسأل الله أن ينفع به، كما نفع بأصله، وأن يجزي الجامع الأول، والآخر عن المسلمين خيرًا، إنه على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العظيم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين، حرر في: (شعبان، سنة: 1357هـ)⁽³⁾.

وقرظه العلامة المقرئ: (عبد الرزاق بن أحمد الشاحدي)⁽⁴⁾ بقوله:

جلا اللؤلؤ المكنون حرفًا لنافع
ولا بن عليّ ذا النظام محمد
ولكنه والله يكتب أجره
وطبعًا جميلًا حيث يُنشر واضحًا
كما شرح الضبَّاع نظم رواية
لقالون فيما حفص خالف إذ تلا
هو الأكوغ اختطوا الأكوغ من ثلا
على نظمه يحتاج شرًا مسهلا
بشكلٍ أنيق يُستجاد مُشكَّلا
لورش بشرح طبعه قد تحصلا

(1) مخطوط اللؤلؤ المكنون في رواية الشيخ قالون عن نافع شيخ مدينة الرسول المأمون، بحظ القاضي: يحيى بن عبد الرزاق الرقيحي، مخطوط بحوزتي.
(2) أحمد بن عبد الرحمن محبوب الصنعاني، مقرئ فاضل، من مواليد عام: (1327هـ)، أخذ القراءات عن المقرئ: حسين الغيثي، وجالس المقرئ: أحمد بن ناصر الخولاني، وتلاميذه في القرآن جمع لا يحصون، أجلهم المقرئ: عبد الله المحفدي، وتوفي عام: (1415هـ)، انظر: تهذيب الزيد للمحفدي، مرجع سابق: (151).

(3) مخطوط اللؤلؤ المكنون، مرجع سابق.

(4) عبد الرزاق بن أحمد بن يحيى بن يحيى الشاحدي، عالم فاضل، من مواليد عام: (1224هـ)، في الحويت، وفيها نشأ، وقرأ على بعض علمائها، ثم هاجر إلى مكة، وقرأ على بعض علمائها، وعمل مدرسًا بالمعاهد العلمية، وله بعض أبحاث، ومجموعة مؤلفات في عدَّة علوم، وتوفي بعد عام: (1397هـ)، انظر: أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه، مرجع سابق: (517/1).

كما طبعوا الروضات في حرف حمزة
كما كتبوا أيضاً لقالون مصححاً
فهل أحد من خيرة الناس ينبري
فينفع قومًا يقرءون لنافع
وآخر دعوانا أن الحمد للذي
وصلى بتسليمٍ عليه وأهله
وُقِرَّضَ ذا في عام ألف وُرْبَعه
بصنعاء المقيم الشاحذي ابن أحمد

لما خالفا حفصاً بنظم فحصولا
كورشٍ بخطٍ مغربي مُبجلا
لطبع بخطٍ مشرقى مفصلا
ويكسب أجراً عاجلاً ومُؤجلا
على عبده القرآن أوحى ونزلاً
وذرية تقفوا والأزواج كُملاً
وقرن وسبع أربعين تلت خلا
هو العبد للرزاق عافاه ذو العلاء⁽¹⁾

وكان المترجم له قد عرضها على مشايخ القراءات السبع في صنعاء، وأملى كلها على بعضهم بنفسه؛ لأجل الاعتماد عليها⁽²⁾.

10- جدول في أوقات الصلوات الخمس، منه نسخة مخطوطة في المكتبة الشرقية بالجامع الكبير⁽³⁾

11- الساعة والشمس في الأوقات الخمس، أثنى عليه العلامة: حسين الواسعي⁽⁴⁾ بقوله:

مؤلف وسيم لم يسبك مثله لقطرنا في التوقيت، وحفظ جميع قواعده غيباً، واتخذه عُدةً في أوقات الصلوات؛ ليكون كل مصلي على بصيرة في أول الفرض الذي هو أهم الواجبات، فاسمه طابق لما اشتمل عليه، ووصفي له قاصراً عمّا هدى إليه، فالرجا من أمير المؤمنين ... الأمر بطبعه، فهو من أهم ما ينشر من المعارف؛ لإحياء الدين يسر الله تملكه لكل أحدٍ من الخاصة والعامة، وينشر في المدن والهجر، ومن تمام تلکم الحسنة الأمر العام بتدريسه في المدارس الناصرية؛ اهتماماً بتقويم ميقات الصلوات الخمس بسير الساعة وميل الشمس، والله سبحانه

(1) مخطوط للؤلؤ المكنون، مرجع سابق.

(2) يقول المقرئ: محمد بن علي الأكوغ في بداية المنظومة، لوحة: (1)، مخطوط: (اعلم أي قد عرضتها على مشايخ السبع للتصحيح، وبعضهم أمليتها عليه بنفسه؛ لأجل الاعتماد عليها، ومن وجد فيها خطأً فليراجع مشايخ القرآن، فإذا قرروا تغييره فقد أذنت له بذلك، فرحم الله من اعتنى بذلك على بصيرة، بعد البحث، والتدقيق، فالقرآن سنة متبعة، كما قال الشاطبي:

وما لقياس في القراءة مدخلٌ فدونك ما فيه الرضا متكفلاً

وقد كان نقل بعض الطلبة للمنظومة قبل، ثمّ إني بدلت بعض ألفاظ المنظومة بلفظ أنسب، والأصل: هو ألا يخل بالقراءة، فليكن الاعتماد على هذه النسخة، والله الموفق، اللؤلؤ المكنون في رواية الشيخ قالون عن نافع شيخ مدينة الرسول المأمون، تأليف: محمد بن علي الأكوغ، مخطوط بخط القاضي: يحيى بن عبد الرزاق الرقيحي، بحوزتي.

(3) انظر: أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه، مرجع سابق: (315/2).

(4) حسين بن يحيى الواسعي، علامة فاضل، من مواليد عام: (1297هـ)، وقرأ على بعض علماء عصره، وعمل أميناً لمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، واستحاز العلامة: الحسين بن علي العمري، وتوفي عام: (1383هـ)، انظر: نزهة النظر لزيارة، مرجع سابق: (311).

وتعالى الموفق إلى كل خير، وحرر في: (10 جماد الأولى 1368هـ)⁽¹⁾.

وكتب العلامة: عبد الله بن محمد الظفري⁽²⁾: الحمد لله، قد صار مني مطالعة ما حرره العلامة العزي: محمد بن علي الأكوغ، فوجدته شافياً، كافياً، وافياً بالإفادة لمن أراد الإفادة التامة الهادية إلى مراد الشارع في تقدير أوقات العبادة بقواعد صحيحة واضحة بيّنة معتمدة عند أهل المعرفة، وسيؤمن الله بطبعه، ونشره؛ لعموم نفعه بحوله، وطوله، ونسأل الله أن يحسن جزاه، ويعافيه، ويقيه، والحمد لله على حصول مثل هذه الأنوار الهادية، والله الهادي، ومنور البصائر، يؤتي الحكمة من يشاء، ويهدي بهم الخلق إلى الصراط المستقيم⁽³⁾.

وكتب العلامة: قاسم بن حسين أبو طالب⁽⁴⁾: سرّحت النظر في هذا المؤلف المسمى: (الساعة والشمس في الأوقات الخمس)، فرأيت أنه لا تحصل النتيجة منه إلا بدرسه على من يعرف هذا الفن، كمؤلفه -حماه الله والحاصل أنه علم غريب، وفن لمعرفته قريب، فإن كان التفضل من مولانا أمير المؤمنين الناصر لدين رب العالمين... بطبعه، والإلزام بتدريسه في المدرسة العلمية؛ ليكون من جملة الفنون التي تدرس فيها...: (رمضان المعظم، سنة: 1369هـ)⁽⁵⁾.

وكتب العلامة: علي بن عبد الحميد بن علي الوجيه⁽⁶⁾: لَمَّا اطلع الحقيير، الفقير على مؤلف القاضي العلامة: عز الإسلام، ومحب الآل الكرام المطهرين: (محمد بن علي الأكوغ) ميقاتي الجامع الكبير بصنعاء، ومؤذنه، فوجدته فوق ما يظن به من التحقيق، والنظر الدقيق، ومن أعجب المؤلفات، وأغربها، لم يكن بالموجز المخل، ولا بالمطنب الممل، لم يسبقه إلى منواله، ومثله أحد من علماء عصره، أراد به معرفة الأوقات الخمس للصلوات، قرّب البعيد، وسهّل به الصعب الشديد، فأحسن الله جزاه، وأكرم في الدارين مقامه ومثواه، ومتّع، ونفّع بحياته، وأيامه، وساعاته المسلمين، والإسلام⁽⁷⁾.

(1) الساعة والشمس في الأوقات الخمس، تأليف: محمد بن علي الأكوغ، دراسة وتحقيق: محمد بن نايف الكريمي، ط: (1) عام: (1442هـ، الموافق: 2021م)، نسخة منشورة متداولة بصيغة بي دي إف، صفحة: (7).

(2) عبد الله بن محمد بن قاسم الظفري، علامة فاضل، من مواليد عام: (1308هـ)، قرأ على بعض أعلام عصره، ولازم التدريس في مسجد الأجر بصنعاء، وجمع حاشية في علم البلاغة، وتوفي عام: (1378هـ)، انظر: زهة النظر لزيارة، مرجع سابق: (417).

(3) دراسة وتحقيق الساعة والشمس، مرجع سابق: (7).

(4) قاسم بن حسين بن محمد أبوطالب، علامة، سياسي شهير، ولد عام: (1291هـ)، ودرس على كبار أعلام عصره، وله مواقف سياسية مشهور، وتوفي عام: (1380هـ)، انظر: زهة النظر لزيارة، مرجع سابق: (513).

(5) دراسة وتحقيق الساعة والشمس، مرجع سابق: (7).

(6) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المراجع.

(7) دراسة وتحقيق الساعة والشمس، مرجع سابق: (7).

وكتب العلامة: عبد الله الرقيحي⁽¹⁾: وبعد: فإن الأخ، العلامة، الفطن، الذكي، الألمي، الفهامة، عز الإسلام: محمد بن علي الأكوح حباني بمطالعة ما جمعه في علم الأوقات المسمى: (بالساعة والشمس في أوقات الصلوات الخمس)، فكانت تحفة من خير التحف، وطرفة من أنفس الطرف، فطالعته مطالعة المستفيد الراغب، لا المنتقد المشاغب، وألفيته الدر الفريد، والعقد النضيد:

ففي كل لفظ منه روضٌ من المنى وفي كل سطر منه عقدٌ من الدرر

وقد استفدت منه بقدر ما ظهر لي، وعوّلت على جامعه في إسعافي بقراءتي عليه، فعسى الله أن تسمح الأيام ببرهمة تكون فيها إن شاء الله تعالى، وقد أبان فيه بقواعد كلية ما فيه الزيادة والنقصان بميل الشمس، بتحقيق باهر، ودعا إلى الحق الظاهر ما يؤمن معه من التخبط في الأوقات، كمن يعتمد على الساعات الغروبية، والحاصل أن هذا المؤلف في فنه قريب المنال، غريب المنوال، وقد تطلعت في مدحه، ومدح مؤلفه جزاه الله خير الجزاء، بما يجري مجرى النظام، وقلت:

سمحت معالي صاحب الفكر الذي	يزري برسطاليس في اليونان
وكذا بإضراب له من نحو جا	لينوس وافلاطون ذي العرفان
وكذاك بالحكماء أجمع سابقين	_____ ن له بكل فضيلة وبيان
وكذا المدقق والمجود من أولي الت	_____ أليف أهل اليمن والإيمان
من من لهم علم النجوم دراية	ورواية في ساطع البرهان
عجباً له لما لا يكون بسابق ال	_____ أزمان عصر أولي العلا والشان
لله أنت وفي الحقيقة ما ترى	في الوقت دون تقاعد وتواني
أرصدت أوقات الصلاة الخمس من	_____ ذ عرفت في صغر مع الصبيان
حتى وقفت على الحقيقة مدرّكاً	في الوقت دون دقيقة وثواني
ووقفت في الفلك المدار على الذي	قد كاد لا يأتي لكل معاني
كن معلناً بالوقت غير مخالف	دع عنك معترضاً يلوم وشان
ودع المناوي في غباوة غيّه	واصفح ومُنّ عليه بالإحسان
أيضر من بلغ العلا بكماله	لوم الجهول القدم ذي الخذلان

(1) عبد الله بن أحمد بن عبد الرزاق الرقيحي، علامة، خطيب، ولد عام: (1320هـ)، قرأ على أعلام عصره، ثم عاد لتدريس الطلبة في المدرسة العلمية، وجامع صنعاء حتى توفي عام: (1403هـ)، انظر نزهة النظر لزبارة، مرجع سابق: (394).

ما إن يزيد المرء إلا رفعة
لا زلت فينا معلنا ومؤذنا
هذا وإن كره العذول ولا من
أحمدُ والقول جدٌ إنني
من حاسديك ومن تقدم خطوة
إذ جئت في العصر الأخير بمفرد
بمؤلف أرى على الكتب التي
شمل المنازل والبروج بدرجها
وأبان وجه الحق عن درك ولم
يا من يروم لعلم أوقات نجا
عفوًا به يجد المرام ببرهه
اشدد يديك به تنل فوق الذي
وهو الخليق بنشره وبثه
واسم ودم في نعمة وسلامة
لازلت في خير وفضل شامل
واسمع فإني قاصرٌ متطفلٌ
أزكى الصلاة مع السلام على الذي
والآل طُرًّا ما همى غيثٌ وما

ثلّم اللئام العمي والعدوان
تدعو إلى الصلوات كل أوان
يبغي النوى من باغض شنآن
أرقيت بالآيات والقرآن
ممن رقى في علم الإنسان
ما إن له في وقتنا من ثاني
في فنه وعلى غلا كيوان
والميل للشمس المنيرة ثاني
يقصر بإيضاح ولا تبيان
حًا ظافرًا بمراده ببيان
محصورة محدودة وأوان
أملته وتفوز بالعرفان
وبطبعه للدرس في الأوطان
وعداك طولًا طارق الحدثان
متعاقبين ونعمة الإيمان
ما لي سوى سترٌ من الرحمن
جاز الطباق المجتبى العدناني
طلع الصباح وماس غصن البان

حرره بقلمه، وقاله بغمه المفتقر إلى عفو الله وغفرانه: (عبد الله بن أحمد بن عبد الرزاق الرقيحي في 17 شوال 1369هـ)⁽¹⁾.

وكتب العلامة: عبد الرزاق الرقيحي⁽²⁾: وبعد: فإن الأخ العلامة الذكي العزي: محمد بن علي الأكوغ مؤلف كتاب: (الساعة والشمس في الأوقات الخمس)، اطلعني على مؤلفه فطالعته فوجدته للنظرين نزهة، وإذا هو من أجل الكتب في الأوقات؛ لغرابته على سائر المؤلفات؛ لأن القصد منه هو اعتماد الناس على الساعة الغروبية،

(1) دراسة وتحقيق الساعة والشمس، مرجع سابق: (8).

(2) عبد الرزاق بن محسن الرقيحي، علامة فاضل، ولد عام: (1266هـ) في مدينة صنعاء، وفيها نشأ، وقرأ على أعلامها، وعكف لتدريس الناس في الجامع الكبير فترة كبيرة تخرّج على يديه العديد من التلاميذ، وتوفي عام: (1323هـ)، انظر: نزهة النظر لزبارة، مرجع سابق: (377).

وهي لا تتم إلا بمعرفة الزيادة والنقصان في قوسي الليل والنهار، ومعرفة ميل الشمس عن خط الاستواء، ومعرفة درج الشمس، وبروجها، والأشهر الرومية، ولا يتم إلا بمعرفة هذا المؤلف الغريب، والمصنف العجيب، فنسأل الله أن ينفع به الطالبين، وأن يهدي به الراغبين، وقد أجاد مؤلفه، وأفاد، وأدى واجبه للعباد، والله يحسن جزاه، ويطيب بقاءه، آمين: (18 شوال 1369هـ)⁽¹⁾.

وكتب العلامة: ناصر بن حسن الدرة⁽²⁾: وبعد: فإني طالعت محرر العلامة العزي الأورع: محمد بن علي الأكوخ، المسمى: (الساعة والشمس في الأوقات الخمس)، فوجدته مؤلفاً لم يسبق إلى مثله من قد أُلّف في هذا الفن، خصوصاً الساعة الغروبية، وميلان الشمس إلى جهتي الشمال والجنوب في الأربعة الفصول، مع بيان الأشهر الرومية، والبروج ال: (12)، وغير ذلك، فجزا الله المؤلف خيراً، ودفع عنه ضيراً، فحقّ على العارفين أن ينسخوه، ويدرسوه، ويُدرسوه، فهو مهمٌّ جدًّا، ولا يستغني عنه من لع معرفة بهذا الفن فيتأمله حق التأمل يزول ما يشكّل في الأوقات، وفي المؤلفات: (ناصر حسن الدرة 20 ذي الحجة 1369هـ)⁽³⁾.

وكتب العلامة: عبد الله بن علي اليماني⁽⁴⁾: وبعد: فإني سرّحت طرفي، وتأمّلت بقدر الطاقة فيما حرره الولد العلامة النجيب الأورع: محمد بن علي بن محمد الأكوخ - عافاه الله وكثّر فوائده ونور بصره وبصيرته، فوجدته قد أجاد، وأفاد، وأوضح من مشكلات الأوقات بما فيه كفاية وافية لمن تأمل بعين الحقيقة، ونظر بعين الإنصاف وجد في المحرر ما يشفي في علم الأوقات، وظهر له في التشكيكات ممن لا عرفان لهم من أهل المقالات، فإني كنت قبلاً اعترضت على بعض العارفين بالأوقات بما لا طائل تحته؛ اعتماداً على ما كان من تعليمات لنا من بعض من كنّا نعتمد عليهم، ولكن لم يكن مني المكابرة والوقوف عندها، بل شثّرت عن ساق التعليم حتى وفقني الله تعالى - وله الحمد - على الوقوف على الحق عملاً بكتاب الله، وسنة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -.

فإذا فكرت في المحرر وجدته خدمة لهما، واتباعاً لما نصّ عليه القرآن، ونطق به سيد ولد عدنان، وأوضحه علماء الفن العارفون، فقد أوضح ما يحتاجه المبتدي، ويتذكره الراغب المنتهي، وفقّ الله الجميع لما يحبه ويرضاه⁽⁵⁾.

(1) دراسة وتحقيق الساعة والشمس، مرجع سابق: (9).

(2) ناصر بن حسن بن ناصر بن حسن الدرة، عالم فاضل، ولد عام: (1300هـ)، وقرأ على أعلام عصره، واستجاز العلامة: الحسين بن علي العمري، وتولى القضاء في مناطق عدّة، وتوفي عام: (1376هـ)، انظر: نزهة النظر لزيارة، مرجع سابق: (669).

(3) دراسة وتحقيق الساعة والشمس، مرجع سابق: (9).

(4) عبد الله بن علي بن علي اليماني، علامة، محدث شهير، ولد عام: (1301هـ)، وقرأ على والده، وأعلام عصره، وتولى القضاء حتى توفي عام: (1391هـ)، انظر: نزهة النظر لزيارة، مرجع سابق: (403).

(5) دراسة وتحقيق الساعة والشمس، مرجع سابق: (10).

وقرضه تلميذه العلامة: قاسم بن إبراهيم عامر⁽¹⁾ بقوله: وبعد: فقد اطلعت على مؤلف شيخنا المقرئ ميقاتي أهل اليمن في هذا العصر: (محمد بن علي الأكوغ)، والمسماة: (الساعة والشمس في الأوقات الخمس)، وقرأته على مؤلفه حرفاً حرفاً بعد أن نسخته بخط يدي، فوجدته من أفضل ما ألف في هذا الفن، وأجود ما سُطر في هذا العلم الذي قلَّ العارفون به -مع كبير أهميته وشدّة الحاجة إليه- فأسأل ربي أن يبارك في المؤلف، والمؤلف، ويختتم لنا وله بالحسنى، وسبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم⁽²⁾.

قلت: وقد يسّر الله دراسة وتحقيق هذا الكتاب على نسخة المؤلف الأصلية، ونسخة تلميذه: قاسم عامر، وتلميذ تلاميذه: يحيى بن عبد الرزاق الرقيحي⁽³⁾ جزاه الله خيراً.

خاتمة:

وفي الختام أود تسجيل بعض نتائج هذا الورقة البحثية، وألخصها في ستة نقاط:

- 1- اهتمام أهل صنعاء بعلم القراءات، وتفننهم في دراستها.
- 2- علماء القراءات في صنعاء اليمن لا يقلون رتبة عن غيرهم من علماء العالم الإسلامي.
- 3- يعتبر العلامة المقرئ: محمد بن علي الأكوغ من كبار العلماء، والمقرئين في اليمن ممن نهجوا منهج الاجتهاد، ونبذ التقليد، وسعوا في مساع الصلح، والإصلاح للمجتمع، ومن أوائل دعاة التحرر، والنهضة.
- 4- لا يعني بأي حال انعزال علماء القراءات عن أحوال المجتمع الإسلامي، فهذا هو علامتنا الأكوغ إلى جانب انشغاله بأعماله البحثية، والشخصية يتابع بشغف، وبنظر العالم المشفق لأمتة أحداث الحروب في جميع أقطار الإسلام.
- 5- المقرئ: محمد بن علي الأكوغ عالم مصنف، محقق لم يُلتفت إليه.
- 6- اتصال أسانيد القراءات السبع من طريق الشاطبية، عن علماء صنعاء من عصرنا هذا إلى عصر الإمام ابن الجزري -رحمه الله-

(1) تقدمت ترجمته عند ذكر تلاميذ المقرئ: محمد الأكوغ.

(2) مخطوط كتاب الساعة والشمس للأكوغ، بخط تلميذه: قاسم عامر، مخطوط بحوزتي.

(3) يحيى بن عبد الرزاق الرقيحي، علامة، مدرس معاصر، ولد عام: (1357هـ)، في صنعاء، ودرس على أعلامها، ودرس في المدرسة العلمية، ونسخ القرآن الكريم بخطه الجميل، وألف كتاب القراءات قالون وحفص، ومقتطف في الجغرافيا، ولازال على حاله الجميل يقرئ الناس في جامع صنعاء إلى يومنا هذا، انظر: أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه، مرجع سابق: (461/2).

التوصيات:

- 1- أوصي بضرورة الاهتمام بإبراز جهود علماء القرآن، والقراءات في اليمن عمومًا، وفي صنعاء خصوصًا.
- 2- أوصي جميع الباحثين المتخصصين بضرورة الاهتمام بإبراز العلماء المجتهدين والمتحررين، وتحقيق تراثهم، ومؤلفاتهم.
- 3- أوصي المقرئين في صنعاء وغيرها بضرورة إشهار السند اليمني للقراءات السبع، وعدم استبداله بغيره، وإن كان غيره أعلى منه.
- 4- أوصي بالاهتمام بتحقيق كتب علم القراءات القابضة في دور المخطوطات.
- 5- أوصي بضرورة إنشاء مراكز علمية متخصصة للاهتمام بالأسانيد القرآنية، وتاريخ القراء.

وفي الختام أسأل من الله العلي الكريم أن يوفق، ويعين، ويسدد الأقوال، والأحوال، ويجعل ما كتبتة خالصًا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وسبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم.

المصادر والمراجع:

- 1- إتخاف الأحباب بدمية القاصر الناعثة لبعض محاسن أهل العصر، تأليف: أحمد بن محمد قاطن، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد القادر المعلمي، الطبعة الأولى عام: (1429هـ، الموافق: 2008م)، دار الإرشاد صنعاء.
- 2- إجازة المقرئ: أحمد بن ناصر الخولاني في رواية حفص وقالون لتلميذه: عبد الله بن محمد بن حسين المحفدي، مخطوط بحوزتي.
- 3- إجازة المقرئ: الحسين بن عبد الله الديلمي في القراءات السبع، لتلميذه: إبراهيم بن حسن السماوي، وعليها شهادة: الحسن بن الحسين الديلمي، ومحمد بن أحمد الديلمي، مخطوط بحوزتي.
- 4- إجازة المقرئ: الحسين بن المبارك الغيثي في القراءات السبع لتلميذه: محمد بن حسين القريظي، مخطوط بحوزتي.
- 5- إجازة المقرئ: علي بن أحمد السدمي، والمقرئ: علي بن أحمد الشرفي، في القراءات السبع للمقرئ: محمد بن أحمد زايد، مخطوط بحوزتي.
- 6- إجازة المقرئ: قحطان الأنسي، في رواية حفص وقالون، لتلميذه: إبراهيم زايد، مخطوط بحوزتي.
- 7- إجازة المقرئ: قاسم بن إبراهيم عامر في القراءات السبع لتلميذه: محمد بن حسن العنسي، وعليها تعميم المفتي أحمد زبارة، والمقرئ: محمد الأكوغ، والعلامة: عبد القادر شرف الدين، والعلامة: أحمد بن أحمد الجرافي، والعلامة: محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور، والعلامة: حمود بن عباس المؤيد، مخطوط بحوزتي.
- 8- إجازة المقرئ: محمد بن إسماعيل العمري في القراءات السبع لتلميذه: علي بن أحمد الشرفي، مخطوط بحوزتي.
- 9- إجازة المقرئ: يحيى الرقيحي في رواية حفص وقالون لتلميذه: عبد الرحمن بن سنان الوصائي، مخطوط بحوزتي.
- 10- أعلام آل الأكوغ، تأليف: إسماعيل بن علي الأكوغ، الطبعة الأولى عام: (1411هـ، الموافق: 1990م)، دار الفكر المعاصر بيروت.
- 11- أعلام المؤلفين الزيدية، تأليف: عبد السلام الوجيه، الطبعة الثانية عام: (1439هـ، الموافق: 2018م)، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.
- 12- الإمام المقرئ: مفضل الملحاني وجهوده في علم القراءات، إعداد: محمد بن سعيد بكران، عام: (1442هـ، الموافق: 2021م)، بحث غير منشور.

- 13- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للإمام محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد صبحي حلاق، الطبعة الثانية عام: (1429هـ، الموافق: 2008م)، دار ابن كثير دمشق.
- 14- تحفة الإخوان بجلية علامة الزمان حليف السنة والقرآن المولى شيخ الإسلام المعمر الحسين بن علي العمري، تأليف: عبد الله بن عبد الكريم الجرائي، الطبعة الأولى عام: (1365هـ)، المطبعة السلفية بالقاهرة.
- 15- ترجمة العلامة: محمد بن علي العمراني للمقرئ: هادي بن حسين بن محمد القارني في صفحة كاملة، مخطوط بحوزتي.
- 16- التقصار في جيد زمن علامة الأقاليم والأمصار، تأليف: محمد بن الحسين الشجني، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ، الطبعة الأولى عام: (1411هـ، الموافق: 1990م)، مكتبة الجيل الجديد بصنعاء.
- 17- تهذيب الزيد في تراجم القراء ومشايخ السند للعلامة: المقرئ: عبد الله بن محمد بن حسين الخفدي، الطبعة الأولى، عام: (1435هـ، الموافق: 2004م)، مطابع التوجيه المعنوي.
- 18- الساعة والشمس في الأوقات الخمس، تأليف: محمد بن علي الأكوغ، دراسة وتحقيق: محمد بن نايف الكريمي، الطبعة الأولى عام: (1442هـ، الموافق: 2012م)، نسخة منشورة متداولة بصيغة بي دي إف.
- 19- العلامة المحدث الأمعي الحسين بن عبد الله الديلمي سيرته وأشعاره وإجازاته، تأليف: محمد بن أحمد الديلمي، الطبعة الأولى عام: (1441هـ، الموافق: 2020م)، مركز الفرات للطباعة والنشر صنعاء.
- 20- فهرس مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، إعداد: أحمد الرقيحي، وعبد الله الحبشي، وعلي الأنسي، الطبعة الأولى، عام: (4040هـ، الموافق: 1984م)، وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية.
- 21- قطف الجنى الداني من سيرة القاضي العلامة المجتهد محمد بن إسماعيل العمراني، تأليف: محمد بن نايف الكريمي، الطبعة الأولى عام: (1440هـ، الموافق: 2020م)، نسخة منشورة بصيغة بي دي إف.
- 22- كُرَّاس في ترجمة الإمام محمد بن علي الشوكاني، تأليف العلامة: يحيى بن المطهر إسماعيل.
- 23- اللؤلؤ لمكون في رواية الشيخ قالون عن نافع شيخ مدينة الرسول المأمون، تأليف: محمد بن علي الأكوغ، مخطوط بحوزتي بخط القاضي: يحيى بن عبد الرزاق الرقيحي.
- 24- الجاز في ذكر الجاز شيخ شيخ اليمن عبد القادر بن عبد الله شرف الدين، تأليف: عبد الله بن صالح العبيد، الطبعة الأولى عام: (1425هـ، الموافق: 2005م)، دار البشائر الإسلامية، الرياض.
- 25- مذكرات الرئيس القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإيراني، تأليف: عبد الرحمن الإيراني، الطبعة الأولى عام: (2013م)، طبعة خاصة.

- 26- مشجر أسانيد القراء في الجامع الكبير بصنعاء، تأليف: يحيى بن عبد الرزاق الرقيحي، مخطوط بحوزتي.
- 27- ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: محمد بن محمد زيارة، الطبعة الأولى بدون تاريخ، دار المعرفة بيروت.
- 28- منظومة سند القراءات، تأليف: محمد بن أحمد زايد، مخطوط بحوزتي.
- 29- موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه، تأليف: عبد الولي الشميري، الطبعة الأولى عام: (1439هـ، الموافق: 2018م)، مؤسسة الإبداع للثقافة والفنون صنعاء.
- 30- موسوعة السمط الحاوي لسلسلة دراسات وأبحاث في تراث الإمام محمد بن علي الشوكاني، أربعين في مجلدًا في عشرين علمًا، تأليف: محمد بن نايف الكريمي، الطبعة الثانية عامك (1440هـ، الموافق: 2019م)، منشورة بصيغة بي دي إف.
- 31- نبلاء اليمن في القرن الثاني عشر، تأليف: محمد بن محمد زيارة، الطبعة الأولى عام: (1433هـ، الموافق: 2012م)، دار الجيل الجديد ناشرون صنعاء.
- 32- نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، تأليف: محمد بن محمد زيارة، ومعه ملحق العلامة: عبد الله بن عبد الكريم الجرافي، الطبعة الأولى عام: (1431هـ، الموافق: 2010م)، دار الإرشاد صنعاء.
- 33- نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، تأليف: محمد بن محمد زيارة، الطبعة الأولى عام: (1419هـ، الموافق: 1998م)، دار الكتب العلمية بيروت.
- 34- هجر العلم ومعاقله في اليمن للقاضي: إسماعيل بن علي الأكوغ، الطبعة الأولى عام: (1416هـ، الموافق: 1995م)، دار الفكر المعاصر، بيروت.

**منهجية الإقراء في اليمن
(دُور القرآن الكريم أنموذجاً)**

د. علي بن علي حسين غزوان

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، فله الحمد عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. والصلاة والسلام الدائمان الأكملان على البشير النذير والسراج المنير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. وبعد.

فإن الله تعالى قد حفظ كتابه من أن يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه، ومن كل نقصٍ أو تبديلٍ، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِنْدٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ فصلت: ٤١ - ٤٢، وحفظ القرآن نوعان حفظ في السطور وهو ما فعله النبي - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه أبو بكر وعثمان رضي الله عنهما، وحفظ في الصدور، وهذا الحفظ باقٍ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وبين الحفظين ترابط؛ فلا يُعتمد ما في السطور حتى يتوافق مع ما يحمله الحفظ في صدورهم، ولا صحة لقراءة الحفظ حتى يوافق ما في السطور.

لقد كان تعلم وتعليم القرآن الكريم والقراءات في اليمن - منذ القرن الأول الهجري - جزءاً لا يتجزأ من تعلم وتعليم العلوم الشرعية واللغوية والأدبية التي كان طلاب العلم يتعلمونها في المساجد العامة بخلق العلم، وكان شيوخ العلم مجيدين في تعليمهم لتلك العلوم وكان طلاب العلم ينهلون من معين أولئك الشيوخ العلم الصافي؛ فيقرؤون القرآن الكريم ويجودونه، وقرؤونه بقراءاته المتواترة، ويحفظون أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ويدرسون علوم الحديث كي يفقهوا الأحاديث، ويقفوا على صحتها وحسنها وضعيفها، ويتعلمون علوم اللغة العربية نحوها وصرفها وبلاغتها وآدابها، والفقه وأصوله، والفرائض، وغيرها من العلوم.

وأصبح كثيرٌ من الطلاب مبرزين في تحصيلهم العلمي، ووصل بعضهم إلى درجة الاجتهاد وتركوا التقليد والتعصب.⁽¹⁾ وبعد تلقي الطالب وقراءته لتلك العلوم يحصل على إجازة علمية تجيز له تدريس ما تعلمه لغيره، وذلك بعد استيفائه للشروط التي تؤهله لبلوغ مرتبة التعليم والاجتهاد في العلم.

وكانت هذه المنهجية العلمية متبعةً في إقراء القرآن الكريم بقراءاته ورواياته في اليمن في مساجدها وأربطتها العلمية على مَرِّ القرون والأزمنة؛ ففي القرن الخامس عشر الهجري هباً الله من الأسباب لحفظ كتابه الكريم بأن جعل له دوراً للقرآن الكريم يتعلم فيها طلاب العلم القرآن الكريم وقراءته.

وقد رأيتُ أن هذه التجربة تستحق البحث، فقد عاصرتها - طالباً ومدرساً - فعلمتُ أن لدور القرآن الكريم في اليمن دوراً ومساهمةً فاعلةً في تلقي القرآن الكريم وقراءاته بالتلقي الشفاهي المباشر الذي يتقن الطالب من

(1) ينظر في تراجم بعض أولئك الأعلام الذين نبغوا في القراءات والعلوم الشرعية والأدبية في كتاب: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: محمد بن علي الشوكاني.

خلاله قراءة القرآن الكريم، ويحافظ على السند القرآني المتصل، وكذا انتشار تعلم وتعليم القرآن الكريم على نطاق واسع على مستوى اليمن.

ولما كان هذا المؤتمر القرآني التي تقيمه جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية مخصّصاً للمدرسة اليمنية في الإقراء والقراءات، وله محاوره المتنوعة التي تثرى الموضوع بكل تفاصيله، آثرث أن أختار محور مدرسة الإقراء في اليمن وميزاتها، واخترتُ دور القرآن أنموذجاً، وذلك للأسباب التالية:

أولاً: لاهتمام الباحثين في أبحاثهم عن الإقراء والقراءات في اليمن في القرون المتقدمة، وندرة الأبحاث عن المدرسة القرآنية في القرون المتأخرة ومنها القرن الخامس عشر، والتي يُعدُّ الإقراء فيه سلسلة متصلة من الجهود القرآنية التي تميزت بما المدرسة اليمنية.

ثانياً: لسبق دور القرآن الكريم غيرها من حلقات ومراكز القرآن الكريم في تدريس القرآن الكريم والقراءات. ثالثاً: لانتشار دور القرآن الكريم في أكثر المحافظات اليمنية.

والله أسأل أن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجزي الإخوة في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وكذا القائمين على هذا المؤتمر خير الجزاء لإتاحتهم الفرصة للأبحاث القرآنية المتخصصة في الإقراء والقراءات في بلدنا الحبيب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيكل البحث

يحتوي هذا البحث على ثلاثة مباحث، وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: مرحلة التأسيس والانتشار لدور القرآن الكريم في محافظات الجمهورية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مرحلة التأسيس لدور القرآن الكريم.

المطلب الثاني: مرحلة الانتشار لدور القرآن الكريم.

المبحث الثاني: منهجية الإقراء للقرآن الكريم والقراءات في دور القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهجية الإقراء للقرآن الكريم في دور القرآن الكريم.

المطلب الثاني: منهجية الإقراء للقراءات في دور القرآن الكريم.

المبحث الثالث: ميزات الإقراء للقرآن والقراءات في دور القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ميزات الإقراء للقرآن الكريم في دور القرآن الكريم.

المطلب الثاني: ميزات الإقراء للقراءات في دور القرآن الكريم.

المبحث الأول مرحلة التأسيس والانتشار لدور القرآن الكريم

المطلب الأول: مرحلة التأسيس لدور القرآن الكريم

لقد منَّ الله على اليمن بأن هيا لها مؤسسات قرآنية تُعنى بتحفيظ كتاب الله الكريم وإتقانه، وحفظ قراءاته المتواترة المتصلة السند إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكذا تدريس علوم القرآن المتصلة به. ففي بداية القرن الخامس عشر تأسست في اليمن الهيئة العامة للمعاهد العلمية لتكون رافداً علمياً لأبناء اليمن؛ وذلك لتدريس الطلاب المنهج المقرر من وزارة التربية والتعليم - في مراحل الدراسة التعليمية الأساسية والثانوية-، والاهتمام بالعلوم الشرعية واللغوية.

ولأهمية القرآن الكريم في تربية الأجيال المسلمة على قيم القرآن وأخلاقه أفردت الهيئة إدارة متخصصة لتحفيظ القرآن الكريم، وجعلت لها مدرسين متخصصين في تعليم القرآن الكريم يُدرِّسون الطلاب في الفترة المسائية بعد تلقيهم للمقررات الدراسية في الفترة الصباحية، وكانت ثمرة هذا الاهتمام كثرة حفاظ القرآن الكريم في كافة محافظات الجمهورية.

ولترغيب الطلاب والطالبات للتنافس في حفظ كتاب الله تعالى أعدت الهيئة العامة للمعاهد العلمية - ممثلةً بإدارة تحفيظ القرآن الكريم - برنامجاً تلفزيونياً قرآنياً رمضانياً يث في كل عام عبر القناة الفضائية الرسمية، ويحتوي البرنامج على ثلاث فقرات؛ الفقرة الأولى - وهي الأهم - فقرة المسابقة القرآنية في القرآن الكريم في فئاته المختلفة (فئة الخمسة الأجزاء، وفئة العشرة الأجزاء، وفئة العشرين جزءاً، وفئة المصحف)، وفي هذه الفقرة يتنافس المتنافسون ليُحدِّد شيوخ لجنة التحكيم الطالب الفائز في كل حلقة، والفقرة الثانية: أنشودة قرآنية تتطابق مع موضوع الحلقة في كل ليلة من ليالي شهر رمضان، والفقرة الثالثة: مسرحية قصيرة تُعزَّر فيها قيمة من القيم القرآنية والإيمانية، أو تُعالج من خلالها سلوكيات خاطئة.

وانطلاقاً لتجويد التعليم القرآني أفردت الهيئة العامة للمعاهد العلمية مؤسسات علمية تهتم بالقرآن الكريم وعلومه، وأطلقت على تلك المؤسسات مسمى دار القرآن الكريم؛ فتأسست دور القرآن الكريم عام 1989م وذلك بعد انعقاد المنتدى العام لحفاظ القرآن الكريم بالجمهورية اليمنية. والدور التي تأسست وأعيد الاهتمام لبعضها⁽¹⁾ هي:

دار القرآن الكريم بصنعاء، ودار القرآن الكريم بتعز، ودار القرآن الكريم بالحديدة، ودار القرآن الكريم بدمار. إنَّ من أبرز وأهم الأهداف التي سعت هذه الدُّور القرآنية لتحقيقها المحافظة على السند القرآني المتواتر المتصل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، ورفد المجتمع بالحفاظ المتقنين لكتاب الله تعالى بقراءاته ورواياته المختلفة. ولأجل أن تكون هذه الدُّور القرآنية نموذجية ومتميزة عن مدارس تحفيظ القرآن الكريم أفردت لها إدارات

(1) دار القرآن الكريم بتعز سبق تأسيسها في الستينات، لكنها أصبحت داراً تتبع الهيئة العامة للمعاهد العلمية منذ عام 1989م.

مستقلة تُعنى بشؤونها، واختارت لها شيوخاً متخصصين في مجال الإقراء للقرآن الكريم وقراءاته من ذوي الجودة والإتقان والسند المتصل في تعليم القرآن الكريم، ولهم خبرةٌ تعليميةٌ متميزةٌ، وكان هؤلاء الشيوخ من الأزهر الشريف، من أبرزهم الشيخ إسماعيل عبد العال أحمد - رحمه الله تعالى -⁽¹⁾، والشيخ عبد الرازق محمد عمارة ياسين - رحمه الله تعالى -، والشيخ صلاح سيد حسين، والشيخ محب طه جبر، والشيخ محمود حسن درباله، والشيخ سيد عبد الغفار، والشيخ عبد العزيز بن عبد العزيز البهوي وغيرهم.

ومما تميزت به هذه المرحلة كفاءة الشيوخ ومهارتهم في الإتقان وجودة التعليم، والعدد المناسب في كل حلقة قرآنية، مع وجود طلاب تميزوا بذكائهم وجمعهم بين حفظ القرآن بقراءاته وتحصيلهم العلمي المتميز في المرحلة الثانوية.

لقد حققت دور القرآن الكريم في هذه المرحلة نجاحاتٍ ملموسةً تمثلت في كثرة الطلاب المتحقيقين بها، ووجود البيئة العلمية المهيئة للدراسة من إدارات كفؤة وسكن داخلي وتغذية وتفرغ تام لتعلم القرآن الكريم وقراءاته وعلومهما، وكذا جودة التعليم ومخرجاته التي لمس المجتمع منها تغيراً إيجابياً تمثل في نشر مدارس تحفيظ القرآن الكريم على نطاق أوسع في كافة محافظات الجمهورية اليمنية.

المطلب الثاني: مرحلة الانتشار لدور القرآن الكريم

لقد كانت بداية التوسع لدور القرآن الكريم في النصف الثاني من عقد التسعينات ابتداءً من عام (1997م) توسعاً في الكم والكيف معاً؛ فتوسعت الدور لتشمل محافظات ومديريات أخرى من اليمن، وكان ذلك على النحو التالي:

ففي محافظة صنعاء تأسست ثلاثة دور للقرآن الكريم وهي: الأول: في الحيمة الخارجية، والثاني: في مديرية أرحب في بيت مران، والثالث: في مديرية همدان، وفي محافظة عمران ثلاثة دور للقرآن الكريم وهي: الأول: في الصُرم، والثاني: في خمر، والثالث: في الخدرة.

وفي محافظة ذمار داران للقرآن الكريم وهي: الأول: في مديرية الحدأ، والثاني: في جبل الشرق. وفي محافظة ريمة دار للقرآن الكريم في مديرية السلفية، وفي محافظة الحويت ثلاثة دور للقرآن الكريم وهي: الأول: في الأهر من مديرية شبام كوكبان، والثاني: في مديرية الرُّجم، والثالث: في مدينة الحويت.

(1) وهو شيخٌ متقنٌ ضابطٌ محققٌ مجيزٌ، وُلِدَ في شهر أكتوبر من عام 1923م، حصل على الإجازة بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة عام 1946م، والإجازة بالقراءات العشر من طريق طيبة النشر عام 1954م، على يد شيخه الشيخ جوده محمد سليمان العزيري، دَرَسَ القرآن الكريم وقراءاته بدار القرآن الكريم بصنعاء من عام 1990-1995م، وتلمذ على يديه طلابٌ كَثُرَ، ثم انتقل للتدريس في جامعة الإيمان من عام 1995-2011م، وكان رئيساً لقسم القرآن الكريم بالجامعة، وتخرج على يديه كثير من القراء بالقراءات السبع والعشر الصغرى والكبرى من اليمن وغيرها من الدول العربية والإسلامية، توفي في شهر يوليو من عام 2011م رحمه الله تعالى رحمة واسعة. ينظر في ذلك مؤلَّفُ الشيخة فاطمة المغربي الذي ترجمت للشيخ ترجمةً ضافيةً بعنوان: عبرٌ من حياة مقرئ (قصة حياة الشيخ المقرئ إسماعيل عبد العال أحمد)،

وفي محافظة إب داران للقرآن الكريم وهي: الأول: في مديرية يريم، والثاني: في قرية اليهاري من مديرية ريف إب. وفي محافظة حجة دار للقرآن الكريم. وفي محافظة الضالع دار للقرآن الكريم في مدينة دمت، وفي محافظة شبوة دار للقرآن الكريم، وفي محافظة عدن دار للقرآن الكريم. إنَّ من الأسباب التي هيأت لانتشار دور القرآن الكريم في محافظات اليمن ما يلي: أولاً: المكانة الكبيرة التي يجعلها المجتمع لحفظ القرآن الكريم؛ فالجتماع اليمني يحب القرآن الكريم تعلماً وتعليماً.

ثانياً: ما لمسّه المجتمع اليمني من حفاظ القرآن الكريم من قدوة عملية؛ فقد أعطوا صورةً ناصعةً بأخلاقهم الطيبة، فكان لسان حالهم أبلغ من المقال.

ثالثاً: المخرجات العلمية المؤهلة في مجال القرآن الكريم؛ فقد تخرجت من دور القرآن الكريم دفع متتالية من حفظة القرآن الكريم برواية حفص والقراءات المتواترة من دور القرآن بأمانة العاصمة وتعز والحديدة، ساهمت في رفد المجتمع بحفاظ القرآن الكريم الذين قاموا بتكوين النواة الأولى لدور القرآن الكريم في المحافظات والمدريات.

رابعاً: الاحتياج الشديد لمعلمي القرآن الكريم المؤهلين للتدريس في دور القرآن الكريم الناشئة، وكذا لرفد مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومدارس التعليم العام بنوعيه الأساسي والثانوي.

ولقد كانت هذه الدور القرآنية إشعاعاً ونوراً للمجتمع، لبثت بعض الاحتياج لمدرسي القرآن الكريم في كافة المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية.

ومما تميزت به هذه المرحلة كثرة الحفاظ من الذكور والإناث، غير أنهم يحفظون القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم الكوفي فحسب، ولم تعد هم الطلاب وحاجتهم إلى تعلم القراءات.

المبحث الثاني: منهجية الإقراء للقرآن الكريم والقراءات في دور القرآن الكريم

المطلب الأول: منهجية الإقراء للقرآن الكريم في دور القرآن الكريم

بين الله أن من نعمه ومننه على عباده بعثة رسوله - صلى الله عليه وسلم - الذي من مهامه تلاوة الآيات والتزكية بها، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾⁽¹⁾ وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾⁽²⁾، وهذه التلاوة والقراءة للقرآن الكريم لها منهج انتهجه النبي - صلى الله عليه وسلم - في تعلمه وتعليمه للقرآن

(1) آل عمران: 164

(2) الجمعة: 2

الكريم، والمنهاج هو الطريق الواضح المعالم الذي يسلكه المعلم مع طلابه بطريقة علمية منهجية تشبه قواعد وأصول وطرق البحث العلمي.⁽¹⁾

إنَّ المنهج المتبع لتعليم القرآن وتلقيه يعتمدُ اعتماداً أساسياً على التلقي والمشافهة من المعلم لتلميذه، وهذه الطريقة هي الطريقة المثلى لتعلم وتعليم القرآن الكريم؛ إذ يُعَدُّ تعلم القرآن وإتقان حفظه والإجادة لتلاوته مهارةً يكتسبها التلميذ من تلقيه ومشافهته للقرآن الكريم.

ومنهج التلقي للقرآن الكريم أكدّه الله تعالى في كتابه الكريم فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَنَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾⁽²⁾، وقال تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾⁽³⁾، فدلّت الآيتان "على أن تعلم النبي لألفاظ القرآن الكريم كان تعلمًا خاصًا هو التلقي."⁽⁴⁾

ولأهمية التلقي والعرض والمشافهة من المتعلم على المعلم كان رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - يعرض القرآن على معلمه جبريل - عليه السلام - في شهر رمضان عرضةً واحدةً، فلما كان في العام الذي توفاه الله فيه عرضه مرتين.⁽⁵⁾

وبيّن الله تعالى في كتابه وقد ذكر الله تعالى ما كان يعالجه النبي - صلى الله عليه وسلم - من تحريك لسانه وشفثته للقراءة أثناء قراءة جبريل عليه السلام عليه، فقال سبحانه وتعالى ناهياً رسوله - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك، ومطمئناً له بالجمع والحفظ وعدم النسيان، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾⁽⁶⁾، وقال تعالى: ﴿لَا تُحْرَكْ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾⁽⁷⁾، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾⁽⁸⁾، ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنبَعْ قُرْآنَهُ﴾⁽⁹⁾، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾⁽¹⁰⁾.

وأخذ الصحابة رضي الله عنهم القرآن الكريم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالتلقي والمشافهة، بل أكدَّ

(1) يقال: طريقٌ نَهَجٌ: واسعٌ واضحٌ، وطريقٌ نَهَجَةٌ: ونَهَجَ الأمرُ وأنْهَجَ - لغتان - أي: وضح. ومنهج الطريق: وَضَحُهُ. والمنهاج: الطريق الواضح. ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت، (3/392). والمنهجية مصدر صناعي من منهج ومنهج وهو: نظام طرق البحث "منهجية البحث العلمي - طبق منهجية جديدة" ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، 1429هـ - 2008م، (3/2291).

(2) النمل: 6

(3) النجم: 5

(4) المنهج النبوي في التعليم القرآني دراسة تأصيلية للجامعة القرآنية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، عبد السلام مقبل المجيدي، جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن، ط3، 1436هـ - 2015م، (ص106).

(5) ينظر: الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب، أبو بكر الباقلاني، تحقيق: محمد عصام القضاة، دار الفتح - عمّان، دار ابن حزم - بيروت، ط1 = 1422 هـ - 2001م، (1/412)، الأحرف السبعة، عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، تحقيق: عبد المهيم طحان، مكتبة المنارة - مكة المكرمة، ط1، 1408هـ، (ص46)..

(6) طه: 114

(7) القيامة: 16 - 19

بعضهم ذلك كما قال عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه-: "لَقَدْ قَرَأْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ سُورَةً، وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ذُو ذُؤَابَتَيْنِ (1) يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ. (2)"

وأمر رسولنا الكريم- صلى الله عليه وسلم- أصحابه- رضي الله عنهم- أن يأخذوا القرآن عن المهرة من حفاظ القرآن الكريم، فقال: "خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ. (3)"

وأصبحت سلسلة التلقي المتصل برسول الله- صلى الله عليه وسلم- تسمى سنداً، حتى جعل الإمام ابن الجزري صحة السند واتصاله من أركان القراءة الصحيحة المقبولة. (4)

وللمحافظة على هذا الركن الركين من أركان القراءة أصبح الإسناد من الدين، يقول عبد الله بن المبارك: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء. (5)"

لقد اهتمت دور القرآن الكريم منذ تأسيسها في منهجية تعلم القرآن الكريم على التلقي والمشاهدة، وكانت المنهجية التي يتبعها شيوخ حلقات في تلقين الطلاب في الحفظ والمراجعة هي على النحو التالي:

أولاً: الحفظ الجديد يكون الحفظ الجديد جيداً ومعتمداً لدى شيخ الحلقة وذلك بعد تصحيح المقدار المراد حفظه لكل طالب منفرداً، ويكون ذلك على النحو التالي:

أ- تحديد المقدار المراد حفظه يرجع إلى معرفة الشيخ لقدرات طالبه، ومعرفة الطالب لاستطاعته وطاقته.

ب- الحض على التزام الطالب بمصحف واحد ذي طبعة واحدة؛ كي يستطيع الطالب تذكر مواضع الآيات والأثمان والأرباع والأحزاب والأجزاء.

ج- التلقين (6) وهو عملية قرائية يراد بها تصحيح قراءة الطالب على يد شيخ متقن ضابط ذي أداء صحيح وتلقيه القراءة الصحيحة، ويكون التلقين بقراءة الطالب على شيخه والشيخ يُصحح له أخطاءه، أو قراءة الشيخ للطالب والطالب مُصنغ ومنصتٌ لشيخه. وعلى كلا الطريقتين فإن الطالب يعرض قراءته ويشافه بها

(1) الذؤابة أعلى الرأس. وذؤابة كل شيء أعلاه. ينظر: الكنز اللغوي في اللسان العربي، ابن السكيت، أبو يوسف بن إسحاق، تحقيق: أوغست هفتر، مكتبة المتنبّي- القاهرة، د.ت، (ص168)، ويقول أبو زيد: ذؤابة الرأس، هي التي أحاطت بالدوراة من الشعر، ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الهروي الأزهرى، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1، 2001م، (19/15).

(2) كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان السجستاني، تحقيق: محمد عبده، الفاروق الحديثة- مصر، ط1، 1423هـ- 2002م، (ص74).

(3) راوي الحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث- القاهرة، ط1، 1416هـ- 1995م، (6/89)، رقم الحديث (6523).

(4) النشر في القراءات العشر/ محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى- مصر، د.ت، (1/193).

(5) ينظر: صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د.ت، (1/15).

(6) تقول العرب: لقن الرجل الشيء يلقنه لقناً، إذا فهمه. ولقنته تلقيناً، إذا فهمته. وغلّام لقن: سريع الفهم، والاسم اللقانة. ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت، ط1، 1987م، (2/975).

شيخه إما قبل قراءة الشيخ، أو بعدها.

د- قراءة الشيخ لمجموعة من الطلاب يجمعهم المستوى الواحد في الحفظ والمراجعة، وتصويبه أخطاء كلٍ منهم.

إنَّ التلقين لا يستغني عنه طالب القرآن، وبخاصة في بداية الحفظ للقرآن الكريم، فإذا تدرج الطالب وارتقى في حفظه فإنَّ تصحيح القراءة قبل الحفظ مهمة كذلك؛ ذلك أن الطالب كل ما ارتقى في محفوظه فإنه يواجه كلماتٍ غريبةً في نطقها، أو لها خصوصية في الأداء والقراءة وذلك كتسهيل الهمزة، والرَّوم والإشمام، والإمالة، وغيرها من القواعد التجويدية التي لا تنضبط إلا بالتلقي والمشاهدة. وقد شاعت المقولة التي تحذر من تعلم القرآن أو العلم على يد معلمين لم يُكتب لهم التلقي الشفاهي على يد شيوخ متخصصين، فيقعون في التصحيف والبعد عن الصواب. روى سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن سليمان بن موسى قال: كان يقال: لا تأخذوا القرآن من المصحفيين ولا العلم من الصَّحفيين.⁽¹⁾

ثانيًا: لضمان تثبيت الحافظ لما حفظه يقوم شيخ الحلقة بالتالي:

أ- يلزم الطالب بتجميع السورة كاملةً بعد انتهائه من حفظها، وللتأكد من حفظه لها طريقتان: توقف الطالب عن الحفظ الجديد وعرضه للسورة كاملة، فإن كان الطالب متقناً مجوداً فقد يكفي شيخ الحلقة بامتحانه بأسئلةٍ مكثفةٍ.

ب- يقترن كل طالب مع زميله أو زملائه في السورة الواحدة والجزء الواحد فيراجعون السورة أو الجزء آية آية، ثم يمتحنون عند شيخ الحلقة.

ج- ولتأكيد الحفظ والمراجعة معاً تقوم إدارة الدور بإجراء امتحانات دورية للطلاب، شهرية ونصفية ونهائية، ويكون ذلك بتشكيل لجان امتحان داخلية من شيوخ الدار، تعطى كل لجنة من اللجان فئة من فئات حفظ القرآن الكريم، ويكون الطلاب الحفاظ أو من يقاربهم في الحفظ لدى أقدم الشيوخ حفظاً وإتقاناً.

ثالثًا: تتم دراسة علم التجويد نظرياً مع تطبيقه في الحلقات القرآنية، وذلك لما تمثله قواعد هذا العلم وأصوله من حفاظ على المنهجية التعليمية للقرآن الكريم، فيجتمع في هذه المنهجية الجانبان النظري والعملي التطبيقي؛ إذ لا غنى لقارئ القرآن وحافظه من المعرفة النظرية والمعرفة التطبيقية الأدائية، فإن الاكتفاء بالتجويد في جانبه العملي دون أن يحاط بجانبه النظري يؤدي إلى اختلال لدى معلمي القرآن وطلابهم؛ فقد تؤدي قلة المعرفة بالتجويد إلى الوقوع في أخطاء لا يجد القارئ لها جواباً إلا من خلال التجويد سواءً ما يتعلق بالمعرفة العامة أو المعرفة التفصيلية الدقيقة.

(1) تصحيفات المحدثين، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة- القاهرة، ط1، 1402هـ، (16/1).

المطلب الثاني: منهجية الإقراء للقراءات في دور القرآن الكريم

عرّف ابن الجزري القراءات بأنها "علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزّوًا لناقله، فخرج النحو واللغة والتفسير." (1)

وعرّفها البنّا الهمياطي بأنها: "علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث السماع، أو يقال: علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزّوًا لناقله." (2)

إنّ علم القراءات "واحدٌ من علوم الإسلام المتعددة، التي شغف بها سلفنا الصالح، وأفنوا أعمارهم فيها: شطرًا في الطلب والتحصيل، وشرطًا في التدريس والإملاء والكتابة والتصنيف، نشرًا للعلم وقيامًا بحقه، وأداءً لأمانة يرجون فيها ثواب الدار الآخرة، فأورثونا، ونعم الإرث، تراثًا عظيمًا غنيًا وأصيلًا في شتى ميادين المعرفة." (3)

لقد أخذت دور القرآن الكريم منذ نشأتها على عاتقها الاهتمام بتدريس القراءات المتواترة، وذلك باتباع منهجية معينة سلكها الشيوخ في حلقاتهم، وأفاد منها الطلاب المقرؤون في حلقاتهم المسجدية ومراكز القراءات، وقبل أن أذكر منهجية الإقراء للقراءات في دور القرآن الكريم أذكر ملاحظتين مهمتين عن علم القراءات: الأولى: إنّ من الأمور التي عرفها المدرسون والدارسون لعلم القراءات أنه علمٌ واسعٌ وبحرٌ زاخرٌ تتصل به كثيرٌ من العلوم من تفسير القرآن والأحاديث النبوية واللغة العربية في معجمها ونحوها وصرفها وبلاغتها وكذا الفقه والعقيدة، وتكون القراءات مبينةً وموضحةً لكثير من قضايا تلك العلوم.

ثانياً: إنّ كثرة القراءات والروايات والطرق جعلت كثيرًا من حفظة القرآن الكريم يكتفون بما حفظوه، ويعزفون عن تعلم القراءات؛ لأنهم يخافون من نسيانها، أو يرهبون سلوك طريقها لصعوبتها ودقة مسلكها. (4)

أما عن منهجية الإقراء للقراءات فهي على النحو التالي:

أولاً: ضوابط التحاق الطالب بمرحلة القراءات:

أ- أن يكون الطالب حافظًا متقنًا ومجودًا للقرآن الكريم برواية حفص عن عاصم الكوفي.

- (1) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1420هـ- 1999م، (ص9).
- (2) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البناء، تحقيق وتقديم: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب- بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة، ط1، 1407هـ- 1987م، (1/ 67).
- (3) مقدمة تحقيق كتاب: جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة- الإمارات، ط1، 1428هـ- 2007م، (3/1).
- (4) ليس الأمر كما يتخيله البعض عن صعوبة القراءات، فهي علمٌ لها شرف المعلوم وهو القرآن الكريم، فكما يسر الله كتابه للذكر لكل مذكر، فقد يسر الله القراءات تعلمًا وتعليمًا لمن أراد من حفظة كتابه الكريم.

- ب- أن يجتاز الامتحانات النهائية الخاصة بالشهادة التكميلية (شهادة حفظ القرآن الكريم).⁽¹⁾
ج- المراجعة المستمرة للقرآن الكريم لدى شيخ القراءات للقرآن الكريم.

ثانياً: منهجية الإقراء للقراءات

أولاً: منهجية الإقراء للقراءات السبع

اتخذ شيوخ الإقراء في دور القرآن الكريم منهجية علمية للإقراء بالقراءات السبع تمثلت في التالي:

أ- حفظ نظم الشاطبية حفظاً متقناً وذلك بعد تلقيه مشافهةً من شيخ الحلقة.

ب- شرح أصول القراءات السبع.⁽²⁾

ج- شرح فرش القراءات السبع.⁽³⁾

د- التطبيق العملي للقراءات بطريقة الأفراد وذلك في الجزء الأول من البقرة؛ كي يتمرن الطالب ويكتسب الدربة والدرابة في استحضار الخلافات القرائية في الآيات القرآنية، فيعتاد لسانه ويرتاض على تطبيق الأوجه كلها لكل قارئٍ وراوٍ، وكذا تقوية ملكة الحفظ لديه بالاستدلال على أصول القراءات وفرشها والاختلاف بين القراء والرواة بشواهد منظومات القراءات.

هـ- التطبيق العملي للقراءات بطريقة الجمع الوقفي أو على رؤوس الآي من الجزء الثاني إلى سورة ياسين⁽⁴⁾، وهذه الخطوة تُنمّي لدى الطالب ملكة الفهم؛ فبعد استقراءه لكل الخلافات القرائية في الآية، عليه أن يرتب هذه الخلافات في القراءة ترتيباً يقوم على معرفة مواضع الخلاف لكل قارئٍ وراوٍ على طريقة الجمع الوقفي أو على رؤوس الآي، وعلى بيان علل تقديم بعض القراء والرواة على قراء ورواة آخرين.

و- التطبيق العملي للقراءات بطريقة الأفراد- وذلك بعد اطمئنان الشيخ على طلابه بحذقهم وإتقانهم لطريقة الجمع- من سورة الصافات إلى آخر القرآن الكريم.

وقد بيّن ابن الجزري في طيبة النشر طريقتي الأفراد والجمع، وذكر نوعي الجمع، ثم اختار طريقة الجمع بالوقف وشرطها، فقال:

وَقَدْ جَرَى مِنْ عَادَةِ الْأَيْمَةِ إِفْرَادُ كُلِّ قَارِئٍ بِحَثْمِهِ

(1) ويضاف إلى امتحان القرآن الكريم مادة الثقافة الإسلامية التي تحوي على عدة علوم كالنفسير والحديث والمصطلح والفقه وأصوله والعقيدة والنحو والسيرة النبوية وعلم الفرائض.

(2) أطلق أئمة القراء على أبواب القراءات أصولاً؛ لأنها يكثر دورها ويترد ويدخل في حكم الواحد منها الجمع، وإذا ذكر فيها حرفٌ ولم يقيد يدخل تحته كل ما كان مثله. ينظر: شرح طيبة النشر في القراءات، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، ضبطه وعلق عليه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية- بيروت، ط2، 1420هـ- 2000م، (ص 167).

(3) الفرش الكلمات المختلف في قراءتها التي تذكر في سورها ولا تتعدها إلا بقريته لفظية. ينظر: المصدر السابق، (ص 167).

(4) ذكر ابن الجزري في النشر الجمع بالحرف وهو مذهب المصريين، والجمع بالوقف وهو مذهب الشاميين، وهذا يكون إما على ما يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده، أو الوقف على رأس الآية. ينظر: النشر في القراءات العشر، (2/ 201-202).

حَتَّى يُؤَهَّلُوا لِجَمْعِ الْجَمْعِ بِالْعَشْرِ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ بِالسَّبْعِ
وَجَمْعَنَا نَخْتَارُهُ بِالْوَقْفِ وَعَيْرُنَا يَأْخُذُهُ بِالْحَرْفِ
بِشَرْطِهِ فَلْيَرْعَ وَقْفًا وَابْتِدَا وَلَا يُرْكَبْ وَلْيُجِدْ حُسْنَ الْأَدَا(1)

فإذا أتمَّ الطالب قراءته للقرآن الكريم بالقراءات السبع فإنَّ إدارة الدار تشكل للطلاب أو لمجموعة من الطلاب ممن قرءوا القراءات السبع لجنة الامتحان الشفوي، وهذه اللجنة قد تمتحن الطالب وتناقشه مناقشة فردية، وقد يكون هذا الامتحان والنقاش علنياً يحضره طلاب الدار وغيرهم وذلك في مكان عام.

وتكون أسئلة شيوخ اللجنة للطلاب الممتحن في أربعة أمور:

أ- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم للتأكد من الحفظ والإتقان.

ب- نظم الشاطبية بأسئلة مكثفة من الأصول والفرش.

ج- بيان معاني آيات الشاطبية، وكذا الأسئلة المباشرة في كافة أبواب الشاطبية أصولاً وفرشاً.

د- تطبيق القراءات بأسئلة لبعض القراء أو الرواة بالإفراد أو الجمع.

فإذا نجح الطالب نجاحاً مميّزاً ورأت اللجنة تفوقه ونبوغه ذكرت نتيجته في نهاية الامتحان وأوصت شيخه بمنحه الإجازة بالقراءات السبع، أو تعيينه مدرساً في الدار.

ثانياً: منهجية الإقراء للقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرّة

ويضاف إلى المنهجية لإقراء القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرّة ما يلي:

أ- إتقان الطالب للقرآن الكريم بالقراءات السبع.

ب- حفظ نظم الدرّة المضوية في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري.

ج- شرح نظم الدرّة أصولاً وفرشاً، ومقارنة الاتفاق والاختلاف بين القراء الثلاثة وأصولهم من القراء السبعة، وكذا معرفة القراءات العشرية التي انفرد بها أي قارئ أو راوٍ من القراء والرواة الثلاثة.

د- امتحان الطالب بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرّة، ومنحه الإجازة بعد استحقاقه لها.

ثالثاً: علوم القراءات المصاحبة لتعلم القراءات

لا تكتفي دور القرآن الكريم بتدريس طلابها علم القراءات متمثلاً بتدريس النظم في القراءات السبع أو العشر حفظاً وشرحاً وتطبيقاً على سور القرآن الكريم، بل خصصت الدُّور محاضراتٍ لتدريس علوم القراءات التي لا ينبغي على طالب القراءات جهلها. وهذه العلوم هي:

(1) متن طيبة النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الهدى- جدة، ط1، 1414هـ- 1994م، (ص 61).

أولاً: علم العدد (الفواصل)، وهو علمٌ يبحث فيه عن أحوال آيات القرآن من حيث إن كل سورة كم آية، وما رؤوسها، وما خاتمها.⁽¹⁾

ثانياً: رسم المصحف والمراد به أثر الكتابة في اللفظ، وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها، والوقوف عليها.⁽²⁾

ثالثاً: توجيه القراءات ويقصد به "تبيين وجه قراءة ما والإفصاح عنه، باعتماد أحد الأدلة الإجمالية للعربية من نقل وإجماع وقياس واستصحاب حالٍ وغيرها."⁽³⁾

المبحث الثالث: ميزات الإقراء للقرآن والقراءات في دور القرآن الكريم

المطلب الأول: ميزات الإقراء للقرآن الكريم في دور القرآن الكريم

مما تميزت به دور القرآن الكريم في منهجيتها لإقراء القرآن الكريم الأمور التالية:

أولاً: جودة المقرئين بها الحاصلين على أسانيد قرآنية من جامعة الأزهر ومن المعاهد القرآنية المتخصصة.

ثانياً: اعتماد التفرغ للشيخ والطلاب على السواء؛ فشيخ القرآن متفرغون لأداء وظيفتهم التعليمية تفرغاً تاماً، وكذلك الطلاب يتفرغون لحفظ القرآن وتجويد قراءته.

ثالثاً: وجود علوم قرآنية تعين الطالب على تدبر آي القرآن الكريم، فيقف على تفسير الآيات وأسباب نزولها.

رابعاً: التركيز على المراجعة المستمرة والاستذكار، فالمراجعة لا تقل أهمية عن الحفظ، فالحفظ بدون مراجعة متابعة مصيره النسيان، وقد أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أمته من قراء القرآن الكريم بتعاهد حفظهم بالاستذكار والمراجعة، فقال: "تعاهدوا هذا القرآن، فو الذي نفس محمد بيده هو أشدُّ تفلتاً من الإبل في عُقلها."⁽⁴⁾

خامساً: تهيئة المكان المناسب لإقراء وقراءة القرآن الكريم من حيث الاتساع والنظافة والهدوء؛ فالبيئة العلمية التي تتسم بمثل هذه الصفات تعين الطالب على الحفظ، وتبعده عن كل العوائق من الملهيات وكل ما يشغله عن الحفظ والفهم.

(1) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر، رضوان بن محمد المكي بأبي عيد المعروف بالمحللاتي، تحقيق: عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، ط1، 1412هـ - 1992م، (ص90).

(2) رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم دوافعها، ودفعها، عبد الفتاح إسماعيل شلي، دار المنارة - جدة - السعودية، د.ط، د.ت، (ص9).

(3) الإيضاح في علم القراءات، عبد العلي المسؤول، عالم الكتب الحديث - إربد - عمّان، 2008م، (115).

(4) صحيح مسلم، (1/545)، رقم الحديث (231)، باب الأمر بتعهد القرآن.

سادساً: الإشراف والتوجيه على الحلقات القرآنية، فبالإشراف والتوجيه يحصل التقويم المستمر لسير الحلقات القرآنية، ومعرفة جوانب التميز والقصور في كل حلقة، وكذا ما تشترك به الحلقات في جوانب القصور لمعالجتها.

المطلب الثاني: ميزات الإقراء للقراءات في دور القرآن الكريم

مما تميز به الإقراء في حلقات القراءات في دور القرآن الكريم أن بها ما يلي:

أولاً: قلة عدد الطلاب في كل حلقة؛ فالحلقة لا يتجاوز عدد طلابها الخمسة، وقلة العدد تناسب احتياج الطالب لتعلم القراءات؛ فهو بحاجة إلى تلقي الآيات على شيخه وحفظه ثم تسميعها، والشرح للآيات، ثم التطبيق للقراءات بأوجهها وطرقها المختلفة، وكل هذا يحتاج إلى وقتٍ كافٍ للطلاب الواحد.

ثانياً: إفراد القراءات وجمعها يجعل الطالب يكثر من الأسئلة المتعلقة بما قرأه من حيث توجيهها ومعرفة رسمها في المصحف وكذا الوقف والابتداء، وكلها علومٌ متصلةٌ بعلم القراءات.

ثالثاً: تثبيت القراءات في أذهان الطلاب منفردة ومجمعة مما يقوي الحفظ والإجادة للقرآن الكريم بقراءته ورواياته لدى الطالب في مرحلة الطلب، وتزداد القوة عند تدريسه للقراءات.

رابعاً: تعرف طالب القراءات على مراحل التلقي للقراءات من لدن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى زمن تلقيه للقراءات على شيخه.

خامساً: وقوف الطالب على أعلام القرآن الكريم وقراءاته من لدن الصحابة الكرام إلى زمن تلقيه للقراءات على يد شيخه.

خاتمة البحث

نتائج البحث

من النتائج التي أثبتتها البحث ما يلي:

أولاً: إن إقراء القرآن الكريم في دور القرآن الكريم في اليمن يُعدُّ مرحلة من مراحل التلقي والتعليم للقرآن الكريم التي قرئ بها القرآن وقراءاته.

ثانياً: إن التلقي والمشاهدة للقرآن الكريم وقراءاته هي الوسيلة المثلى لضبط القراءة وتصحيحها وإجادتها على مر العصور والأزمان.

ثالثاً: إتقان شيخ القرآن الكريم وقراءاته للقرآن وعلومه والقراءات وعلومها يجعله مرجعاً لطلابه في كل ما يخطر ببالهم من الأسئلة في هذا المجال.

رابعاً: تعدُّ دور القرآن الكريم مدارس قرآنية نموذجية ناجحة لما بذلته من الوسائل والأساليب في المحافظة على جودة تعلم القرآن الكريم وقراءاته.

خامساً: القراءات القرآنية تفتح لطلابها أفقاً واسعاً للتلقي المعرفي والازدياد الفكري في كافة العلوم الشرعية واللغوية.

توصيات البحث

يوصي الباحث الدارسين والباحثين في الجانب التاريخي والعلمي والعملي في مراكز ومدارس الإقراء في اليمن بالتالي:

- أولاً: دراسة دور القرآن الكريم دراسة استقصائية تفصيلية تشمل تعريفاً كاملاً بما يحوي على عدد الطلاب والطالبات المتخرجين في كل دار من الدور من عام التأسيس في كل محافظة ومديرية.
- ثانياً: ترجمة تعريفية بأبرز شيوخ دور القرآن الكريم ومدراء إدارتها الذين تركوا بصمات واضحة في أعمالهم.
- ثالثاً: دراسة مراكز الإقراء في حلقات مدارس تحفيظ القرآن الكريم وحلقات الجمعية الخيرية للقرآن الكريم، وكذا الجمعيات القرآنية المشاهدة كجمعية معاذ بن جبل وغيرها.
- رابعاً: بيان أثر مراكز تعليم القرآن الكريم وقراءاته في اليمن في تربية المجتمع على مبادئ القرآن وقيمه.
- خامساً: بيان أثر مخرجات مراكز تعليم القرآن وقراءاته في اليمن في نقل تجربة الإقراء في اليمن على المستوى العربي والإسلامي والدولي.

مصادر البحث ومراجعته

القرآن الكريم.

1. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البناء، تحقيق وتقديم: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب - بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط1، 1407هـ - 1987م.
2. الأحرف السبعة، عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، تحقيق: عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة - مكة المكرمة، ط1، 1408هـ.
3. الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب، أبو بكر الباقلاني، تحقيق: محمد عصام القضاة، دار الفتح - عمّان، دار ابن حزم - بيروت، ط1 = 1422 هـ - 2001م.
4. الإيضاح في علم القراءات، عبد العلي المسؤول، عالم الكتب الحديث - إربد - عمّان، 2008م.
5. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة - بيروت، د.ط، د.ت.
6. تصحيفات المحدثين، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة - القاهرة، ط1، 1402هـ.
7. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الهروي الأزهرية، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.
8. جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة - الإمارات، ط1، 1428هـ - 2007م.

9. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت، ط1، 1987م.
10. رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم دوافعها، ودفعها، عبد الفتاح إسماعيل شلي، دار المنارة- جدة- السعودية، د.ط، د.ت.
11. شرح طيبة النشر في القراءات، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، ضبطه وعلق عليه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية- بيروت، ط2، 1420هـ- 2000م.
12. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د.ت.
13. عبر من حياة مقرئ (قصة حياة الشيخ المقرئ إسماعيل عبد العال أحمد)، فاطمة سعيد حيدر المغربي.
14. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.
15. القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر، رضوان بن محمد المكنى بأبي عيد المعروف بالمخللاتي، تحقيق: عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى، ط1، 1412هـ- 1992م.
16. كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان السجستاني، تحقيق: محمد عبده، الفاروق الحديثة- مصر، ط1، 1423هـ- 2002م.
17. الكنز اللغوي في اللسن العربي، ابن السكيت، أبو يوسف بن إسحاق، تحقيق: أوغست هفتر، مكتبة المتني- القاهرة، د.ت.
18. متن طيبة النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الهدى- جدة، ط1، 1414هـ- 1994م.
19. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث- القاهرة، ط1، 1416هـ- 1995م.
20. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، 1429هـ- 2008م.
21. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1420هـ- 1999م.
22. المنهج النبوي في التعليم القرآني دراسة تأصيلية للجامعة القرآنية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، عبد السلام مقبل المجيدي، جمعية المحافظة على القرآن الكريم- الأردن، ط3، 1436هـ- 2015م.
23. النشر في القراءات العشر/ محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى- مصر، د.ت.

الإمام المقرئ مفضل الملحاني
وجهوده في علم القراءات

إعداد

محمد بن سعيد بكران

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. **أَمَّا بَعْدُ:**

فهذه ورقة بحثية عن علم من أعلام اليمن المقرئين الكبار في عصره، يسر الله لي جمع ما تناثر من ترجمته، أثناء بحثي ومطالعتي في كتب التراث والمخطوطات، ألا وهو الإمام المقرئ النحوي الفقيه جمال الدين محمد بن أحمد بن حسن مفضل الملحاني الأشعري الزبيدي، من علماء القرن العاشر الهجري، صاحب التصانيف.

والذي دفعني إلى جمعها أمور كثيرة، منها:

1- رغبتني في خدمة التراث اليمني والتعريف برجاله في علمي القراءات والتجويد.

2- مكانة الإمام مفضل الملحاني في الأسانيد اليمنية الإقرائية، إذ عليه مدار الإسناد.

3- أن هذا الإمام لم يحظ بدراسة وافية عن حياته ومؤلفاته في القراءات والتجويد.

4- أن كثيراً من تراثه لم يصل إلينا حتى الآن، فهو في عداد المفقود.

وغيرها من الأمور التي دفعني لكتابة هذه الورقة البحثية للمشاركة بها في المؤتمر القرآني الثاني «المدرسة اليمنية في الإقراء والقراءات»، الذي تنظمه مشكورة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، في مدينة سيئون بحضرموت، في المدة من (3 - 4) شعبان سنة 1442هـ، ولا أدعي أنني أتيت فيه بجديد، ولكن حسبي أنني بذلت فيه وسعي في التعريف بهذا العلم اليمني قدر الطاقة، وقد آثرت فيه الاختصار، وابتعدت عن التّطويل والتكرار، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خللٍ وخطأٍ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله منه وأتوب إليه، وهو حسبي ونعم الوكيل، ومن وجد فيه خللاً بيناً فليرشد، فإن المؤمن ضعيفٌ بنفسه قويٌّ بإخوانه، و«رحم الله امرأً أهدى إلى عيوي»⁽¹⁾، وقد قمتُ بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، ويحتوي كلُّ مبحثٍ على بعض المطالب، وهي كالآتي:

المقدمة: وتمَّ فيها التعرف على أسباب اختياري الكتابة في هذا الموضوع.

(1) ورد ذلك عن أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أخرجه الدارمي في «سننه» برقم: (654).

التمهيد: في القراءة التي عليها أهل اليمن في عصر الملحاني.

المبحث الأول: حياة الإمام مفضل الملحاني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، نسبه، لقبه، كنيته، نسبه.

المطلب الثاني: مكانته العلمية، ثناء العلماء عليه، وفاته.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الثاني: آثاره وإسناده، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: آثاره ومؤلفاته.

المطلب الثاني: إسناده في القرآن الكريم والقراءات.

وأشكر بعد شكر الله تعالى كل من أعانني ومدّني ببعض المخطوطات أو المطبوعات، وأسأل الله أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم، وصلّى اللهم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

تمهيد

القراءة التي عليها أهل اليمن في عصره

بيّن لنا الإمام مفضل الملحاني من خلال كتبه ومصنّفاته القراءة السائدة في عصره عامّة، وفي بلده خاصّة، فقال: (وأنا أستخير الله تعالى في جمع كتاب في تحقيق رواية قالون عن نافع؛ لأنني رأيت معظم أهل بلدنا على ذلك، ولكنهم قد يعدلون عن الصواب في مواضع)⁽¹⁾.

فنصّ على أنّ قراءة معظم النّاس في بلده على رواية قالون عن نافع، وهذا يدلُّنا على وجود روايات أخرى منتشرة في بلده، لكنّها أقل في الانتشار من رواية قالون.

ولذلك يقول معاصره الإمام المقرئ أبو بكر بن عبد الوهّاب النّاشري «ت: بعد 975هـ»: (فإنّي لما رأيت أكثر قراء اليمن يأخذ برواية قالون عن نافع، والبعض برواية الدُّوري عن أبي عمرو، وأفراداً برواية حفص عن عاصم رضي الله عنهم، أحببت أن أضع في ذلك مختصراً لطيفاً يدلُّ على قراءتهم، رجاء في ذلك ثواب الله

(1) ينظر: مقدّمة «العقد الفريد»، مخطوط.

سبحانه وتعالى، وأن ينفع به من أراد، إنَّه على ذلك لقدير⁽¹⁾.

وقال الإمام محمد بن جبرق الحضرمي «ت: 930هـ»: (فلما انتشرت في قطرنا قراءتا الإمامين نافع وأبي عمرو من روايتي قالون والدُّوري، رحمهم الله، اشتدت الحاجة إلى تمييز أحد الروايتين عن الأخرى؛ لأنَّ الاختلاط في الدُّرس، ربما يؤدِّي إلى اللبس)⁽²⁾.

ومما يؤكِّد انتشار هذه الروايات، ما كتبه الإمام مفضل الملحاني في رسالة خصَّصها بهذه الروايات سمَّها «القانون في تحقيق رواية الدُّوري وقالون»⁽³⁾.

وذكر الإمام ابن الجزري «ت: 833هـ» قراءة أهل عصره فقال: (فالقراءة التي عليها النَّاس اليوم بالشَّام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو فلا تكاد تجد أحداً يلحن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش، وقد يخطئون في الأصول)⁽⁴⁾.

وقال تلميذه الإمام عثمان النَّاشري الزبيدي «ت: 848هـ»: (فإنِّي لما رأيتُ أهل بلدنا زيد حمها الله وسائر بلاد الإسلام، يسارعون إلى الخيرات، ويتنافسون في الطَّاعات، وكنْتُ قد جمعتُ لهم روايتي قالون والدُّوري، وانتفع بذلك جماعات، رأيتُ أن أعزِّزهم بثالث، وهو الإمام حفص بن سليمان عن الإمام عاصم، حتى يجتمع في هذا الإقليم ما تفرَّق في سائر البلاد)⁽⁵⁾.

وقال أيضاً عن رواية الدُّوري: (ولهذا فإنَّ أهل الدنيا فيما علمنا إمَّا يقرؤون بروايته ورواية قالون ورواية حفص عن عاصم)⁽⁶⁾.

(1) ينظر: مقدِّمة «الدُّر المكنون في رواية الدُّوري وحفص وقالون»، مخطوط.

(2) ينظر: مقدِّمة «مختصر الهداية في روايتي قالون والدُّوري»، مخطوط.

(3) سيأتي ذكرها في آثاره ومؤلفاته إن شاء الله تعالى.

(4) ينظر: «غاية النهاية»: (1/292).

(5) ينظر: «مقدِّمة درة النَّاظم في رواية حفص عن عاصم»، مخطوط.

(6) ينظر: «مقدِّمة الهداية إلى تحقيق الرواية»، مخطوط.

المبحث الأول:

حياة الإمام مفضل الملحاني

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه - نسبه - لقبه - كنيته - نسبته.

المطلب الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه، ووفاته.

المطلب الأول

اسمه، نسبه، لقبه، كنيته، نسبته

اسمه ونسبه: الإمام المقرئ جمال الدين محمد بن أحمد بن حسن مفضل الملحاني الأشعري الزبيدي اليميني الشافعي⁽¹⁾.

لقبه: جمال الدين⁽²⁾، ومشهور بـ«مفضل»⁽³⁾.كنيته: أبو عبد الله⁽⁴⁾.

نسبته: يُنسب إلى الآتي:

المَلْحَانِي: نسبة إلى «مَلْحَان» بخفض الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة ثم ألف ثم نون⁽⁵⁾، وهو جبل عظيم

(1) ينظر: «زيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ»: (ص: 322)، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص: 25».

(2) ينظر: «إجازة المقرئ أبي بكر بن عبد الوهاب النّاشري»: (ص: 13)، وكذا في إجازة عبد الباقي العدني، وغيرها من الإجازات المخطوطة، ووقف على نسخة من كتابه «العقد الفريد» ولقبه فيها: عز الإسلام.

(3) وقف عليها في جُلّ كتبه المخطوطة.

(4) وقف عليها في بعض كتبه المخطوطة.

(5) ينظر: «طبقات الخواص»: (ص: 32).

شرق المهجم يشتمل على قرى ومزارع كثيرة، وغير ذلك⁽¹⁾، ويُنسب هذا الجبل إلى ملحان بن عوف بن مالك⁽²⁾، خرج من هذه الناحية جماعة من أهل العلم⁽³⁾.

الزبيدي: -بفتح الزاي- نسبة إلى مدينة «زبيد» وهي مدينة معروفة بالعلم والعلماء بأرض اليمن، وصَفَّها ياقوت الحموي فقال: (زبيد: -بفتح أوله، وكسر ثانيه، ثم ياء مشناة من تحت - اسم وادٍ به مدينة يقال لها «الحصيب» ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تُعرف إلا به، وهي مدينة مشهورة باليمن ينسب إليها جمع كثير من العلماء)⁽⁴⁾.

وقال المقدسي: (زبيد: قصبة تمامة، وهو أحد المصرين لأنه مستقر ملوك اليمن، بلد جليل حسن البنيان يسمونه بغداد اليمن، لهم أدنى ظرف وبه تجار وكبار وعلماء وأدباء، مفيد لمن دخله، مبارك على ساكنه وهو بلد نفيس ليس باليمن مثله)⁽⁵⁾.

المطلب الثاني

مكانته العلمية، ثناء العلماء عليه، وفاته

وُلِدَ في حدود السبعين وثمانئة تقريباً⁽⁶⁾، نشأ بمدينة زبيد، وترعرع بها، وأخذ عن علمائها ومقرئها ونحاتها، واشتهر بعلم الإقراء والنحو، فأطلق عليه جماعة «المقرئ النحوي»، وشارك في سائر العلوم، حتى أصبح مقرئ اليمن في عصره على الإطلاق، ورحل إليه من الآفاق، ودارت عليه أسانيد اليمن في القرآن الكريم والقراءات، وكان يحفظ الشاطبية والطيبة والعقيلة وغيرها، واستمر على نشر العلم والصبر على الفقر وضيق العيش إلى وفاته⁽⁷⁾.

وأكثر أهل العلم من الثناء عليه، ومن ذلك:

1) قال تلميذه عبد الملك بن النقيب: (كان إماماً فاضلاً عالماً ورعاً ذكياً، يحفظ لسماح واحد، حسن

(1) ينظر: «السلوك في طبقات العلماء والملوك»: (326/2).

(2) ينظر: «معجم البلدان»: (190/5).

(3) ينظر: «السلوك في طبقات العلماء والملوك»: (326/2).

(4) «معجم البلدان»: (148/3).

(5) «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»: (ص: 84).

(6) ينظر: «النور اللائح»: (ص: 288).

(7) ينظر: «النور اللائح»: (ص: 289)، وترجمة الملحاني ضمن مجموع بما تراجم لبعض علماء زبيد لمجهول، مخطوط.

- التدريس، قلَّ مَنْ قرأ عليه إلا وانتفع في جملة من العلوم الدينية سيما علم النحو والقراءات والتصريف⁽¹⁾.
- (2) قال تلميذه يحيى الشاوري: (العلامة جمال الدين بن أحمد الملحاني، الشهير بمفضل⁽²⁾).
- (3) قال تلميذه صالح التمازي «ت: 965هـ»: (الفقيه الصالح العلامة المقرئ البحر النحوي البياني اللغوي ... كان إماماً في القراءات العشر وغيرها من الشواذ، لا نظير له في عصره بقطره، عارفاً بالنحو واللغة والتصريف والمعاني والبيان والعروض والقوافي، وله مشاركة جيدة في التفسير والحديث والفقه، وكان ذكياً حسن التلقين، يؤنس الطالب بنفسه وعلمه)⁽³⁾.
- (4) قال المقرئ عبد الوهاب الناشري «ت: بعد 975هـ»: (الإمام العالم العلامة المقرئ النحوي جمال الدين محمد بن أحمد مفضل⁽⁴⁾).
- (5) قال الإمام يحيى بن عمر الأهدل: (الشيخ الإمام محمد بن أحمد مفضل⁽⁵⁾).
- (6) قال المؤرخ عبد الرحمن الحضرمي «ت: 1414هـ»: (الشيخ الإمام، العلامة الهمام، الصالح الفاضل، العابد الزاهد، التلاء، شيخ بمدينة زيد المحروسة بالله، محمد بن أحمد بن حسن مفضل الملحاني، مقرئ اليمن على الإطلاق)⁽⁶⁾.

وفاته:

بعد حياة حافلة قضاهها هذا الإمام في التدريس والإقراء والتأليف، حان أجله، فتوفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر شعبان سنة 938هـ، ودفن بمقبرة باب سهام بمدينة إب، وحضر جنازته جمع كبير⁽⁷⁾.

- (1) «زيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ»: (ص: 322)، وترجمة الملحاني ضمن مجموع بما تراجم لبعض علماء زيد لمجهول، مخطوط.
- (2) ينظر: «إجازة عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي لتلميذه الحسين بن زيد بن علي» /ق/3، وفي «أسانيد الحسين بن زيد/ق/10، و«أسانيد إبراهيم بن سعيد المخلافي» /ق/3، وغير ذلك.
- (3) «الثور اللائح»: (ص: 287).
- (4) «إجازة المقرئ أبي بكر بن عبد الوهاب الناشري»: (ص: 13).
- (5) «البدر الأكمل» /ق/3، وقفت على عدة نسخ خطية من هذا الثبت.
- (6) «زيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ»: (ص: 322).
- (7) ينظر: «الثور اللائح»: (ص: 288)، و«زيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 322).

وقد رثاه تلميذه عبدُ الملك بن النقيب بمرثية حسنة، قال فيها:

لَمْ لَا تَسْحَ دَمَوْعًا تَحْجُلُ السَّحْبَا وَالْهَمُّ أَضْرَمُ فِي أَحْشَائِنَا لَهْبَا
لَا دَرٌّ دُرٌّ دَمَوْعٌ لَمْ تَسْحَ دَمًا عَلَى الْخُدُودِ فَتَحْكِي الْوَبْلَ مَنْسَكْبَا
لَفِيضِ بَحْرِ عُلُومِ الدِّينِ مِنْ رَضِيَتْ بِهِ الْمَعَالِي مَلَادًا وَاشْتَهَتْهُ أَبَا
هُوَ الْجَمَالَ عِمَادِ الدِّينِ عَمَدَتْنَا مَنْ كَانَ فِي الْعِلْمِ يَجْلُو الشُّكَّ وَالرِّيبَا
سَهْلَ الزَّمَانِ خَلِيلَ النَّحْوِ نَافِعْنَا فِيمَا تَشَابَهَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ عَرِبَا
وَكَانَ عَاصِمْنَا مَهْمَا رَأَى خَطَأً وَكَانَ يُوَضِّحُ فِي الْأَشْيَاءِ مَا صَعِبَا
بَحْرٌ وَلَكِنَّهُ عَذَبَ مَوَارِدَهُ بِدَرٍ وَلَكِنَّهُ مِنْ فَضْلِهِ اقْتَرَبَا
كَمْ مِنْ كِتَابٍ بَدِيعِ الْوَضْعِ صَنَّفَهُ يَجْلُو بِهِ عَنِ مِحْيَا الْعِلْمِ مَا احْتَجَبَا⁽¹⁾

المطلب الثالث

شيوخه، تلاميذه

شيوخه:

تتلمذ على جماعة من أكابر علماء عصره، في القراءات والنحو والصرف، وسائر الفنون الشرعية، ومن أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم:

الإمام الفقيه المقرئ الصالح المعمر جمال الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن بدير، انتهت إليه القراءات السبع في عصره بمدينة زيد، كان ممتعا بسمعه وبصره وعقله، قرأ للقراء السبعة على شيخه الإمام عفيف الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الناشري، توفي عن تسعين سنة، ليلة الثلاثاء في الثالث والعشرين من شهر رجب سنة 907هـ⁽²⁾.

تلاميذه:

رحل إليه الطلبة من الآفاق، وأخذ عنه جماعة كثير منهم، ومن أبرز تلامذته:

(1) ينظر: «زيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 323).

(2) ينظر ترجمته: «النور السافر»: (ص: 45)، وغالب الأسانيد اليمنية ثم به. ولم أقف على غيره من مشايخ الملحاني.

1) ابنه المقرئ الفقيه، الفاضل النبيه، عفيف الدّين عبد اللطيف بن محمّد بن أحمد بن حسن مفضل الملحاني، كان فقيهاً فاضلاً عالماً، تفقّه بأبيه، وبفقهائه عصره، وبرع في فنون لاسيّما علم القراءات، فإنّه كان في زمانه وحيد نسجه، ودّرّس وأفاد، وانتفع به الحاضر والباد، ونجحت بأبيه وبه البلاد، توفي يوم الخميس في السّادس والعشرون من شهر رجب «سنة 938هـ»، وبين وفاته ووفاة والده ثمانية عشر يوماً.

رثاه تلميذ والده عبد الملك بن النقيب بقوله:

الله أكبرُ جلَّ الخطبُ أو عظماً وأصبح الدّينُ بعد الحبرٍ مثلماً
وكان سلكُ نظام الفضل منتظماً فعاد بعد انتظام السلك منخرماً
بموت عمدة هذا العصر واحده أعني التّقي التّقي العالم العلاماً
عبد اللطيف سراج الدّين سيّدنا من كان في طلب العلياء ملتزماً⁽¹⁾

2) المقرئ شهاب الدّين أحمد يحيى الشّاوري: قال عنه عبد الوهّاب النّاشري: (شيخني وسيّدي العالم العلامة الصّالح شهاب الدّين أحمد بن علي الشّاوري)⁽²⁾، قرأ القراءات على شيخيه جمال الدّين محمد بن أحمد مفضل الملحاني، وجمال الدّين محمّد الطيب بن إسماعيل بن محمّد مبارز «ت: 915هـ»⁽³⁾.

قرأ القراءات على المقرئ أحمد الشّاوري، جمع من الطلبة منهم: المقرئ عبد الوهّاب النّاشري «ت: بعد 975هـ»، والمقرئ محمّد الطّاهر بن علي المخلص، وغيرهما⁽⁴⁾، ولم أقف على وفاة الشّاوري.

3) المقرئ الفقيه، محمّد بن أبي الخير الأحمر الأنصاري، كان شيخاً فاضلاً، ملازماً لمسجد الأشاعر بزبيد، لا يخرج منه إلّا بعد صلاة العشاء، أو للضرورة، أخذ عن جماعة من علماء عصره في العلوم الشّرعية لاسيّما علم القراءات، ومن مشايخه في القراءات الشيخ محمد مفضل الملحاني، وأخذ في الحساب عن عبد الملك بن

(1) ينظر ترجمته: «زيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 324).

(2) ينظر: «إجازة أبي بكر بن عبد الوهّاب النّاشري»: (ص: 12).

(3) ينظر: «إجازة أبي بكر بن عبد الوهّاب النّاشري»: (ص: 13)، وينظر ترجمة محمّد الطيب مبارز في: «النور السّافر»: (ص: 86)، و«زيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 322).

(4) استفدت تلاميذه من الإجازات الخطية التي بين يديّ.

النقيب، وكان على جانب عظيم من العلم والورع والصَّلاح والعبادة، توفي في شهر محرم «سنة 928هـ»⁽¹⁾.

(4) الإمام الفقيه المقرئ، عبد الملك بن عبد الوهَّاب بن النقيب المقدادي، أحد علماء زبيد وفقهائها، أخذ عن علماء عصره، في سائر العلوم، منهم: محمد بن أحمد مفضل الملحاني، والفقيه أحمد بن الطيب الطبنداوي البكري الصديقي، أخذ عنه في الحساب محمد بن أبي الخير الأنصاري، لم أقف على تاريخ وفاته⁽²⁾.

(5) الفقيه صالح بن صديق التَّمَازي الخزرجي الأنصاري الشافعي: رحل إلى زبيد، فأخذ عن جماعة من علمائها، ومن جملة مشايخه عبد الرحمن بن علي الديبع، ثم عاد إلى وطنه مدينة صبيبا، فلم يطب له المقام بها فرحل إلى حضرة الإمام شرف الدين ولازمه وحضر مجالسه، وشرح الأثمار شرحًا مفيدًا، قال عن مقروءاته على شيخه مفضل الملحاني: (قرأت عليه في علم النَّحو جمل الرَّجَاجي من أوَّل الكتاب إلى باب المقصُور والممدود، ثمَّ توفي، وسمعتُ عليه كثيرًا من كتب النَّحو والقراءات، كشرح قطر الندى لابن هشام الأنصاري، وبعض ألفية ابن مالك، وبعض النَّشر، وبعض شرح مقدِّمة الجزرية لابن المصنِّف، وللقاضي زكريا الأنصاري، وغير ذلك)⁽³⁾، ومات بمدينة جبلة «سنة 975هـ»⁽⁴⁾.

وغيرهم مثل المقرئ علي بن يحيى الأكوغ، وعبد الرَّحمن بن زياد، وأحمد الخزرجي الحافظ، والشَّرف الجبجي، وحسبك من هؤلاء تلامذته⁽⁵⁾.

(1) ينظر ترجمته: «زبيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 323-324).

(2) ينظر ترجمته: «زبيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 322-323)، و«الثَّور السَّافر»: (ص: 206).

(3) «الثَّور الألائح»: (ص: 288).

(4) ينظر ترجمته: «البدر الطالع»: (1/284)، وهو من رواة كتابه «العقد الفريد» كما في نسخة صنعاء.

(5) ينظر: «زبيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 322)، وترجمة الملحاني ضمن مجموع بما تراجم لبعض علماء زبيد لمجهول، مخطوط.

المبحث الثاني

آثاره وإسناده

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: آثاره ومؤلفاته.

المطلب الثاني: إسناده في القرآن الكريم والقراءات.

المطلب الأول

آثاره ومؤلفاته

كان الإمام المقرئ محمد بن أحمد الملحاني من العلماء الذين جمعوا بين التدريس والإقراء والتأليف، وكتب عددًا من المؤلفات لتلاميذه وغيرهم، فله في القراءات مصنّفات وجوابات تدلُّ على محلّه من العلم، وجلالة قدره، وعظيم فضله⁽¹⁾، قال تلميذه صالح النمازي: (وصنّف في القراءات وعلومها التصانيف الفائقة)⁽²⁾، ولم تشتهر مؤلفاته إلا مؤخرًا، وحقّق بعضها في بعض الجامعات، ومن هذه المؤلفات:

1) العقد الفريد والدر النضيد في رواية قالون بالتجويد:

وهو من أشهر كتبه، قال في مقدّمته: (وأنا أستخير الله تعالى في جمع كتاب في تحقيق قراءة قالون عن نافع؛ لأني رأيتُ معظم أهل بلدنا على ذلك، ولكنهم قد يعدلون عن الصواب في مواضع...، وقد سألتني ذلك بعض الإخوان فدافعتهم برهة من الزمن حتى يسر الله تعالى بفضله وكرمه، وسمّيته «العقد الفريد والدر النضيد في رواية قالون بالتجويد»⁽³⁾).

(1) ينظر: ترجمة الملحاني ضمن مجموع بما تراجم لبعض علماء زيد لجهول، مخطوط.

(2) «النور اللّاحق»: (ص: 288).

(3) مقدّمة «العقد الفريد»، مخطوط. والكتاب حقّق مؤخرًا بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ولم يُطبع بعد.

2) المطالب السنّية في شرح الدرّة المضيّة في قراءة الثلاث المرضيّة⁽¹⁾:

وهو في شرح متن «الدُّرّة المضيّة في القراءات الثلاث المرضيّة» للإمام محمّد بن الجزري «ت: 833هـ»، ثم اختصره لتلاميذه، وهو من كتبه المفقودة.

3) المناهل الروية والمراشيف الهنية في شرح الدرّة المرضيّة:

وهو اختصار للشرح السّابق، قال في مقدّمته: (فقد سألتني بعض الإخوان من الطالبين أن أعلّق شرحًا لطيفًا على قصيدة الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري، المسّمّاة: «الدُّرّة المضيّة في القراءات الثلاث المرضيّة» فأجبته إلى ما طلب، مستمدًا من الله العون والتيسير والهداية، ومستعيدًا به من الزيغ والضلالة والغواية، إنه جواد كريم لطيف بالعباد)⁽²⁾.

4) الكنز الجامع في التجويد:

وقد أشار إليه مؤلّفه في كتابه «العقد الفريد» فقال: (وقد ذكرتُ مخارج الحروف، والمشهور من الصفات، وجملة من قواعد التجويد، في خلال أبواب هذا الكتاب والسور، وبذلك في ذلك وسعي، ومن أراد زيادة فعلية بكتابي «الكنز الجامع» فإنه للوازم جامع، والله الموقّق والمعين)⁽³⁾.

5) القول الحازم في الوقوف للوازم:

بعد نقله كلام الإمام أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي «ت: 560هـ» في الوقوف اللازمة قال: (وقد أضيف إلى هذه غيرها وليست كلها تامة، بل منها التام والكافي والحسن والقبیح، وليس هذا موضع البسط كذلك، فإنّ هذا مبني على الاختصار والإيجاز، وفي هذا الإيماء كفاية إن شاء الله تعالى، وقد جمعتُ عللها في وريقات نقلًا عن السجاوندي - رحمه الله تعالى -، وبالله التوفيق)⁽⁴⁾.

(1) ينظر: «زيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 323)، وترجمة الملحاني ضمن مجموع بما تراجم لبعض علماء زيد مجهول، مخطوط.

(2) ينظر: مقدّمة «المناهل الرّويّة»، مخطوط. وحقق بالجامعة الإسلامية ولم يُطبع، ثم حَقَّقَه د. محمّد منصر اليافعي، وطُبع بدار الرسالة، بيروت.

(3) ينظر: «العقد الفريد»، مخطوط، في نهاية فصل التجويد، وفي بعض النسخ الخطية التي بين يديّ تسميته: «الكنز اللامع»، والله أعلم.

(4) ينظر: «العقد الفريد»، مخطوط، في باب الوقوف، بعد فصل الوقف على بلى بفصل. وجاء في ترجمته: (وله كلام نفيس في الوقوف للوازم وتعليلها في نحو كراسة). ينظر: ترجمة الملحاني ضمن مجموع بما تراجم لبعض علماء زيد مجهول، مخطوط.

6) القانون في تحقيق رواية الدوري وقالون⁽¹⁾:

روايته قالون والدوري من الروايات المشتهرة في عصره في بلده، وقد أفردهما بالتصنيف جماعة من أهل عصره، منهم: الإمام عثمان النّاشري «ت: 848هـ»، في «الهداية إلى تحقيق الرواية عن إمامي التحقيق والدراية»، والإمام محمد بن عمر بحرق «ت: 930هـ»، في «مختصر الهداية في روايتي قالون والدوري»، والإمام أبو بكر بن عبد الوهّاب النّاشري «ت: بعد 983هـ» في «الدر المكنون في رواية الدوري وحفص وقالون»⁽²⁾، وغيرهم، وكتاب «القانون» هذا مفقود.

7) العدة والبصرة في زيادات الطيبة على الدرّة:

ذكره المؤلف بقوله: (... وقد بيّنا ذلك في «البدر المضيء»، و«العدة والبصرة»...) ⁽³⁾.

وقد تتبعتُ بعض زيادات الطيبة على الدرّة في كتابه «المناهل الرويّة»، ومن ذلك قوله: (وقرأ رويس منفردًا بإثبات الياء في الحالين في ﴿يَعْبَادُ﴾ بعده ﴿فَأَقْرُونَ﴾ بالزمر، فهو تخصيص للعموم السابق، وزاد له في الطيبة الحذف في الحالين).

وقال أيضًا: (قرأ رُوح منفردًا بحذف ياء ﴿فَمَاءَاتِنِ﴾ بالله، بالنمل، وصلًا وإثباتها وقفًا، نعم زاد هذا الوجه في الطيبة لقنبل).

وقال أيضًا: (وانفرد بإمالة المضاف إلى ضمير المخاطب: حفص الدوري، وزادها في الطيبة لإدريس في المضاف إلى ياء المتكلم وكاف المخاطب)، وغير ذلك، وهي يسيرة لمن تتبعها في شرحه «المناهل الروية».

8) التحبير في مسائل التكبير⁽⁴⁾:

ومسائل التكبير عند القراء معروفة مشتهرة، لم يكن لقراء زيد عادة في التكبير، حتى رحل إليهم الإمام ابن

(1) ينظر: «زيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 323). وترجمة الملحاني ضمن مجموع بما تراجم لبعض علماء زيد لمجهول، مخطوط.

(2) وهذه الكتب الثلاثة وقفْتُ عليها مخطوطة، وهي بين يدي، والله الحمد.

(3) ينظر: «المناهل الروية»، أول سورة المرسلات، وذكره باسمه كاملاً الباحث عبد الرحمن الحضرمي في «زيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 323)، وظنَّ بعضهم أنَّ «العدة» كتابًا، و«البصرة» كتابًا آخر، فسَمَّاهُ «التبصرة»، ولعلَّ الصَّواب ما أثبتُّه، والله أعلم.

(4) هذا رسالة مختصرة، ما تزال مخطوطة ضمن [مجموعة برقم 1012 مجاميع بجامع الغربية ضمن مجموعة من ق 49-53]. ينظر: «مصادر الفكر الإسلامي في اليمن»: (ص: 25).

الجزري⁽¹⁾، فكتبوا عنه، وأفردوه بالتأليف، ومن ذلك «مسالك التحبير من مسائل التكبير»، ومختصره: «التحبير في التكبير» كلاهما للإمام حمزة الناشري «ت: 926هـ»⁽²⁾، و«المحرر في التكبير عقب السور» للشيخ عبد الرحمن بن محمد العيدروس «ت: 1112هـ»⁽³⁾.

9) اللآلي الدرية:

ذكره المؤلف فقال عنه: (و ﴿لَوْلُوا﴾ هنا، وفي فاطر بالنصب، والألف هنا ثابتة رسماً إجماعاً، وفي فاطر على الصحيح، وكذا حرف ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾، وقد حَقَّقْنَا ذَلِكَ فِي «اللَّالِي الدَّرِيَّة»⁽⁴⁾، ويظهر لي من خلال هذا السياق أنه مؤلف في الرسم العثماني، والله أعلم، وهو مفقود.

10) البدر المضيء:

ذكره المؤلف في قوله: (قرأ يعقوب ﴿أَقْتَت﴾ بهمزة مضمومة، وعليه ثمانية، وقرأه أبو جعفر منفرداً بالواو مكان الهمزة، وتخفيف القاف، وفيه ثلاث قراءات، ويقرأ أبو عمرو بالواو والتشديد، وزاد في الطيبة لابن جَمَّاز كالجماعة، وقد ذُكر الخلاف فيها وفي التخفيف، ومقتضى التفرع أربعة أوجه له، ولم يجز له في شرحها سوى الوجهين المذكورين، قال: ويمتنع التركيب بعد ذكره الوجهين له، وهكذا ما يقتضيه النشر، وقد بيننا ذلك في «البدر المضيء»، و«العدة والبصرة»...⁽⁵⁾، وهو مفقود.

11) المقاصد والمطالب:

ذكره المؤلف في كلامه: (وقرأ رويس منفرداً بضمّ الهاء أيضاً إن زالت الياء بجزم، نحو: ﴿وَإِنْ يَأْتِهِمْ﴾، أو بناء نحو: ﴿فَأَسْتَفِينَهُمْ﴾؛ إلا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ بالأنفال، فلا خلاف في كسرها عنه جمعاً بين اللغتين،

(1) ينظر: «الإمام عثمان الناشري وجهوده في علم القراءات»: (ص: 111).

(2) ينظر: «الضوء اللامع»: (164/3)، و«البدر الطالع»: (238/1)، و«النور السافر»: (ص: 120)، و«الأعلام» للزركلي: (278/2)، و«معجم المؤلفين»: (79/4).

(3) ينظر: «مصادر الفكر الإسلامي في اليمن»: (ص: 36).

(4) ينظر: «العقد الفريد»، فرش سورة الحج، مخطوط.

(5) ينظر: «المناهل الروية»، أول سورة المرسلات.

وأتباعاً للأثر، وقال الناظم: لأنَّ الألام فيها مشدَّدة مكسورة، فهي بمنزلة كسرتين، والانتقال من كسرتين إلي ضمَّة ثقيل جدًّا بخلاف أخواته. انتهى، وهو تعليل حسن، وقد علَّلنا بخلاف ذلك في «المقاصد والمطالب»⁽¹⁾، وهو مفقود.

12) مصنف حسن جامع ذكره عند حديثه على مسألة: (ها أنتم هؤلاء)

ذكره المؤلِّف في حديثه: (ها أنتم) حيث وقع، بإثبات ألف بعد الهاء، وتسهيل الهمزة مع المدِّ والقصر، واعلم إن قَدَرناها في (ها أنتم) للتنبية، ومددنا المنفصل، جاز لنا فيه وجهان، لتغير الهمزة بالتسهيل، وإن قصرناه لم يجز في المغير إلا القصر، ولا يجوز مد (ها أنتم) وقصر (هؤلاء) إذ لم يقل به أحد من المعترين.

وقال بعض المقرئين: إذا جعلنا الهاء مبدلة من همزة احتمال أن يكون المد من قبيل المتصل، وأن يكون من قبيل المنفصل.

أقول: فعلى هذا لا يمنع مده مع قصر (هؤلاء) على الاحتمال الأوَّل، لأنَّ الصحيح ما قدَّمته من الامتناع، لأنهما منفصلان وقد تغيَّرت الهمزة في الأوَّل، فلا يجوز المد فيه مع تغير همزته وقصر ما بعده مع عدم التغيير، لأنَّ فيه تقوية للضعيف، وتضعيفاً للقوي، وقد أجمعوا على عدم جواز قصر أحد المنفصلين دون الآخر مع تحقيق همزه، وعدوه من التركيب، والقول بأنَّ المدَّ متصلٌ أو منفصلٌ مع جعلنا الهاء مبدلة من همزة خلاف ما عليه الجمهور، إذ الصحيح عندهم عدم الزيادة على الألف، لأنَّ المقصود بها الإقحام كما في «أنذرتهم» ونحوه، وقد أفردت لهذه المسألة تصنيفاً حسناً جامعاً، فبادر إليه تقضي الوطر، والله الموقِّع⁽²⁾، وهو مفقود.

13) تأليف مفرد في (الوقف على المواضع الموهمة في القرآن الكريم):

ذكره المؤلِّف في معرض حديثه: (إذا قصد القارئ الوقف على نحو «وما من إله»، «إني كفرت» من غير ضرورة، فإن أراد بذلك إحالة المعنى وتغييره، أو إيهام السامع حرم، أو اعتقد ذلك كان كفرًا، والعياذ بالله، وأمَّا إذا لم يحصل منه قصد بأن انقطع نفسه عليه إذًا لم يحرم، لكن يجب عليه إن وقف ذاهلاً عن المعنى المتوهم الرجوع إلى ما قبله، ووصل الكلام بعبه ببعض، وينبغي أن يجتنب ذلك مطلقاً، خصوصاً المواضع الموهمة، وقد

(1) ينظر: «المناهل الروية»، في البسملة وأم القرآن، مخطوط.

(2) ينظر: «العقد الفريد»، فرش سورة آل عمران، مخطوط.

أوضحنا ذلك في تأليف مفرد⁽¹⁾، وهو مفقود.

14) نظم في كلمة (عنتم) رسمها بتاء مشددة في ثلاث سور:

له جواب نظم طويل في رسم وضبط كلمة (عنتم) أنه يُرسم بتاء مشددة في ثلاث سور: آل عمران والتوبة والحجرات، ومن ذلك:

عنتم رويناه بتاء مشددة كذا رسمه يا صح فاعلمه واعقلا
وذا ثلاث في القرآن تفرقت لدى آل عمران وفي التوبة الفلا
وفي الحجرات احفظه واعتمد الذي لدى آل عمران فزيفه واخطلا⁽²⁾

15) تعليق المصباح:

يقول فيه: (ينبغي أن يكون حكم العاكف على كتب القرآن، حكم الصبي المتعلم في المصحف، لأجل المشقة بتكرار الوصف لاسيما إذا كان كثير الحدث على التقارب)، وهذا الكتاب عزاه له بعضهم⁽³⁾، وهو مفقود.

المطلب الثاني

إسناده في القرآن الكريم والقراءات

تصدّر الإمام مفضل الملحاني للإقراء، حتى صار مقرئ اليمن على الإطلاق، ورحلت الطلبة إليه من الآفاق، وأخذ عنه جماعات من الطلاب⁽⁴⁾، وأصبح عليه مدار الإسناد في البلاد اليمنية، وسأذكر عدداً من الأسانيد والإجازات اليمنية المتصلة بهذا الإمام، وهي كالاتي:

1) إسناده أبي بكر بن عبد الوهّاب النَّاشري «ت: 975هـ»: (... قرأتُ بذلك كلّه على شيخني وسيدي العالم العلامة الصّالح شهاب الدّين أحمد بن يحيى الشّاورى، بقراءته على الإمام المقرئ جمال الدّين محمّد الطيب بن إسماعيل بن محمّد مبارز، وبقراءته أيضاً على الإمام العالم العلامة المقرئ النَّحوي جمال الدّين محمّد بن

(1) ينظر: «العقد الفريد»، في الوقف والابتداء، مخطوط.

(2) ينظر: «زيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 323)، ولم أقف عليها كاملة.

(3) ينظر: «زيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 323)، ولم أقف عليها كاملة.

(4) ينظر: «زيد مساجدها ومدارسها»: (ص: 322).

أحمد مفضل⁽¹⁾.

(2) قال الشيخ يحيى بن عمر الأهدل «ت: 1147هـ»: (قد منَّ الله تعالى عليَّ وله الحمد أن قرأتُ القرآن العظيم من فاتحته إلى خاتمته على قراءة الأئمة السبعة المشهورين، بروايتهم الأربعة عشر من طرقهم المشهورة، وهم: أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن نعيم المدني، من روايتي وورش عنه، وأبو معبد عبد الله بن كثير المكي، من روايتي البزري وقنبل بإسنادهما عنه، وأبو عمرو بن العلاء البصري، من روايتي الدُّوري والسُّوسي عن أبي محمد الزبيدي عنه، وأبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي، من روايتي هشام وابن ذكوان بسندهما إليه، وأبو بكر عاصم بن أبي النُّجود الكوفي، من روايتي أبي بكر بن عيَّاش وحفص عنه، وأبو الحسن عمارة حمزة بن حبيب الزيات، من روايتي خلف وخلاد عن سليم عنه، وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي، من روايتي الليثي وحفص الدُّوري عنه، وذلك بما تضمَّنه كتاب التيسير للإمام العالم العلامة أبي عمرو الدَّاني، رحمه الله تعالى، والمنظومة المعروفة بالشَّاطبية للإمام العالم العلامة وليَّ الله عزَّ وجلَّ أبي القاسم بن خلف بن فيرة الشَّاطبي، رحمه الله، وبما وافقهما من الكتب المشهورة في القراءات السَّبع، قراءة تحقيق وبيان، وتجويد وإتقان، بالإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب، والمدِّ الطويل والمتوسط والقصير، والهمز وتركه وتليينه وإبداله وتسهيله ونقل حركته، والإمالة المحضة وبين اللفظين، والفتح والتغليظ والترقيق، والسَّكت وعدمه، والوقف بالإسكان والروم والإشمام، وفصله الهاء هاء الكناية بواو وياء وبما لا يوصل، وبما يثبت من الياءات في الوصل والوقف، وفي الوصل دون الوقف، وبما يحذف منهن في الحالين، وبما توقف عليه بالواو والياء والألف ويوصل بغير ذلك، وبكيفية الوقف على المهموز وعلى حركات الإعراب والبناء، وبكيفية الابتداء بألفات الوصل، والفرق بينها وبين ألفات القطع في الأسماء والأفعال وحروف المعاني، وبمخارج الحروف وصفاتها، وغير ذلك مما يضاف إليه ويتصل به، مما يحتاج إل معرفته المبتدئون لذلك، على سيدي وشيخي الشَّيخ العلامة الجليل النبيل الفاضل، الجامع لأشتات الفضائل، المقرئ المحقق الكامل، عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي الأشعري نسبًا، رحمه الله جزاه خيرًا وتعهد روحه الزكيَّة، وأثابه على ذلك بالجنات والدرجات العليَّة، بمنه وكرمه،، آمين.

قال شيخنا: قرأتُ بما على شيخنا الإمام العلامة المقرئ عبد الله بن عبد الباقي العدني، رحمه الله، قال: قرأتُ بما جميع القرآن العظيم من فاتحته إلى خاتمته، عدَّة ختمات، على شيخي ووالدي المقرئ الأجل شيخ القراء، وتاج الإقراء، وحيد عصره، وفريد دهره، عمدة القراء المحققين عفيف الدِّين عبد الباقي بن عبد الله العدني، قدس

(1) ينظر: «إجازة أبي بكر بن عبد الوهَّاب النَّاشري»، مخطوط.

الله روحه، ونور ضريحه، قال فكانت قراءتي عليه بمدينة زيد المحروسة، قال: قرأتُ بها على جماعة أجلهم الشيخ المقرئ الصالح المحقق المدقق جمال الإسلام محمد الطاهر بن علي المخلص، قال: قرأتُ بها على جماعة أجلهم الفقيه العلامة المقرئ شهاب الدين أحمد بن يحيى الشاوري، قال: قرأتُ بها على جماعة أجلهم العلامة جمال الدين محمد بن أحمد الملحاني، الشهير بمفضل⁽¹⁾.

(3) قال الإمام حسين بن زيد بن علي جحاف «ت: 1127هـ»: (فإنِّي قرأتُ القرآن العظيم من فاتحته إلى خاتمته برواية قالون عن الإمام نافع، رحمهما الله تعالى، على سيّدنا وشيخنا الشيخ الجليل الكبير الخطير، الزاهد العابد، الورع التقى الحافظ لكلام الله رب العالمين، فخر الدين عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي نسبًا، الزبيدي بلدًا، الحنفي مذهبًا، أبقاه الله وأثابه على ذلك جنات النعيم، وأخبرني شيخنا المذكور، أبقاه الله، أنه قرأ بها القرآن كلّهُ من فاتحته إلى خاتمته على شيخه الأجل الحافظ شيخ الإقراء، وتاج القراء، وحيد عصره، وفريد دهره، عمدة القراء المحققين، عفيف الدين عبد الله بن عبد الباقي العدني العقامي نسبًا، الزبيدي بلدًا، الشافعي مذهبًا، رحمه الله تعالى ورضي عنه، أمين، قال: قرأتُ بها على شقيقي ووالدي المقرئ الحافظ شيخ الإقراء، وتاج القراء، وحيد عصره، وفريد دهره، عمدة القراء المحققين، عفيف الدين عبد الباقي بن عبد الله العدني، قدّس الله روحه، ونور ضريحه، قال: قرأتُ بها على جماعة أجلهم الشيخ المقرئ الصالح العالم العلامة جمال الإسلام المحقق المدقق محمد الطاهر بن علي المخلص، قدّس الله روحه، ونور ضريحه، قال: قرأتُ بها على جماعة أجلهم الشيخ شهاب الدين المقرئ الفقيه العلامة أحمد بن يحيى الشاوري، قال: قرأتُ بها على جماعة أجلهم العلامة جمال الدين محمد بن أحمد الملحاني، الشهير بـ"مفضل"⁽²⁾.

(3) قال الإمام محمد بن علي الشوكاني «ت: 1250هـ» في ذكر روايته للقراءات السبع: (أروها عن جماعة من مشايخي بأسانيدهم المتصلة بيحيى بن عمر، منهم: شيخنا السيّد عبد القادر بن أحمد، وصديق بن علي المزجاجي، ويوسف بن محمد بن علاء الدين، كلّهم عن محمد بن علاء الدين، عن يحيى بن عمر. ح) ويروى ذلك الأولان: عن السيّد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، عن أحمد بن محمد بن مقبول الأهدل، عن يحيى بن عمر، عن عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي، عن عبد الله بن عبد الباقي العدني، عن أبيه،

(1) «أسانيد يحيى بن عمر الأهدل»، مخطوط.

(2) «أسانيد في القراءات، لحسين بن زيد جحاف، مخطوطة.

عن محمد بن علي الخالص، عن أحمد بن يحيى الشَّاورِي، عن محمد بن أحمد الملحاني⁽¹⁾.

فهذه بعض الأسانيد اليمانية⁽²⁾ الموصلة إلى الإمام محمد بن أحمد مفضل الملحاني، وهو قرأ على شيخه جمال الدين إمام الإقراء بمدينة زيد، الفقيه محمد بن أبي بكر بن علي بن بُدير، كما قرأ على شيخه العلامة عفيف الدين عبد الله بن محمد النَّاشري، كما قرأ على الشيخين المقرئين: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري، وإمام القراء والمقرئين شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري⁽³⁾.

وأخبر الفقيه عبد الله النَّاشريُّ بُديرًا أيضًا أنه قرأ على الإمام الأشعري القراءات السبع إفرادًا وجمعًا، وأخبره أنه قرأ على شيخه الإمام المقرئ أبي نافع بن علي بن نافع الحضرمي، إفرادًا وجمعًا، كما قرأ على جماعة أجلهم الإمام المحدث موفق الدين علي بن أبي بكر بن شدَّاد، جمعًا، كما قرأ على جماعة أجلهم الإمام المقرئ المحقق أحمد بن علي الحرازي، قال الحرازي: "قرأتُ على الإمام معين الدين عبد الله بن محمد النَّكزوي، بفتح النَّون، كما قرأ على الإمام المقرئ شرف الدين أبي العبَّاس أحمد بن سليمان يُعرف بابن المرجان، قال: قرأتُ على الإمام العلامة أبي محمد عبد الكريم بن عتيق الربيعي الشرايبي، قال: قرأتُ على أبي يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي، قال: قرأتُ على عيسى والدي القراءات السَّبع بقراءته على الإمامين أبي داود سليمان بن نجاح، ويحيى بن إبراهيم بن البياز، بقراءتهما على الحافظ أبي عمرو الدَّاني، بأسانيده المتصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم، المثبتة في تيسيره⁽⁴⁾.

خاتمة

وفي الختام أحبُّ أن أسجِّل نتائج البحث، وبعض التوصيات.

أمَّا نتائج البحث، فهي:

1) اهتمام قرَّاء اليمن بكتاب "النَّشر في القراءات العشر" للإمام محمد بن الجزري، يدلُّ على ذلك حرصهم على قراءته على جامعته داخل اليمن وخارجها مرارًا، وكذا منظومته: "الدرة المضيئة في القراءات الثَّلاث المرضيَّة"، ومنظومته: "طيبة النَّشر في القراءات العشر" وغيرها.

(1) ينظر: «إتحاف الأَكابر بإسناد الدفاتر»: (ص: 190).

(2) وتركتُ بقيتها خشية الإطالة هنا، وذكرتها في بحثي «الأسانيد القرآنية في البلاد اليمانية» مع تراجم رجال الإسناد، يسرُّ الله إتمامه على خير.

(3) وأسانيده مثبتة في كتابه «النَّشر في القراءات العشر»، وهذا الإسناد دخل اليمن بدخول الإمام ابن الجزري إلى اليمن سنة 828هـ.

(4) ينظر هذا الإسناد إلى الإمام أبي عمرو الدَّاني في «إجازة أبي بكر بن عبد الوهَّاب النَّاشري»، مخطوط.

- (2) القراءات والروايات المنتشرة عند عامة النَّاس في صلاتهم وأورادهم في اليمن في عصر الدِّراسة، هي: رواية الدُّوري عن أبي عمرو البصري، ورواية قالون عن نافع المدني، ورواية حفص عن عاصم الكوفي.
- (3) الإمام مفضل الملاحاني له جهود في علم القراءات كثيرة لم يصلنا منها إلا القليل، وبقيته مفقود.
- (4) عناية قراء اليمن بتدوين أسانيدهم في اتصال القراءات في مصنفاتهم، وكذا كتابة الإجازات بأسانيدهم لتلاميذهم.

هذه أبرز نتائج هذا البحث، وهنا أسجّل بعض التوصيات، وهي كآآتي:

- 1- دراسة الأسانيد القرآنيّة في اليمن منذ بداية تدوين الأسانيد إلى عصرنا هذا، إذ لا نجد لها ذكرًا في ساحة البحث العلمي.
- 2- ضرورة تحقيق ما لم يُحقّق من التراث الإقرائي لقراء اليمن وإبرازه وتعريف الباحثين به للاستفادة منه.
- 3- العمل على تسهيل وصول المخطوطات اليمنيّة إلى أيدي الباحثين الجادين، وهذا من مهام دار المخطوطات اليمنيّة ووزارتي الثقافة والأوقاف.
- 4- ضرورة عمل فهرس فيه بيان جهود اليمينيين في علم القراءات، يشتمل على ذكر مؤلفاتهم ووصفها وبيان أماكن وجودها.
- 5- توجيه طلاب الدراسات العليا في تخصص القراءات بالجامعات اليمنيّة والمبتعثين إلى الخارج إلى أهمية الاشتغال بتراث البلد في مجال القراءات القرآنيّة.

والحمد لله ربّ العالمين

المصادر:

أولاً: المخطوطات:

- إجازة أبي بكر بن عبد الوهّاب الناشري.
- إجازة عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي لتلميذه الحسين بن زيد بن علي.

- أسانيد إبراهيم بن سعيد المخلافي.
- أسانيد يحيى بن عمر الأهدل.
- أسانيد في القراءات، لحسين بن زيد جحاف.
- البدر الأكمل في أسانيد يحيى الأهدل.
- الدر المكنون في رواية الدوري وحفص وقالون، للإمام أبي بكر بن عبد الوهّاب النَّاشري.
- دُرّة الناظم في رواية في رواية حفص عن عاصم، للإمام عثمان بن عمر النَّاشري.
- العقد الفريد والدر النضيد في رواية قالون بالتجويد، للإمام محمد بن أحمد الملحاني.
- مختصر الهداية في روايتي قالون والدوري، للإمام محمد بن عمر بحرق.
- المناهل الرويَّة شرح الدُّرّة المضيئة، للإمام محمد بن أحمد الملحاني.
- الهداية إلى تحقيق الرواية عن إمامي الدراية قالون والدوري، للإمام عثمان النَّاشري.

ثانياً: المطبوع:

- إتحاف الأكابر بأسانيد الدفاتر، الشُّوكاني، محمد بن علي، تحقيق: خليل بن عثمان الجبور السبيعي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 1999 م.
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثالثة، 1411 هـ - 1991 م.
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الرابعة عشر، فبراير سنة 1999 م.
- الإمام المقرئ عثمان الناشري الزبيدي وجهوده في علم القراءات، إعداد: محمد بن سعيد بكران، مطابع الإبداع الثقافي-اليمن: عدن، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشُّوكاني، محمد بن علي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

- زيد مساجدها ومدارسها العلميّة في التاريخ، الحضرمي، عبد الرحمن بن عبد الله، المركز الفرنسي للدراسات اليمينيّة بصنعاء، والمعهد الفرنسي للدراسات العربيّة بدمشق، الطبعّة الأولى، 2000م.
- السُّلوك في طبقات العلماء والملوك، ابن الجندي، محمّد بن يعقوب بن يوسف السكسكي، تحقيق: محمد بن علي الأكوّع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعّة الأولى، 1414هـ-1993م.
- الضّوء اللامع لأهل القرن التّاسع، السّخاوي، شمس الدّين محمّد بن عبد الرّحمن، دار الجليل، بيروت-لبنان، الطبعّة الأولى، 1412هـ-1992م.
- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، الشرجي، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف، الدار اليمينية للنشر والتوزيع، الطبعّة الأولى، 1406هـ-1986م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، محمّد بن محمّد، من منشورات مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.
- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، الحبشي، عبد الله بن محمّد، من إصدارات المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدّة، أبو ظبي، سنة 1425هـ.
- معجم البلدان، الحموي، ياقوت بن عبد الله، دار صادر-بيروت، الطبعّة الثانية، 1995م.
- معجم المؤلفين، كحالة، عمر رضا، اعتنى به وجمعه وأخرجه: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرّسالة، مؤسسة الرّسالة، الطبعّة الأولى، 1414هـ-1993م.
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعّة الأولى، 1405هـ.
- النور اللّائح في مشايخ صالح، النمازي، صالح بن الصديق الخزرجي، تحقيق: محمّد بن منصور آل حاوي، مكتبة الحكمي، الرياض، الطبعّة الأولى، 1439هـ-2018م.

جوانب من عناية الإمام الملحاني بالدرة المضية

د. عبده بن حسن بن محمد الفقيه

الأستاذ المساعد بقسم القراءات بالكلية العليا للقرآن الكريم،
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، صنعاء، اليمن (سابقاً)،
ومقرئ القراءات العشر الصغرى والكبرى بالأكاديمية العالمية
للقرآن الكريم أون لاين لفضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد عيسى
المعصراوي (شيخ عموم المقرئ المصرية سابقاً)، القاهرة، جمهورية
مصر العربية.

ملخص البحث

جوانب من عناية الإمام الملحاني بالدرة المضوية

يتناول هذا البحث جوانب من عناية الإمام الملحاني بالدرة المضوية للإمام ابن الجزري في كتاب (المناهل الروية)، ويهدف إلى بيان هذه الجوانب، وإبراز القيمة العلمية لها، وفق المنهج الوصفي التحليلي. ووقع البحث في تمهيد يعرف بالإمام الملحاني وكتابه، وستة مباحث تضمنت انفرادات القراء، وزيادات (الطبية) على (الدرة)، وتوجيه القراءات الثلاث، ورسم المصحف، واستدراكات الإمام الملحاني على (الدرة)، ودفاعه عن القراءات المطعون فيها، وانتهى بخاتمة لخصت النتائج التي خلص إليها البحث، من أبرزها: عنايته بتوجيه القراءات الثلاث، واعتماده على صحة القراءة، وتواتر نقلها في دفع الطعن عنها. الكلمات المفتاحية: الإمام الملحاني، جوانب، عناية، الدرّة المضوية، القراء اليمنيون.

Abstract:

Aspects of concern by Al- Imam Al-Melhani in Al-Durrah AL-Mudyah

This research deals with aspects of concern conducted by AL-Imam Al-Malhani in Al-Durrah Al-mudyah, which was written by AL-Imam Ibn al-Jazari in his book (Al-Manahil Al-Rawyah). Following the descriptive and analytical approaches, the research aims to explain these aspects, and highlight its scientific value. The current research consists of a preface, that provides a concise biography of AL- Imam Al-Melhani and his book, and six sections included exclusive narrations of readers, increases (AL-Tayebah) on (Al-Durrah), directing the three readings, drawing the Holy Quran, rectifying of AL-Imam AL-Melhani on (AL-Durrah), and his defense of readings contested. As well, it ended with a conclusion summarized the findings of the research. The most significant results are his care about three readings, its dependence on the validity of reading, and the frequency of transmission in keeping off any type of doubt.

Keywords: AL-Imam AL-Melhani, aspects, concerns, AL-Durrah Al-Mudyah, the Yemeni readers.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد: فإن علم القراءات من أجل العلوم؛ لصلته بكتاب الله ﷻ، وقد أولاه العلماء عناية فائقة؛ أداءً ورواية وإقراءً، وتأليماً نظماً ونثراً، وتحريراً وضبطاً، وتوجيهاً، وتقريباً وتيسيراً، وقد كان للقراء اليمنيين عناية مبكرة بهذا العلم، ودور بارز في القراءة، والإقراء، والتأليف.

ومن تلك العناية: عناية علماء القراءات اليمنيين بالقراءات الثلاث التي نظمها الإمام ابن الجزري

(ت833هـ) في منظومته الموسومة — (الدرة المضية)، وتنوعت صور عنايتهم بها ما بين السماع لها من ناظمها، وسماع أصلها (تجسير التيسير) ونظمه، وشرحها وتقريب مسائلها.

ومن القراء اليمينيين الذين اعتنوا بالدرة المضية: الإمام الملحاني، الشهير بـ (مفضل)، فقد ألف شرحاً نفيساً عليها، سماه (المناهل الروية)، وأحاطها بالعناية من جميع الجوانب؛ شرحاً لأبياتها، وتوجيهاً للقراءات الواردة فيها، وذكرًا لتفردات القراء، وإشارة إلى الزيادات عليها، وتقريباً لمسائلها، ودفعاً للطعون التي وجهت للقراءات وقراءتها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في الآتي:

1. القيمة العلمية لمنظومة (الدرة المضية)؛ إذ إنها نظم في القراءات الثلاث المتممة للعشر، وناظمها هو إمام هذا الفن الإمام ابن الجزري.
2. أهمية دراسة المسائل التي اعتنى بها الملحاني في شرحه للدرة؛ لأن في ذلك إبرازاً لجهوده، وتنويراً بمكانته العلمية.
3. فتح مجال للباحثين؛ لدراسة الجوانب التي اعتنى بها القراء اليمينيون في شرحهم للمنظومات القرائية. أسباب اختيار الموضوع:

1. اعتناء الإمام الملحاني في شرحه للدرة بجوانب عديدة، وتميز شرحه بعدد من الميزات.
2. عدم وجود دراسة علمية مستقلة تناولت عرض هذه الجوانب، والتعليق عليها.
3. بيان منزلة الإمام الملحاني في علم القراءات، وإبراز القيمة العلمية لكتابه.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق النقاط الآتية:

1. بيان مدى عناية علماء القراءات اليمينيين بالدرة المضية شرحاً وتقريباً.
2. إبراز الجوانب التي اعتنى بها الإمام الملحاني في شرحه للدرة، وتقديم نماذج متعددة عليها.
3. الإسهام في إثراء المكتبة اليمينية بمثل هذه الدراسات عن القراء اليمينيين؛ حيث إن تراثهم لم يحظ بالعناية اللازمة.

منهج البحث: سلك في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستقرائي أحياناً، وفق المنهج العلمي

المتبع.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في دراسة الجوانب التي تعرض لها الإمام الملحاني في كتابه، وبيان

مدى عنايته بنظم الدرّة: شرحاً، وتوجيهاً، واستدراكاً، وغير ذلك.

الدراسات السابقة: لم تقف هذه الدراسة على بحث مستقل تناول عناية الإمام الملحاني بالدرّة من جميع

الجوانب، إلا ما كان من بحث بعنوان: توجيه

القراءات الثلاثة عند الإمام الملحاني من خلال كتابه (المناهل الروية شرح الدرّة المضية) للدكتور/ عبد الله بن عواد الجهني⁽¹⁾، أو دراسة عامة مختصرة عند محققي كتاب الملحاني.

خطة البحث:

انتظم هذا البحث في تمهيد، وستة مباحث، وهي:

تمهيد: تعريف موجز بالإمام الملحاني، وكتابه (المناهل الروية).

المبحث الأول: بيان انفرادات القراء.

المبحث الثاني: ذكر زيادات (الطيبة) على القراءات الواردة في نظم (الدرّة).

المبحث الثالث: توجيه الإمام الملحاني للقراءات الثلاث المتممة للعشر .

المبحث الرابع: رسم المصحف في (المناهل الروية).

المبحث الخامس: استدرآكات الإمام الملحاني على (الدرّة).

المبحث السادس: دفاع الإمام الملحاني عن القراءات المطعون فيها.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج المستخلصة من البحث، وأبرز التوصيات.

وآمل أن يكون ما سطر في هذه الصفحات قد استوفى أهم الجوانب التي اعتنى بها الإمام الملحاني في شرحه (الدرّة المضية)، على أن هناك بعضاً منها لم أتعرض له؛ نظراً للتقاليد التي تتبع في كتابة البحوث العلمية المقدمة إلى المؤتمرات، ولعل باحثاً آخر ينهض لفعل ذلك، وأسأل الله تعالى التوفيق، والصواب في القول والعمل.

تمهيد: تعريف موجز بالإمام الملحاني، وكتابه (المناهل الروية)

أولاً: التعريف بالإمام الملحاني:

هو الإمام جمال الدين محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن، أبو عبد الله الملحاني، ثم الزبيدي اليمني، الأشعري، الشهير بـ (مفضل)، المقرئ المجدود.

وقد ضنت كتب التراجم بالترجمة للإمام الملحاني، ولم تذكر مولده، ولا نشأته، ولم تفصح عن شيوخه وتلامذته، إلا ما ورد من معلومات عامة مقتضبة في بعضها، وما كونه بعض الباحثين من خلال الاحتكاك

(1) نشر في مجلة قطاع أصول الدين، بجامعة الأزهر، القاهرة، العدد (13)، الجزء الأول، 2018م، ص553-606.

بتحقيق عدد يسير من كتبه، فلم نكد نسمع من شيوخه أحدًا سوى المقرئ محمد بن أبي بكر ابن علي بن بدير الزبيدي (ت 907هـ)⁽¹⁾، ومن تلامذته أحدًا غير أحمد بن يحيى الشاوري، كما يستفاد من أسانيد الإمام الشوكاني (ت 1250هـ)، عند ذكره أسانيد في القراءات السبع للقراء المشهورين⁽²⁾، ومن تلاميذه -أيضًا- صالح بن صديق النمازي الخزرجي (ت 1048هـ)، الذي روى عنه كتاب (العقد الفريد والدر النضيد)⁽³⁾.

وإذا كان الغموض قد اكتنف نشأته، فلا حديث في المصادر عنها، فإن مؤلفاته وآثاره العلمية هي التي نبهت على مكانته، ونطقت برسوخ قدمه في علم القراءات واقتداره، حيث إنه خلف في هذا المجال آثارًا لقيت عناية عند أهل هذا الاختصاص، منها ما هو مخطوط، ومنها ما هو في حكم المفقود اليوم. ومن مؤلفاته الموجودة:

1. المناهل الروية: شرح الدرّة المضية في القراءات الثلاث المرضية⁽⁴⁾.
2. العقد الفريد والدر النضيد في رواية قالون بالتجويد⁽⁵⁾.
3. التحبير في مسائل التكبير⁽⁶⁾.
4. القول الحازم في الوقف اللازم⁽⁷⁾.

أما المفقودة فقد أشار إليها الملحاني في بعض مصنفاته الموجودة، ومنها:

- البدر المضى، والعدة، والنصرة⁽⁸⁾.
- اللآلئ الدرية، والكنز الجامع في التجويد⁽⁹⁾.
- المقاصد والمطالب⁽¹⁰⁾.

إذن مكانة الإمام الملحاني تظهر واضحة جلية من خلال مصنفاته؛ ولا ريب أن هذه الآثار كافية وحرية بأن

(1) وذكر الحضرمي أنه أخذ عن جماعة من أكابر الفضلاء، وأساطين العلماء. ينظر: عبد الرحمن الحضرمي، زيد: مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، ص 322.

(2) ينظر: محمد بن علي الشوكاني، إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر، ص 190.

(3) وذكر الحضرمي أنه أخذ عنه جمع كبير، منهم: الشرف الجبجي، والمقرئ علي بن يحيى الأكوخ، والعلامة عبد الملك بن النقيب، وعبد الرحمن بن زياد، وأحمد الخزرجي. ينظر: زيد: مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، ص 322.

(4) حقق في ثلاث رسائل علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وطبع أيضًا في مؤسسة الرسالة، بتحقيق د. محمد بن منصر اليافعي.

(5) حقق في رسالتي ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(6) مخطوط، مجموعة رقم (1012)، بجميع مجامع الغربية، ضمن مجموعة من ق (49-53).

(7) مخطوط أحقاف حضرموت (287)، وجامع صنعاء، الأوقاف (102)، وأخرى برقم (93).

(8) المؤلفات الثلاثة ذكرها في كتابه (المناهل الروية)، في فرش سورة المرسلات، عند كلامه على (أُقُنْتُ). ينظر: محمد بن أحمد الملحاني، المناهل الروية، ص 49.

(9) هذان المؤلفان ذكرهما المصنف في كتابه (العقد الفريد).

(10) ذكره في المناهل الروية، ص 7.

تضعه في مكانته العلمية بين علماء القراءات اليمينيين، وبخاصة منها شرحه النفيس على الدرّة (المناهل الروية)، ومؤلفه (العقد الفريد) الذي يدل على تمكنه في هذا العلم؛ حيث إنه ذكر فيه كثيراً من المسائل المشكّلة، وحررها أحسن تحرير، ومن ينعم النظر في مؤلفاته يدرك رسوخ قدمه في علوم كثيرة، كالرسم، والوقف والابتداء، والتوجيه، والتجويد، وغيرها.

أثنى عليه العلماء، فقد وصفه عبد الرحمن الحضرمي (ت1993م) بأنه مقرئ اليمن على الإطلاق، ونقل قول تلميذه ابن النقيب: «كان إماماً فاضلاً، عالماً، ورعاً، ذكياً، يحفظ لسماح واحد، حسن التدريس»⁽¹⁾. ولم ينضب تاريخ وفاة الإمام الملحاني في المصادر؛ فقد ذكر عبد الرحمن الحضرمي أن وفاته في سنة (938هـ)⁽²⁾، وذكر عبد الله الحبشي أنها كانت بعد سنة (919هـ)⁽³⁾، في حين نجد في النسخة المخطوطة ل (المناهل الروية) بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء، وفيها: أنه فرغ من تأليفه سنة (910هـ)، وفي (العقد الفريد والدرّ النضيد)، نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ما نقله الناسخ من أنه رآه في بعض النسخ أنه فرغ من جمعه سنة (904هـ).

وفي ضوء ما ذكر في النسختين يترجح أنه عاش في أواخر القرن التاسع، وأول القرن العاشر.

ثانياً: التعريف بكتاب (المناهل الروية): شرح الدرّة المضية في القراءات الثلاث المرضية):

يعد كتاب (المناهل الروية): شرح الدرّة المضية في القراءات الثلاث المرضية) من الشروح اليمينية القيمة النفيسة على (الدرّة المضية) لابن الجزري، ومن مفاخر المكتبة اليمينية؛ لما فيه من الاستيعاب الكامل لجوانب الشرح -مع صغر حجمه- ولما أودعه من مسائل وقضايا متعلقة بهذا العلم.

وقد أورد في مقدمة كتابه الباعث على تأليفه، فقال: «وبعد: فقد سألتني بعض الإخوان من الطالبين أن أعلق شرحاً تعليقياً على قصيدة الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري، المسماة (الدرّة المضية في القراءات الثلاث المرضية)، فأجبتة إلى ما طلب، مستمداً من الله العون والتيسير والهداية، ومستعيداً به من الزيغ والضلالة والغواية، إنه جواد كريم لطيف بالعباد»⁽⁴⁾.

والإمام الملحاني سار في كتابه على منهج الإمام ابن الجزري في ترتيب أبواب الدرّة وأبياتها، وتتبعها بيتاً بيتاً بالشرح والتعليق والبيان، ومن أهم ملامح منهجه في هذا الشرح ما يأتي:

1. صدر كل باب من أبواب الأصول بمقدمة يسيرة يعرف فيها بالباب ومفرداته؛ مما يعطي للقارئ تصوراً عنه.

(1) ينظر: زبيد: مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، ص322.

(2) ينظر: زبيد: مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، ص322.

(3) ينظر: عبد الله الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص30.

(4) المناهل الروية: شرح الدرّة المضية، ص2.

2. افتتح شرح الأبيات بكلمة "أي" التفسيرية، واهتم بحل رموز القراء، ولخص القراءات الواردة في البيت، مع الإشارة إلى ذكر عدد القراءات في الكلمة القرآنية.
3. أشار إلى الموافقين لقراءة القارئ الذي شرح قراءته، والسمة الغالبة على ذلك عدم التصريح بأسمائهم، وإنما يكتفي بذكر العدد.
4. أورد الانفرادات التي وردت في (الدرّة)، ولم ترد في (الطبية)، ونص على تفردات القراء العشرة، وبعض رواّتهم.
5. ذكر زيادات (الطبية) على القراءات الثلاث الواردة في نظم (الدرّة).
6. اعتنى بتوجيه القراءات القرآنية الواردة في النظم أصولاً وفرشاً، واعتمد في ذلك على أصول ثابتة.
7. دافع عن القراءات المطعون فيها من قبل النحويين وغيرهم.
8. استدرك على بعض من سبقه من شراح نظم (الدرّة)، وكذلك على الناظم، واعترض على أقوال بعض العلماء.
9. نبه على ما اضطر إليه الناظم لضرورة النظم، وبين ما اعتمد فيه الناظم على الشهرة.
10. اعتنى بالرسم العثماني عناية كبيرة، ووجه به كثيراً من القراءات.
11. تميز شرحه بالاختصار والإيجاز، فليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، وقد صرح بهذا في كتابه، فقال: «وإلا فشرحنا المختصر كاف لمثل طلبة بلد زيد...»⁽¹⁾.

المبحث الأول: بيان انفرادات القراء

الانفراد في اللغة: مصدر انفرد، وهو بمعنى تفرد، وفرد بالأمر، وأفرد وانفرد واستفرد: تفرد به، ومادة (فرد) تعود إلى معنى التوحد، والفرد: الوتر، والجمع أفراد وفردى، على غير قياس، والفرد أيضاً: الذي لا نظير له، والجمع أفراد. وفرد الرجل: إذا تفقه واعتزل الناس، وظيفية فارد: انقطعت عن القطيع⁽²⁾. فالعنى المحوري لمادة (فرد): توحد الشيء بذاته، منقطعاً ومنعزلاً عما يشاكله. وفي الاصطلاح: ما انفرد بقراءته قارئ واحد، واختص به دون غيره من القراء العشرة. وهذا الانفراد لا يمنع من التواتر، وقد نص بعض أئمة القراءات في كتبهم على انفرادات القراء أو الرواة، وعبروا عن ذلك بلفظ: (انفرد)، أو (تفرد)، أو (اختص).

فلفظ (انفرد) نحو قول ابن مجاهد (324هـ): «وانفرد نافع في رواية ورش بفتح ﴿وَلْيَوْمَ نُنَازِلُ بِقُرُونِكُمْ لَا نَجِدُكَ إِلَّا بَاطِلًا يَكْتُمُ﴾»

(1) المناهل الروية، فرش سورة الإنسان، ص48.

(2) ينظر: مادة (فرد): إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، 518/2، محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، 331/3، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 305/1.

[البقرة:186]، ولم يروه عنه غير ورش⁽¹⁾، وقول أبي شامة (ت665هـ): «وانفرد أبو عمرو بفتح ﴿بَلَيْتَنِي﴾ أَخَذْتُ ﴿﴾ [الفرقان:27]»⁽²⁾، وقول ابن الجزري: «وانفرد الشطوي عن ابن هارون في رواية ابن وردان في ﴿سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة:19]: "سقا" بضم السين وحذف الياء بعد الألف ... و"عمرة" بفتح العين وحذف الألف»⁽³⁾.

ولفظ (تفرد) نحو قول الداني (ت444هـ): «وتفرد ابن كثير بفتح ثلاث ياءات: في البقرة [152] ﴿فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾، وفي غافر [26] ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ﴾، و﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ﴾ [60]»⁽⁴⁾.

ولفظ (اختص) نحو قول ابن الجزري عند قوله تعالى: ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [النور:9]: «واختص نافع بكسر الضاد، وفتح الباء من ﴿غَضَبَ﴾»⁽⁵⁾.

ومن علماء القراءات من أفرد في كتابه فصولاً مستقلة لتفردات بعض القراء أو الرواة، كما فعل الإمام الداني في كتابه (التيسير)⁽⁶⁾، ومنهم من ألف كتاباً في انفردات القراء، كما صنع الإمام الناشري (ت848هـ) في كتابه (الشمعة في انفردات الثلاثة عن السبعة).

والإمام الملحاني من الأئمة الذين عنوا بذكر تفردات القراء عناية خاصة؛ حيث إنه أورد في شرحه انفردات القراء، وقد تتبعت عباراته في كتابه، فهو يعبر عن ذلك بلفظ (انفرد)، أو (تفرد)، أو (وحده)، وفي ضوء الاستقراء التام لكتابه، فإن الانفردات التي أوردتها تنقسم إلى قسمين:
القسم الأول: الانفردات من حيث ذكر القراءات:

سلك الإمام الملحاني في شرحه متن الدرّة مسلك الناظم، وجرى على ترتيبه، ومن ثم فإن ذكره الانفردات شملت التقسيم الواقع في الكلمات القرآنية إلى قسمين: الأصول⁽⁷⁾، والفرش⁽⁸⁾.
أولاً: الانفردات في قسم الأصول:

- (1) أحمد بن موسى بن مجاهد، السبعة في القراءات، ص196.
- (2) أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل، إبراز المعاني من حرز الأماني، ص299.
- (3) محمد بن محمد بن محمد الجزري، النشر في القراءات العشر، 2/278.
- (4) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التيسير في القراءات السبع، ص209.
- (5) النشر في القراءات العشر، 2/330.
- (6) ينظر: التيسير في القراءات السبع، ص163، 179، 181، 183، 187.
- (7) الأصول: جمع أصل، وهو في اللغة: ما بينى عليه غيره، ويكثر دوره، ويجري فيه القياس، وفي الاصطلاح: هو الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم؛ كالمدة، والقصر، والإظهار، والإدغام، والفتح، والإمالة، ونحو ذلك. إبراهيم بن أحمد المارغني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، ص142، علي بن محمد الضبياع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص10.
- (8) الفرش: ما قل دوره من الحروف، وسمي فرشاً؛ لانتشاره، أو هو الحكم المنفرد غير المطرد، وهو ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء، مع عزو كل قراءة إلى صاحبها. النجوم الطوالع، ص142.

نص الإمام الملاحاني على تفردات القراء الثلاثة وروايتهم في أصول القراءات، ومثال ذلك للقراء: قوله: «وقرأ يعقوب من تفرده بإدغام التاء في التاء، في كلمة: ﴿نَتَمَائِي﴾ بالنجم [55] وصلاً بما قبله؛ إذ لا يمكن ابتداءً»⁽¹⁾. ومثال ذلك للرواة: قوله: «قرأ رويس منفرداً بالقصر؛ أي: حذف الياء في ﴿بِيَدِهِ﴾ لموضعي البقرة [249، 237]، وسورة المؤمنين [88]، ويس [83]»⁽²⁾.

ثانياً: الانفرادات في قسم الفرش:

لم يترك الإمام الملاحاني أي قراءة تفرد بها أحد القراء الثلاثة دون أن ينبه عليها، وهذا التفرد قد يكون للقارئ أو للراوي؛ ولذلك فقد حدد انفراد القارئ أو الراوي، ومثال الأول: قوله: «قرأ يعقوب منفرداً ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى﴾ [طه: 114] بنون مفتوحة، وكسر الضاد، ونصب الياء المشار إليه بالتسمية»⁽³⁾. وقوله: «وقرأ يعقوب وحده ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى﴾ [الجاثية: 28] بنصب اللام، وهو الثاني، والأول مجمع على نصبه»⁽⁴⁾.

ومثال الثاني: قوله: «قرأ رويس منفرداً ﴿أَلَلَّتْ وَأَعْرَى﴾ [النجم: 19] بتشديد التاء مع المد الطويل للساكن»⁽⁵⁾.

القسم الثاني: الانفرادات من حيث ذكر القراء:

ومع أن كتاب الإمام الملاحاني مؤلف في شرح القراءات الثلاث، إلا أنه ضمنه تفردات غيرهم من القراء السبعة، وبناءً على ذلك فإن مؤلفه يعد جامعاً لتفردات القراء العشرة، وتنقسم انفرادات القراء إلى الأنواع الآتية:

الأول: انفرادات القراء الثلاثة: اهتم الملاحاني ببيان الانفراد المروي عن القراء الثلاثة، ومثال ذلك: قوله: «قرأ أبو جعفر منفرداً ﴿لَا تُضَاكَّرُ وَالدَّاءُ﴾ [البقرة: 233]، ﴿وَلَا يُضَاكَّرُ كَاتِبٌ﴾ [البقرة: 282] بتخفيف الراء ساكنة مع إشباع المد»⁽⁶⁾. وقوله: «قرأ يعقوب منفرداً ﴿فَلَهُ عَشْرٌ﴾ [الأنعام: 160] بالتونين، ﴿أَمْثَالِهَا﴾ بالرفع»⁽⁷⁾.

الجدير بالذكر أن خلفاً (ت229هـ) في اختياره لم يخرج عن القراءات السبع، بل ولا خالف حمزة، والكسائي، وشعبة إلا في ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ﴾ [الأنبياء: 95]، و﴿دُرِّيُّ﴾ [النور: 35] وكذلك ورد عنه السكت

(1) المناهل الروية، ص5.

(2) المناهل الروية، ص6.

(3) المناهل الروية، ص33.

(4) المناهل الروية، ص43.

(5) المناهل الروية، ص45.

(6) المناهل الروية، ص16.

(7) المناهل الروية، ص22.

بين السورتين من طريق الطيبة، وليس له من طريق الدرّة والتحبير إلا الوصل من غير بسملة وفقاً لأصله⁽¹⁾.

الثاني: انفرادات رواية القراء الثلاثة: ومثال ذلك: قوله: «قرأ ابن جمار منفرداً ﴿أُولُوا بِقِيَّتِهِ﴾ [هود:116] بكسر الباء، وإسكان القاف، وتخفيف الياء»⁽²⁾. وقوله: «قرأ رويس منفرداً ﴿تُرْهُبُونَ﴾ [الأنفال:60] بفتح الراء، وتشديد الهاء»⁽³⁾.

الثالث: انفرادات القراء السبعة: لم يقتصر الإمام الملحاني على انفرادات القراء الثلاثة ورواتهم، بل أودع في شرحه -تبرعاً وزيادةً- تفردات القراء السبعة، فبعد أن يذكر قراءة أحد القراء الثلاثة في اللفظ يشير إلى تفرد أصله بقراءته، ومثال ذلك: قوله عن أبي جعفر (ت130هـ): «وقرأ ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة:214] بالنصب، فالرفع من تفردات نافع»⁽⁴⁾.

وقوله في ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ [البقرة:36]: «قرأ خلف بالقصر وتشديد اللام كما لفظ به، وتفرد حمزة ب (أزلهما)»⁽⁵⁾، أو أنه بعد أن يذكر ما في اللفظ من قراءات إجمالاً ينص على تفرد القارئ، نحو قوله: «وقرأ يعقوب ﴿لَا تَفْتَحْ﴾ [الأعراف:40] بفتح الفاء وتشديد التاء بعدها، وعليه ستة، وفيه ثلاث قراءات، تفرد أبو عمرو بالتخفيف والتأنيث»⁽⁶⁾.

الرابع: انفرادات رواية القراء السبعة: وطريقته في ذكرها كالتالي في انفرادات القراء؛ فهو بعد أن يذكر ترجمة أحد القراء الثلاثة في اللفظ يبين التفرد فيه، نحو قوله: «قرأ أبو جعفر من روايته بتحقيق همز ﴿إِنَّمَا﴾ حيث وقع، المحال على ما قبله، وإبداله من تفردات ورش»⁽⁷⁾. أو ينص على تفرد أحد الرواة بعد ذكر قراءة أحد الثلاثة، والإشارة إلى القراءات إجمالاً في اللفظ، نحو قوله: «قرأ يعقوب ﴿عَلَيْهِمُ الْأُولَى﴾ [المائدة:107] بالجمع كما لفظ به، وعليه ثلاثة رواو، ويتحصل فيه مع ﴿أَسْتَحَقَّ﴾ ثلاث قراءات، تفرد حفص بالتسمية والتثنية»⁽⁸⁾.

وأحياناً يشبه انفراد أحد القراء في لفظ ما كانفراد أحد رواة السبعة، نحو قوله: «وقرأ خلف ﴿لَأَهْلِهِ أَمْكُونُ﴾ في طه [10]، والقصص [29] بكسر الهاء، وانفرد حمزة بالضم كانفراد حفص بضم هاء ﴿أَنسَيْنِي﴾»

(1) ينظر: عثمان بن عمر الناشري، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي على متن الدرّة، ص105.

(2) المناهل الروية، ص28.

(3) المناهل الروية، ص25.

(4) المناهل الروية، ص16.

(5) المناهل الروية، ص13.

(6) المناهل الروية، ص23.

(7) المناهل الروية، ص1.

(8) المناهل الروية، ص21.

بالكهف [63]، و﴿عَلَيْهِ أَلَّهَ﴾ بالفتح [10]»⁽¹⁾.

المبحث الثاني: ذكر زيادات (الطيبة) على القراءات الواردة في نظم (الدرّة)

من الجوانب التي تميز بها شرح الإمام الملاحاني (المناهل الروية) لنظم (الدرّة): الإشارة إلى زيادات (طيبة النشر) على متن (الدرّة)، وإن لم يستقصها كلها، ولكنها تعد ميزة في كتابه. ومن المعلوم لدى المتخصصين في علم القراءات أن الإمام الشاطبي اختصر كتاب (التيسير في القراءات السبع) للإمام أبي عمرو الداني، ونظمه في منظومة سماها (حزب الأماني ووجه التهاني)، ثم جاء الإمام ابن الجزري فنظم (الدرّة) في قراءات القراء الثلاثة المتممة للعشر، وبعد ذلك نظم (الطيبة)، فزادت على الشاطبية والدرّة بطرق، والإمام الملاحاني لم يصنع كما صنع الإمام الناشري في أفراد مؤلف مستقل لهذه الزيادات؛ إذ إنه ألف كتاباً في ذلك، ووسمه — (زيادة الطيبة الألفية على الشاطبية)، بيد أن الملاحاني ضمن كتابه هذه الزيادات، وإن كانت قليلةً.

وطريقته في ذلك: أنه يشير إلى زيادة الوجه للراوي بعد ذكر قراءته من الشاطبية أو الدرّة، سواء أكان ذلك الوجه في الأصول، أم في الفرش، وسواء أكان لراوٍ من السبعة، أو من الثلاثة.

أنواع الزيادات المذكورة في (المناهل الروية):

النوع الأول: زيادات (الطيبة) على (الدرّة):

مثاله للراوي عن أحد القراء الثلاثة في الأصول: قوله: «قرأ أبو جعفر منفرداً ﴿أَضْطَرَّ﴾ حيث وقع بكسر

الطاء، بخلاف ﴿مَا أَضْطَرَّتُمْ﴾ بالأنعام [119] فإنه يضمه، وزاده في الطيبة لابن وردان كسره أيضاً»⁽²⁾.

ونحو قوله: «قرأ رويس بإظهار الذال عند التاء، من باب الأخذ مطلقاً، نحو: ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ [البقرة: 51]،

و﴿أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال: 68]، وزاد له في الطيبة الإدغام»⁽³⁾.

ونحو قوله عن ابن وردان (ت160هـ) بالنقل في كلمة ﴿مَلَأُ الْأَرْضَ﴾ بآل عمران [91]: «وزاد له في

الطيبة عدم النقل»⁽⁴⁾.

ونحو قوله في سياق حديثه عن إمالة خلف لـ ﴿الرُّيَا﴾: «ويميل -أي: خلف- ﴿الرُّيَا﴾ المحلى بالألف

(1) المناهل الروية، ص6.

(2) المناهل الروية، ص15. وينظر: النشر، 226/2.

(3) المناهل الروية، ص8. وينظر: النشر، 16، 15/2.

(4) المناهل الروية، ص7. وينظر: النشر، 414/1.

واللام مطلقاً كالكسائي ... وزادها في الطيبة لإدريس في المضاف إلى ياء المتكلم، وكاف المخاطب»⁽¹⁾.

ومثاله للراوي في الفرش: قوله: «وقرأ ابن وردان ﴿أَوْلَمْ يَأْتَهُمْ﴾ [طه:133] بياء التذكير، كما لفظ به، وعليه خمسة روايان، وزاد له في الطيبة التأنيث»⁽²⁾.

ونحو قوله: «قرأ يعقوب منفرداً ﴿وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ [فاطر:11] بفتح الياء، وضم القاف، وزاد في الطيبة لرويس كالجماعة»⁽³⁾.

النوع الثاني: زيادات (الطيبة) على (الشاطبية):

مثاله للقراء السبعة في الأصول: قوله - عند كلامه عن قوله تعالى: ﴿بِهَيْدَى الْعُصَى﴾ [الروم:81]-: «وزاد في الطيبة الحذف فيه لحمزة، والكسائي»⁽⁴⁾.

ومثاله للراوي عن أحد القراء السبعة في الفرش: قوله: «وقرأ أبو جعفر منفرداً ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ [الصفات:153] بوصل المهمزة، وإذا ابتداء كسر، كما في نظائره، وزاد في الطيبة معه طريق الأصبهاني»⁽⁵⁾.

وقوله: «قرأ أبو جعفر منفرداً بضم الياء ﴿وَلَا يَسْتَلْ حَمِيمٌ﴾ [المعارج:10]، نعم زاد هذا الوجه في الطيبة للبيزي»⁽⁶⁾. ويقول عند حديثه عن القراءات في ﴿قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان:16]: «وزاد في الطيبة لهشام حذف ألفه وقفاً»⁽⁷⁾.

وعند ذكر القراءات في ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾ [التكوير:12] بتشديد العين، قال: «وزاد في الطيبة فيه لشعبة»⁽⁸⁾. والإمام الملاحاني - أحياناً - لا يبين القراءة التي زيدت من الطيبة، ولا يصرح باسم الراوي الذي زيدت له،

وإنما يكتفي بزيادتها عدا، نحو قوله في لفظ ﴿يَخْضَمُونَ﴾ [يس:49]: «وفيه خمس قراءات، وإسكان الخاء مع التخفيف من تفردات حمزة، وزاد في الطيبة سادسة لراو»⁽⁹⁾. والقراءة السادسة في هذا اللفظ هي (يخصمون) بكسر الياء، والراوي هو شعبة (ت193هـ)⁽¹⁰⁾.

وبالتتبع لزيادات طيبة النشر على الدرّة المضية المذكورة في (المناهل الروية)، فإن الإمام الملاحاني لم يشير إلى

(1) المناهل الروية، ص9. وينظر: النشر، 38/2.

(2) المناهل الروية، ص34. وينظر: النشر، 322/2.

(3) المناهل الروية، ص40. وينظر: النشر، 352/2.

(4) المناهل الروية، ص37. وينظر: النشر، 140/2.

(5) المناهل الروية، ص41. وينظر: النشر، 360/2.

(6) المناهل الروية، ص47. وينظر: النشر، 390/2.

(7) المناهل الروية، ص48. وينظر: النشر، 395/2.

(8) المناهل الروية، ص49. وينظر: النشر، 398/2.

(9) المناهل الروية، ص40.

(10) المناهل الروية، ص49. وينظر: النشر، 354/2.

كل الزيادات؛ فقد أغفل بعض الأوجه التي زادتها الطيبة على الدرّة، ولم يذكر إلا عددًا يسيرًا منها، ومن ذلك - على سبيل المثال - : لم يذكر وجه إثم كسرة التاء الضم في ﴿لِلْمَلِكَةِ أَسْجُدُوا﴾ حيث جاء لابن وردان⁽¹⁾، ولم يذكر الوجه الذي زادته الطيبة لروح (ت234هـ) في ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَنِيلاً﴾ [النساء:77] بالخطاب⁽²⁾، ولم يشر إلى زيادة الطيبة لوجه ابن جهم (ت170هـ) بفتح النون في ﴿شَتَانُ﴾ [المائدة:2،8]⁽³⁾، وأغفل ذكر وجه ضم الكاف لإدريس (ت292هـ) في ﴿يَعْكُفُونَ﴾ [الأعراف:138]⁽⁴⁾، ولم يذكر عن رويس (ت238هـ) وجه تخفيف الجيم في ﴿سُجِرَتْ﴾ [التكوير:6]⁽⁵⁾، وغير ذلك.

أما زيادات الطيبة على الشاطبية فلم يذكر منها إلا النزر اليسير، ولعل ذلك عائد إلى كون كتابه مؤلفًا في شرح القراءات الثلاث، وإلى الاختصار، غير أنه يتوقف عند بعض القراءات للسبعة فيشير إلى زيادة الطيبة عليها. إضافةً إلى ذلك، فإن الإمام الملحاني قد اعتذر عن ذلك بقوله: «هذا ما اقتضى في الحرز والدرّة، وإنما ذكرنا هذا تمرينًا وتشجيعًا، ولسنا ملتزمين لذلك، ولا لذكر زيادات الطيبة»⁽⁶⁾.

النوع الثالث: زيادات (الدرّة) على (الطيبة):

في الدرّة زيادات على الطيبة انفرد بها بعض الرواة، لم يذكرها الإمام ابن الجزري في الطيبة، وقد نبه الإمام الملحاني على هذه الانفرادات التي وردت في الدرّة، ونص على ثبوتها وقرآنتها، وأكد على القراءة والأخذ بها، وعين ميطان ورودها في كتب القراءات، وهي كالاتي:

الأولى: ﴿يَخْرُجُ﴾: يقول الملحاني: «وقرأ ابن وردان بخلاف عنه ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا﴾ [الأعراف:58] بضم الياء، وكسر الراء، وهذا من تفرداته، وذكر في التحبير والشمعة، وبه قرأنا، وبه نأخذ له، ولم يذكره في الطيبة، وجعله في نشره وتقريبه من الانفراد»⁽⁷⁾.

الثانية: ﴿فَيَغْرَقُكُمْ﴾ [الإسراء:69]: يقول الملحاني: «وقرأه ابن وردان وحده - بخلاف عنه - بفتح عينه، وتشديد رائه، الوجه الثاني بالتخفيف مع تاء التأنيث ... ولم يذكر التشديد في الطيبة، وذكره في التحبير، كما في

(1) ينظر: النشر، 2/210.

(2) ينظر: النشر، 2/250.

(3) ينظر: النشر، 2/254.

(4) ينظر: النشر، 2/271.

(5) ينظر: النشر، 2/398.

(6) المناهل الروية، ص48.

(7) المناهل الروية، ص23. وينظر: النشر، 2/270، محمد بن محمد بن محمد الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر ص373، محمد بن محمد بن محمد الجزري، تقريب النشر في القراءات العشر ص147، عثمان بن عمر الناشري، الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة ص371.

النظم هنا، وفي النشر وتقريبه من الانفراد»⁽¹⁾.

الثالثة والرابعة: ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ﴾ [التوبة:19]: يقول الملحاني: «قرأ ابن وردان منفردًا: (سقاية الحاج وعمرة) بضم السين وحذف الياء في الأول، وفتح العين وحذف الألف في الثاني، كما لفظ به، وذلك على حذف عينه، والوجه عنه كالجماعة، كذا في التحبير، والشمعة، وقرره في الإيضاح أيضًا، ولم يذكر الوجه الأول في الطيبة، وذكره في النشر والتقريب من الانفراد»⁽²⁾.

المبحث الثالث: توجيه الإمام الملحاني للقراءات الثلاث المتممة للعشر

تعريف التوجيه:

التوجيه لغةً: مصدر وجه يوجه توجيهًا، وأصله من الوجه، وللوجه في اللغة عدة معان، منها: السبيل الذي تقصده بالكلام، ومستقبل كل شيء، والسيادة والشرف، والجهة والناحية، وغيرها⁽³⁾.
واصطلاحًا: علم يبحث فيه عن معاني القراءات، والكشف عن وجوها في العربية، أو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها⁽⁴⁾.

وعلم التوجيه له أهمية كبيرة، وفوائد عظيمة في بيان معاني ودلالات القراءات المختلفة، وهذا ما أشار إليه الزركشي (ت794هـ) بقوله: «وهو فن جليل، وبه تعرف جلاله المعاني وجزالتها»⁽⁵⁾.
وقد اعتنى الإمام الملحاني بتوجيه القراءات القرآنية الواردة في نظم (الدرّة) أصولًا وفرشًا اعتناءً كبيرًا، وطريقته في التوجيه تتلخص في أنه بعد أن ينتهي من شرح البيت من الدرّة بذكر القراءات فيه، وعزوها إلى القارئين بها، يذكر وجه تلك القراءات، وكان أسلوبه سهلًا واضحًا، بعيدًا عن التكلف والإسهاب الممل، ويتميز توجيهه بالإيجاز الشديد، إلا أن تلك التوجيهات -على إيجازها- تتضمن أهم وجوه تعليل القراءات التي تتعلق بها.
ومع هذا التوجيه المختصر، فإن الملحاني كان يشير إلى اختلاف النحويين، كما عند توجيه قراءة أبي جعفر في ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ [الجاثية:14] بالبناء للمفعول⁽⁶⁾.

كما أنه نقل عن بعض العلماء؛ كالفارسي (ت377هـ)، والزنجشيري (ت538هـ)، وأبي حيان

(1) المناهل الروية، ص30. وينظر: النشر، 308/2، تحبير التيسير، ص439، تقريب النشر، ص162.
(2) المناهل الروية، ص25. وينظر: النشر، 278/2، تحبير التيسير، ص388، 389، تقريب النشر، ص151، الشمعة، ص372، الإيضاح، ص253.
(3) ينظر مادة (وجه): الصحاح، 2254/6، أحمد بن فارس القزويني، مقاييس اللغة، 88/6، لسان العرب، 555/13.
(4) عبد العزيز بن علي الحربي، توجيه مشكل القراءات العشرية والفرشية لغةً وتفسيرًا وإعرابًا، ص63، 64.
(5) محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 339/1.
(6) المناهل الروية، ص43.

(ت745هـ)، والنويري (ت857هـ)⁽¹⁾.

واستعمل الإمام الملاحاني من مصطلحات التوجيه مصطلحاً واحداً، واقتصر عليه، وهو الوجه، فكان يصدر توجيه القراءة به، نحو قوله: «وجه جزم ﴿وَلَا تُسْئَلُ﴾ [البقرة:119] مع فتح تائه: البناء للفاعل، وجعل (لا) ناهية، ووجه ضمه ورفع: بناؤه للمفعول، وجعل (لا) نافية»⁽²⁾.

واعتمد الإمام الملاحاني في توجيه القراءات على ركيزتين، وهما: التوجيه اللغوي بأنواعه: الصوتي، والصرفي، والنحوي، والتوجيه المعنوي الذي يعتمد على توسيع دلالة الآيات القرآنية.

أنواع التوجيه عند الإمام الملاحاني من خلال كتابه (المناهل الروية):

تنوعت أنواع التوجيه للقراءات القرآنية في شرح الإمام الملاحاني للدرة، وتعددت مستوياته، وبيان ذلك كالآتي:

1. التوجيه الصوتي: وهو الذي يرجع فيه اختلاف القراءات إلى الجانب الصوتي أو الأدائي. مثاله: قال

الملاحاني: «وإمالة باب ﴿الْأَبْرَارُ﴾؛ لمناسبة الكسرة مع قوة تكرير الراء، وللجمع بين اللغتين، واتباع الأثر»⁽³⁾.

ونحو قوله: «ووجه إشمام باب ﴿أَصْدُقُ﴾: كون الصاد مهموسة، والبدال مجهورة، فقرب بينهما بجهر الزاي مع كونه من مخرج الصاد»⁽⁴⁾.

2. التوجيه الصرفي: وهو ما يرجع الاختلاف في القراءات إلى بناء اللفظ، أو صيغته، أو تصريفاته، ومثاله:

قوله في توجيه قراءة يعقوب (دفاع)⁽⁵⁾ من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ [البقرة:251]،

و[الحج:40]: «وجه (دفاع): جعله مصدر (دافع)، أو (دفع)، ككتب كتاباً»⁽⁶⁾. وقوله في توجيه

القراءات الواردة في لفظ ﴿يُصْدِرُ﴾⁽⁷⁾ من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ [القصص:23]: «ووجه

فتح ﴿يُصْدِرُ﴾: كونه مضارع (صدر) اللازم، ووجه ضمه: جعله مضارع (أصدر) معدي بالهمزة،

ومفعوله مقدر، أي: مواشيهم»⁽⁸⁾.

(1) ينظر: المناهل الروية، ص24، 30، 47.

(2) المناهل الروية، ص24. قرأ نافع، ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام على النهي، وقرأ الباقون بضم التاء ورفع على الخبر. النشر، 221/2.

(3) المناهل الروية، ص9. وينظر: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 172/1.

(4) المناهل الروية، ص20.

(5) وقرأ بذلك المدنيان، وقرأ الباقون (دفع) بفتح الدال، وإسكان الفاء من غير ألف. ينظر: النشر، 230/2.

(6) المناهل الروية، ص27. وينظر: الحسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص99، أحمد بن عمار السهمودي، شرح الهداية،

202/2.

(7) قرأ أبو جعفر، وابن عامر بفتح الياء وضم الدال، وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الدال. ينظر: النشر، 341/2.

(8) المناهل الروية، ص37. وينظر: الحسن بن عبد الغفار، أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 412/5، شرح الهداية، 461/2.

3. التوجيه النحوي: يقصد به معرفة معاني القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى اختلاف التراكيب،

والوظائف الإعرابية المرتبطة بتلك المعاني، ومن أمثلة ذلك: قول الملحاني في توجيه قراءة أبي جعفر في لفظ

﴿فَوَاحِشَةً﴾⁽¹⁾ من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِشَةً﴾ [النساء:3]: «وجه رفع ﴿فَوَاحِشَةً﴾: جعله

خبر مبتدأ مقدر، أي: فالمقنع واحدة، أو حسبكم واحدة، أو بالعكس، أي: فواحدة كافية، ومسوغ

الابتداء بالنكرة وقوعها بعد فاء الجزاء، وهو على الفاعلية، أي: فكفت واحدة»⁽²⁾. ونحو قوله في توجيه

قراءة النصب في ﴿وَالْقَمَرَ﴾⁽³⁾ من قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَهُ مَنَازِلَ﴾ [يس:39]: «وجه نصب

﴿وَالْقَمَرَ﴾: جعله مفعولاً به لفعل مقدر قبله مفسر بالثاني، أو معطوفاً على معنى: ﴿نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾

[يس:37]، أي: أوجدنا، والتقدير: قدرنا سيره منازل»⁽⁴⁾.

4. التوجيه البلاغي: وهو اتجاه يعنى بالإشارة إلى الوجوه البلاغية المترتبة على تغير القراءات واختلافها،

وتلمس دورها في إثراء بلاغة القرآن، بوصفها وجهاً من وجوه إعجازه⁽⁵⁾.

ومن أمثلته عند الإمام الملحاني: قوله في توجيه القراءة الواردة في لفظي: ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾، و﴿يَجْمَعُونَ﴾⁽⁶⁾ من

قوله تعالى: ﴿فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس:58]: «وجه خطاب (فلتفرحوا)، و(تجمعون): الالتفات

إلى الكفار؛ مناسبة لما بعده»⁽⁷⁾. وقوله في توجيه القراءة بالنون في لفظ ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُنَّ﴾⁽⁸⁾ من قوله تعالى:

﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ﴾ [النحل:96]: «وجه نون ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُنَّ﴾: الالتفات إلى نون العظمة»⁽⁹⁾.

5. التوجيه المعنوي: يقصد به معرفة معاني القراءات التي يرجع الاختلاف فيها إلى العلاقات الدلالية

والمعنوية بين المفردات.

ومن أمثلته عند الإمام الملحاني: قوله في توجيه القراءة بفتح الواو في لفظ ﴿وَلَيَتِيمَ﴾⁽¹⁰⁾، من قوله تعالى:

(1) وقرأ الباقون بالنصب. ينظر: النشر، 247/2.

(2) المناهل الروية، ص19. وينظر: محمود بن عمر بن محمد الزخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 468/1، عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 7/2، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط، 507/3.

(3) قرأ بنصبها ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ورويس، وخلف، وقرأ الباقون برفع الراء. ينظر: النشر، 353/2.

(4) المناهل الروية، ص40. وينظر: الكشاف، 216/2، نصر بن علي، ابن أبي مرثم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، 1075/3.

(5) أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص30.

(6) قرأهما رويس بالخطاب، ووافقه في الثاني أبو جعفر وابن عامر، وقرأ الباقون بالغيب فيهما. ينظر: النشر، 285/2.

(7) المناهل الروية، ص27. وينظر: الموضح، 628/2.

(8) وهي قراءة ابن كثير، وأبي جعفر، وعاصم، واختلف عن ابن عامر، وقرأ الباقون بالياء. ينظر: النشر، 305/2.

(9) المناهل الروية، ص30. وينظر: الحجة لابن خالويه، ص213، الكشاف، 40/2، شرح الهداية، 382/2.

(10) وهي قراءة الجمهور في موضعي الأنفال والكهف، وقرأ حمزة بالكسر فيهما، وافقه الكسائي وخلف في الكهف. ينظر: النشر، 277/2.

﴿ مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنفال: 72]: «وجه فتح ﴿وَلِيَّتِهِمْ﴾: حمله على معنى النصر، أي: ليس لكم تولى أمورهم من إرث ونصرة»⁽¹⁾.

وقوله في توجيهه قراءة الفتح في لفظ ﴿تَهْجُرُونَ﴾⁽²⁾، من قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: 67]: «وجه فتح ﴿تَهْجُرُونَ﴾: كونه مضارع هجر هجرًا: إذا هذى لعدم الفائدة، أو هجرانًا، بمعنى: ترك ذلك لعدولهم عن الحق وتركه»⁽³⁾.

أصول توجيه القراءات عند الإمام الملاحاني:

المقصود من أصول الاحتجاج: بيان القواعد والأسس التي اعتمد عليها المؤلف في إيضاح علل ووجوه القراءات.

وقد استند الإمام الملاحاني في توجيهه القراءات إلى مجموعة من الأصول، وهي كما يأتي:

1. اتباع الأثر والنقل:

جعل الإمام الملاحاني اتباع الأثر، والاعتماد في القراءة على الرواية والنقل أصلًا أصيلاً في توجيهه القراءات، وأكد على ذلك في مواضع عديدة، ولا ريب فإن القراءة سنة متبعة، والأصل فيها صحة النقل وثبوت الرواية.

ومن ذلك: قوله في قراءة رويس بالنقل⁽⁴⁾: «وتخصيص ﴿مَنْ إِسْتَبْرَقَ﴾ [الرحمن: 54]؛ لثقله بالعجمة، واتباعاً للأثر»⁽⁵⁾. وقوله في توجيهه قراءة يعقوب في لفظ ﴿ثُمُودًا﴾⁽⁶⁾ في مواضعه الأربعة⁽⁷⁾: «وقرأ يعقوب بترك تنوين الأربعة، ويقف بغير ألف كمن وافقه؛ اتباعاً للرواية»⁽⁸⁾.

2. القرآن الكريم:

وجه الإمام الملاحاني بعض القراءات واحتج لها بمواضع أخرى من القرآن الكريم متفق على قراءتها، ومن ذلك قوله في توجيهه القراءة بالبناء للفاعل في قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَى رُسُلِهِ﴾، و﴿أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ [النساء: 136]،

(1) المناهل الروية، ص 25. وينظر: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات، ص 314، الموضح، 586/2.

(2) وهي قراءة الجمهور بفتح التاء وضم الجيم، وقرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم. ينظر: النشر، 329/2.

(3) المناهل الروية، ص 35. وينظر: الحجة للفراسي، 298/5، الحجة لابن خالويه، ص 258، الكشف، 130/2.

(4) وهي قراءة ورش أيضاً. ينظر: النشر، 409/1.

(5) المناهل الروية، ص 8. وينظر: الموضح، 1234/3.

ووجه بهذا الأصل في أغلب أبواب الأصول عند التخصيص في لفظ ما لقارئ أو راو.

(6) وهي قراءة حمزة وحفص، ووافقهم شعبة في حرف النجم، وقرأ الباقر بالتنوين. ينظر: النشر، 289/2، 290.

(7) وهي: (أَلَا إِنَّ ثُمُودًا) [هود: 68]، و(وَعَادًا وَثُمُودًا) [الفرقان: 38، العنكبوت: 38]، و(وَتُمُودًا فَمَا أَتَى) [النجم: 51].

(8) المناهل الروية، ص 27.

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء:140]⁽¹⁾: «وجه التسمية في ﴿نَزَّلَ﴾ وما بعده: إسناده إلى الله تعالى على حد: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ [الحجر:9]⁽²⁾. وقوله في توجيه قراءة الأفراد في ﴿كَلِمَتُ﴾⁽³⁾، من قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام:115]: «وجه توحيد ﴿كَلِمَتُ﴾: قصد الجنس، على حد: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف:137]⁽⁴⁾.

3. أقوال الصحابة رضي الله عنهم: قال: «وجه إفراء ﴿نَعْمَةٌ﴾ [لقمان:20]⁽⁵⁾: قصد الجنس، على حد: ﴿وَإِنْ

تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم:34]، أو الواحدة؛ لتفسير ابن عباس لها بالإسلام⁽⁶⁾.

4. السياق أو المناسبة: نحو قوله في توجيه القراءات في ﴿تَعْبُدُونَ﴾⁽⁷⁾، من قوله تعالى: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا

اللَّهِ﴾ [البقرة:83]: «وجه الخطاب في ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾: حكاية الحال، ومناسبة ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾

[البقرة:94]، وفيما قبله ﴿مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾ [البقرة:85]، ووجه غيبه: مناسبة ﴿يُرْدُونَ إِلَى

أَشَدِّ﴾ [البقرة:85]⁽⁸⁾.

5. رسم المصحف:

تعد موافقة رسم المصحف من أهم أصول توجيه القراءات والاحتجاج لها عند الإمام الملحاني؛ إذ إنه نص في كثير من مواطن التوجيه في كتابه على موافقة القراءة للرسم، ومن ذلك: قوله في توجيه قراءة يعقوب في الوقف على لام (مَالٍ) في مواضعها الأربعة: «وجه الوقف على (مَالٍ): اتباع الرسم»⁽⁹⁾، وقوله في توجيه قراءة خلف⁽¹⁰⁾ في قوله تعالى: (وَقَدْ خَلَقْنَاكَ) [مریم:9]: «وجه (خَلَقْنَاكَ): الإثبات على الحقيقة، وهو على صريح

(1) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر بضم النون والهمزة وكسر الزاي فيهما، وقرأ الباقون بفتح النون والهمزة والزاي في الأولين، وفي الأخير قرأ عاصم،

ويعقوب بفتح النون والزاي، وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاي. ينظر: النشر، 253، 252/2.

(2) المناهل الروية، ص20. وينظر: الحجة لابن خالويه، ص217، الكشف، 401، 400/1.

(3) قرأ بذلك الكوفيون، ويعقوب، وقرأ الباقون بألف على الجمع. ينظر: النشر، 262/2.

(4) المناهل الروية، ص22. وينظر: الحجة لابن خالويه، ص148، الحجة للفارسي، 389/3.

(5) قرأ بذلك الجمهور، وقرأ المدنيان، وأبو عمرو، وحفص بفتح العين، وهاء مضمومة على التذكير والجمع. ينظر: النشر، 347/2.

(6) المناهل الروية، ص38. وينظر: الكشف، 189/2، شرح الهداية، 471/2.

(7) قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب. ينظر: النشر، 218/2.

(8) المناهل الروية، ص14. وينظر: الكشف، 250، 249/1.

(9) المناهل الروية، ص10.

(10) وهي قراءة الجمهور، وقرأ حمزة والكسائي (خلقتك) بالنون والألف على لفظ الجمع. ينظر: النشر، 317/2.

الرسم»(1). وقوله في توجيه قراءة الضاد في (بِضْنَيْنِ)⁽²⁾ [التكوير:24]: «وجه ضاد ﴿بِضْنَيْنِ﴾: جعله اسم فاعل من ضن، بمعنى: بخيل⁽³⁾، وعليه الرسم»⁽⁴⁾.

6. ما جاء على الأصل: ومن ذلك: قوله في توجيه قراءة خلف في بابي السكت والوقف على الهمز: «وجه تحقيق الهمزة، وعدم السكت: الأصل»⁽⁵⁾، وقوله: «وجه التنخيم في الرءات، والترقيق في اللامات: الأصل»⁽⁶⁾، وتوجيهه حذف هاء السكت من (كَنْيَّة) وغيره بأنه الأصل⁽⁷⁾.

وقوله في توجيهه (لَوْوًا) [المنافقون:5]: «وجه تخفيفه(8): الجيء على الأصل، مع الاحتمال لإفادة الكثرة عند الفارسي»⁽⁹⁾.

7. مناسبة الفواصل: قال في سياق توجيهه واحتجاجه للقراءات في: (الظُّنُونًا) [الأحزاب:10]، و(الرَّسُولًا) [الأحزاب:66]، و(السِّيَلًا) [الأحزاب:67]-: «وجه إثبات الألف وقفًا، وحذفها وصلًا⁽¹⁰⁾: الجمع بين الأصل، والمناسبة للفواصل المنونة، وهي اللغة الحجازية، وهي الفصحى»⁽¹¹⁾.

8. اللغة: بنحوها، وصرفها، ولغات العرب:

أ- النحو: والأمثلة على ذلك في كتابه كثيرة، من ذلك ما قاله المؤلف في توجيه القراءات في لفظ (اللَّهِ)⁽¹²⁾، قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) [إبراهيم:2]: «وجه رفع الجلالة: كونها مبتدأ والموصول خبره، أو خبر هو، أو مبتدأ والموصول صفة، والخبر مقدر، أي: واحد، أو قادر. ووجه جره: جعله بدلًا من (الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) [إبراهيم:1]، أو عطف بيان، فراعى ما هو الأولى في الحالين؛ اتباعًا للأثر»⁽¹³⁾.

(1) المناهل الروية، ص32. وهي قراءة الجمهور، وقرأ حمزة والكسائي: (خلفناك) بالنون والألف على لفظ الجمع. ينظر: النشر، 317/2.

(2) وهي قراءة الجمهور، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ورويس بالطاء. ينظر: النشر، 398/2، 399.

(3) ينظر: الحجة للفارسي، 381/6، الكشف، 364/2، حجة القراءات لابن زنجلة، ص752.

(4) المناهل الروية، ص49. وهي قراءة الجمهور، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ورويس بالطاء. ينظر: النشر، 398/2، 399.

(5) المناهل الروية، ص8. وينظر: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، 483/1.

(6) المناهل الروية، ص10. وينظر: الكشف، 220، 209/1، شرح الهداية، 127، 126/1.

(7) المناهل الروية، ص10.

(8) قرأ نافع، وروح بتخفيف الواو الأولى، وقرأ الباقر بتشديدها. ينظر: النشر، 388/2.

(9) المناهل الروية، ص47. وينظر: الحجة للفارسي، 293/6، حجة القراءات لابن زنجلة، ص709.

(10) قرأ المدنيان، وابن عامر، وشعبة بألف في الثلاثة وصلًا ووقفًا، وقرأ البصريان، وحمزة بغير ألف في الحالين، وقرأ الباقر، وهم ابن كثير، والكسائي، وخلف، وحفص بألف في الوقف دون الوصل. النشر، 348، 347/2.

(11) المناهل الروية، ص39. وينظر: الكشف، 195/2، الحجة للفارسي، 470، 469/5، شرح الهداية، 475، 474/2.

(12) قرأ المدنيان، وابن عامر برفع الهاء في الحالين، وافقهم رويس في الابتداء خاصة، وقرأ الباقر بالخفض في الحالين. ينظر: النشر، 298/2.

(13) المناهل الروية، ص29. وينظر: الكشف، 25/2، شرح الهداية، 373/2.

ب- الصرف: ويكتفى بمثال واحد، قال المصنف: «وجه قصر (زَكِيَّةً)⁽¹⁾ [الكهف:74]: بناؤه على فعيل؛ للمبالغة»⁽²⁾.

ج- لغات العرب: ويوجه بها كثيراً من المواطن؛ تارة يصرح باللغة، نحو قوله: «وجه كسر (جِجْ) (3) [آل عمران:97]: لغة تميم، أو قيس، أو نجد»⁽⁴⁾، وتارة يكتفي بكونها لغة، نحو قوله: «وجه همز (ربأت)⁽⁵⁾ [الحج:5، فصلت:39] إحدى اللغتين»⁽⁶⁾.

المبحث الرابع: رسم المصحف في (المناهل الروية)

اعتنى الإمام الملحاني برسم المصحف عناية كبيرة؛ لكونه أحد أركان القراءة الصحيحة، وبلغ من عنايته بالرسم أنه وجه به القراءات في مواطن عديدة، إما مستقلاً، أو ضاماً إليه توجيهاً آخر. ورسم المصحف واجب الاتباع، وهذا ما قرره أئمة المسلمين⁽⁷⁾، والإمام الملحاني نص على ذلك في كتابه، فقال في باب ياءات الزوائد: «إنما سميت زوائد؛ لزيادتها على الرسم المتبع، وهو رسم المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها، واتباعها واجب، كما نص عليه العلماء»⁽⁸⁾.

أهم ملامح عناية الإمام الملحاني برسم المصحف في كتابه:

1. تعليل القراءات باتباع الرسم:

علل الملحاني كثيراً من القراءات في أكثر من موضع باتباع الرسم، فذكر بأن وجه الحذف في ﴿مُسْتَهْرُونَ﴾

(1) قرأ بذلك الكوفيون، وابن عامر وروح، وقرأ الباقون بالألف وتخفيف الياء. ينظر: النشر، 313/2.

(2) المناهل الروية، ص31. وينظر: الكشف، 68/2، حجة القراءات لابن زنجلة، ص424.

(3) قرأ بذلك أبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، وقرأ الباقون بفتح الحاء. ينظر: النشر، 241/2.

(4) المناهل الروية، ص18. وينظر: حجة القراءات لابن زنجلة، ص170، الموضح، 380/1.

(5) قرأ أبو جعفر بهمزة مفتوحة بعد الباء في الموضعين، وقرأ الباقون بحذف الهمزة فيهما. ينظر: النشر، 325/2.

(6) المناهل الروية، ص34.

(7) ينظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، ص164، 165، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص11، البرهان في علوم القرآن، 379/1، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 2200/6.

(8) المناهل الروية: شرح الدرّة المضوية، ص11.

وبابه لأبي جعفر، ووجه الوقف على ﴿مَالٍ﴾⁽¹⁾، وكذا في ﴿وَيَكَاثُ﴾، و﴿وَيَكَاثُ﴾⁽²⁾ [القصص: 82]: اتباع الرسم⁽³⁾. والإمام الملاحاني يجمع أحياناً بين التوجيه بالرسم وغيره من التوجيهات، نحو قوله في ﴿ءَاتَيْنَا﴾ [النمل: 36]: «وجه الإثبات وصلاً، والحذف وفقاً⁽⁴⁾: الجمع بين اللغتين؛ مراعاة للأصل والرسم»⁽⁵⁾، وعند توجيهه ﴿لَا نَنَاصِرُونَ﴾ [الصفافات: 25]، قال: «وجه تشديد ﴿لَا نَنَاصِرُونَ﴾⁽⁶⁾: الإتيان به على الأصل، لكنه أدغم تخفيفاً؛ مراعاة للأصل والرسم، واتباع الأثر في التخصيص؛ للجمع بين اللغتين»⁽⁷⁾.

2. النص على موافقة القراءة للرسم:

موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديرًا وهو الموافقة احتمالاً⁽⁸⁾، والإمام الملاحاني كان دقيقاً في هذه المسألة، فعند توجيهه القراءات يذكر الموافقة، وينص في مواضع كثيرة على أن القراءة على صريح الرسم، فيقول -مثلاً في الموافقة الصريحة-: «وجه ﴿يَقْدِرُ عَلَيَّ﴾⁽⁹⁾ [يس: 81، الأحقاف: 33]: كونه مضارع قدر، وهو صريح الرسم»⁽¹⁰⁾.

وقوله في ﴿ءَالٍ يَاسِينَ﴾⁽¹¹⁾ [الصفافات: 130]: «وجه فتحه ومدّه: جعل الكلمة الأولى معنى (أهل)، مضافة إلى نبي، كما يقال: آل محمد، كما هو مقتضى صريح الرسم»⁽¹²⁾.

(1) كتبوا في كل المصاحف هذه الأربعة المواضع بقطع لام الجر ما بعده. ينظر: المقنع، ص 482، أبو داود سليمان بن نجاح، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، 911، 811/4. قال ابن الجزري -بعد ذكر مذاهب القراء في الوقف عليها-: «وهذه الكلمات قد كتبت لام الجر فيها مفصولةً مما بعدها، فيحتمل عند هؤلاء الوقف عليها كما كتبت لجميع القراء؛ اتباعاً للرسم حيث لم يأت فيها نص، وهو أظهر قياساً، ويحتمل أن لا يوقف عليها من أجل كونها لام جر، ولام الجر لا تقطع مما بعدها». النشر، 146/2.

(2) أجمعت المصاحف على كتابتهما كلمةً واحدةً موصولةً. ينظر: المقنع، ص 484، مختصر التبيين، 974/4. أما مذاهب القراء في الوقف عليهما، فينظر ذلك في النشر، 151/2.

(3) المناهل الروية، ص 10، 7.

(4) أثبت الياء فيها مفتوحةً وصلاً نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وحفص، ورويس، ووقف عليها بالياء يعقوب، واختلف عن أبي عمرو، وقالون، وقبل، وحفص، وحذفاً الباقون في الوصل لالتقاء الساكنين. ينظر: النشر، 340، 187/2.

(5) المناهل الروية، ص 12. أجمع كتاب المصاحف على حذف الياء التي بعد النون. ينظر: المقنع، ص 565، 524، مختصر التبيين، 950/4.

(6) وهي قراءة أبي جعفر، والبيزي عن أبي ربيعة. ينظر: النشر، 234/2.

(7) المناهل الروية: شرح الدرّة المضية، ص 41.

(8) ينظر: النشر في القراءات العشر، 11/1.

(9) قرأ رويس (يقدر) بياء مفتوحة، وإسكان القاف من غير ألف وضم الراء في يس، وافقه روح في الأحقاف، وقرأ الباقون بالياء وفتح القاف وألف بعدها، وحفص الراء منونةً في موضعي يس. ينظر: النشر، 355/2.

(10) المناهل الروية، ص 41. ينظر: المقنع، ص 206، 203، مختصر التبيين، 1021/4، 1030.

(11) قرأ نافع، وابن عامر، ويعقوب بفتح الهمزة ومد، وقطع اللام من الياء وحدها، وقرأ الباقون بكسر الهمزة، وإسكان اللام بعدها ووصلها بالياء كلمةً واحدةً في الحاليين. ينظر: النشر، 360/2.

(12) المناهل الروية: شرح الدرّة المضية، ص 41.

وقوله عند توجيهه ﴿عَبْدُ الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف:19]: «وقرأ يعقوب ﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾⁽¹⁾ على الظرف، وهو على صريح الرسم»⁽²⁾.

وأحياناً يذكر أن اللفظ على صريح الرسم في بعض المصاحف⁽³⁾، كما في قراءة يعقوب (وفصله)⁽⁴⁾، من قوله تعالى: ﴿وَحَمَلُهُ وَفَصَلُّهُ، تَلْتُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف:15].

وفي مواضع أخرى ينص على أن القراءة توافق رسم المصحف تقديراً، ومثال ذلك: عند توجيه قوله تعالى: ﴿وَيَحْيَىٰ مِّنْ حَىٰ عَنْ بَيْنَةٍ﴾ [الأنفال:42]، قال: «وجه إظهار (حيي)⁽⁵⁾: الأصل المؤيد بقصد الحركة، وكراهة تشديد العليل، ويوافق الرسم تقديراً»⁽⁶⁾.

3. الإشارة إلى اتفاق كتاب المصاحف:

يشير الإمام الملاحني في مواضع إلى اتفاق كتاب المصاحف على رسم بعض الكلمات، ومثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿لَأَهَبَ لِكَ غُلْمًا زَكِيًّا﴾ [مريم:19]، قال: «وجه همز ﴿لَأَهَبَ﴾⁽⁷⁾: إسناده إلى رسول الله، وعليه إجماع الرسمة»⁽⁸⁾. ويقول في ﴿تَتَرًا﴾⁽⁹⁾ [المؤمنون:44]: «واتفقوا على رسمه بالألف»⁽¹⁰⁾.

ويذكر اتفاق القراء على رسم بعض الكلمات، كما في قوله تعالى: ﴿لَنَكْتُمُ هُوَ اللَّهُ﴾⁽¹¹⁾ [الكهف:38]، حيث يقول: «واتفق العشرة على الإثبات وقفاً ورسمًا للرسم»⁽¹²⁾.

4. ذكر اختلاف مصاحف الأمصار:

أشار الإمام الملاحني إلى رسم الكلمة في المصاحف العثمانية، عند ذكره وصف بعض الرسوم، وصرح

- (1) وقرأ بذلك -أيضاً- المدنيان، وابن كثير، وابن عامر، وقرأ الباقون بالباء وألف بعدها، ورفع الدال. ينظر: النشر، 2/368.
- (2) المناهل الروية، ص42، 43. ينظر: المقنع، ص528، مختصر التبيين، 4/1100.
- (3) قال الداني: «وكتبه في جميع المصاحف بقطع اللام من الياء». المقنع، ص486. وينظر: مختصر التبيين، 4/1042، 1043.
- (4) ينظر: المناهل الروية، ص44. وقرأ الباقون بكسر الفاء، وفتح الصاد، وألف بعدها. ينظر: النشر، 2/373.
- (5) قرأ المدنيان، ويعقوب، وحلف، والبرزي، وشعبة بياءين ظاهرتين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، واختلف عن قبل، وقرأ الباقون بياء واحدة مشددة. ينظر: النشر، 2/276.
- (6) المناهل الروية، ص25. ينظر: المقنع، ص381، 534، مختصر التبيين، 3/590.
- (7) قرأ بذلك الجمهور، وقرأ أبو عمرو، ويعقوب، وورش بالياء بعد اللام، واختلف عن قالون. ينظر: النشر، 2/317، 318.
- (8) المناهل الروية، ص32. روى الداني عن أبي عبيد أن المصاحف كلها اجتمعت على رسم ألف بعد اللام في ﴿لَأَهَبَ لَكَ﴾. ينظر: المقنع، ص354، مختصر التبيين، 4/828.
- (9) قرأ أبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو بالتونين، وقرأ الباقون بغير تونين. ينظر: النشر، 2/328.
- (10) المناهل الروية، ص35. وينظر: المقنع، ص362، مختصر التبيين، 4/891.
- (11) قرأ أبو جعفر، وابن عامر، ورويس (لكنها) بإثبات الألف بعد النون وصلاً، وقرأ الباقون بغير ألف. ينظر: النشر، 2/311.
- (12) المناهل الروية، ص31. وينظر: المقنع، ص341، 570، مختصر التبيين، 3/808. قال ابن الجزري في النشر، 2/311: «ولا خلاف في إثباتها في الوقف؛ اتباعاً للرسم».

بذكرها، كما في قوله تعالى: ﴿الْأَيْسَجِدُوا﴾ [النمل:25]، حيث قال: «و(اسجدوا) فعل أمر، ورسمه على حد ﴿يَبْنُومٌ﴾ [طه:94] كما صرح به الداني، وقال الناظم في نشره: (ولعل الداني رآه في بعض المصاحف محذوف الألفين فنقله، وكذلك)⁽¹⁾ انتهى. يعني: ﴿يَبْنُومٌ﴾ فلا يكون ﴿سَجِدُوا﴾ مرسومًا على حده، أو الألف بعد يائه، بخلاف ياء ﴿يَبْنُومٌ﴾ فإنه بإثبات إحدى الألفين في المصاحف الشامية، والمدني، والإمام»⁽²⁾.

وعند قراءة أبي جعفر⁽³⁾ في ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾ [يس:19] ذكر بأن رسم ﴿أَيْنَ﴾ بألف واحدة في غير العراقية، وعزا ذلك إلى الناظم في نشره⁽⁴⁾.

ومن جانب آخر اكتفى الملحاني بورود رسم الكلمة في بعض المصاحف، ولم يسم تلك المصاحف، كما في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ يَبْنُوتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر:40]: ذكر أن لفظ ﴿يَبْنُوتٍ﴾ بقراءة الجمع⁽⁵⁾ عليه بعض الرسوم⁽⁶⁾. وعند توجيه القراءة بحذف الألف⁽⁷⁾ في ﴿فَكَهُونٌ﴾ [يس:55]، و﴿فَكَهَيْنَ﴾ [الدخان:27]، الطور:18، المطففين:31]، قال: «وعلى ذلك بعض الرسوم»⁽⁸⁾. وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ [الجن:20] ذكر بأن القراءة بالقصر توافق بعض الرسوم، والقراءة بإثبات الألف⁽⁹⁾ بأنه يوافق في الرسم البعض الأخير⁽¹⁰⁾.

5. توجيه الرسم باحتمال القراءتين:

وجه الإمام الملحاني الرسم باحتمال القراءتين، فعند توجيه قراءة يعقوب (إخوتكم) من قوله تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات:10]، قال: «والرسم يحتمل القراءتين تحقيقًا؛ لتجريدته من النقط

(1) النشر، 337/2.

(2) المناهل الروية، ص37.

(3) بفتح الهمة الثانية، وتسهيلها بين بين مع الإدخال، وقرأ الباقون بكسرها. ينظر: النشر، 353/2.

(4) المناهل الروية، ص40. وينظر: النشر، 457/1.

(5) وهي قراءة نافع، وابن عامر، وشعبة، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ الباقون بالتوحيد. ينظر: النشر، 352/2.

(6) المناهل الروية، ص39. ذكر أبو عبيد أنه رآها في بعض المصاحف بالألف والتاء، وصرح الداني برؤيتها كذلك في بعض مصاحف أهل العراق الأصلية القديمة، وفي بعضها بغير ألف، ونقل أبو داود الخلاف. ينظر: المقنع، ص344، 345، مختصر التبيين، 1018/4.

(7) وهي قراءة أبي جعفر، ووافقه حفص في المطففين، واختلف فيه عن ابن عامر، وقرأ الباقون بالألف في الأربعة. ينظر: النشر، 355، 354/2.

(8) المناهل الروية، ص40. رواه الداني في المقنع، ص203، 554-556 بالحذف، ثم ذكره في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار، ذكر أبو داود أنها كذلك في مصاحف أهل المدينة، وفي بعض مصاحف سائر الأمصار، وعليه العمل. ينظر: مختصر التبيين، 1027/4.

(9) والقراءة بغير ألف على الأمر هي قراءة أبي جعفر، وعاصم، وحمزة، وقرأ الباقون بالألف على الخبر. ينظر: النشر، 392/2.

(10) المناهل الروية، ص47. وذكر الخلاف ابن أبي داود، والداني، وابن وثيق. ينظر: أبو بكر بن أبي داود السجستاني، كتاب المصاحف، 256/2، المقنع، ص559، إبراهيم بن محمد بن وثيق الأندلسي، الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، ص152، وذكر الجهني أنه في مصاحف أهل الكوفة بغير ألف، وكذا رآه السخاوي في المصحف الشامي. ينظر: علي بن محمد السخاوي، الوسيلة إلى كشف العقيلة، ص236.

والشكل»⁽¹⁾. قال الآركاتي: «والرسم صالح للوجهين»⁽²⁾. وذكر في قراءة ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ [الصف: 14] بحذف التنوين والإضافة أن الرسم يحتملها⁽³⁾. قال أبو شامة: «فلم تخرج القراءتان عن صورة الرسم»⁽⁴⁾. وذكر الآركاتي أن الرسم صالح للوجهين⁽⁵⁾.

وتجريد رسم المصحف من النقط والشكل؛ ليحتمل خطه القراءات هو ما عبر عنه الإمام الداني بقوله: «وإنما أحلى الصدر منهم المصاحف من ذلك [النقط] ومن الشكل؛ من حيث أرادوا الدلالة على بقاء السعة في اللغات، والفسحة في القراءات التي أذن الله تعالى لعباده في الأخذ بها، والقراءة بما شاءت منها، فكان الأمر على ذلك إلى أن حدث في الناس ما أوجب نقطها وشكلها»⁽⁶⁾.

المبحث الخامس: استدراكات الإمام الملحاني على (الدرّة)

تعريف الاستدراك:

في اللغة: مادة (درك) تعود في أصلها إلى معنى اللحاق بالشيء، والدرك: اللحاق، والإدراك: اللحوق. قال ابن فارس: «الدال والراء والكاف أصل واحد، وهو لحوق الشيء بالشيء، ووصوله إليه. يقال: أدركت الشيء أدركه إدراكًا»⁽⁷⁾.

وفي الاصطلاح: رفع توهم تولد من كلام سابق⁽⁸⁾، أو طلب اللاحق درك ما فات السابق؛ إما برفع توهم، أو تصحيح خطأ، أو إكمال نقص، أو رفع لبس⁽⁹⁾.

اعتنى الإمام الملحاني بمنظومة الإمام ابن الجزري، المسماة بـ (الدرّة المضيئة)، وإن من جوانب عنايته استدراكه على الناظم في مواضع من نظمه، وقد سلك فيه مسلكًا نقديًا متأدبًا، ويمكن إجمال منهجه في ذلك على النحو الآتي:

1. راعى الإمام الملحاني في استدراكه على الناظم ذكر العلة الموجبة له، نحو قوله: «﴿السُّحَّتْ﴾»

(1) المناهل الروية، ص44.

(2) محمد غوث بن ناصر الدين الآركاتي، نثر المرجان في رسم نظم القرآن، 6/668.

(3) المناهل الروية، ص47. وهي قراءة ابن عامر، ويعقوب، والكوفيين، وقرأ الباقون بالتنوين، ولام الجر. ينظر: النشر، 2/387.

(4) إبراز المعاني، ص701.

(5) نثر المرجان، 7/333.

(6) المحكم في نقط المصاحف، ص3.

(7) مقاييس اللغة، مادة (درك)، 2/269.

(8) علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، ص21.

(9) ينظر: أحمد بن علي السديس، استدراكات أبي شامة في إبراز المعاني على الإمام الشاطبي ص5، باسم بن حمدي السيد، استدراكات السخاوي في

كتابه (الوسيلة) على الداني في مسائل الرسم، ص18.

- [المائدة:62]: ولا حاجة لذكره في حق يعقوب؛ لأنه [وافق] فيه أصله⁽¹⁾.
2. اعتمد الإمام الملاحاني في استدراكاته التي ساقها في كتابه صيغاً وعبارات متنوعة، وهي: "ولا حاجة له إلى كذا"، "وكان ينبغي للناظم أن يذكر كذا"، "ولو فعل الناظم كذا لكان حسناً"، "ولو اعتمد كذا لساغ ذلك"، غير أن الصيغة الأولى هي الأكثر وروداً عنده. نحو قوله: «ولا حاجة إلى قوله: "اشدد"؛ لفهمه من الترجمة السابقة...»⁽²⁾.
3. كان الملاحاني كثيراً ما يتبع استدراكه على الناظم بالاعتذار، وهذا من حسن الأدب مع العلماء.
4. لم يستدرك الملاحاني على الناظم بنظم أبيات، وإنما باستدراكات واقتراحات لفظية لإصلاح النظم وتقويمه، وستأتي الأمثلة على ذلك.
5. جل الاستدراكات التي أوردها الملاحاني تتعلق بخروج الناظم عن اصطلاحه.
6. كل استدراك ذكره الإمام الملاحاني مسبق فيه بما استدركه الإمامان الزبيدي، والنويري، ولم ينفرد إلا بمواضع قليلة عن الشراح السابقين عليه.
- والاستدراكات التي وقفت عليها من خلال استقراء (المناهل الروية) تنقسم إلى قسمين:
القسم الأول: استدراكات على الناظم في مخالفته اصطلاحه:
وهذا القسم هو الغالب في كتابه، والمقصود باصطلاحه قوله: (فإن خالفوا أذكر وإلا فأهمل)، وقوله: (وإن كلمة أطلقت فالشهرة اعتمد)، ومن أمثلة ذلك:
1. في قول الإمام ابن الجزري⁽³⁾:
كذا التاء في صفا وزجرًا وتلوه وذروا وصبحًا عنه بيت في حلى
قال الإمام الملاحاني: «وكان ينبغي للناظم أن يذكر ﴿فَالْمَلَقِيَتْ ذِكْرًا﴾ بالمرسلات [5] أولاً يذكر ﴿صُبْحًا﴾ [العاديات:3]؛ مشياً على قاعدته فيما إذا كان الاختلاف بين خلف وخلاد. قال الناشري: لا حاجة للشيخ إلى ذكر ﴿صُبْحًا﴾؛ لأن خلفاً إذا وافق نفسه في روايته عن حمزة لم يذكره كما سيأتي [في باب الجزم]، وإلا لورد ﴿فَالْمَلَقِيَتْ ذِكْرًا﴾، والعدر للشيخ أنه أقام به وزن البيت، انتهى»⁽⁴⁾.
2. في قول الإمام ابن الجزري⁽⁵⁾:

(1) المناهل الروية، ص15.

(2) المناهل الروية، ص15.

(3) ابن الجزري، متن الدرّة المضيئة، (ص14).

(4) المناهل الروية، ص5، والإيضاح، ص117.

(5) ابن الجزري، متن الدرّة المضيئة، (ص15).

ويأتته أتى يسر وبالقصير طف وأر جه بن وأشيع جد وفي الكل فانقلا

قال الإمام الملاحاني: «قرأ ابن وردان ﴿أَرْجَمَ﴾ في [الأعراف: 111]، و [الشعراء: 36] بالقصير المحال على ما قبله، وقرأه ابن جمار بالإشباع، ولا حاجة له إلى ذكرهما؛ لأنهما لم يخالفا أصليهما، ولم يصنع مثل هذا في شيء من نظمه إلا ما ذكرناه أولاً»⁽¹⁾.

وقد أورد هذا الاستدراك النويري، وخرجه بقوله: «لا يقال: وافق أبو جعفر نافعاً في ﴿أَرْجَمَ﴾؛ حيث قصر في إحدى روايته، وأشيع في آخرها، فلا وجه لذكر من لم يخالف صاحبه؛ لأننا نقول: ذكره هنا ليس لبيان الترجمة، بل لتعيين إحدى الترجمتين لإحدى الروايتين، والأخرى للأخرى، فالمقصود المطابق ههنا هو التخصيص، وأما الترجمة فذكر بالتبع، وعلم التزاماً»⁽²⁾.

3. في قول الإمام ابن الجزري⁽³⁾:

ويسن نون ادغم فداً حط وسين ميه م فز يلهث اظهر أد وفي اركب فشا ألا

قال الإمام الملاحاني: «قرأ خلف وأبو جعفر بإظهار الباء عند الميم في ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ بهود [42]، ولم يكن له حاجة إلى ذكر خلف في ﴿أَرْكَبَ﴾ على ما ذكرناه أولاً، وأما أبو جعفر فذكره على القاعدة؛ لأجل خلف قالون في ﴿يَلْهَثُ﴾ [الأعراف: 176] ونظائره»⁽⁴⁾.

فخلف قرأ من الموافقة، وقد ذكره الناظم خروجاً عن اصطلاحه.

4. في قول الإمام ابن الجزري⁽⁵⁾:

لدى لام عرف نحو ري عباد لا الند ندا مسني آتان أهلكني ملا

قال الإمام الملاحاني: «وأطلق الناظم ﴿مَسَنِي﴾⁽⁶⁾، و ﴿ءَاتَنِي﴾⁽⁷⁾ معتمداً على الشهرة، ولا حاجة له إلى كثرة الأمثلة، وإنما لقصد مسألة النداء، وتميم البيت بذكر البواقي، كما يتيسر، فلم يستوعب مواضع الخلاف»⁽⁸⁾.

(1) المناهل الروية، ص 5.

(2) محمد بن محمد أبو القاسم النويري، شرح النويري على الدرّة المضية في قراءة الثلاثة المرضية، ص 12.

(3) ابن الجزري، متن الدرّة المضية، (ص 18).

(4) المناهل الروية، ص 8.

(5) ابن الجزري، متن الدرّة المضية، (ص 19).

(6) في قوله تعالى: ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: 83]، و ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾ [ص: 41].

(7) وهو قوله تعالى: ﴿ءَاتَنِيَ الْكِتَابَ﴾ [مریم: 30].

(8) المناهل الروية، ص 11.

5. عند شرح قول الناظم⁽¹⁾:

ولكن وبعد انصب ألا اشدد لتكملوا كموص حمى والعسر واليسر أثقلا

قال الإمام الملاحاني: «ولا حاجة إلى قوله: "اشدد"؛ لفهمه من الترجمة السابقة، لكن لما جاءت مسألة "النصب" خاف عدم فهمه من المتقدم، فصرح به زيادة في البيان، وإلا فالشهرة في الكل كافية»⁽²⁾. على أنه يمكن أن يكون مراد الناظم بقوله: "اشدد" الاستئناف، وبناءً على ذلك فلا محل لهذا الاستدراك.

6. عند شرح قول الناظم⁽³⁾:

والاذن وسحفاً الاكل إذ أكلها الرعب وخطوات سحت شغل رحماً حوى العلا

قال الإمام الملاحاني في ﴿السُّحَّتْ﴾ [المائدة:62] «ولا حاجة لذكره في حق يعقوب؛ لأنه [وافق] فيه أصله»⁽⁴⁾. وأبان عن مراد الناظم في هذا الزبيدي، فقال: «واعلم أن الشيخ -رحمه الله تعالى- جمع هذه الألفاظ، ومن جملتها ﴿السُّحَّتْ﴾، ومعلوم أن أبا عمرو يضمه، وهو بالنسبة إلى يعقوب لا حاجة إليه، لكن لما كان أبو جعفر يضمه خلافاً لأصله أورده، والأمر في ذلك سهل؛ لأن المعنى صحيح»⁽⁵⁾.

7. عند شرح قول الناظم⁽⁶⁾:

.....ضم سدين حولاً

.....

كسدا هنا

.....

قال الإمام الملاحاني: «لا حاجة له إلى التقييد بـ (هنا)؛ لأن أصله لم يفتح حرف يس»⁽⁷⁾. ومعنى ذلك: أن يعقوب ضم ﴿السَّدَيْنِ﴾ كما ضم سين ﴿سَدًا﴾ في هذه السورة، وقرأ كأصله في يس. فالناظم احتز بقوله: (هنا) عن موضعي يس؛ فإن يعقوب فيهما كأصله.

8. عند شرح قول الناظم⁽⁸⁾:

ورب وإياسين كالبصر أد وكال —مديني حلا

(1) ابن الجزري، متن الدرّة المضيئة، (ص22).

(2) المناهل الروية، ص15.

(3) ابن الجزري، متن الدرّة المضيئة، (ص22).

(4) المناهل الروية، ص15.

(5) الإيضاح، ص191.

(6) ابن الجزري، متن الدرّة المضيئة، (ص30).

(7) المناهل الروية، ص32.

(8) ابن الجزري، متن الدرّة المضيئة، (ص35).

قال الإمام الملاحاني: «قرأ أبو جعفر ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصفات:130] بكسر الهمزة، وإسكان اللام كما في النظم "كالبصر"، وليس التشبيه به متعيناً، بل لا حاجة إليه؛ لأخذه من صريح لفظه، ومن الشهرة، وقرأ يعقوب ﴿ءَالِ يَاسِينَ﴾ بفتح الهمزة بألف بعدها وكسر اللام مفصلاً "كالمديني"، وجاء به النظم على الأصل المرفوضة ضرورةً، وأراد به نافعاً فصار ذكره كالترجمة، ولا يتعين التشبيه به إلا من حيث عدم اللفظ المعرف، ولو اعتمد هنا الشهرة لساغ ذلك»⁽¹⁾.

وخلاصة القول في هذه الاستدراكات: أن الناظم خالف اصطلاحه في مواضع من نظمه؛ إما لإقامة وزن البيت، أو زيادة في البيان، أو تميمًا للبيت، أو ضرورة، أو للتخصيص، أو غير ذلك.

القسم الثاني: استدراكات على الناظم في ألفاظ النظم:

وهذا نادر جداً، وقد وقع ذلك في موضعين:

الموضع الأول: في قول الناظم⁽²⁾:

..... والرفع آزر حصلاً

قال الإمام الملاحاني: «وجه رفع ﴿ءَازَرَ﴾ [الأنعام:74]: كونه منادى مفردًا علمًا لا صفة؛ لأن حرف النداء لا يحذف من الصفة إلا نادراً، فالحركة بنائية، فكان ينبغي للناظم أن يقول: "والضم"، لكنه جرى على مذهب الكوفيين»⁽³⁾.

قال النويري: «قالوا: وعبرة الناظم يناسب أن يوجه بخبر المبتدأ، إلا أن قرينة قوله: ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا﴾ يؤيد النداء، فلو قال الناظم: "والضم آزر" ... لكان أنسب، ولعله يجوز بالرفع عن الضم على تنصيص موضع الخلاف، ورفع الاحتمال، فليتأمل»⁽⁴⁾.

الموضع الثاني: عند شرح قول الناظم⁽⁵⁾:

تناصروا اشدد تا تلظى طوى

قال الإمام الملاحاني: «ولو ضم الناظم واو: ﴿تَنَاصَرُونَ﴾ [الصفات:25] لالتقاء الساكنين؛ مناسبة للواو، ونظرًا للثالث لكان حسنًا، ويجوز الفتح على أنها العاطفة، والرواية بالكسر على أصل التقاء الساكنين»⁽⁶⁾. وذكر

(1) المناهل الروية، ص41.

(2) ابن الجزري، متن الدرّة المضية، (ص25).

(3) المناهل الروية، ص22.

(4) شرح النويري على الدرّة المضية في قراءة الثلاثة المرضية، ص53.

(5) ابن الجزري، متن الدرّة المضية، (ص35).

(6) المناهل الروية، ص41.

الزبيدي أن حذف الواو والنون من ﴿نَاصِرُونَ﴾؛ ليتزن البيت⁽¹⁾. والاعتذار للناظم في الاستدراكين السابقين واضح؛ حيث إنه في الأول استعمل لفظ الرفع؛ جرياً على مذهب الكوفيين، وفي الثاني حذف الواو والنون لوزن البيت.

المبحث السادس: دفاع الإمام الملحاني عن القراءات المطعون فيها

وقع بعض النحويين واللغويين والمفسرين وغيرهم في مزلق خطير، وهو الطعن في بعض القراءات، أو في قرائها، وتضمنت أقوالهم جملة من تلك الطعون، وكان السبب الرئيس في ذلك عدم موافقة القراءات لقواعدهم وأقيستهم النحوية، فتملكتهم العصبية المذهبية، وتعصبوا لتلك القواعد، حتى لو كانت من القراءات الصحيحة المتواترة، فوصفوها بأبشع الصفات، ورموها بالقبح، واللحن، والضعف، والخطأ، والشذوذ، وأحياناً يحكمون عليها بالبطلان، ويصفونها بالسماجة وعدم الفصاحة، وغيرها من الصفات التي لا تليق، وأحياناً يجاوزون كل حد فيحرمون القراءة بها، مع أنها قراءة متواترة ثابتة، لا لشيء إلا لأنها جاءت مخالفة للقواعد النحوية التي صنعوها بأيديهم⁽²⁾.

وقد تصدى العلماء الأفاضل - قديماً وحديثاً - لدفع ما وجه إلى القراءات من مطاعن، لا سيما علماء القراءات في مؤلفاتهم، ومن القراء الذين عنوا بالدفاع عن القراءات المتواترة الإمام الملحاني في كتابه (المناهل الروية)، فكان ينبه على الطعون بعد ذكر التوجيه للقراءة المطعون فيها، وينتظم منهجه في الأمور الآتية:

1. اتسم دفاعه عن القراءة المطعون فيها بالإيجاز، فهو لم يرد على الطاعنين رداً تفصيلياً، يفند فيه مطاعنهم التي استندوا إليها، وإنما اكتفى بالرد العام الذي يصدره بأحد الألفاظ الآتية:

أ- **ولا اعتبار:** نحو قوله: عند سياق توجيهه قراءة أبي جعفر بضم التاء⁽³⁾، في قوله تعالى: ﴿لِلْمَلَكِ كَرِهُنَّ أَسْجُدُوا﴾ [البقرة: 34]: «وقد طعن فيها كثير من النحاة، ولا اعتبار بذلك لصحتها»⁽⁴⁾.

ب- **ولا عبرة:** نحو قوله: «وجه إسكان خاء ﴿يَخْصِمُونَ﴾ [يس: 49] مع التشديد⁽⁵⁾: كونه من (اختصم) فأبدل وأدغم، وأقرت الخاء على السكون؛ ففيه جمع بين الساكنين على غير حدتهما، ولا عبرة بالطاعن فيها؛ لصحتها وقبولها، واستفاضتها عند المحققين»⁽⁶⁾.

(1) الإيضاح، ص 342.

(2) ينظر: أحمد مكي الأنصاري، الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين، (المقدمة ج، د).

(3) ينظر: النشر، 2/210.

(4) المناهل الروية، ص 13.

(5) قرأ بذلك أبو جعفر، واختلف عن قالون وأبي عمرو. ينظر: النشر، 2/354.

(6) المناهل الروية، ص 18.

ج- فلا اعتراض: نحو قوله: «وجه ﴿وَضَعَتْ﴾»⁽¹⁾ [عمران:36] توجيهه إلى أم مريم؛ مناسبة لـ ﴿وَضَعَتْهَا﴾، و﴿سَمَّيْتُهَا﴾، فلا اعتراض على هذه القراءة»⁽²⁾.

2. في نقله الطعون التي وجهت إلى القراءات القرآنية كان له مسلكان: أحدهما: التصريح بالطاعن، نحو قوله -عند قراءة بالتأنيث⁽³⁾ في: ﴿شَقِيكُرُ﴾ [النحل:66، المؤمنون:21]-: «وجه التأنيث إسناده إلى ضمير الأنعام، وضعفها ابن عطية⁽⁴⁾، ولعل ذلك من حيث إنه أنث فيه، وذكر ﴿فِي بُطُونِهِ﴾، ولا ضعف حينئذ؛ لأحدهما باعتبارين»⁽⁵⁾.

والتوجيه المختصر الذي ذكره الملاحاني يوضحه قول أبي حيان: «ولا ضعف في ذلك من هذه الجهة؛ لأن التأنيث والتذكير باعتبار وجهين، وأعاد الضمير مذكراً؛ مراعاة للجنس، لأنه إذا صح وقوع المفرد الدال على الجنس مقام جمعه جاز عوده عليه مذكراً...»⁽⁶⁾.

والثاني: عدم التصريح بالطاعن، وهذا هو الغالب على كتابه، ومثال ذلك: في قوله تعالى: ﴿نِعْمًا﴾ [النساء:58]، قال: «وجه إسكان العين⁽⁷⁾: كونه الجمع عليه عند تجرده عن (ما)، واغتفر فيه اجتماع الساكنين، وإن لم يكن الأول حرف مد ولين للعروض، وقد أجاز ذلك سيبويه، فلا عبرة بمن طعن فيه»⁽⁸⁾.

3. رجع طعن بعض أهل اللغة إلى عدم الاطلاع، نحو قوله -في إسكان لام ﴿يُقَطِّعُ﴾ [الحج:15]، و﴿يُقَيِّضُونَ﴾ [الحج:29]-: «ولا اعتبار بمنع المبرد لإسكان اللام مع ثم؛ لصحته عن العرب، وعدم اطلاعه لا يؤثر في التواتر»⁽⁹⁾. وقد يكون -أحياناً- شديداً في الرد على بعض الطاعنين، كما فعل في رده

(1) وهي قراءة الجمهور، وقرأ ابن عامر، ويعقوب، وشعبة بإسكان العين وضم التاء. ينظر: النشر، 239/2.

(2) المناهل الروية، ص18.

(3) قرأ بذلك أبو جعفر بالتاء مفتوحة، وقرأ الباقون بالنون، وفتحها نافع، وابن عامر، ويعقوب، وشعبة، وضمها الباقون. ينظر: النشر، 304/2.

(4) حيث يقول: «وقرأت فرقة (تسقيكم) بالتاء، وهي ضعيفة». المحرر الوجيز، 405/3.

(5) المناهل الروية، ص30.

(6) البحر المحيط، 554/6.

(7) قرأ بذلك أبو جعفر، واختلف عن قالون، وأبي عمرو، وشعبة. ينظر: النشر، 235/2.

(8) المناهل الروية، ص17. وجه الطعن: الجمع بين الساكنين، وليس الأول منهما حرف مد ولين، وأنكر الإسكان أبو العباس، والزجاج، والفارسي، وذكر مكّي أنه ليس بشيء ولم يقرأ به. ينظر: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 354/1، الحجة للفارسي، 396/2، الكشف، 316/1. قال أبو حيان -بعد إنكار هؤلاء-: «وإنكار هؤلاء فيه نظر؛ لأن أئمة القراءة لم يقرؤوا إلا بنقل عن رسول الله ﷺ، ومتى تطرق إليهم الغلط فيما نقلوه من مثل هذا، تطرق إليهم فيما سواه، والذي نختاره ونقول: إن نقل القراءات السبع متواتر لا يمكن وقوع الغلط فيه». البحر المحيط، 690/2. وذكر ابن الجزري أن ذلك لعة، وله نظائر كثيرة. ينظر: النشر، 236/2.

(9) المناهل الروية، ص36.

على الفراء (ت207هـ) - عند شرحه قراءة أبي جعفر بضم الياء⁽¹⁾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج:10]-: «وجه ضم ﴿يُسْتَلُ﴾ بناؤه للمفعول فينصب ﴿حَمِيمًا﴾ بنزع الخافض، أو لا يسأل إحضاره، وقول الفراء: (لا أشتهي ضم الياء)⁽²⁾ سوء أدب»⁽³⁾.

4. من أبرز الأسس التي اعتمد عليها الإمام الملاحاني في الدفاع عن القراءات أساسان اثنان:

الأول: صحة القراءة، وثبوت نقلها: اعتمد الملاحاني على هذا الأساس في دفعه الطعن عن القراءة اعتماداً كلياً؛ فالقراءة إذا ثبتت فإن ذلك يأتي على الطعن من أساسه، ولا يكون ثمة وجه للطعن فيها؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها⁽⁴⁾.

نحو قوله: «وجه إسكان عين ﴿تَعْدُوا﴾ [النساء:154] مع التشديد⁽⁵⁾ أن أصله: تعتدوا، فأدغمت التاء في الدال للجانس، وبقيت العين على سكونها، وهي قراءة صحيحة يحكمها المشافهة، فلا عبرة لمن قال: لا يقدر النطق بها، أو من واحد لا بد له من حركة خفيفة، والله أعلم»⁽⁶⁾.

ونحو قوله: «وجه ﴿تَفَوُّتٍ﴾ [الملك:3] جعله مصدر تفاوت، وهو على إحدى اللغتين عند سيبويه، ومنع الأخفش لغة التشديد، وهو محجوج بصحتها»⁽⁷⁾. ذكر الملاحاني أن الأخفش (ت215هـ) في منعه لغة التشديد محجوج بصحتها، وقد ذكر علماء التوجيه أن التفوت لغة في التفاوت، فهما بمعنى واحد؛ لأن تفعل وتفاعل يأتيان بمعنى⁽⁸⁾. وقوله: «وجه ﴿وَأَكُنْ﴾⁽⁹⁾ [المنافقون:10] العطف على محل ﴿فَأَصْدَقَ﴾⁽¹⁰⁾، ولا اعتبار لمن ضعف

(1) وكذلك قرأ ابن الحباب عن البيهقي. ينظر: النشر، 390/2.

(2) حيث يقول: «وقد قرأ بعضهم: ﴿وَلَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾، ولست أشتهي ذلك؛ لأنه مخالف للتفسير، ولأن القراء مجتمعون على ﴿بِح﴾». أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، 184/3.

(3) المناهل الروية، ص47.

(4) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، 860/2.

(5) وهي قراءة أبي جعفر، وقالون بخلف عنه. ينظر: النشر، 253/2.

(6) المناهل الروية، ص20.

(7) المناهل الروية، ص47.

(8) ينظر: شرح الهداية، 535/2، الموضح في وجوه القراءات وعللها، 1283/3.

(9) وهي قراءة الجمهور، وقرأ أبو عمرو ﴿وَأَكُونُ﴾ بالواو، ونصب التون. ينظر: النشر، 388/2.

(10) ينظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 412/23، الحجّة للفارسي، 293/6، الكشف، 323/2، شرح الهداية، 533/2، الكشف، 544/4، البحر المحيط، 184/10.

هذه القراءة⁽¹⁾؛ لثبوتها متواترة⁽²⁾.

والثاني: موافقة القراءة للقياس اللغوي، نحو قوله: «وجه إسكان لام ﴿لَيَقْطَعُ﴾، و﴿لَيَقْضُوا﴾: قصد التخفيف تنزيلاً للمنفصل، ولا اعتبار بمنع المبرد لإسكان اللام مع ﴿ثُمَّ﴾؛ لصحته عن العرب⁽³⁾. ذكر الملاحاني أن المبرد (ت285هـ) طعن في قراءة الإسكان، ولم يبين طعنه، وهو قوله: «وأما قراءة من قرأ ﴿ثُمَّ لَيَقْطَعُ﴾ فَلْيَنْظُرْ﴾، فإن الإسكان في لام ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾ جيد، وفي لام ﴿لَيَقْطَعُ﴾ لحن؛ لأن ﴿ثُمَّ﴾ منفصلة من الكلمة⁽⁴⁾. ورد على المبرد بورود ذلك عن العرب يوضحه قول ابن خالويه: «والحجة لمن أسكن: أنه أراد: التخفيف لثقل الكسر، وإنما كان الاختيار مع (ثم) الكسر، ومع (الواو) والفاء) الإسكان، أن (ثم) حرف منفصل يوقف عليه، والواو والفاء لا ينفصلان، ولا يوقف عليهما، وكل من كلام العرب⁽⁵⁾.

5. يذكر في بعض المواضع تخريج العلماء للقراءة المطعون فيها، بعد أن يؤكد على ثبوتها وصحة نقلها، نحو قوله: «وجه ضم ﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾⁽⁶⁾ [النور:43]: كونه مضارع أذهب، وقد اجتمع فيه معديان، وقد طعن فيها من لا يعتبر في ذلك، ولا يعتبر به لثبوتها، وخرجها بعضهم على تعلق الباء بالمصدر الدال عليه الفصل، أو هي زائدة، أو بمعنى (من) والمفعول محذوف، أي: يذهب النور من الأبصار⁽⁷⁾. بعد أن وجه الملاحاني قراءة أبي جعفر، لم يصرح بمن طعن فيها، ولا بوجه الطعن، وإنما اقتصر على الإشارة إلى ذلك، وأنه لا اعتبار به، وذكر تخريجها عند العلماء. وبيان ذلك ما قاله أبو حيان: «وذهب الأخفش وأبو حاتم إلى تخطئة أبي جعفر في هذه القراءة قالوا: لأن الباء تعاقب الهمزة، وليس بصواب؛ لأنه لم يكن ليقرأ إلا بما روي، وقد أخذ القراءة عن سادات التابعين الآخذين عن جلة الصحابة أبي وغيره، ولم ينفرد بها أبو جعفر، بل قرأه شبيهة كذلك، وخرج ذلك على زيادة الباء، أي: يذهب الأبصار، وعلى أن الباء بمعنى (من)، والمفعول محذوف، تقديره: يذهب النور من الأبصار⁽⁸⁾.

6. الإمام الملاحاني في دفاعه عن القراءة لا يضيف إلى ثبوت نقل القراءة غير توجيه مختصر للقراءة المطعون

(1) ووجه الطعن: أن الواو في ﴿وَأَكُنْ﴾ عاطفة، عطفت هذا الفعل على الذي قبله، وهو ﴿فَأَصْدَقَ﴾، وهو منصوب، وهذا الفعل مجزوم، فحصل بينهما اختلاف، والقاعدة الإعرابية تقتضي ألا يكون اختلاف بين المتعاطفين.

(2) المناهل الروية، ص47.

(3) المناهل الروية، ص47.

(4) أبو العباس محمد بن يزيد، المعروف بالمبرد، المقتضب، 134/2.

(5) الحجة في القراءات السبع، ص253.

(6) وهي قراءة أبي جعفر بضم الباء وكسر الهاء، وقرأ الباقون بفتح الباء والهاء. ينظر: النشر، 332/2.

(7) المناهل الروية، ص36.

(8) البحر المحيط، 58/8.

فيها، ولا ريب في أن ثبوت نقل القراءة هو الركن المهم في سياق دفع الطعن عنها: كقوله في: ﴿سُقِيكَ﴾ بالتأنيث: «وضعها ابن عطية، ولعل ذلك من حيث إنه أنث فيه، وذكر ﴿في بُطُونِهِ﴾، ولا ضعف حينئذ؛ لأحدهما باعتبارين»⁽¹⁾.

7. يغلب على الإمام الملاحاني عند ذكره الطعن في القراءة عدم بيان وجه الطعن: نحو قوله: «وجه رفع ﴿إن﴾ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَحِدَةً﴾ [يس: 29، 53]: جعل كان تامة، أي: ما حدثت أو وقعت إلا صيحة، ولا عبرة بإنكار أبي حاتم لها؛ لثبوتها وصحتها»⁽²⁾. فالملاحاني - كعادته - يشير إلى الطعن في القراءة، ولا يبين ذلك الطعن، ووجه الاستشكال فيها: أن القاعدة النحوية توجب ترك التاء في الفعل إذا كان الفعل مسنداً إلى ما بعد إلا من المؤنث، فيقال: ما قام إلا هند، قال أبو حيان: «فأنكر أبو حاتم وكثير من النحويين هذه القراءة بسبب لحوق تاء التأنيث»⁽³⁾، وإضافة إلى ثبوت القراءة وصحتها، فإن العلماء بينوا أن التأنيث جائز نادر مع جودته وقوته أيضاً⁽⁴⁾. قال الزجاج (ت 311هـ): «قرأ بها أبو جعفر المدني وحده، وهي جيدة في العربية»⁽⁵⁾.

يتضح مما عرض سابقاً أن صحة القراءة، وثبوت نقلها يعد الأساس المهم، والأصل الأصيل عند الإمام الملاحاني في دفاعه عن القراءات المطعون فيها.

الخاتمة

الحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على نبينا محمد خير الأنام، وبعد: فقد تناول هذا البحث جوانب من عناية الإمام الملاحاني بشرح نظم (الدرة المضية) للإمام ابن الجزري، وتلخص النتائج التي انتهى إليها البحث في ما يأتي:

1. كتاب (المناهل الروية) للإمام الملاحاني من الشروح النفيسة للدرة، حافل بالفوائد، جامع لمسائل قرائية عديدة، مع صغر حجمه النسبي.
2. اعتنى الإمام الملاحاني بذكر تفردات القراء الثلاثة عناية خاصة، وأشار إلى تفردات القراء السبعة ورواتهم.
3. أشار الإمام الملاحاني إلى زيادات (طيبة النشر) على متن (الدرة)، وإن لم يستوعب جميع تلك الزيادات.
4. نبه الإمام الملاحاني على زيادات (الدرة) على (الطيبة)، وبين أن الناظم ذكرها في (النشر)، و(التقريب) من الانفراد.

(1) المناهل الروية، ص 30.

(2) المناهل الروية، ص 40.

(3) البحر المحيط، 60/9.

(4) ينظر: عبد الله بن يوسف، جمال الدين بن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 99/2.

(5) معاني القرآن وإعرابه، 284/4.

5. اعتنى الإمام الملاحاني بتوجيه القراءات، واتسمت توجيهاته للقراءات الثلاث بالإيجاز الشديد، لكنها - على إيجازها- تتضمن أهم وجوه تعليل القراءات التي تتعلق بها.
6. تنوعت أصول توجيه القراءات عند الإمام الملاحاني بين اتباع الأثر، وموافقة رسم المصحف، ولغات العرب، وغيرها.
7. أكد الإمام الملاحاني على وجوب اتباع رسم المصحف، واحتج به، ونص على موافقة القراءة للرسم تحقيقاً أو تقديراً.
8. ضمن الإمام الملاحاني كتابه عددًا يسيرًا من الاستدراكات على الإمام ابن الجزري، أكثرها يتعلق بخروج الناظم عن اصطلاحه، وقد اعتذر له في بعضها.
9. تصدى الإمام الملاحاني لدفع ما وجه للقراءات من مطاعن، واعتمد في دفاعه على أعظم أساس، وهو ثبوت القراءة، وتواترها، وصحة نقلها.
- أبرز التوصيات:
- أولاً: التأكيد على العناية بالتراث القرآني اليمني؛ تحقيقاً لمخطوطاته النفيسة، وتعريفًا بأعلامه، ودراسة لمدارس الإقراء اليمنية ومقوماتها البنائية، وأصولها الفنية.
- ثانياً: توجيه الباحثين إلى بيان جهود القراء اليمنيين في علم القراءات؛ أداءً ورواية، وتأليفاً ونشرًا ومنظومًا، وإبراز أثرهم في مجال الإقراء والتأليف.
- ثالثاً: إجراء دراسة مقارنة بين شرحي الملاحاني والزيدي للدرة، من حيث المنهج، وجوانب عنايتهما بالنظم. وآمل أن يكون ما جاء في هذا البحث، وما خلص إليه من نتائج، داعياً إلى المزيد من العناية بدراسة شروح الشاطبية والدرة لعلماء القراءات اليمنيين، والاستفادة من الوسائل الحديثة في التعريف بقراء أهل اليمن ومؤلفاتهم.
- والله تعالى ولي التوفيق، والهادي إلى سواء السبيل.

فهرس المصادر والمراجع

1. إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي (ت1349هـ)، (1415هـ، 1995م، د.ط)، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، دار الفكر، بيروت.
2. إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت311هـ)، (1408هـ، 1988م، ط1)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: د. عبد الجليل شلي، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
3. إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأندلسي (ت654هـ)، (1429هـ، 2009م، ط1)،

- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، تحقيق: د. غانم بن قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن.
4. أحمد بن علي السديس، (1429هـ)، استدراقات أبي شامة في إبراز المعاني على الإمام الشاطبي في (أبواب الأصول) من حرز الأمانى: جمعاً ودراسة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (45)، من ص12 إلى ص74.
5. أحمد بن عمار المهدوي (ت نحو440هـ)، (1415هـ، ط1)، شرح الهداية، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض.
6. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت395هـ)، (1399هـ، 1979م، د.ط)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.
7. أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت324هـ)، (1400هـ، 1980م، ط2)، السبعة في القراءات، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.
8. أحمد سعد محمد، (1421هـ، 2000م، ط3)، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة.
9. أحمد مكي الأنصاري، (1393هـ، 1994م، د.ط)، الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين، دار المعارف بمصر.
10. إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، (1407هـ، 1987م، ط4)، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.
11. باسم بن حمدي بن حامد السيد، (1437هـ)، استدراقات السخاوي في كتابه (الوسيلة) على الداني في مسائل الرسم: جمع ودراسة، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، جدة، العدد (22).
12. الحسن بن عبد الغفار، أبو علي الفارسي (ت377هـ)، (1404هـ، 1984م، ط2)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت.
13. الحسين بن أحمد بن خالويه (ت370هـ)، (1399هـ، 1979م، ط3)، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت.
14. سليمان بن نجاح الأندلسي (ت496هـ)، (1423هـ، 2002م، د.ط)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق: د. أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة.
15. عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت542هـ)، (1422هـ، 2002م، ط1)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام بن عبد الشافي بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت،

- لبنان.
16. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، (1426هـ)، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
17. عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (ت 665هـ)، (د. ت، ط)، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، لبنان.
18. عبد الرحمن بن عبد الله الحضرمي (ت 1993م)، (2000م، ط1)، زبيد: مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، المركز الفرنسي للدراسات اليمينية بصنعاء، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق.
19. عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت 403هـ)، (1418هـ، 1997م، ط5)، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت.
20. عبد العزيز بن علي الحربي، توجيه مشكل القراءات العشرية والفرشية لغة وتفسيرًا وإعرابًا، رسالة (ماجستير)، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (1417هـ).
21. عبد الله بن سليمان السجستاني (ت 316هـ)، (عام 1423هـ=2002م، ط2)، كتاب المصاحف، تحقيق: محب الدين بن عبد السبحان واعظ، دار البشائر الإسلامية، (د.م).
22. عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين بن هشام (ت 761هـ)، (د. ت، ط)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت.
23. عبد الله محمد الحبشي، (1425هـ، 2004م، د.ط)، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، الجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.
24. عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت 444هـ)، (1407هـ، 1987م، ط2)، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، سوريا.
25. عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت 444هـ)، (1428هـ=2007م، ط1)، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تحقيق: عبد المهيم عبد السلام طحان، وآخرين، جامعة الشارقة، الإمارات.
26. عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت 444هـ)، (1431هـ، 2010م، ط1)، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق: د. نورة بنت حسن الحميد، دار التدمرية، الرياض.
27. عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت 444هـ)، (1924هـ، 2008م، ط1)، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: د. حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، مكتبة التابعين، عين شمس، القاهرة.
28. عثمان بن عمر الناشري (ت 848هـ)، (1428هـ)، الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، تحقيق: إياد السامرائي، ويعقوب السامرائي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، جدة، العدد الرابع.

29. عثمان بن عمر، عفيف الدين، أبو التوفيق الناشرى (ت848هـ)، (1423هـ، 2003م، ط3)، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي على متن الدرّة، تحقيق: عبد الرزاق بن علي موسى، دار الضياء، طنطا.
30. علي بن محمد السخاوي (ت643هـ)، (1424هـ، 2003م، ط2)، الوسيلة إلى كشف العقيلة، تحقيق: د. مولاي بن محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض.
31. علي بن محمد الضباع (ت1376هـ)، (1420هـ، 1999م، ط1)، الإضاءة في بيان أصول القراءة، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.
32. علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت816هـ)، (1403هـ=1983م، ط1)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
33. محمد بن أحمد بن الحسن، أبو عبد الله الملحاني (ت938هـ)، المناهل الروية: شرح الدرّة المضيّة في القراءات الثلاث المرضية، مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم المخطوطات، برقم (6367).
34. محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، (1420هـ=2000م، ط1)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
35. محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ)، (1376هـ=1957م، ط1)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.
36. محمد بن علي الشوكاني (ت1250هـ)، (1420هـ، 1999م، ط1)، إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر، تحقيق: خليل بن عثمان الجبور السبيعي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
37. محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت833هـ)، (1421هـ، 2000م، ط1)، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، عمان.
38. محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت833هـ)، (1423هـ، 2002م، ط1)، تقريب النشر في القراءات العشر: وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
39. محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت833هـ)، (1414هـ، 1993م، ط3)، متن الدرّة المضيّة، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، السعودية، المدينة المنورة.
40. محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت833هـ)، (د. ت، ط)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي الضباع (ت1376هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
41. محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النويري (ت857هـ)، شرح النويري على الدرّة

- المضيئة في قراءة الثلاثة المرضية، مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، برقم (6643).
42. محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النويري (ت857هـ)، (1424هـ، 2003م، ط1)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: د. مجدي محمد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
43. محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري (ت711هـ)، (1414هـ، ط3)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
44. محمد بن يزيد، المعروف بالمبرد (ت285هـ)، (د. ت، ط)، المقتضب، تحقيق: د. محمد بن عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
45. محمد بن يعقوب، أبو الطاهر الفيروزآبادي (ت817هـ)، (1426هـ، 2005م، ط8)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
46. محمد بن يوسف بن حيان، أبو حيان الأندلسي (ت745هـ)، (1420هـ، 2000م، د. ط)، البحر المحيط، تحقيق: صدقي بن محمد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان.
47. محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين الأركاتي (ت1238هـ)، (1333هـ، 1915م، د. ط)، نثر المرجان في رسم نظم القرآن، مطبعة عثمان بريس، حيدر أباد.
48. محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت538هـ)، (1407هـ، 1987م، ط3)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
49. مكّي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، (1394هـ، 1974م، د. ط)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
50. نصر بن علي الفارسي، المعروف بابن أبي مريم (ت بعد 565هـ)، (1408هـ، 1988م)، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق: عمر بن حمدان الكبيسي، رسالة (دكتوراه)، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
51. يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ)، (1403هـ، 1983م، ط3)، معاني القرآن، تحقيق: محمد بن علي النجار، وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

قراءة الإمام نافع والإمام أبو عمرو

في حضرموت

د. أمين بن عمر باطاهر

ملخص البحث

أوضح البحث وجود قراءات متنوعة بحضرموت، وهي ثلاث روايات، روايتان عن الإمام نافع، ورواية عن الإمام أبو عمرو، وتطرق لبعض خصائص الروايات وانفراداتها، وكانت قراءة الإمام أبي عمرو الأسبق انتشاراً في تريم وشبام والشحر وغيل باوزير، وانتشرت قراءة الإمام نافع بسيئون وقيدون والغرفة، وإن هذا التعدد مع ما يُعرف من وحدة حضرموت في مناهجها العلمية وأماكن التعليم؛ يدل ويثبت سعة وتنوع المرجعية العلمية بحضرموت.

شمل البحث ثلاثة مباحث وتمهيد، المبحث الأول: قراءة نافع برواية أبو قرّة، وفيه تعريف بالرواي أبو قرّة موسى بن طارق السكسكي وتلاميذه في كتب القراءات، ثم ذكر انفرادات أبو قرّة في كتاب السبعة لابن مجاهد، وأما المبحث الثاني: فعن قراءة نافع برواية قالون، وفيه تعريف برواية قالون وانتشارها في حضرموت، ثم ذكر انفرادات رواية قالون في الفرش (الإثبات والحذف). وأما المبحث الثالث: فعن قراءة أبي عمرو برواية الدوري، وفيه تعريف برواية الدوري عن أبي عمرو، وانتشارها في حضرموت، ثم ذكر انفرادات رواية الدوري عن الإمام بي عمرو في كتاب ابن غلبون.

الكلمات المفتاحية: حضرموت، قراءة، نافع، أبو عمرو، أبو قرّة.

Research summary

(Reading of Imam Nafeh 'and Imam Abu Amr in Hadramout) D. Ameen bin Omar Bataher

The research revealed the existence of a variety of readings in Hadramout, which are three narrations, two narrations from Imam Nafeh, and a narration on Imam Abu Amr, and it touched on some of the characteristics and singularities of the narrations. This diversity is with what is known of the unity of Hadramout in its scientific curricula and places of education; It indicates and proves the breadth and diversity of the scientific reference in Hadramout.

The research included three sections and the introduction, the first topic: Nafeh's reading of the narration of Abu Qurrah, and in it the introduction of the narrator Abu Qurrah Musa bin Tariq al-Saksy, and his students in the books of readings, then he mentioned Abu Qurrah's singularities in the book of the Seven by Ibn Mujahid, and the second topic: On Nafeh's recitation of Qaloon's narration And it includes the definition of Qaloon's novel and its spread in Hadhramout, then he mentioned the singularities of Qaloon's novel in al-Farrash (proof and deletion). As for the third topic: On the recitation of Abi Amr with the novel al-Douri, and in it there is an introduction to the novel al-Douri on the authority of Abu Amr, and its spread in

Hadramout, then he mentioned the singularities of the novel al-Douri on the authority of Imam Abi Amr in the book of Ibn Ghalboun

Key words: Hadramout, Reading, Nafeh ' , Abu Amr, Abu Qurrah

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هداية للمتقين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أنجوم الدين، ومن تبع نهجهم من القراء والمجتهدين وسائر عباد الله الصالحين، وبعد:

فإن دراسة قراءات القرآن الكريم تشدُّ من ربط الأمة بالكتاب العزيز بداية من تحقيق تلاوته وحسن نطق بالأوجه والألفاظ وصولاً إلى فهم دلالاته وتدبر معانيه، قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ۗ لِيُؤْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر: 29، 30] ﴿كُنْتُ أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِّيَذْبَرُوا بِآيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾﴾ [ص: 29]

تذكر كتب التراجم والدراسات القرآنية تعدد القراءات بين مدن حضرموت حيث نجد قراءة الإمام أبي عمرو انتشرت في تريم وشبام والشحر وغيل باوزير، ثم قراءة الإمام نافع بسيئون وقيدون والغرفة وغيرها، ويلاحظ قراءة الناس بها والتزمها عدة قرون مع قصر المسافات بينها؛ بالرغم مما يُعرف من وحدة حضرموت في مناهجها العلمية وأماكن التعليم، وهذا السبب دفعني أن أكتب بحثي الموسوم: (قراءة الإمام نافع والإمام أبو عمرو في حضرموت)، وقد أثبت البحث وجود قراءات متنوعة وهي ثلاث روايات، روايتان عن الإمام نافع، ورواية عن الإمام أبو عمرو، وتطرق البحث لبعض خصائص الروايات والإشارة إلى انفرداتها وتميزها إثراء للجانب العلمي.

اشتمل البحث على ثلاثة مباحث وتمهيد: المبحث الأول: قراءة نافع برواية أبو قرة، وفيه تعريف بالرواي أبو قرة موسى بن طارق السكسكي، وتلاميذه في كتب القراءات، ثم ذكر انفردات أبو قرة عن نافع في كتاب السبعة لابن مجاهد، وأما المبحث الثاني: فعن قراءة نافع برواية قالون، وفيه تعريف برواية قالون وانتشارها في حضرموت، ثم ذكر انفردات رواية قالون عن الإمام نافع في الفرش (الإثبات والحذف). وأما المبحث الثالث: فعن قراءة أبي عمرو برواية الدوري، وفيه تعريف برواية الدوري عن أبي عمرو، وانتشارها في حضرموت، ثم ذكر انفردات رواية الدوري عن الإمام بي عمرو في كتاب ابن غلبون.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية على إقامتها هذا المؤتمر القرآني الثاني وإتاحة الفرصة لي بالمشاركة وأسأل الله أن ينفع بهذا البحث الباحثين والدارسين في علوم القرآن وجميع المسلمين ويتقبله ويسلك بنا سبيل من يرضى والحمد لله رب العالمين.

تمهيد:

أولاً: تعريف بالإمام نافع المدني والإمام أبو عمرو البصري

القراءات جمع قراءة، ويُعرفها الإمام ابن الجزري بأنها: علم يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزّواً (أي: منسوّباً) إلى ناقله، ومن مصطلحات علم القراءات التي قد تلتبس على القارئ المقصود بالرواية والطريق والوجه وتعني الرواية في الاصطلاح: هي كل خلاف مختار ينسب للراوي عن الإمام مما اجتمع عليه الرواة. الطرق يقصد بها: كل خلاف مختار ينسب للأخذ عن الراوي، ولزيد من الإيضاح في مفهوم الروايات والطرق والأوجه التي مصدرها الوحي، وليس للقراء فيها إلا النقل⁽¹⁾، يرى علماء القراءات لكل قراءة من العشرة راويين، ونحن نعرف في بحثنا بتمهيد عن شيخين جليلين في علماء القراءات هما:

1) الإمام المقرئ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني الليثي، ولد بالمدينة المنورة سنة (70هـ)، أخذ عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر يزيد بن القعقاع وغيرهم، وأخذ عنه: إسماعيل بن أبي أويس، ومالك بن أنس، وأبو قرّة موسى بن طارق، وقال ابن مجاهد: كان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة ونقل ابن الجزري أن نافعاً قرأ على سبعين من التابعين، توفي -رحمه الله تعالى- سنة (169هـ)⁽²⁾، وهذا واضح فيما دُوّن وتُلقي عن المشايخ، وقد حظيت هذه القراءة بالقبول والانتشار حيث أخذ عن الإمام نافع خلق كثير من أجلهم وأشهرهم ومُقدم الرواية عنه الإمام قالون سيأتي الحديث عنه لاحقاً، وأما الراوي الثاني لقراءة نافع فهو ورش عثمان بن سعيد المصري (ت197هـ) وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية⁽³⁾.

2) قراءة أبي عمرو بن العلاء: هو زبّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله البصري، ولد بمكة سنة (68هـ)، ونشأ بـ(البصرة)، ورحل إلى كثير من الأمصار؛ كمكة والمدينة والكوفة وغيرها، حتى قال جماعة فيه: ليس في القراء السبعة أكثر شيوعاً منه⁽⁴⁾، أخذ عنه الحروف: وسيبويه، وحماد بن زيد، وعبدالوارث بن سعيد وغيرهم.

اشتهرت قراءة أبي عمرو برواية يزيد بن الراويين: أبي عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري الأزدي البغدادي (ت246هـ)، وأبي شعبة صالح بن زياد بن عبد الله السوسي (ت261هـ). ولأبي عمرو مكانته

(1) ينظر أحمد بن محمد بن محمد بن الدميّطيّ البنا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص 26.

(2) ينظر أحمد بن محمد بن موسى التميمي، ابن مجاهد البغدادي كتاب السبعة: ص: 79، ومحمد بن محمد بن يوسف أبو الخير ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 331/2.

(3) ينظر ابن الجزري غاية النهاية: 502/1.

(4) ينظر ابن الجزري، غاية النهاية: 289/1.

المشهوره؛ فقد مرَّ الحسن البصري على أبي عمرو وحلقته متوفرة والناس عكوف، فقال: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو، قال الحسن: (لا إله إلا الله، كادت العلماء تكون أربابًا، كل عزٍّ لم يُؤكّد بعلم فإلى الذلّ يؤول) (1)، وكان أعلم الناس بالقرآن، والعربية مع الصدق، والثقة، والزهد، توفي - رحمه الله تعالى - بالكوفة سنة (154هـ) وقيل: (157هـ) وقيل غير ذلك (2).

دخل أبو عمرو اليمن وتردد بين صنعاء وعدن (3)، قال أبو عمرو: (أحافنا الحجاج فهرب أبي نحو اليمن فهربت معه) (4) وكان عمه عاملاً للحجاج فصادره، ويروى عنه أنه قال: كنت مفكرًا ليلة في حالي مع الحجاج إذ سمعت منشدًا يقول:

لا تضيّقن بالأمر فقد تـفـ رجا تكره النفوس من الأمـ
رج غـماؤها بغير احتيال ر لها فرجة كحل العقال

واستدل أبو عمرو بهذا البيت على موافقة قراءته ﴿ غَرْفَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وأنها لغة فصيحة، ومن رحلاته هذه أخذ الكثير من الشواهد على قراءته، وتلمذ على أبي عمرو جمع من أهل اليمن (5).

ثانيًا: تعدد القراءة بحضرموت:

تعددت القراءات بين مدن حضرموت حيث نجد أقدمها انتشارًا قراءة أبي عمرو برواية الدوري في تريم وشبام وغيرها، ثم قراءة نافع برواية قالون بيسيئون وقيدون وغيرها؛ وهذا ما بعد القرن الرابع الهجري الذي انتشرت رواية أبي قرة كما سيأتي في أثناء البحث توضيحه، حيث يقرأ الناس بها ويلتزمها عدة قرون مع قصر المسافات بينها؛ بالرغم مما يُعرف من وحدة حضرموت في مناهجها العلمية وأماكن التعليم، بل وعاداتها، ولعل من أسباب هذا التعدد:

(1) حرص أهل كل مدينة بمرجعية عالمها؛ فهم يقرؤون بقراءته، ومن جاء بعدهم اقتدى بنفس القراءة لأهل بلده، كما هو معروف في أقطار العالم الإسلامي، والناس تبعًا لعلمائها، وحضرموت لا تخلو من العلماء والقراء المقتدى بهم، وقد تفرقوا في مختلف مدن وقرى حضرموت، وكانت لقوة شخصياتهم أن تأثر الناس بهم والتزموا الاقتداء بمنهجياتهم في العادة، ومن ذلك التزامهم بقراءة شيوخهم، ويُستأنس في هذا السبب بقول

- (1) علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء: 2/ 537، ابن الجزري، غاية النهاية: 291/1.
- (2) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: 1/ 85.
- (3) الطيب بن عبد الله بن أحمد باخزيمة، تاريخ ثغر عدن: ص، 218.
- (4) السخاوي، جمال القراء: 2/ 541؛ ابن الجزري، غاية النهاية: 290/1.
- (5) ينظر د. عبد الله عثمان المنصوري، علم القراءات في اليمن: ص 45.

السيد عمر بن عبدالرحيم البصري(ت1037هـ) كما أفتى به لما سُئِلَ عن سبب الاختلاف بقوله: (سُئِلَ بعض مشايخنا بأي الرأيين نعمل عند الاختلاف في الترجيح فقال: من شاء يقرأ لقالون، ومن شاء يقرأ لورش)⁽¹⁾. ويذكر الشيخ سالم بن عبد الحافظ أن سبب عنايته بقراءة أبي عمرو كما يقول: (رغبتُ في قراءة الإمام أبي عمرو خصوصاً اقتداءً بساداتنا العلويين بمدنيّتي تريم وشبام ونواحيهما وبندر الشحر)⁽²⁾.

(2) تعدد السلطات الحاكمة بحضرموت في بعض المراحل حيث كانت توجد أكثر من دولة تحكم البلاد، وكل واحدة منها تنفصل عن الأخرى بقاضٍ له كل الصلاحيات، حتى وصلت إلى حالة الاستقلالية، فلعل داعي التميز والتنافس كان السبب في تعدد القراءة تبعاً للدولة والحاكم، كما يُروى أن رواية قالون عن نافع انتشرت بجهد السلطان بدر أبو طويرق بـ(سيؤن) يرى بعضهم سبب انتشاراً قراءة عاصم في الأمصار الإسلامية حتى يكاد أغلب أفراد المجتمع الإسلام لا يعرف قراءة للقران الكريم إلا برواية حفص؛ يرجع ذلك للدولة العثمانية فكانت عند توسعها في المشرق الى ما فوق تركيا أرادت أن توحد الإمة الإسلامية على رواية واحد.

(3) تيسير القرآن الكريم للناس، حيث إنه خطاباً عاماً للبشرية ، وكان العرب أول من دُعي إلى تلاوته والتعريف بمعانيه والعمل بأحكامه، ولا شك أن أهل مكة كانوا أقدر على تحقيق نطق القرآن كما نطق النبي ﷺ به ؛ لأنهم قومه وعشيرته، أما غيرهم من العرب فقد كانوا متفاوتين في القدرة على تحقيق ذلك النطق، بحسب قرب أو بعد لغاتهم عن لغة أهل مكة، ومن هنا ظهرت مشكلة عدم قدرة أفراد بعض القبائل العربية على نطق القرآن نطقاً يطابق تمام المطابقة نطق النبي ﷺ لاعتياد ألسنتهم على نطق آخر، وإن كان نطقاً عربياً، قال ابن قتيبة: (ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يُمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل متسعاً في اللغات ومتصرفاً في الحركات)⁽³⁾.

جاءت الإشارة إلى ذلك في أحاديث فعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة النبي ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ فكنت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلّم فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرئها، فقال: رسول الله ﷺ لعمر: ((أرسله))، فأرسله عمر، فقال : لهشام ((اقرأ يا هشام))، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: ((كذلك

(1) فتاوى الشيخ عمر بن عبد الرحيم البصري، نقلاً عن علوي بن أحمد الحداد، القول الواثي: ص 54.

(2) ينظر تشنيف السمع في القراءات السبع: ص 3.

(3) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن: ص 39 - 40.

أنزلت))، ثم قال: ((اقرأ يا عمر))، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: ((كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقروا ما تيسر منه))، ثم ذكر باقي الحديث⁽¹⁾؛ فكان النبي ﷺ يعلم الصحابة ﷺ قراءة القرآن، ويسمع منهم، ويُقرهم على قراءاتهم، تخفيفاً وتوسعة من الله تعالى عليهم، ولم يحملهم أمام ذلك الوضع اللغوي على تعلم نطق قريش لقراءة القرآن به، وإنما أذن لهم بما أوحى الله تعالى إليه من جواز قراءة القرآن بوجوده من النطق.

هذه الأسباب كلها باشرت الدور في تعدد القراءات بحضرموت فالتيسير على الناس حيث وجود اللهجات المختلفة بين المدن والقبائل والمناطق خصوصاً أعلى وادي حضرموت وأسفله، وكذا للدول التي حكمت حضرموت آثار واضح كما سبق ذكره؛ ولا يقل منها أثر المرجعيات العلمية الذين أُنجبتهم حضرموت وكان لها الدور البارز في استمرار القراءات وتنوعها ومعالج الظواهر الجديدة في المجتمع والناس تبع لهم سواء في الفقه أو التربية أو القراءة.

المبحث الأول

قراءة نافع برواية أبو قرّة

المطلب الأول: تعريف بالرواي أبو قرّة موسى بن طارق السكسكي

هو القارئ الفقيه القاضي المشهور بلقبه أبو قرّة، واسمه موسى بن طارق بن عباد السكسكي الحضرمي الزبيدي اليماني (ت203هـ) (2)، وكنيته أبو محمد، وقد عدّه المؤرخ الجعدي في أوائل أهل المائة الثالثة من الهجرة⁽³⁾، وهو معروف بالفقه والأخذ عن الإمام مالك بن أنس وله كتب في الفقه.

تحقيق حول نسبه: ينسبه بعضهم إلى موطن وفاته وهي مدينة زيد حيث تولى قضاءها وكانت بها وفاته، وقال السمعاني: أبو قرّة موسى بن طارق السكسكي الكاف الساكنة بين السنين المفتوحتين المهملتين وفي آخرها كاف أخرى، هذه النسبة إلى السكاسك وهو بطن من كندة نسب إليه جماعة من العلماء منهم أبو قرّة موسى بن طارق السكسكي (4) وهذه النسبة تثبت أنه حضرمي الأصل والمنشأ فإن كندة والسكاسك موطنها حضرموت.

وهناك من ينسبه للجند وليس بصحيح كما يقول صاحب السلوك في طبقات العلماء والملوك: "ومنههم أبو

(1) البخاري محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن (3/ 282) رقم: 4992.

(2) ينظر محمد بن يوسف بن يعقوب، الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك: 1/ 140.

(3) ينظر عمر بن علي بن سمرة الجعدي، طبقات فقهاء اليمن: ص69.

(4) ينظر عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، الأنساب: 159/7، علي بن أبي الكرم محمد ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب: 2/ 123.

قُرّة موسى بن طارق الزبيديّ نسبةً إلى المدينة المشهورة في اليمن ... وكان يكثر التردد بين بلدته وعدن والجند ولحج وله بكلّ منها أصحاب نقلوا عنه السنن وشهروا بصحبته ثم قال: قد ينسب إلى الجند والأول أصح (1).

كلام علماء الجرح والتعديل في توثيق وعدالة القارئ أبو قرة حيث وثقه كثير من الحفاظ والشيوخ منهم: الشيخ أبو حاتم قال: هو ثقة محله الصدق، وأثنى عليه أحمد بن حنبل خيراً، وأخرج ابن حبان حديثه في صحيحه، وكذلك الحاكم النيسابوري. وقال الحاكم - فيما ذكره مسعود: ثقة مأمون. وقال الخليلي: ثقة قدس (2). وقال الذهبي: المحدث، الإمام، الحجّة، وقال أيضاً: روى له: النسائي وحده، وما علمته إلا ثقة (3).

شيوخ القارئ أبو قرة: أخذ عن عدد من الشيوخ القراء كشيخه نافع حيث يروي أبو عمرو الداني وابن الجزري قول أبي قرة: سمعت نافعاً يقول: قرأت على سبعين من التابعين، وقال الداني: لا أعلم أحداً روى هذا اللفظ عن نافع غيره (4). ومن شيوخه في الإقراء الآتي:

الأول: الشيخ القارئ أبو نعيم نافع المدني وقد تقدم التعريف عنه.

الثاني: الشيخ القارئ إبراهيم بن أبي عبلة واسمه شمر بن يقظان بن المرتحل الشامي الدمشقي أبو إسماعيل، قال ابن الجزري: أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى هجيمة بنت يحيى الأصابية، قال: قرأت القرآن عليها سبع مرات ... وأخذ عنه الحروف موسى بن طارق وغيره ومن كلامه من حمل شاذ العلماء حمل شراً كبيراً، توفي سنة إحدى وقيل: سنة اثنتين وقيل: سنة ثلاث وخمسين ومائة (5).

الثالث: الشيخ القارئ إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين شيخ الإقراء بمكة، أبو إسحاق المكي: ويسند هذا الشيخ تتصل قراءته بقراءة ابن كثير، كما ذكر الذهبي عن تلميذه أبو جمة يوسف، قال حدثنا أبو قرة موسى عن إسماعيل بن عبد الله، أنه قرأ على عبد الله بن كثير (6).

(1) ينظر الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك: 1 / 140.

(2) ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء: 9 / 346.

(3) ينظر إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: 1 / 139.

(4) ينظر ابن الجزري، غاية النهاية: 2 / 319.

(5) ينظر ابن الجزري، غاية النهاية: 1 / 19، يوسف بن عبد الرحمن المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: 2 / 141.

(6) ينظر الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات: ص 86.

تلاميذ القارئ أبي قرّة:

ذكر أبو الخير محمد بن الجزري: أن أبا قرّة موسى بن طارق من جُلة الرواة عن الإمام نافع (1)، ومن مظاهر انتشار روايته كثرة الآخذين عنه كما ذكر الجندي: " وكان يكثر التردّد بين بَلْده وعدن والجند ولحج وله بِكُلِّ مِنْهَا أَصْحَابٌ نَقَلُوا عَنْهُ السَّنَنَ وشهروا بِصُحْبَتِهِ" (2) وروى القراءة عنه:

- 1- طارق بن موسى بن طارق السكسكي: ذكره ابن الجزري في ترجمة والده (3).
- 2- علي بن زياد اللحجي، ذكره ابن الجزري بقوله علي بزبان والصحيح ما ذكر ابن حجر والمزي.
- 3- محمد بن يوسف بن محمد بن أسوار بن المساور بن أسلم اللحجي الزبيدي، يعرف بأبي جمّة، قال ابن الجزري: " روى الحروف سماعًا عن أبي قرّة موسى بن طارق وعظم روايته عنه، وروى الحروف عنه المفضل بن محمد الجندي، وروى عنه أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي" (4) وأحمد بن محمد بن أبي الأزهر (5). وهذا يثبت تداول القراءة برواية أبي قرّة لثلاث طبقات.
- 4- عبد الله بن محمد التناعي (6) الحضرمي.
- 5- صامت بن معاذ الجندي.
- 6- جُبْران بن إبراهيم الصنعاني.
- 7- محمد بن يونس الزبيدي.
- 8- إسحاق بن عبد الله أبو قرّة الصغير.
- 9- الحسن بن صالح بن أبي الدواهي.
- 10- سعيد بن سُلَيْمان السقطي.
- 11- محمد بن يوسف الزبيدي.

وقد نص على بعض تلاميذ أبو قرّة المزري في تهذيب الكمال، وابن حجر في تهذيب التهذيب (7)؛

(1) ابن الجزري، غاية النهاية: 331/2.

(2) ينظر السلوك في طبقات العلماء والملوك: 140/1.

(3) ينظر ابن الجزري، غاية النهاية: 319/2.

(4) ينظر ابن الجزري، غاية النهاية: 287/2، الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات: ص86.

(5) ينظر الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: 545/2.

(6) هكذا قيدها وجودها بالألف بعد النون المزري، تهذيب الكمال: 81/29، والمعروف "التنعي" نسبة إلى تنعة مدينة قرب حضرموت، أو إلى بني تنع، أو إلى تنعة بن هاني، كما في انساب السمعاني ولباب ابن الأثير، ينظر مرتضى الزبيدي، تاج العروس: 402/20، وهذه المدينة ذكرها ياقوت في معجمه وتبعه ابن عبد الحق في مرصده.

(7) ينظر المزري، تهذيب الكمال: 81/29، أحمد بن علي العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 349-350/10.

ومما سبق يتضح للباحث انتشار رواية أبي قرّة عن نافع في اليمن ومنها حضرموت وزبيد وصنعاء ولحج وعدن وغيرها، وتعد في انتشارها أقدم من قراءة أبي عمرو، بدلالة تحمل وانتشار تلاميذ أبو قرّة، وأما استمرار القراءة برواية أبو قرّة؛ فيذكر الدكتور عبد الله المنصوري أنها استمرت إلى القرن الرابع⁽¹⁾، ومن خلال التتبع لم أعلم لها وجود في زماننا اليوم.

المطلب الثاني

انفرادات قراءة الإمام نافع برواية أبي قرّة في كتاب السبعة لابن مجاهد

المقصود بالانفراد ما انفرد بروايته قارئ أو راوٍ عن قارئ، أو طريق عن راوٍ مما نقل في كتب القراءات المعتمدة⁽²⁾ مثل ما روي من انفراد حفص عن عاصم فيما ذكره الشاطبي⁽³⁾ بقراءة: ﴿وَمَا أُنسِنِيهِ إِلَّا﴾ [الكهف: 63] وفي قوله تعالى: ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح: 10] بضم الهاء وفي ذلك يقول الشاطبي:

وهَا كَسِرَ أُنسِنِيهِ ضَمَّ حِفْصِهِمْ وَمَعَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الْفَتْحِ وَصَلًّا⁽⁴⁾

وقد يطلق الانفراد على ما نسب لقارئ أو راوٍ أو طريق ولم يعتمده أهل الأداء، فمن الكتب التي تحدثت عن التفرد والاتفاق في القراءات:

- 1) التهذيب لما انفرد كل واحد من القراء السبعة لأبي عمرو الداني تحقيق: أ.د حاتم صالح الضامن.
- 2) التفرد والاتفاق بين الحجازيين والشاميين وأهل العراق في القراءات، لأبي علي الأهوازي (ت446هـ).
- 3) مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي لأبي علي الأهوازي، تحقيق ودراسة د. عمار أمين الددو.
- 4) الاختلاف بين يعقوب وبين نافع، المسمى اختصاراً بـ: (مفردة يعقوب)، لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيبي (ت476هـ)⁽⁵⁾.

ذكر ابن مجاهد⁽⁶⁾ في كتابه (السبعة في القراءات) القارئ طارق بن موسى أبو قرّة حين ذكر رواية القراء السبعة، حيث ذكر للإمام نافع خمسة عشرة راوياً عند ذكر أسانيدهم إليهم وقال: " وأبو قرّة موسى بن

(1) ينظر ابن مجاهد، كتاب السبعة: ص 91، الجعدي، طبقات فقهاء اليمن: ص 69، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 312/10.

(2) ينبغي عدم الخلط هنا بين الانفراد والشذوذ، وبين الانفراد المعلوم عند القراء والانفراد المذكور في كتب الحديث.

(3) القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيبي، أبو محمد الشاطبي: إمام القراء. وكان عالماً بالحديث والتفسير واللغة ولد بشاطبة (في الأندلس) وهو صاحب «حز الأمايي - ط» قصيدة في القراءات تعرف بالشاطبية. من كتبه «شرح اللع لابن جنبي» وغيرها، توفي رحمه الله بمصر. سنة 590 هـ ينظر نكت الهميان 228، والوفيات 1/ 422.

(4) حز الأمايي ووجه التهاني المعروف بالشاطبية ص 67، المبسوط في القراءات العشر (ص: 279).

(5) تحقيق: مهدي دهيم، رسالة ماجستير، في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة عام: 1427/ 1428 هـ.

(6) أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد: كان عالماً بالقراءات وكان حسن الأدب، فطنا جواداً. له (كتاب القراءات الكبير) وكتاب (قراءة ابن كثير) و (قراءة أبي عمرو) وغيرها. توفي ابن مجاهد رحمه الله 324 هـ. ينظر الأعلام للزركلي 4/ 338.

طارق وعبد الله بن إدريس روى عنه " (1).

ونص الذهبي في كتابه (معرفة القراء الكبار وطبقاتهم..): أن في كتاب "التمهيد لاختلاف قراءة نافع عشرون جزءاً" (2) ويشتمل كتاب التمهيد على عشر روايات عن نافع، وهم الأربعة الذين في كتاب "التعريف": عثمان بن سعيد ورش، وعيسى بن مينا قالون، وإسماعيل بن جعفر الأنصاري، وإسحاق بن محمد المسيبي، والستة الباقون: كردم التونسي، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، وخارجة بن مصعب السرخسي، وسليمان بن مسلم بن جمار، وأبو خليل عتبة بن حماد، وأبو قرّة موسى بن طارق اليميني.

انحصرت انفرادات القارئ أبو قرّة عن الإمام نافع في خمسة عشرة حرفاً فيما ذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة، وهي كالآتي:

الحرف الأول: في قوله تعالى: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:6] انفردت قراءة الإمام نافع في رواية أبو قرّة عنه بقراءة كلمة (ءَأَنْذَرْتَهُمْ) فِي إِدْخَالِ الْأَلْفِ بَيْنَ الْهَمْزَيْنِ / ءَأَنْذَرْتَهُمْ / يَسْتَفْهَمُهُ جَدًّا (3) والمشهور من قراءة الإمام نافع يقرأ بِهَمْزَةٍ مُطَوَّلَةٍ ثُمَّ هَمْزَةٍ مُخَفَّفَةٍ.

الحرف الثاني: قوله تعالى: ﴿أَنْتَجِدْنَا هُرُوجًا﴾ [البقرة:67] انفردت قراءة الإمام نافع في رواية أبو قرّة عنه بقراءة كلمة (هُرُوجًا) خَفِيفَةً مَهْمُوزَةً وَلَمْ يَذْكَرْ غَيْرَ هَذَا الْحَرْفِ (4) والمشهور في قراءة نافع التثقيب بالهمز مع ضمّ الزاي وصلًا ووقفًا. وجه الضمّ في الزاي أنه جاء على الأصل، ووجه الإسكان التخفيف (5).

الحرف الثالث: قوله تعالى: ﴿أَسَلَّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: 20] انفردت قراءة الإمام نافع في رواية أبو قرّة عنه بقراءة كلمة (اتبعن) لَا يَمُدُّ أَلْيَاءَ (6) والمشهور من قراءة نافع اثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف وَقَرَأَ الْأَكْثَرُونَ بِحَذْفِ أَلْيَاءِ ، وَحَجَّتَهُمْ مَرْسُومَ الْمَصَاحِفِ بِعَيْرِ يَاءٍ وَحِجَّةٍ أُخْرَى أَنْ الْكُسْرَةَ تَنُوبُ عَنِ أَلْيَاءٍ وَأَصْلُ اتَّبَعْنِي اتَّبَعِي وَلَكِنَّ التُّونَ زِيدَتْ لِتَسْلَمَ فَتُنْحَى الْعَيْنُ فَالْكَسْرَةُ مَعَ التُّونِ تَنُوبُ عَنِ أَلْيَاءِ (7).

الحرف الرابع: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيَكُمْ بِهِ أَنْظَرٌ﴾ [الأنعام:46] انفردت قراءة الإمام نافع في رواية أبو قرّة

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص 64 .

(2) ينظر الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ص 86.

(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ص 136-137.

(4) المصدر السابق: ص 160، الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 2/ 100.

(5) محيسن، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: 2/ 30.

(6) ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ص 223.

(7) ابن زنجلة، حجة القراءات: ص 158، ابن قاصح، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: ص 144.

عنه بقراءة كلمة (به انظر) بِرْفَعِ الْهَاءِ (1) وكل القراء قرأوا بكسر الهاء، قال أبو علي الفارسي (2) من قال: به انظر حذف الياء التي تلحق الهاء في نحو: بهي عيب، لالتقاء الساكنين، ومن قال: به انظر فهو على قول من قال: فحسبنا بهو وبداره في سورة القصص فحذف الواو لالتقاء الساكنين، كما حذف الياء من بهي لذلك فصار به انظر، ومما يحسن هذا الوجه أن الضمة فيه مثل الضمة في ﴿أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا﴾ [النساء: 66] (3).

الحرف الخامس: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ [الأعراف: 165] انفردت قراءة الإمام نافع في رواية أبو قره عنه بقراءة كلمة (بئيس) على وزن فعيل (4) ووافقه ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي، وأما القراءة المشهورة للإمام نافع فهي (بيس) بكسر الباء من غير همز، وقال أبو علي الفارسي يحتمل قول من قال: بئيس أمرين: أحدهما أن يكون فعيلًا من بؤس بيؤس، إذا كان شديد البأس مثل: ﴿مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: 2]، والآخر أن يكون من عذاب بئيس، فوصف بالمصدر، والمصدر على فعيل وقد جاء كثيرًا كالنذير، والنكير، والشحيح، والتقدير: من عذاب ذي بئيس، أي: عذاب ذي بؤس. وأما ما روي عن نافع من قوله: بعذاب بئيس، فإنه جعل بئيس الذي هو فعل اسما فوصف به (5)، ومثل ذلك الحديث: «إن الله ينهى عن قيل وقال» (6).

الحرف السادس والسابع: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [ص: 8] ﴿أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [القمر: 25] انفردت قراءة الإمام نافع في رواية أبو قره عنه بقراءة كلمتي (أنزل) (ألقى) بضمزة ممدودة الألف (7) ووافقه خلف والمسيبي، والمشهور فيها عن الإمام نافع التسهيل مع الإدخال أو عدمه (8).

الحرف الثامن: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَقَوْمٍ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: 32] انفردت قراءة الإمام نافع في رواية أبو قره عنه بقراءة كلمة (يَوْمَ التَّنَادِ) بمد الياء (9)، والمشهور عند نافع التلاقي يثبت الياء في الوصل

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ص 257.

(2) أحد الأئمة في علم العربية. ولد في فسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة 307 هـ وتحوّل في كثير من البلدان، وصنف له كتاب (الإيضاح - خ) في قواعد العربية. ثم رحل إلى بغداد فأقام إلى أن توفي بها. كان متهما بالاعتزال. وله شعر قليل.

(3) الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 3/ 310.

(4) ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ص 296.

(5) الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 4/ 100.

(6) البخاري، الجامع الصحيح: 3/ 120، رقم الحديث 2408 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنع وهات، ووأد البنات، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال» البخاري.

(7) ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ص 552، ابن زنجلة، حجة القراءات: ص 612.

(8) خاروف، الميسر في القراءات الأربع عشرة: ص 453، 529.

(9) ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ص 568.

وكذلك قال ورش وقالون: يوم التنادي بياء⁽¹⁾.

الحرف التاسع والعاشر والحادي عشر والثالث عشر والرابع عشر: قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة:152] ﴿ذُرُوبِي أَفْتُلُ﴾ [غافر:26] ﴿أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ﴾ [غافر:60] ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾ [النمل:19] ﴿دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح:28] انفردت قراءة الإمام نافع في رواية أبو قره عنه بقراءة الكلمات (أذكروني، ذروني، أدعوني، أوزعني، بيتي) بفتح الياء⁽²⁾ ووافقته ابن كثير من القراء، والمشهور عند الإمام نافع الإسكان⁽³⁾، قال أبو علي: حجة من فتح هذه الياء إذا تحرك ما قبلها أن أصل هذه الياء الحركة، لأنها بإزاء الكاف للمخاطب فكما فتحت الكاف كذلك تفتح الياء. فإن قلت: إنَّ الحركة في حروف اللين مكروهة. قيل: الفتحة من بينها لا تكره فيها، وإن كرهت الحركتان الأخيرتان، ألا ترى أن القاضي ونحوه، يحرك بالفتح كما تحرك سائر الحروف التي لا لين فيها⁽⁴⁾. الحرف الخامس عشر: قوله تعالى: ﴿وَلِي دِينٍ﴾ [الكافرون:6]، انفرد قراءة الإمام نافع عند جميع رواته ومنهم أبو قره: مَفْتُوحَة الياء نصبًا⁽⁵⁾.

المبحث الثاني

قراءة الإمام نافع برواية المقرئ قالون

المطلب الأول

المقرئ الإمام قالون وانتشار روايته في حضرموت

الإمام المقرئ النحوي قالون عيسى بن ميثان بن وردان المدني كان عالماً بالقراءات والعربية، يقال: أنه ربيب نافع، وقد اختلف به كثيراً، وهو الذي لقبه: (قالون) بمعنى: جيد، في الرومية، لجودة قراءته، وكنيته أبو موسى وهو من مولى بني زهرة، قرأ عليه جماعة، وكان أصم يقرئ القرآن، وينظر إلى شفطي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ. وقيل: كان أصم لا يسمع البوق فإذا قرئ عليه القرآن سمعه، وقيل أصابه الصم في آخر عمره بعد أن أخذت عنه القراءة. وتبتل لإقراء القرآن والعربية. وطال عمره وبعد صميته، قال عثمان بن خرزاذ: حدثنا قالون، قال: قال

(1) الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 103 / 6.

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص: 196، 573، 597، 654).

(3) الصفاقسي غيث النفع في القراءات السبع: ص512، قال: قرأ المكّي بفتح الياء، والباقون بالإسكان.

(4) الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 413-414 / 1.

(5) ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ص700، الفارسي، الحجة للقراء السبعة: 449 / 6.

لي نافع: كم تقرأ علي؟ اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ، قرأ عليه بشر كثير، منهم: ولداه أحمد وإبراهيم، وأحمد بن يزيد الحلواني، ومحمد بن هارون أبو نشيط، ومحمد بن صالح المصري. توفي - رحمه الله تعالى - سنة (220هـ) (1).

انتشار رواية قالون في حضرموت

تعد رواية الإمام قالون إحدى الروايات التي انتشرت في العالم الإسلامي وتواتر نقلها جيل إثر جيل كما هي اليوم منتشرة في بلاد المغرب العربي وشمال أفريقيا، بل تعد اليوم ثاني رواية منتشرة بين المسلمين، وكان انتشار رواية الإمام قالون بحضرموت قبل القرن التاسع الهجري بمدة ليست بالقصيرة كما تؤكد المراجع والمصادر حيث ذكر العلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي (ت 930هـ) (2) في رسالته: مختصر الهداية في روايتي قالون والدوري للشيخ عثمان الناشري الزبيدي (ت 848هـ) (3) أن سبب التأليف بقوله: "فلما انتشرت في قطرنا قراءتا الإمامين نافع وأبي عمرو من روايتي قالون والدوري اشتمت الحاجة إلى تمييز إحدى الروايتين عن الأخرى لأن الاختلاط في الدرس ربما يؤدي إلى اللبس، فلخصت هذه الورقات" إن العلامة بحرق الحضرمي يدلل بأن انتشار رواية قالون هو الباعث على تأليف الكتاب، وترصد لنا كتب التراجم عناية عدد من العلماء، وكذا نسخ المصاحف المخطوطة بهذه القراءة، ويذكر العلامة المؤرخ محمد بن علي خرد (ت 960هـ) أن شيخه عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر السقاف (ت 923هـ) كان يقرأ الأفراد لنافع وأبي عمرو (4).

ويُحكى أن السلطان بدر أبو طويرق (ت 977هـ) (5) الذي أدخل رواية قالون حضرموت، وذلك أنه لما حج وزار المدينة المنورة حمل إلى بلده ثلاثة أشياء كهدية لرعيته من مدينة رسول الله ﷺ) وهي: قراءة نافع برواية

- (1) ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء: 322/7، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 625/1.
- (2) ولد بـ (سيئون) سنة (869 هـ)، ونشأ بها على طلب العلم، حفظ القرآن الكريم ومن شيوخه: محمد بن أحمد باجريل، وعبدالله ابن أحمد باخرمة، ومحمد بن أحمد بافضل، وحسين بن عبد الرحمن الأهدل، وكانت حياته كلها في تبليغ رسالة التعليم، قال عنه ابن العماد: (وكان رحمه الله تعالى من محاسن الدهر من العلماء الراسخين والأئمة المتبحرين) له مؤلفات عدة. ينظر تاريخ الشجر: ص 164 - 169، السخاوي، الضوء اللامع: 8/ 253.
- (3) المقرئ: عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري الزبيدي، كان إمام القراءة باليمن في القرن التاسع، تتلمذ على ابن الجزري وله مصنفات عدة في علم القراءات منها: (إيضاح الدرّة المضبية في القراءات الثلاثة الصحيحة المرضية)، و(الهداية إلى تحقيق الرواية عن إمامي التحقيق والدراية نافع المدني وأبي عمر البصري)، ينظر المنصوري، علم القراءات في اليمن: ص 351.
- (4) خرد، الغرر: ص 224، بافقيه، تاريخ الشجر وأخبار القرن العاشر: ص 130.
- (5) بدر بن عبدالله بن جعفر الكثيري يلقب أبو طويرق لأنه طرق أرض حضرموت غازيًا، ولد سنة (902هـ) وصفه الطيب بافقيه بقوله (كان حسن الأخلاق جواد كثير الإنفاق وافر العقل ظاهر الفضل عريق الرئاسة... الخ، توفي - رحمه الله تعالى - سنة (977هـ) ودفن بـ (سيئون) ينظر بافقيه تاريخ الشجر: ص 395، الشاطري، أدوار التاريخ: 2/ 237.

قالون، وفسائل شجرة تمر المدينة، والمد النبوي للكيل⁽¹⁾؛ وإن هذا التمر معروف إلى اليوم بحضرموت ويُسمى بتمر المدني، وكذلك استمرار القراءة بهذه الرواية في سيئون -عاصمة الدولة الكثيرية- (800هـ - 1130هـ) وهذا يؤكد لنا جهد ودور السلطان -أبو طويرق- في نشر هذه القراءة، حتى صارت قراءة للناس، حيث إنه إلى جانب عاصمته سيئون مدن وحواضر علمية كمدينة تريم وشبام يقرؤون بقراءة أبي عمرو⁽²⁾.

ولعله يبرز دور السلطان في رعايته التعاليم والتلقين بها في المساجد والكتّاب (العلمة) وهذه العناية تضيف إلى الإشارات التي تدل على أن لرواية قالون وجود بحضرموت قبل السلطان - أبو طويرق - أثر لا يُقاس ذلك أمام ما نالته القراءة من انتشار لما أدخلها واعتنى بها السلطان.

وذكر المقرئ أحمد الجنيد⁽³⁾ (ت 1275هـ) في مقدمة كتابه سلم المرید ما نصه : (إن أهل جهتنا - حضرموت - يقرؤون على قراءة الشيخين نافع وأبي عمرو)⁽⁴⁾ ويرصد الشيخ سالم بن عبد الحافظ عوضة (ت 1355هـ) انتشار القراءة بها في عدة مناطق من حضرموت في كتابه تشنيف السمع⁽⁵⁾ في خلاف نافع عن أبي عمرو؛ وعلته أن بعض أهل حضرموت يقرأ بقراءة نافع كما في (سيئون) و(خلع راشد)⁽⁶⁾ و(قيدون)⁽⁷⁾، و(الغرفة)، كما توجد العديد من النسخ المخطوطة والمحفوظة بهذه القراءة في بعض المساجد، وهذا يؤكد لنا انتشار قراءة نافع، ومن الأدلة العملية والمباشرة على وجودها القراءة بها إلى اليوم، ولكن يقتصر المتأخرين على قراءة أصول الفرش لقراءة نافع برواية قالون، ومن تلك المساجد بسيئون: مسجد طه بن عمر، ومسجد علي بن عبد الله السقاف ومسجد الرياض، حيث تعقد بهذه المساجد بعد المغرب وقبل الفجر مجالس تلاوة القرآن الكريم حيث يجتمع المصحف أسبوعياً. وقد حرص علماء حضرموت على صحة النطق، وأن تُقرأ الرواية بكل أصولها، فأفردت هذه القراءة بالتأليف، ومنهم:

1 العلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي: ألف رسالته مختصر الهداية في روايتي قالون والدوري

- (1) هذه الرواية يتناقلها العلماء في حديثهم كالإمام علي بن محمد الحبشي وغيره.
- (2) ينظر باطاهر، جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية: ص 61.
- (3) أحمد بن علي بن هارون الجنيد: ولد بـ(تريم) نشأ على طلب العلم حفظ القرآن العظيم ولم يزل ينتقل بين مجالس العلم في بلده آخذاً عن علمائها، ثم رحل إلى الخارج، ومن شيوخه: أحمد بن عمر بن سميط، وسليمان بن محمد الأهدل، و محمد بن علي الشوكاني، وغيرهم، ينظر الحبشي، عقد اليواقيت: 1/ 123 - 127، زيارة، نيل الوطر: 2 / 60.
- (4) الجنيد، سلم المرید شرح باكورة الوليد: ص 12.
- (5) تشنيف السمع: ص 2.
- (6) خلع راشد: بلدة تقع في نواحي مدينة الغرفة، ثم توسعت من حولها الحوطة المنسوبة للإمام أحمد بن زين الحبشي فصارت المنطقة كلها تسمى الحوطة وهي تبعد عن سيئون مسافة 10 كم تقريباً، ينظر إدام القوت: ص 303.
- (7) قيدون: إحدى أقدم مدن وادي دوعن، وهي بلدة الشيخ سعيد العمودي، ينظر إدام القوت: ص 187.

وهو لا يزال مخطوطاً، وقد اشتملت هذه الرسالة روايتي: قالون عن نافع المدني والدوري عن أبي عمرو البصري، اختصرها المؤلف من كتاب (الهداية إلى تحقيق الدرّاية عن إمامي الرواية) للإمام عثمان الناشري. قال العلامة بحرق في مقدّمة الرسالة: قال: (الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على أفضل المخلوقين، محمّد الصادق الأمين، وآله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين. أمّا بعد:

فلمّا انتشرت في قطرنا قراءتا الإمامين نافع وأبي عمرو من روايتي قالون والدوري اشتدت الحاجة إلى تمييز إحدى الروايتين عن الأخرى لأنّ الاختلاط في الدرس ربما يؤدّي إلى اللبس، فلخصت هذه الورقات من كتاب "الهداية" لشيخ شيوخنا المقرئ عثمان بن أبي بكر الناشري -رحمة الله عليهم أجمعين- فأورد فيها غالباً رواية قالون، فيعلم منها أنّ رواية الدوري بخلافها لاشتهار الروايتين، وما احتاج للتصريح صرحاً به كثيراً، إمّا أذكر النظائر عند ذكر أولها، أو ماله بها شبه لأنّ ذلك أحصر وأحضر (...).

(2) القاضي السيد صافي بن شيخ بن طه السقاف⁽¹⁾. له رسالة في ياءات الإضافة على رواية

قالون: قال في أول رسالته: فائدة في ياءات الإضافة اعلم أن ياءات تنقسم إلى ستة أقسام ... وقال آخرها وجملة الياءات المختلف فيها مائتا ياء وأربع عشرة ياء، وتقع الرسالة في لوحين من المخطوط الخاص بسفينته العلمية. وقد نظم الشيخ محمد بن محمد باكثير هذه المسألة⁽²⁾ في منظومته الآتي ذكرها لاحقاً.

(3) الفقيه هادي بن حسن بن عبد الرحمن السقاف⁽³⁾، له كتاب الجوهر المصون في رواية

قالون⁽⁴⁾ يقع في حجم المتوسط، توسع المؤلف فيما خصص وأفرد التأليف لأجله، وهي رواية قالون عن نافع، حيث يقول: (وجردتها - مسائل الكتاب - على رواية قالون عن نافع، وقد أذكر أوجهها وضوابط لورش لأنه أحد رواة نافع)⁽⁵⁾.

(1) ولد بـ (سيئون) في شوال سنة (1245 هـ) ونشأ بها، وقرأ القرآن العظيم، ثم جد في تحصيل العلوم حتى فاق الأقران، ومن شيوخه عبدالرحمن بن علي السقاف ومحسن بن علوي بن سقاف والمسند عيدروس بن عمر الحبشي وغيرهم، تولى القضاء بسيئون، ومن أخذ عن هادي بن حسن السقاف، وأحمد بن عبدالرحمن السقاف، ومحمد بن محمد باكثير، وغيرهم، توفي - رحمه الله تعالى- في شهر ذي القعدة سنة (1300 هـ) ينظر الأمالي للسقاف: ص 105 - 107، التلخيص الشافي: 26 - 27.

(2) ينظر شرح منظومة ياءات الإضافة: للشيخ عبد القادر بن محمد بارجاء، ص 12.

(3) ولد بـ (سيئون) سنة (1266 هـ) نشأ بها على تحصيل العلوم، تلقى القرآن الكريم وجوده على أبيه، ومن شيوخه: محسن بن علوي السقاف، وغيره، تخرّج على يديه الكثير من العلماء ابنه محمد بن هادي السقاف، ومحمد بن محمد باكثير، وسالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم، وغيرهم، ومن مآثره زاويته المعروفة بـ (سيئون)، توفي - رحمه الله تعالى- سنة (1329 هـ) ينظر ابن حفيظ، منحة الإله، ص 605، السقاف، التلخيص الشافي: ص 97.

(4) طبع الكتاب بدار الحاوي للطباعة والنشر الطبعة الأولى 1417 هـ - 1997 م.

(5) الجوهر المصون: ص 21 - 22.

ويُشير المؤلف إلى أن سبب تأليفه، وجود الخلط في قراءة بعض القراء، والبعض الآخر يُغير أحكام التجويد، فكانت الحاجة ماسة في وجود مؤلف؛ يُوضح لهم هذه الإشكالات، تكلم في المقدمة عن ما يُطلب من قارئ القرآن الكريم، ثم ذكر مناقب الإمام نافع وراويها، ثم بدأ بأحكام الاستعاذة والبسمة، ثم أحكام النون الساكنة والتنوين مبيناً مع ذلك أصول قراءة نافع، ويُفرد بعض الأصول بأبواب، ثم ذكر المؤلف باباً في فرش الحروف وهو بقدر ثلثي الكتاب، ويُبين عند كل سورة هل هي مكية أو مدنية، ويذكر كل المتعلقات بالآية من المد والتسهيل والإظهار والإدغام ويختتم الكلام على كل سورة بما اتفق على مرسومه.

4) الشيخ عبد القادر بن محمد بارجاء⁽¹⁾ له رسالة شرح منظومة ياءات الإضافة على قراءة نافع:

يذكر المؤلف أن سبب تأليف الشرح كان بأمر شيخه الناظم محمد بن محمد باكثير، ويُعد الكتاب شرحاً جامعاً مبيناً لأحكام ياءات الإضافة وخلاف القراء السبعة؛ كما يقول: (واعلم أنني اقتصر في هذا الشرح على ذكر الخلاف، وهذه الفائدة بين القراء السبعة رومًا للاختصار) وكان عرض هذه المسألة من الشارح في الكتاب بطريقة مرتبة على قسمين بعد أن ذكر حكم ياء الإضافة وتعريفها، قال: (وقد انحصر الكلام في هذه الياء في قسمين: متفق عليه ومختلف فيه، والأول المجمع على إسكانه وهو الأكثر... والثاني وهو المختلف في فتحه وإسكانه...)⁽²⁾.

5) محمد بن محمد بن أحمد باكثير:⁽³⁾ له منظومة في ياءات الإضافة على قراءة نافع:

تتكون المنظومة من ثمانية وثلاثين بيتاً، تحدث فيها الناظم عن مسألة ياءات الإضافة في قراءة نافع، وقد شرحها تلميذه عبد القادر بن محمد بارجاء كما تقد ذكره، وأول أبيات المنظومة:

حمداً لربي والصلاة والسلام
على النبي خيير هادٍ وإمام

(1) ولد بـ (سيئون) ونشأ بها على طلب العلم وهو من أسرة علمية، أخذ عن شيوخ عصره منهم: والده والشيخ محمد بن محمد باكثير وغيرهم، وصفه الشيخ عبدالرحيم بارجاء: أنه كان شيخاً فاضلاً متبحراً في شتى العلوم عالماً بالمنطوق والمفهوم صينياً فصيحاً، تولى القضاء والخطابة بـ (سيئون)، توفي - رحمه الله تعالى - سنة 1347 هـ ينظر النبذة المختصرة فيمن تولى القضاء من المشايخ آل بارجاء: ص 10.

(2) شرح الياءات الإضافة مخطوط: ص 8.

(3) ولد بـ (سيئون) سنة (1283 هـ)، ونشأ بها في بيئة علم، أخذ عن علماء عصره منهم: صافي بن شيخ السقاف، وعلي بن محمد الحبشي وغيرهم، وكان متوسعاً في مختلف العلوم كالحدِيث، والتفسير، والصرف، واللغة، تولى القضاء بسيئون، وتخرج على يديه الكثير من العلماء ومن تلامذته: علي بن أحمد باكثير، من مؤلفاته: عين الهدى حاشية على قطر الندى في النحو - خ، وغيرها، وكانت وفاته - رحمه الله تعالى - سنة (1355 هـ) ينظر ابن حفيظ، منحة الإله: ص 573، باكثير، البنان المشير: ص 210.

وآله وصحبه الذين جادوا ووجدوا وشادوا الدين
وبعده فالأداء علم يُطلب وفيه قارئ الكتاب يُرغب
وهذه فائدة نظمتها عزيزة وجيزة نقلتها
عن شيخنا الشريف الصافي من ينتمي صدقاً إلى السقاف

(6) الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد باعباد⁽¹⁾. له رسالة تشنيف السامع بقراءة الإمام نافع: مفقودة، ذكره الباحث عبد الله الحبشي.⁽²⁾

المطلب الثاني

انفرادات رواية قالون عن الإمام نافع في الفرش (الإثبات والحذف)

اقتصرت في هذا المطلب على ذكر ما انفردت أو تميزت به رواية قالون عن شيخ الإمام نافع في جزئية الحذف والإثبات، عن غيره من القراء، ذكر الداني في كتابه التهذيب انفراد قالون في ستة أحرف وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ﴾ [آل عمران: 15] قرأها بمدة بعد الاستفهام. وقوله تعالى: ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: 75] قرأ في هاء المتصلة بالفعل المحزوم باختلاس كسرتها، قوله تعالى: ﴿لَا تَعْدُوا﴾ [النساء: 154] قرأ بإسكان العين وتشديد الدال، وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [الأعراف: 188] قرأ بإثبات الألف في الوصل والوقف، وقوله تعالى: ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ [الأحزاب: 50] قرأ بتشديد الياء من غير همز، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [النجم: 50]⁽³⁾.

ونقف هنا مع تميز لرواية قالون وإن شاركه بعضهم فيها لما لها من فوائد بلاغية، كآتي:

أولاً: حذف (الألف)

قرأ الإمام قالون عن نافع بحذف الألف في مواضع من القرآن الكريم، ومنها:

قوله تعالى: ﴿لَكُمْ قِيمًا﴾ [النساء: 5] قرأ نافع وابن عامر، قالون بغير ألف بعد الياء⁽⁴⁾، وقرأ الباقر بالألف.

(1) ولد بـ (مدودة) من ضواحي سيئون سنة (1313هـ)، أخذ عن علماء عصره منهم: محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي، وشيخان بن محمد الحبشي، وعبدالله بن الحسن البحر، وغيرهم، وتولى الخطابة والقضاء بالقرية، توفي - رحمه الله تعالى - سنة (1380هـ) ينظر السقاف، تاريخ الشعراء: 235/5 - 238، المشهور، لواع النور: 2/ 194.

(2) ينظر الحبشي، مصادر الفكر: ص 43.

(3) ينظر الداني، التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة: ص 36.

(4) حجة القراءات لابن زنجلة: ص 190، القاضي، الوافي في شرح الشاطبية: ص 242.

وحجة من قرأ بغير ألف على أنه جمع "قيمة" كـ "ديمة وديم"، ولا يصح أن يكون مصدرًا؛ لأنه معتل، والمصدر لا يعتل، والمعنى، أموالكم التي جعل الله لكم قيمة لأمتعتكم ومعايشكم. (1)، والقراءة بغير ألف ترجع إلى المعنى أي جعلها الله قيمة الأشياء، فيها تقوم أموركم (2).

ومن قرأ بالألف جعله مصدرًا لقام يقيم قيامًا (3)، والمعنى جعل المال ملائًا وعمادًا تقوم بها أحوالكم، فيكون ذلك سببًا لضياعها، فضياعها سبب لضياعكم.

وقوله تعالى: ﴿لِفَيْئِنِيهِ﴾ [يوسف: 62] قرأ قالون بتاء مكسورة بعد الياء من غير ألف وإبدال النون تاء (4) جمع فتى يقال: فتيان وفتية، وفعلة للقلة، وفعالان للكثرة أي: لغلمانة الكياليين (5).

وعلة من قرأ بجمع القلة أن الذين تولوا جعل البضاعة في رحالهم يكفي منهم أقلهم، وقال بعدها: "بأوعيتهم" فأتى بجمع لأقل العدد، وهو الاختيار؛ لأن المعنى عليه، ولأن أكثر القراء عليه (6).

قال تعالى: ﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: 50] قرأ قالون بقصر الهمزة والألف، وصورتها من غير ألف بعد التاء على التوحيد (7)، وبوجه الأفراد يأتلف الكلام، ويؤيد ذلك ما جاء بعده "كيف يحيي الأرض" فهذا إخبار عن الواحد (8).

ثانيًا: حذف (الواو)

يحذف الرابط اللفظي "الواو" بين الجمل في بعض القراءات، ويثبت في بعضها، تبعًا لقوة الالتباس بين الجمل إعرابيًا أو معنويًا؛ فالجمل التي تترابط مع ما سبقها وتلتبس بها البديل بالمبدل منه لا تحتاج إلى رابط لفظي؛ لأنهما كالشيء الواحد، فلا يصح أن يُعطف الشيء على نفسه، وقد أطلق على ترك العطف في هذه المقامات "كمال الاتصال".

وقد وردت القراءة بحذف الواو العاطفة بين الجمل في رواية قالون عن الإمام نافع في ثلاثة مواضع من القرآن:

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: 133]. قرأ نافع وابن عامر بلا

(1) مكّي، الكشف عن وجوه القراءات السبع: 1/ 376 .

(2) الأزهرى، معاني القراءات: 1/ 192 .

(3) مكّي، الكشف عن وجوه القراءات السبع: 1/ 376 .

(4) القاضي، الوافي في شرح الشاطبية: ص 296 .

(5) الزمخشري، الكشاف: 2/ 485 .

(6) مكّي، الكشف عن وجوه القراءات السبع: 2/ 12 .

(7) خاروف، الميسر في القراءات الأربع عشرة: ص 409 .

(8) الكشف عن وجوه القراءات السبع، (2/ 185) .

واو قبل السين، وقرأ الباقون بالواو(1).

فمن قرأ بدون الواو كان على أنها استئناف للجملة جديدة، وأنها مرتبطة بما قبلها لاتحاد الضمائر، واتحاد المأمورين(2)، وأن الجملة الثانية ملتحمة بالأولى، وملتبسة بها؛ لهذا استغنت عن الرابط اللفظي لوجود الرابط المعنوي(3). إذ جملة "سارعوا" بياناً لجملة "وأطيعوا الله والرسول"، أو بدل اشتمال منها؛ لاتحاد الفعل فيهما، فطاعة الله والرسول يلزمها المسارعة إلى المغفرة والجنة(4).

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [المائدة:53] قرأ الحرميان: ابن كثير المكي، ونافع المدني، وابن عامر، بترك الواو قبل الياء، والباقون بالواو، وأبو عمرو ينصب اللام، والباقون يرفعونها(5)، فمن قرأ بغير الواو كان على أنه استئناف بياني كأنه قيل: فماذا يقول المؤمنون حينئذ؟ فقيل: يقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا(6)، وهذا يعني أن بين الآيتين شبه كمال الاتصال. وترك العطف دليل على قوة الرابط المعنوي، وشدة التلاحم والتماسك بين الجمل المتتابعة.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ [التوبة:107] قرأ نافع وابن عامر بغير واو قبل "الذين"، والباقون بالواو(7)، فمن قرأ بترك الواو فعلى أنها جملة مستأنفة والخبر مضمرة، أو خبر والمبتدأ مضمرة. ووجه بعضهم إسقاط الواو بأن "الذين" بدل من "وأخرون" قبلها، ورد هذا بأن الذين اتخذوا مسجداً ضرار لا يقال في حقهم أنهم مرجون لأمر الله(8). وقيل: إن الجملة الثانية وقعت من الأولى موقع الجواب عن السؤال، فالاستئناف بياني أو ابتدائي، كأنه قيل من من الماردين منهم؟ فقال تعالى: "الذين اتخذوا"(9).

ثالثاً: حذف الياء وصلماً ووفقاً

قال تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقر:186] لقالون وجهان في الياء: الحذف في الوصل وهو المقدم أداء أو الإثبات، واختار ورش عن نافع وأبو عمرو بالياء في الوصل، وحذفها في الوقف(10)، فمن حذف

(1) ينظر ابن مجاهد، السبعة: ص216، ابن الجزري، النشر: 1/242.

(2) ينظر الحجة للقراء السبعة: 3/78، مكّي، الكشف عن وجوه القراءات السبع: 1/356.

(3) ينظر الواحدي التفسير البسيط: 5/859.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/88.

(5) ينظر ابن مجاهد، السبعة: ص216، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر: ص169.

(6) ينظر الرمخشري، الكشف: 1/643.

(7) ينظر الداني، التيسير في القراءات: ص119، ابن مجاهد، السبعة: ص216.

(8) ينظر السمين الحلبي، الدر المصون: 3/502.

(9) البقاعي، نظم الدرر: 2/352، ابن عاشور، لتحرير والتنوير: 11/29.

(10) ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر: ص157.

اكتفى بالكسرة عن الياء، ومن أثبت احتج بأنه الأصل.
 وقراءة الحذف تتناسب مع المقام حيث القرب وسرعة الاستجابة، والقصد إظهار الدعاء حالاً وابتهالاً، أن يكون محفوظاً بالصدق، وهذا يناسبه الحذف.
 وفي ذكر الياء وحذفها في القراءة توسعة، وبهما نطقت قبائل العرب بحسب ما في السنة بعضها من التمكين وما في السنة بعضها من الحذف (1).

المبحث الثالث

قراءة أبو عمرو برواية الدوري

المطلب الأول

المقري أبو عمر حفص الدوري وانتشار روايته في حضرموت

القارئ الإمام النحوي أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري الأزدي البغدادي (ت246هـ) نزيل سامراء. قال عنه ابن الجزري: كان أبو عمر الدوري إمام القراءة، وشيخ الناس في زمانه، ثقة، ثبت كبير، ضابط (2)، وقال الذهبي: طال عمر أبي عمر الدوري وقصد من الآفاق، وازدحم عليه الخذاق لعلو سنده وسعة علمه، قرأ على إسماعيل بن جعفر، وعلى الكسائي وعلى يحيى اليزيدي، وسمع الحروف من أبي بكر. قال أبو حاتم: هو صدوق. وقال أبو علي الأهوازي: رحل الدوري في طلب القراءات. وقرأ بسائر الحروف السبعة، وعاش دهرًا وذهب بصره في آخر عمره، وكان ذا دين وخير، وقال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري، ويقال: إنه أول من جمع القراءات وألفها. له كتاب (ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن) (3)
 وقال أحمد بن فرح الضرير: سألت الدوري ما تقول في القرآن، قال: كلام الله غير مخلوق، توفي -رحمه الله تعالى- سنة ست وأربعين ومائتين من الهجرة نسبه إلى (الدور) (محلة ببغداد).

انتشار رواية الدوري عن أبي عمرو في حضرموت

نالت قراءة أبي عمرو بن العلاء عمومًا اهتمامًا بالغًا في الكثير من أقطار العالم الإسلامي ومنها اليمن، قال ابن الجزري: (والقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو فلا تكاد تجد أحدًا

(1) البقاعي، نظم الدرر: 27 / 1 .

(2) ينظر ابن الجزري، غاية النهاية: 255-257.

(3) ينظر الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ص 113، الأعلام للزركلي: 264 / 2 .

يُلَقَّن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش⁽¹⁾ وقد يخطئون في الأصول⁽²⁾، وهذا النص يُؤكد على أن قراءة أبي عمرو هي القراءة العامة في بلاد اليمن ومنها حضرموت.

وكان لرواية أبي عمرو الدوري الانتشار الواسع في حضرموت، حيث يُقرأ بها في مدينة تريم إلى يومنا هذا، وأما في مدينة شبام فكانت القراءة بها إلى وقت قريب، وقد حظيت هذه القراءة بين سائر القراءات بحضرموت بالاهتمام من العلماء؛ فيشهد لها بذلك مصاحفهم المخطوطة وبعض مؤلفاتهم الآتي ذكرها، ويُشير الشيخ عبد الله بن أحمد (ت958هـ) إلى وجود هذه القراءة بقوله معلِّماً على كتاب ابن أبي الذي خصصه لقراءة أبي عمرو: أن سبب هذا التأليف كونها غالب قراءة أهل حضرموت⁽³⁾، ويذكر المقرئ أحمد الجنيد⁽⁴⁾ في مقدمة كتابه سلم المريد ما نصه: (إن أهل جهتنا - حضرموت - يقرؤون على قراءة الشيخين نافع وأبي عمرو)⁽⁵⁾ ويؤكد الشيخ سالم بن عبد الحافظ عوضة (ت1355هـ)⁽⁶⁾ بأن قراءة أبي عمرو منتشرة بحضرموت حيث يقول: (رغبْتُ في قراءة الإمام أبي عمرو خصوصاً اقتداءً بساداتنا العلويين بمدنيتي تريم وشبام ونواحيهما وبندر الشحر)⁽⁷⁾.

ومع انتشار قراءة عاصم برواية حفص في معظم بلدان العالم الإسلامي حيث طبعت المصاحف بها وبكميات كبيرة، بقيت قراءة أبي عمرو منحصرة في المصاحف المخطوطة بالمساجد، وأدى ذلك إلى الخلط بين القراءتين من عوام الناس، فسعى علماء حضرموت إلى تبين ذلك وإعانة القراء بمصحف مطبوع بقراءة أبي عمرو على رواية الدوري بنفس ضوابط المصاحف الأخرى بالأجزاء والأحزاب والمقارئ، وكان الطبع لهذا المصحف بأمر ورعاية الحبيب الداعية عبدالقادر بن أحمد السقاف، تحت إشراف الشيخ محمد كريم راجح بمطبعة دار المهاجر للنشر والتوزيع حضرموت، سنة 1415هـ الموافق 1995م⁽⁸⁾.

وقد حرص علماء حضرموت على أن تُقرأ الرواية بكل أصولها، فأفردت هذه القراءة بالتأليف، ومنهم:

- (1) الفرش: ما جاء من اختلاف القراء على غير مثال، ولم ينضبط بقاعدة مطردة، وإنما يعرف بالسمع لكل موضع بمفرده، وحله رسم القرآن الكريم، ينظر القضاة، أحمد بن محمد مفلح، مقدمات في علم القراءات: ص 76.
- (2) ابن الجزري، غاية النهاية: 292/1.
- (3) ينظر باقشير، البركة والخير في مناقب آل باقشير مخطوط: ص 78 - 88.
- (4) مقدمة ترجمته.
- (5) الجنيد، سلم المريد شرح باكورة الوليد: ص 12.
- (6) ولد بحضرموت وأخذ عن علمائها: محمد بن أحمد المحضار، وعلوي بن عبدالرحمن المشهور، وصفه ابن جندان بقوله: كان بارعاً في علوم القرآن والقراءات له اعتناء بالتجويد، والإتقان في قراءات عاصم، وحمزة، وأبي عمرو، رحل إلى حاوة، وتصدر للتدريس، توفي - رحمه الله تعالى - اندونيسيا سنة (1355هـ) ينظر الخلاصة الكافية: ص 825، لوامع النور: 214/2.
- (7) ينظر تشنيف السمع: ص 3.
- (8) ينظر المصحف المطبوع برواية الدوري: ص ز - ش.

- 1- المقرئ محمد بن إبراهيم بن أبي مُشَيْرِح الحضرمي أبو عبد الله⁽¹⁾، له كتاب (المفيد في قراءة أبي عمرو) قال عنه الشيخ عبد الله بن أحمد باقشير: (ولابن مُشَيْرِح كتاب اسمه (المفيد) أفرد فيه قراءة أبي عمرو؛ لكون غالب قراءة أهل حضرموت بها، وقد رأيت أنا الكتابين، ولم يقصر فيهما مع البيان والاختصار)⁽²⁾.
- 2- المقرئ محمد بن عبد الله ابن سهل باعلوي⁽³⁾، له كتاب النهر في قراءة أبي عمرو دُكر عرضاً في ترجمة الشيخ محمد بن عوض بافضل حيث قال: ومن مؤلفاته اختصار كتاب النهر في قراءة أبي عمرو اختصر فيه كتاب النهر الذي ألفه السيد العلامة محمد بن عبد الله بن حسين بن سهل وصل فيه إلى سورة هود⁽⁴⁾.
- 3- الشيخ سالم بن عبد الحافظ عوضه، له كتاب تشنيف السمع في القراءات السبع⁽⁵⁾ ابتداءً بذكر ترجمة للإمام أبي عمرو بن العلاء، ثم فصلاً في آداب القرآن العظيم، وقارئه، ثم ذكر المؤلف فرش قراءة أبي عمرو من أول سورة الفاتحة إلى آخر سور القرآن الكريم، ويلاحظ أن جهد المؤلف في هذا الكتاب يختص بإفراد قراءة أبي عمرو، وقد ذكر بالهامش الكتاب ما انفرد به الإمام قالون في قراءته، ويتخلل الكتاب عدد من التنبيهات والتصويبات لبعض أوجه القراءات، وقد جعل خاتمة كتابه ذيلًا ذكر فيه باقي القراءات التي خرجت عن رسم قراءة أبي عمرو ونافع وحفص.
- 4- الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل، له كتاب مختصر النهر في قراءة أبي عمرو⁽⁶⁾.
- 5- السيد أبوبكر العطاس بن عبد الله بن علوي بن زين الحبشي⁽⁷⁾، له كتاب تيسير الأمر لمن

(1) ولد ونشأ ببلدة (العجز) من أسرة بني مُشَيْرِح: - بضم الميم وفتح الشين المعجمة وإسكان الياء وكسر الراء وبالحاء المهملة ، ويصفه ابن الجزري: بأنه من المجاورين بمكة، ومقرئ الحرم الشريف، ومن شيوخه: علي بن عمر الطبري، وممن أخذ عنه طاهر ابن أبي الخير العمراني، وغيرهم، توفي في حدود سنة (560هـ) ينظر طبقات فقهاء اليمن: ص 187، غاية النهاية: 46/2، 217 .

(2) البركة والخير: ص 78 - 88.

(3) ولد بـ(جاوة) ونشأ بها، أخذ عن علماء حضرموت و(مكة) كالعلامة أحمد زيني دحلان، والمسند محمد بن حسن عبيد، وسالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر، وقد جاور آخر عمره (الحرم المكي) سنة (1320هـ) توفي - رحمه الله تعالى - بـ(مكة المكرمة) سنة (1339هـ) ينظر ابن حفيظ، منحة الإله: ص 567، الكاف، الفرائد الجوهريّة: 3/ 737.

(4) ينظر بافضل، صلة الأهل: ص 15.

(5) طبع الكتاب بمطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاؤه في تسمية الكتاب إيهام للقارئ أنه خاص بالقراءات السبع حيث أن الكتاب خاص بروايتي أبي عمرو وقالون مع الإشارة إلى من وافق أبي عمرو من القراء السبعة.

(6) ينظر صلة الأهل: ص 15.

(7) ولد بـ(ثبي) من ضواحي تريم سنة (1328هـ) ونشأ بها وتربى على يد والده، أخذ عن علماء عصره منهم: عبد الله بن عمر الشاطري، وعبد الباري بن شيخ العيدروس، وغيرهم، وقد أخذ التحويد والقراءة عن الشيخ حسن الشاعر في الحرم النبوي، توفي - رحمه الله تعالى - سنة (1416هـ)، ودفن بـ(المعلاة) ينظر المشهور، جني القطاف: ص 385.

يقرأ من العوام بقراءة أبي عمرو⁽¹⁾ سبب التأليف طلب أحد المحبين منه تأليفاً في رواية أبي عمرو؛ وذلك خوفاً من اندراس قراءة أبي عمرو، والتباس قراءته بقراءة حفص على عوام القراء، الذين لا يعرفون قراءة أبي عمرو إلا إذا قرؤوا في مصاحف المساجد المخطوطة⁽²⁾، ويلاحظ أن في تسمية الكتاب حصراً وقصراً على إفادة العوام، ولعل ذلك تواضعاً من المؤلف - رحمه الله تعالى - وتقدير منه للعلماء بهذا الفن؛ فهم لا يحتاجون إلى النظر فيه.

اختيار ترك الإمالة، والتسهيل في قراءة أبي عمرو:

يلاحظ في قراءة أبي عمرو المنتشرة في حضرموت برواية الدوري ترك الإمالة، والتسهيل، ينقل العلامة أحمد بن حسن العطاس قوله: (إن السلف - بحضرموت - في قراءتهم بقراءة أبي عمرو لا يُميلون ولا يُسهلون)⁽³⁾. ولزماً يُقال: إن ترك الإمالة والتسهيل اختيار لعلماء حضرموت في قراءة أبي عمرو، ولكن الذي يراه الباحث أن الاختيار لم يكن لهم؛ حيث إن المصادر التي بين أيدينا لا تفيدنا لمن يُنسب هذا الاختيار؟ ومتى كان؟ ثم إن المعروف أنه لا يختار القارئ قراءة يقوم باختراعها أو بتأليف عناصرها من عند نفسه، بل يختار مما روي من وجوه القراءات ونقل عن الصحابة رضي الله عنهم.

وإن ظاهرة الاختيار في قراءة إمام من القراء لم تستمر أبعد من القرن الثالث، حيث إن القرن الثاني كان عصر الاختيار، وفيه عاش أشهر القراء، ثم خفّ هذا الاتجاه وصار دأب علماء القراءات المحافظة على اختيارات الأئمة ونقل قراءاتهم، ويوضح لنا ذلك ابن مجاهد الذي كان له أكبر الأثر في هذا الجانب، فقد روى الذهبي أن أبا طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هشام وهو تلميذ ابن مجاهد قال: سألت رجل ابن مجاهد: لم لا يختار الشيخ لنفسه حرفاً يحمل عليه؟ - أي: قراءة تنسب إليه - فقال: نحن أحوج إلى أن نُعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا⁽⁴⁾.

والذي ثبت لدى القراء أن القراءة بترك الإمالة أحد الطرق في قراءة أبي عمرو، بل هي طريقة أهل العراق برواية الدوري، قال الشيخ عثمان بن عمر الناشري: (تنبيه: يشير به كثير من القراء لأبي عمرو من رواية الدوري - وقرأنا به على شيخنا أبي الخير الجزري رحمه الله - هو أن جمهور العراقيين والبصريين لا يميلون باب فعلى، ورؤوس الآي التي لا راء فيها التي للاستفهام، والحاء من حم)⁽⁵⁾.

(1) ينظر المشهور، جني القطاف: ص 385، القضاة أحمد بن محمد مفلح، مقدمات في علم القراءات: ص 62.

(2) الحبشي، تيسير الأمر: ص 15، 16.

(3) الحبشي، تيسير الأمر: ص 20.

(4) الذهبي، معرفة القراء: 217/1.

(5) الناشري، الهداية إلى تحقيق الرواية: مخطوط.

ولعل من الأسباب في ترك الإمالة والتسهيل، أخذ العلماء بالتسهيل على الناس في القراءة؛ حيث قد وسعت لهم الشريعة ذلك في باب التلاوة، وعملاً بالرخصة الواردة في الحديث: ((إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقروا ما تيسر منه))⁽¹⁾، ويُفهم من كلام العلامة أحمد بن حسن العطاس أن ترك الإمالة والتسهيل لعلماء حضرموت كان كفعل ابن جرير الطبري؛ حيث إنه لما حكى القراءات لم يُقيد، أي: لا يرى بأساً في خلط القراءات خلافاً لجميع القراء⁽²⁾، وهذا الترك للإمالة والتسهيل في القراءة كان من باب التسهيل على العوام؛ لأنهم في الغالب لا يتقنون الإمالة، حتى إن الكثير ممن يُعنى بالقراءات لا يتقن ذلك فضلاً عن غيرهم.

ويصف الإمام ابن الجزري قراءة الناس في زمانه بذلك حيث يقول: (القراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجد أحداً يُلقن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش، وقد يخطئون في الأصول)⁽³⁾، ولعله يقصد بالخطأ في هذه الأصول تركهم الإمالة والتسهيل لقراءة أبي عمرو، وهذا فيما إذا لم يكن هناك وجه في القراءة. ونص الشيخ سالم عبد الحافظ نص في كتابه تشنيف السمع على أنه لم يُثبت في كتابه أحكام الهمزتين والإمالة والإدغام؛ وعلته في ذلك أن إتقانها لا يمكن إلا من شيخ يُوقف القارئ على حقيقة لفظها. وذكر السيد عطاس الحبشي في كتابه تيسير الأمر على ترك الإمالة من رواية أبي عمرو، وعلته في ذلك عمل أكثر السلف بحضرموت وقد تبعهم على تركها الخلف⁽⁴⁾.

يرى الباحث في مسألة ترك الإمالة والتسهيل، حصرها في التلاوة فقط وهو من باب التسهيل على الناس في القراءة، وإذا لم نقف لاختيارهم على النقل؛ فإنه يحمل القراءة بعدم الإمالة والتسهيل من يقول بجواز التفريق (التركيب) بين القراءات، أي: بأنهم يقرؤون بقراءة من لا يُجمل ولا يُسهل من القراء السبعة، وقد اختلف العلماء في حكم التركيب، ويُعرفه ابن الجزري بأنه: تركيب القراءات بعضها ببعض⁽⁵⁾، ويُسميه البعض بالخلط. والراجح التفصيل في حكمه: إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع منه منع تحريم، كمن يقرأ قوله تعالى ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: 37] بالرفع فيهما أو بالنصب، آخذاً برفع ﴿آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ من قراءة غير ابن كثير، ورفع ﴿آدَمُ﴾ من قراءة ابن كثير، وشبهه مما يُركب بما لا يُجيزه العربية ولا يصح في اللغة. وأما ما لم يكن كذلك ففيه التفريق بين مقام الرواية وغيرها، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لا يجوز أيضاً من حيث إنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية، وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل التلاوة

(1) تقدم تحريجه.

(2) ينظر العطاس، تذكير الناس: ص 362.

(3) ابن الجزري، غاية النهاية: 292/1.

(4) ينظر ابن الجزري، غاية النهاية: 292/1.

(5) ابن الجزري، النشر: 18/1.

فإنه جائز صحيح مقبول لا منع منه⁽¹⁾.

المطلب الثاني

انفرادات قراءة أبي عمرو أو رواية الدوري

قال الشيخ ابن غلبون⁽²⁾ في كتابه (ما انفرد به القراء الثمانية من البيئات والنونات والتاءات والباءات)⁽³⁾ ذكر انفراد أبي عمرو بن العلاء البصري وجملة انفراده واحداً وعشرون موضعاً:

انفرد من التاء بأربعة مواضع: أوْها في الأنفال: ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾ [الأنفال: ٦٧] وفي النحل: ﴿يَنْفَيْوْا ظِلَّهُ﴾ [النحل: ٤٨] وفي الحج: ﴿أَهْلَكْنَهَا﴾ [الحج: 45] وفي الأحزاب: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْبَغْيُ﴾ [الأحزاب: ٥٢].⁽⁴⁾

وقال أيضاً: وتفرّد من النونات بنونين: أوْها في سورة طه: ﴿يَوْمَ يُفْعَلُ فِي الصُّورِ﴾ [طه: ١٠٢] بالنون مفتوحة. وفي الطور: ﴿وَأَنْبَعَثَهُمْ﴾ [الطور: ٢١] بالنون والألف.

وقال: وتفرّد بخمسة عشر ياءً: - أولاهنَّ رأسُ تسعٍ وأربعين ومائة من سورة البقرة: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤] بالياء. وفي الأعراف: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ [الأعراف: ١٧٢] و ﴿أَوْ تَقُولُوا﴾ [الأعراف: ١٧٣] بالياء فيهما. وفي بني إسرائيل: ﴿أَلَا تَنْخِذُوا﴾ [الإسراء: ٢] قرأ أبو عمرو: بياء الغيبة. والباقون: بتاء الخطاب. وفي طه: ﴿إِنْ هَذَا لَسِحْرَانِ﴾ [طه: ٦٣] شدد أبو عمرو: النون في ﴿إِنْ﴾ مفتوحة و ﴿هَذَا﴾ بالياء. وفي القصص: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ بياء. وفي الأحزاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ وفيها: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ بالياء فيهما. وفي فاطر: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ بالياء⁽⁵⁾. وفي الفتح: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا

(1) ينظر ابن الجزري، النشر: 18/1 - 19.

(2) هو الإمام المحافظ الماهر عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الطيب الحلبي، ولد بجلب سنة 309 هـ، وتلقى العلم عن علماء عصره في القراءات والحديث، وكان أبو الطيب ذا عفاف ونسك، خيراً صالحاً وانتقل إلى مصر، واستقر بها. ومن تلاميذه: ولده أبو الحسن طاهر، ومكي بن أبي طالب، ألف ابن غلبون عدداً من الكتب في القراءات منها: الإرشاد في معرفة مذهب القراء السبعة إكمال الفائدة في القراءات السبعة. وغيرها. وتوفي فيها سنة 389 هـ ينظر وفيات الأعيان لابن خلكان (277/5) ومعرفة القراء للذهبي (355/1).

(3) مجلة البحوث الإسلامية بإشراف و مسؤولية الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء العدد السادس والعشرون - الإصدار: من ذو القعدة إلى صفر لسنة 1409 هـ 1410 هـ، ما انفرد به القراء الثمانية من البيئات والنونات والتاءات والباءات لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون المتوفى سنة 389 هـ تحقيق: د. علي حسين البواب.

(4) يوافق في هذه المواضع الأربعة أبو عمرو القارئ يعقوب الحضرمي.

(5) قرأ أبو عمرو: بياء مضمومة مع فتح الزاي وألف بعدها. والباقون: بنون مفتوحة وكسر الزاي بعدها ياء ساكنة..

تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿ وفي سورة الأعلى عزَّ وجلَّ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ . وفي الفجر أربع ياءات: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ﴾ ، ﴿ وَلَا تَحْضُونَ﴾ ، ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ ، ﴿وَتُحْجُونَ﴾ بالياء في الأربعة.

هناك انفرادات لأبي عمرو أخرى لم تذكر في هذا الحصر؛ لأن ابن غلبون اقتصر على الياءات والنونات والتاءات والباءات ومن تلك على سبيل المثال قراءة قوله تعالى ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ [فاطر: 33] ضم أبو عمرو: الياء وفتح الحاء. والباقون: بفتح الياء وضم الحاء. وقوله تعالى ﴿يُحْرِبُونَ﴾ [الحشر: 2] قرأ أبو عمرو: بفتح الحاء وتشديد الراء. والباقون: بسكون الحاء وتخفيف الراء. وقوله تعالى ﴿وَأَكُنْ﴾ [المنافقون: 10] قرأ أبو عمرو: بزيادة واو بعد الكاف مع نصب النون. والباقون: بدون واو مع سكون النون. ومما تفردت به رواية الإمام أبو عمر الدوري الآتي:

1. قراءة الضمة في حرف الراء بالاختلاس⁽¹⁾ حيث قرأ السوسي بإسكان الراء ويقرأ الباكون بالضم في المواضع ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: 93] ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ [آل عمران: 160] ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: 109]، ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ [الطور: 32] ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ [الملك: 20].
2. قراءة الهمزة بالإسكان والاختلاس في قوله تعالى ﴿بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: 54]، حيث قرأ السوسي: بإسكان الهمزة، وللدوري الوجهين.
3. القراءة بالإدغام في قوله تعالى ﴿نَعْفِرُ﴾ [البقرة: 58]، والباقون: بالإظهار وهو الوجه الثاني للدوري.
4. إمالة الألف من لفظ ﴿الْتَّاسِ﴾ المحرور في جميع القرآن قال الشيخ عبد الفتاح: التحقيق أن الإمالة للدوري عنه والفتح للسوسي، فلا يقرأ للدوري من طريق الناظم إلا بالإمالة، ولا يقرأ للسوسي من هذه الطريق إلا بالفتح⁽²⁾.

الخاتمة

الحمد لله على نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم، وصلى الله على نبينا محمد الأكرم وعلى آله وصحبه وسلم، في نهاية هذا البحث أضع أمام القراء الكريم هذه الخلاصة والنتائج:

(1) أثبت البحث وجود الإقراء بقراءة الإمام نافع المدني، وأبو عمرو البصري وبتلات روايات، رواية أبو قرّة

(1) الاختلاس هو خطف الحركة حتى يذهب قليلها ويبقى كثيرها، وقدرها المثبت من الحركة فيه بالتلثين والذاهب منها بالتلث أي الاتيان بتلثي حركة الحرف.

(2) الوافي في شرح الشاطبية (ص: 154)

طارق ابن موسى السكسكي عن الإمام نافع، ورواية قالون عن الإمام نافع، ورواية الدوري عن الإمام أبو عمرو.

(2) وثق البحث مواضع انفراد وتمييز قراءة نافع وأبي عمرو من كتب معينة، لإثراء الجانب العلمي والبحثي للدرس القرآني توجيهاً وتفسيراً حيث انفردت رواية أبو قرّة عن نافع في كتاب السبعة لابن مجاهد بخمسة عشر موضعاً، وبينت تميز قالون عن الإمام نافع في باب الإثبات والحذف بسبعة مواضع، وكذا انفردت رواية الدوري عن أبي عمرو في كتاب ابن غلبون بواحد وعشرين موضعاً.

(3) وجدت لعلماء حضرموت إسهامات ومؤلفات في الحفاظ على القراءات منها:

أ_ قراءة الإمام نافع وفيها خمسة مؤلفات: مختصر الهداية في روايتي قالون والدُّوري للعلامة محمد بحرق الحضرمي، رسالة في إياات الإضافة على رواية قالون للقاضي شيخ بن صافي السقاف، كتاب الجوهر المصون في رواية قالون للفقيه هادي بن حسن السقاف، منظومة في إياات الإضافة على قراءة نافع للشيخ محمد باكثير، تشنيف السامع بقراءة الإمام نافع للشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باعباد.

ب_ قراءة الإمام أبي عمرو وفيها خمسة مؤلفات: كتاب المفيد في قراءة أبي عمرو للمقرئ محمد بن إبراهيم بن أبي مُشَرِّح الحضرمي، كتاب النهر في قراءة أبي عمرو للمقرئ محمد بن عبد الله بن سهل باعلوي، تشنيف السمع في القراءات السبع للشيخ سالم بن عبد الحافظ عوضه، مختصر النهر في قراءة أبي عمرو للشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل، كتاب تيسير الأمر لمن يقرأ من العوام بقراءة أبي عمرو للسيد أبوبكر العطاس بن عبد الله الحبشي.

(4) أوصي المؤسسات العلمية كالجامعات والأربطة والمعاهد الدينية أن تعطي هذا الروايات المنتشرة بحضرموت مزيداً من العناية في التوثيق والدراسات الخاصة، والحفاظ على تداولها بكل ضوابطها.

فهرس المراجع

1. ابن الجزري، أبو الخير محمد، 1351هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، الناشر: مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ج. برجستراسر.
2. ابن العماد، عبد الحي، 1406 هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط دار ابن كثير - بيروت، ط/1.
3. ابن القاصح، علي بن عثمان بن محمد، 1373 هـ - 1954 م، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ

- المنتهي، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط/3.
4. ابن جندان، سالم بن أحمد بن جندان، الخلاصة الكافية في الأسانيد العالية، لدى مركز النور للدراسات
ترميم.
5. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة، 2002، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، دار
الرسالة.
6. ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي، 1984 هـ، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس.
7. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، 1398 هـ، تأويل مشكل القرآن تحقيق: إبراهيم شمس
الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
8. ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، البغدادي، 1400 هـ، كتاب السبعة في القراءات،
تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر ط/2.
9. ابن مهران، أحمد بن الحسين النيسابوري، 1981 م، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة
حاكيمي، مجمع اللغة العربية - دمشق.
10. الأزهري، محمد بن أحمد، 1412 هـ - 1991 م، معاني القراءات، الناشر: مركز البحوث - جامعة
الملك سعود، ط/1.
11. باطاهر، د. أمين بن عمر باطاهر، 1440 هـ - 2019 م، جهود علماء حضرموت في الدراسات
القرآنية للدكتور، مكتبة تريم الحديثة، ط/1.
12. باعلوي، سالم بن حفيظ بن عبد الله، 1426 هـ - 2005، منحة الإله في الاتصال ببعض أوليائه،
اعتنى به محمد بن أبي بكر باذيب، دار المقاصد، الجمهورية اليمنية، ط/1.
13. بافضل، محمد بن عوض بن محمد، 1420 هـ، صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل،
ط/1.
14. بافقيه، محمد بن عمر الطيب، 1419 هـ - 1999 م، تاريخ الشجر وأخبار القرن العاشر تحقيق عبد
الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط / 1.
15. باقشير، عبد الله بن أحمد (ت 958 هـ)، مخطوط، البركة والخير في مناقب آل باقشير، مصور من

مكتبة زين بن سالم ابن عقيل.

16. باكثير، محمد بن محمد بن أحمد بدون تاريخ، البنان المشير إلى علماء وفضلاء آل أبي كثير، تحقيق عبد الله محمد الحبشي (بدون ناشر).
17. باخزومة، عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد، 1408هـ - 1987م، تاريخ ثغر عدن، اعتنى به علي حسن علي عبد الحميد الحلبي، دار الجيل بيروت، دار عمّار، عمان، ط / 2.
18. البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، 1422هـ، الجامع الصحيح البخاري، تحقيق محمد زهير، دار طوق النجاة ط/1.
19. البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة
20. الجعدي، عمر بن علي بن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، دار القلم بيروت لبنان، بدون تاريخ طبع .
21. الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب، السلوك في طبقات العلماء والملوك، 1995م، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الحوالي ط/2 دار النشر: مكتبة الإرشاد - صنعاء.
22. الحبشي، عبد الله بن محمد، 2004م - 1425هـ، مصادر الفكر الإسلامي اليمني، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، (بدون تاريخ)
23. الحبشي، عيدرروس بن عمر، 1402هـ، عقد اليواقيت الجوهريّة وسمط العين الذهبية، طبعت بسنقافورة بإشراف مكتبة فستاك ناشيونل.
24. خاروف، محمد فهد، 1420هـ، الميسر في القراءات الأربع عشرة، مراجعة: محمد كريم راجح، دار الكلم الطيب، - بيروت، ط/1.
25. خرد، محمد بن علي بن علوي خرد باعلوي التريمي، 1405هـ، الغرر المسمى بـ (غرر البهاء الضوي، ودرر الجمال البديع البهي في ذكر الأئمة الأجداد والعلماء العارفين والفقهاء المبرزين) مطابع المكتب المصري الحديث، ط / 1 .
26. الداني، عثمان بن سعيد بأبو عمرو، 1404هـ / 1984م، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي - بيروت ط / 2.
27. الداني، عثمان بن سعيد بأبو عمرو، 1426هـ / 2005م، التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء

- السبعة ، تحقيق حاتم صالح ، دار نينوى ، ط/ 1.
28. الدمياطي، أحمد بن محمد، 2006م-1427هـ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ، تحقيق أنس مهرة ، دار الكتب العلمية - لبنان، ط/3 .
29. الذهبي، محمد بن أحمد، 1427هـ-2006م، سير أعلام النبلاء ، دار الحديث- القاهرة.
30. الذهبي، محمد بن أحمد، 1417 هـ- 1997م، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، دار الكتب العلمية ، ط/1 .
31. زبارة، محمد الحسيني، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، إعداد مركز الدراسات والبحوث، دار العودة، بيروت .
32. الزركلي خير الدين بن محمود الدمشقي، 2002م، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط/15- أيار / مايو
33. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، 1407 هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت ط/3.
34. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة - بيروت.
35. السقاف، علوي بن عبد الله بن حسين، 1408هـ - 1987م، التلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي، بدون ناشر، ط/1.
36. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي 1382 هـ - 1962م، الأنساب تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط/ 1.
37. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 1980م، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
38. الشاطري، محمد بن أحمد، 1403 هـ - 1983م، أدوار التاريخ الحضرمي، عالم المعرفة بجدة السعودية، ط/2 .

39. الشيباني، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر - بيروت
40. الصفاقسي، علي بن محمد، 1425 هـ، غيث النفع في القراءات السبع دار الكتب العلمية، بيروت، المحقق: أحمد محمود ط/1.
41. العلوي، عبد الله بن محمد بن حامد، 1356 هـ، تاريخ الشعراء الحضرميين، مكتبة المعارف، الطائف.
42. العيدروس، عبد القادر بن شيخ العيْدُرُوس، 1405 هـ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط/1 .
43. القاضي، عبد الفتاح، 1412 هـ - 1992 م، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوادى للتوزيع، ط/4.
44. القضاة، أحمد بن محمد مفلح، 1422 هـ، مقدمات في علم القراءات، وغيره، دار عمار، عمان الأردن، ط / 1.
45. محسن، محمد محمد محمد سالم محسن، 1417 هـ - 1997 م، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجليل - بيروت ، ط/1،
46. المزى، يوسف بن عبد الرحمن القضاعي الكلبي، 1400 - 198، تهذيب الكمال في أسماء الرجال تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/1.
47. المشهور أبو بكر بن علي العدني، 1419 هـ - 1998 م، جني القطاف من مناقب وأحوال العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف، دار الهجرة المدينة المنورة ، ط/ 1.
48. المشهور، أبو بكر العدني بن علي، لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت ، ، دار المهاجر صنعاء - الجمهورية اليمنية .
49. المنصوري، د. عبد الله عثمان، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء ، ط/ 1425 هـ .
50. الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهرى، 2001 م، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/1.
51. الواحدى، علي بن أحمد بن محمد، 1430 هـ، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي -

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط/1.

52. مجلة البحوث الإسلامية بإشراف و مسؤولية الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء العدد السادس والعشرون - الإصدار: من ذو القعدة إلى صفر لسنة 1409هـ - 1410هـ، ما انفرد به القراء الثمانية من اليايات والنونات والتاءات والباءات لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون المتوفى سنة 389 هـ تحقيق: د. علي حسين البواب.

العلاقات والصلات العلمية

بين مدارس الإقراء والقراءات في العالم الإسلامي والمدارس اليمينية

د. محمد أبوبكر باذيب

دكتوراه عقائد (أصول دين) من جامعة عليكرة، الهند. وأستاذ زائر في
جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية بإسطنبول (سابقاً)، وباحث في
موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛

فإن مدارس القرآن الكريم التي انتشرت في عموم بلاد العالم الإسلامي، كانت ذات تواصل وتداخل علمي ومعرفي منذ عصر صدر الإسلام وحتى يوم الناس هذا. فلم يفتأ طلبة العلم يسافرون ويتنقلون من بلد إلى آخر لتلقي العلم ومن جملته علم القراءات. بل كان كبار العلماء يسافرون ويتنقلون أيضًا لينشروا علمهم في الآفاق. وكانت أرض اليمن عامة مهبطًا للعلوم الإسلامية، ومنبعًا من منابع العلماء الذين انتشروا في أصقاع الأرض، وطار صيتهم في الآفاق، وكان لهم إسهامات وآثار علمية ملموسة.

وتركيزي في هذه الورقات على الصلات والعلاقات العلمية بين أئمة القراء في العالم الإسلامي، وبالخصوص القراء السبعة، وبين المدارس اليمنية. وهو وإن كان موضوعًا واسعًا تضيق عنه ورقات معدودة، ولكن سأحاول أن نركز ونختصر الكلام بما يكون كالمفاتيح لمن أراد التوسع في الموضوع بعد ذلك، والله الموفق.

المبحث الأول

مشاهير الصحابة القراء ودخولهم اليمن

دخول الصحابة الكرام إلى أرض اليمن أمر معروف، ونخص بالذكر من عرف منهم بالإقراء واتصال أسانيد القراءات إليهم، وهم ثلاثة من أجلائهم:

(1) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: وهو ممن جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وإليه تنتهي أسانيد قراءة عاصم وحمزة والكسائي، من أئمة القراء⁽¹⁾. قال ابن هشام في «سيرته»: إنه دخل اليمن أكثر من مرة⁽²⁾.

(2) معاذ بن جبل رضي الله عنه: وهو أعلم الأمة بالحلال والحرام، كما في الحديث الذي رواه الترمذي⁽³⁾. وكان ممن جمع القرآن الكريم في العهد النبوي، فقد ورد في (صحيح البخاري) عن أنس رضي الله عنه، قال: جمع القرآن

(1) ابن مجاهد، أحمد بن موسى، كتاب السبعة، (القاهرة: دار المعارف، 1400هـ): ص 70.

(2) ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، (القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، 1375هـ/1975م): 4/469.

(3) الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الكبير «سنن الترمذي»، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1418هـ/1998م): 323/5.

على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أبي، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد، وزيد بن ثابت⁽¹⁾. وقد كان معاذ رضي الله عنه مبعوثاً إلى اليمن، وكان يتردد بين مخلافي الجند وحضرموت، روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: قدم علينا معاذ بن جبل، اليمن، رسول رسول الله ﷺ، من الشَّحْر، رافعاً صوته بالتكبير، أجشَّ الصوت، فألقيت عليه محبتي، فما فارقتة حتى حثوثُ عليه التراب بالشام ميتاً⁽²⁾.

(3) **أبي بن كعب رضي الله عنه:** وهو أحد كتاب الوحي، وفي الحديث الذي رواه أنس رضي الله عنه: أنه أقرأ الصحابة لكتاب الله عز وجل³. يقول الباحث أمين باطاهر: "يلاحظ أن أبي بن كعب لم يدخل حضرموت، ولكن أخذ أهلها عنه في أيام إقامتهم بالمدينة، حيث كان يتولى تعليم الوفود القادمة إلى المدينة القرآن الكريم، في عهد رسول الله ﷺ"⁽⁴⁾.

فهذه أسس متينة، وقواعد عظيمة قامت عليها مدرسة الإقراء في عموم اليمن، بارتباطها بأولئك الأجلاء العظماء من الجيل الأول، بل من كبارهم وأعلامهم، رضي الله عنهم وأرضاهم. وقد دخل اليمن سواهم من الصحب الكرام، ولا شك أنهم أثروا الساحة العلمية والدينية وقرأوا وأقرأوا، ولكن تخصيص الثلاثة الكبار منهم بالذكر والتنويه بشأنهم له دلالاته الدينية والتاريخية والعلمية الكبيرة.

المبحث الثاني

الصلات والعلاقات بين مدارس القراء السبعة (أصحاب القراءات المتواترة) وبين المدارس اليمنية

أئمة القراءات السبعة ثم العشرة ثم ما وراء ذلك، كانوا منتشرين في الحواضر الإسلامية الكبرى، كالحرمين الشريفين، ودمشق الشام، وبغداد، والبصرة، والكوفة، وغيرها، وقد توثقت الصلات العلمية بين مدارس أولئك القراء، كلهم أو جلهم، بطرق مباشرة وغير مباشرة، بواسطة التلقي المباشر، أو عبر أسانيد قوية، وانتشرت قراءاتهم في مدارس القراءات اليمنية، في كل من صنعاء، وعدن، والحد، والمعافر، وحضرموت، وغيرها.

(1) **الإمام ابن كثير المكي (ت 120هـ):** وهو معدود في التابعين، وكان إمام الناس في القراءة بمكة المكرمة. قرأ

(1) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، بتقييم محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار الشعب، 1407هـ / 1987م): 45/5، رقم الحديث 3810.

(2) ابن حنبل، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ / 1997م): 36/350، رقم الحديث 22020.

(3) الترمذي، السنن: 5/665، رقم الحديث: 3791.

(4) باطاهر، أمين بن عمر، جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية، (ترميم: مكتبة تريم الحديثة، د.ت): ص 79.

على ابن السائب المخزومي، ومجاهد بن جبر، وهما على حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنهما⁽¹⁾.

وطرق اتصال أهل اليمن بقراءة ابن كثير من طرق مباشرة، وغير مباشرة.

* فالمباشرة عن:

أ- إسماعيل بن سليمان بن شروس الصنعاني: أحد فقهاء صنعاء وقراءها في القرن الثاني الهجري. تلقى عن ابن كثير مباشرة، وكان له مسجد في صنعاء سمي باسمه. أخذ عنه: ابنه فليح، ومعمر بن راشد الصنعاني⁽²⁾.

* وغير المباشرة، عن طريق ثلاثة:

أ- عبد الله بن إسماعيل بن قسطنطين:

وعنه أخذ: بكر بن عبد الله بن الشرود الصنعاني، أحد القراء المشاهير. وعن بكر تلقى القراءة تلميذه: محمد بن عمر بن أبي مسلم السمسار الصنعاني⁽³⁾.

ب- القاسم بن عبد الواحد المكي:

وعنه أخذ:

[1] السلام بن يزيد الصنعاني المعلم، كان إمام أهل صنعاء في القراءة في عصره. وعن السلام أخذ: (1) عبد الله بن كثير المؤدب البغدادي، وعنه: أبو مسعود التعزي المقرئ⁴. (2) حماد بن عمرو بن مقسم الصنعاني، وعنه: أبو مسعود التعزي المقرئ⁽⁵⁾. (3) محمد بن عمر بن مقسم المعلم الصنعاني، وعنه: زيد بن المبارك الصنعاني.

(1) الذهبي، محمد بن أحمد، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، ج1 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404هـ/1985م): ص 49، ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، اعتنى به: برجستراسر، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، نشرة مصورة عن طبعة مكتبة الخانجي، 1352هـ): 443/1.

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، تحقيق: السيد هاشم الندوي، (حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، 1364هـ/1944م): 359/1؛ ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، (حيدرآباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1371هـ/1952م): 111/4؛ الرازي، أحمد بن عبد الله، تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق: حسين العمري، ط3، (بيروت: دار الفكر المعاصر، 1409هـ/1998م): 339، 461.

(3) البخاري، التاريخ الكبير: 90/2؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 388/2؛ الرازي، تاريخ صنعاء: 342؛ المنصوري، عبد الله عثمان، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، (صنعاء: جامعة صنعاء، 1425هـ/2004م): ص 180.

(4) الرازي، تاريخ صنعاء: ص 342، 344؛ المنصوري: ص 180-181.

(5) الرازي، تاريخ صنعاء: ص 251، 342، 354.

وأبو نجران، كثير بن كثير بن عمر، كان من أئمة القراء في صنعاء، أخذ عنه: محمد بن عمرو السمسار⁽¹⁾.

[2] سليمان بن داود بن قيس الأبنواوي. ومن الآخذين عنه: الحافظ عبد الرزاق الصنعاني⁽²⁾.

ج - أبو موسى الأنصاري:

وعنه أخذ: السلام بن يزيد المعلم الصنعاني، سابق الذكر⁽³⁾.

(2) الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت 127هـ): كان إليه المنتهى في القراءة في الكوفة، وكان حسن الصوت والأداء، أخذ القراءة عن زر بن حبيش، وهو قرأ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأبي بن كعب، رضي الله عنهما⁽⁴⁾.

واتصال أهل اليمن بعاصم من طريق مباشرة:

- طريق عبد الله بن صالح بن أبي غسان الصنعاني: أخذ القراءة عن عاصم مباشرة، وكان مقرئاً في صنعاء سنة 204هـ. وعنه أخذ: (1) محمد بن هشام الصنعاني، و(2) علي بن الحسن بن عبد الوارث الصنعاني، أحد القراء الفقهاء، و(3) يوسف بن إبراهيم السحامي⁽⁵⁾.

(4) الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري (ت 154هـ): كان مقرئ البصرة، قرأ في الحرمين الشريفين والكوفة والبصرة، روى القراءة عن مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وهما عن ابن عباس رضي الله عنهما⁽⁶⁾.

واتصال أهل اليمن به كان من عدة طرق، بل إنه دخل اليمن سنة 95هـ صحبة أبيه، "وكان لدخوله اليمن أثر في بقاء قراءته به إلى اليوم"⁽⁷⁾. ومن أشهر الطرق اليمنية المتصلة به:

*الطريق المباشرة:

أ- طريق محمد بن خالد ابن ماهان الصنعاني: كان صاحب محدث اليمن الكبير معمر بن راشد الصنعاني،

(1) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 31/8؛ الرازي، تاريخ صنعاء: ص 344، 346.

(2) البخاري، التاريخ الكبير: 11/4؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 111/4؛ الرازي، تاريخ صنعاء: ص 325، 342.

(3) ابن الجزري، غاية النهاية: 139/1؛ المنصوري: ص 183، وينظر هامش المرجع المذكور أيضاً.

(4) الذهبي، معرفة القراء: ص 51؛ ابن الجزري، غاية النهاية: 347/1.

(5) الرازي، تاريخ صنعاء: ص 345، 348، 423؛ المنصوري: ص 185-186.

(6) الذهبي، معرفة القراء: ص 124؛ ابن الجزري، غاية النهاية: 288/1.

(7) المنصوري: ص 188.

وتزوج معمر أخته. أخذ القراءة عن أبي عمرو مباشرة بلا واسطة حين نزوله بصنعاء⁽¹⁾.

* الطريق غير المباشرة:

أ- طريق محمد بن عمرو الرومي البصري: من أصحاب أبي عمرو ورواته. أخذ عنه: (1) مكرم بن إسماعيل بن الزبير الأبنواوي الصنعائي، كان من قراء صنعاء. و(2) أبو العكار الأبنواوي، وهو أخ مكرم السابق⁽²⁾.

كما انتشرت قراءة أبي عمرو في بلاد حضرموت، وكتبت بها المصاحف، ولا يزال فيها بقية إلى اليوم يقرأون بها. وطبعت مؤخراً، سنة 1415هـ، بعض المصاحف بقراءة أبي عمرو بتوجيه من السيد العلامة عبد القادر بن أحمد السقاف (ت 1431هـ) وتحت إشراف شيخ قراء الشام الشيخ المقرئ محمد كريم راجح⁽³⁾.

ومن الآثار العلمية التي تظهر اعتناء علماء حضرموت بقراءة أبي عمرو:

[1] كتاب «المفيد» للمقرئ الجليل محمد بن إبراهيم ابن أبي مشيرح الحضرمي (ت حوالي 560هـ). قال عنه العلامة المؤرخ عبد الله باقشير: «ولابن مشيرح كتاب اسمه «المفيد»، أفرد فيه قراءة أبي عمرو، لكون غالب قراءة أهل حضرموت بها»⁽⁴⁾.

[2] كتاب «النهر في قراءة أبي عمرو»، للسيد العالم محمد بن عبد الله بن سهل جمل الليل باعلوي الترمي (ت 1339هـ) المتوفى بمكة المكرمة⁽⁵⁾.

[3] كتاب «تيسير الأمر لمن يقرأ بقراءة أبي عمرو»، للعلامة الجليل السيد أبي بكر العطاس بن عبد الله بن علوي الحبشي دفين مكة المكرمة (ت 1416هـ)⁽⁶⁾.

(4) الإمام نافع المدني (ت 169هـ): أحد السبعة، كان إمام قراء المدينة المنورة في عصره، وعمر طويلاً. قرأ على سبعين من التابعين، منهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت 117هـ)، وهو عن ابن عباس وأبي بن كعب،

(1) الرازي، تاريخ صنعاء: ص 342؛ الجندي، محمد بن يوسف، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوخ، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، 1409هـ/1989م): 125/1.

(2) ابن الجزري، غاية النهاية: 21/2؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 21/8؛ الرازي، تاريخ صنعاء: ص 346.

(3) باطاهر: ص 94-95.

(4) باطاهر: ص 133؛ نقلاً عن «البركة والخير» لباقشير، مخطوط: ص 78، 88.

(5) باطاهر: ص 145-146.

(6) باطاهر: ص 151-152.

رضي الله عنهم⁽¹⁾. والاتصال بينه وبين أهل اليمن، من طرق مباشرة وغير مباشرة.

* فأما الطريق المباشرة:

- طريق أبي قرّة، موسى بن طارق السكسكي اليماني اللحجي ثم الزبيدي (ت 203هـ)، قال ابن الجزري: "وهو القائل: سمعتُ نافعاً يقول: قرأتُ على سبعين من التابعين. قال الداني: لا أعلم أحداً روى هذا اللفظ عن نافع غيره"⁽²⁾. تتلمذ على الإمام نافع، وكان أول من أدخل قراءته إلى اليمن⁽³⁾.

أخذ عنه: (1) ولده طارق بن أبي قرّة، و(2) علي بن زياد اللحجي، وعنه المفضل الجندي، وهذا سند جليل، اعتمده ابن مجاهد في «السبعة»، وذكره الهذلي في «الكامل»⁽⁴⁾.

* وأما الطريق غير المباشرة:

- طريق عيسى بن وردان الحذاء: وهو من تلاميذ الإمام نافع، وعنه أخذ بكر بن عبد الله الشروذ الصنعاني⁽⁵⁾.

ولقراءة الإمام نافع حضورها في بعض بلاد حضرموت، ولئن لم تتوفر النصوص الكافية لمعرفة بطرق الاتصال والأسانيد بين قراء حضرموت والإمام نافع، إلا أنه من المعلوم التواصل العلمي بين زيد وحضرموت، فكان للفقهاء انتشار واتصال وثيق بينهما، كما تم شرحه وبيانه في أبحاث منشورة لعدة باحثين⁽⁶⁾.

قال السيد أحمد بن علي الجنيد باعلوي التريمي (ت 1275هـ): "إن أهل جهتنا [يعني حضرموت] يقرأون على قراءة الشيخين نافع، وأبي عمرو"⁽⁷⁾.

ومن مؤلفات علماء حضرموت المتعلقة بقراءة الإمام نافع:

[1] كتاب «الجواهر المصنوع في رواية قالون»، للعلامة المحقق السيد هادي بن حسن السقاف (ت

(1) ابن سمرة الجعدي، علي بن عمر، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، (بيروت: دار القلم، مصورة عن طبعة القاهرة، 1957م): ص 69؛ الجزري، غاية النهاية: 319/2، 330؛ الذهبي، معرفة القراء: ص 64.

(2) ابن الجزري، غاية النهاية: 319 / 2.

(3) المنصوري: ص 184.

(4) ابن الجزري، غاية النهاية: 338/1، 543؛ ابن مجاهد، السبعة: ص 91؛ المنصوري: ص 184.

(5) المنصوري: ص 184.

(6) منها بحث كاتب هذه الورقة، المطبوع بعنوان «جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي».

(7) باطاهر: ص 100؛ نقلا عن «شرح باكورة الوليد» للعلامة الجنيد.

1329هـ). مطبوع⁽¹⁾.

[2] «منظومة ياءات الإضافة على قراءة نافع»، للشيخ المتفنن محمد بن محمد باكثير (ت 1355هـ)، وعليها شرح لتلميذه الشيخ عبد القادر بارجا السيوني الحضرمي (ت 1347هـ)⁽²⁾.

[3] كتاب «تشنيف السامع (المسامع) بقراءة الإمام نافع: للشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باعباد (ت 1380هـ)⁽³⁾.

(5) الإمام الكسائي البصري (ت 189هـ): من أعلام النحاة والقراء، كان إمام النحو في عصره، وعمدته في القراءة حمزة الزيات (ت 156هـ)، وهو قرأ على الأعمش، وهو على ابن مسعود رضي الله عنه، وقرأ على ابن أبي ليلى وهو على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه⁽⁴⁾.

واتصال أهل اليمن بقراءة الكسائي من طريق تلميذه محمد بن عمر البصري: وعنه أخذ أبو العكار بن إسماعيل بن الزبير الأبنواوي الصنعائي.

وأما قراءتا الإمامين ابن عامر الشامي (ت 118هـ)، وحمزة الزيات الكوفي (ت 156هـ)، فلم أجد في المصادر والمراجع ما يفيد شيئاً عن دخولها إلى اليمن.

النتائج والتوصيات

1- يخلص البحث إلى إثبات الاتصالات والعلاقات العلمية المبكرة في علم القراءات القرآنية بين علماء اليمن شماله وجنوبه وبين كبار القراء في العالم الإسلامي، منذ مرحلة مبكرة جداً، وقد رأينا انتشار قراءات خمسة من السبعة في بلاد اليمن، وتلقي علمائها لها بالقبول. بل وجدت مصنفات لعلماء اليمن تخدم هذه بعض القراءات، مما يدل على التفاعل والإثراء العلمي في هذا الباب.

2- اكتفى البحث بذكر طبقة القراء السبعة والآخذين عنهم، دون التطرق إلى ما بعد ذلك في القرون التالية، نظراً لضيق مساحة البحث والزمن المقرر له، وهناك أبحاث قيمة مطبوعة في الموضوع تختص بجوانب محددة، ونرجو أن نرى في قابل الأيام أبحاثاً واسعة وشاملة مساحة وزمناً، وما هذا المؤتمر القرآني المبارك إلا رافد قوي ومهم لمثل

(1) الجنيد، أحمد بن علي، سلم المرید فی حل ألفاظ منظومة باكورة الوليد في فن التجويد، بعناية علي العيدروس وعلوي بو فطيم، (حضر موت: مكتبة تريم الحديثة، 1429هـ/2009م)،؛ باطاهر: ص 143-145.

(2) باطاهر: ص 146-148؛ و: ص 150.

(3) السقاف، عبد الله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين، (الطائف: مكتبة المعارف، د.ن، طبعة مصورة عن الطبعة المصرية الأولى): 235/5؛ باطاهر: ص 150-151.

(4) الذهبي، معرفة القراء: ص 72؛ الجزري، غاية النهاية: 535/1.

هذه الأبحاث المرتقبة.

التوصيات:

- 1- عقد المزيد من الندوات والمؤتمرات لتحريك مياه البحث العلمي في تاريخ القرآن الكريم وعلومه في بلاد اليمن.
 - 2- نشر الأبحاث الأكاديمية المنضبطة التي تقدم بها باحثون إلى الجامعات والكليات ليتم الانتفاع بها.
 - 3- ضرورة التواصل بين الباحثين المتخصصين في هذا العلم الجليل، وبين أقسام الجامعات المتخصصة كذلك، لتبادل الأبحاث المنشورة فيما بينهم.
 - 4- ضرورة وجود كتاب أو بحث بيليوغرافي يجمع أشتات الأبحاث المنشورة وغير المنشورة في تاريخ علوم القرآن في عموم اليمن. تيسيراً على الباحثين.
- ختاماً، أشكر القائمين على هذا المؤتمر على جهدهم الكبير المبذول في سبيل إنجاحه، وأشكرهم على تواصلهم، متمنياً لهم التوفيق والسداد على الدوام. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.
- والحمد لله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه.

مصادر البحث

1. ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، (حيدرآباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1371هـ / 1952م).
2. ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، اعتنى به: برجستراسر، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، نشرة مصورة عن طبعة مكتبة الخانجي، 1352هـ).
3. ابن حنبل، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ / 1997م).
4. ابن سمرة الجعدي، علي بن عمر، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، (بيروت: دار القلم، مصورة عن طبعة القاهرة، 1957م).
5. ابن مجاهد، أحمد بن موسى، كتاب السبعة في القراءات، (القاهرة: دار المعارف، 1400هـ).
6. ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإياري وعبد الحفيظ شليبي، ج1، ط2 (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1375هـ / 1955م).
7. باطاهر، أمين بن عمر، جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية، (تريم: مكتبة تريم

الحديثة، د.ت).

8. البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، تحقيق: السيد هاشم الندوي، (حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، 1364هـ / 1944م).
 9. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار الشعب، 1407هـ / 1987م).
 10. الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الكبير «سنن الترمذي»، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1418هـ / 1998م).
 11. ابن سمرة الجعدي، علي بن عمر، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، (بيروت: دار القلم، مصورة عن طبعة القاهرة، 1957م).
 12. الجندي، محمد بن يوسف، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، 1409هـ / 1989م).
 13. الجنيد، أحمد بن علي، سلم المرید في حل ألفاظ منظومة باكورة الوليد في فن التجويد، بعناية علي العيدروس وعلوي بو فطيم، (حضرمت: مكتبة تريم الحديثة، 1429هـ / 2009م)،
 14. الذهبي، محمد بن أحمد، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، ج1 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404هـ / 1985م).
 15. الرازي، أحمد بن عبد الله، تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق: حسين العمري، ط3، (بيروت: دار الفكر المعاصر، 1409هـ / 1998م).
 16. السقاف، عبد الله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين، (الطائف: مكتبة المعارف، د.ن، طبعة مصورة عن الطبعة المصرية الأولى).
- المنصوري، عبد الله عثمان، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، (صنعاء: جامعة صنعاء، 1425هـ / 2004م).

**المصاحف المخطوطة في وادي حضرموت
ودلالاتها العلمية**

للباحث الدكتور: هاشم عبد الرحمن علوي العيدروس

الجامع للعشر القراءات الصغرى والكبرى

وخريج جامعتي الأزهر والزيتونة العريقتين

**ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بجامعة
الوسطية**

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

للمصاحف المخطوطة أهمية قصوى لا يمكن أن يتجاهلها المسلمون في عصرنا الحاضر، وخاصة بعد غزو عصر الطباعة واكتفاء الناس بالمطبوعات عن كل ما هو مخطوط، فكيف بكتاب ربنا الذي فيه العصمة والنجاة وفيه الهدى والبيان، ومع حفظ الله لكتابه العزيز مدى العصور والأزمان، إلا أن وجود المصاحف المخطوطة كان سببا لحفظ علوم أخرى تتعلق بالقرآن وكان أداة لتطور علوم أخرى تحفّ بالقرآن الكريم من كل جوانبه، فلذلك كان في هذا البحث لفتٌ نظر لما تحمله المصاحف المخطوطة من دلالات علمية يمكن للمطلع أن يقف عليها، ومن تلك الدلالات:

- وجود علم القراءات وثوراه في وادي حضرموت وانتشاره وربما يدل ذلك دلالة قوية على نهضة في أسانيده وعلومه وأخذه وتلقيه، لكن ذلك في عصور مختلفة يظهر ثم يغور، فلذلك كانت العلوم المرتبطة بالقراءات ظهرت ضعيفة في تلك المصاحف مثل: علم عدّ الآيات وعلم الرسم وغيرها.
- انتهاج مصاحف حضرموت نهجا مستقلا في كتابة ورسم المصاحف لا تختلف كثيرا عن علم الرسم القرآني للمصاحف العثمانية، بل ربما اعتبرت خطأ موازيا لها غير أنها أجمعت على بعض الأبواب واختلفت معها في البعض، بحيث أنها شكّلت ظاهرة متميزة في مصاحف الوادي.
- كان علم التفسير يمشي جنبا إلى جنب مع المصاحف المخطوطة، فلا يكاد مصحف إلا وهو مذيّل بنوع من التفاسير، المختصرة أو المطوّلة، أو لون من ألوان التفاسير كعلم المناسبات أو فضائل السور.
- ظهر جليا في مصاحف وادي حضرموت أنهم استخدموا رموزا لعلم التجويد وعلم الوقف والابتداء، بحيث كان للحضارم السابق فيها وفي كتابتها فوق حروف الكلمات، التي تبيّن شتى أحكام التجويد المتنوعة، مثل: الإدغامات والمدود والوقوف وغيرها، فلم يخل مصحفٌ من تلك الرموز في اختلاف العصور.
- وتطوّرت علومٌ أخرى كانت بجانب كتابة المصاحف والاهتمام بها وإظهار تعظيمها والحفاظ عليها، والرغبة في بقائها مدة طويلة، ومن أهم تلك العلوم التي أخذت في التطور بسبب رسم المصاحف، مثل الخطوط العربية المختلفة، والزخارف التي تبيّن نهاية السور وبداياتها والدوائر الدالة على موضع الآيات، وما حُشيت بها المصاحف من تطريزات وألوان دالة على الأحزاب والأعشار والأجزاء أو المقارئ الحضرمية أو الركوعات، مما يظهر لنا اهتمام الحضارم بالمصاحف وإظهار تعظيمها وإجلالها وتقديسها. والله أعلم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الهادي الأمين وآله الطاهرين وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد.

فقد تكفل الله بحفظ كتابه القرآن الكريم، فقال تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون، وإن من مظاهر حفظ الله لكتابه حفظه في الصدور وبقاءه في السطور على ممر الأيام والعصور، وإن المكتبات الإسلامية بل والأوربية لتحفظ بمصاحف كُتبت في عصور مختلفة، منذ عصر النبوة حتى العصور المتأخرة، وهي أقوى دليل على حفظ كتاب الله، وشاهد قوي على عدم قدرة انتحال المنتحلين أو تغيير المغيرين أو تبديل المبدلين، ولقد حَقَّت بكتاب الله علوم مختلفة ساهمت في بقاء هذه الثروة العلمية والمعرفية، وإن كتاب الله معين يرد إليه الوردون وينهل منه القاصدون، ففي مخطوطات المصاحف الكريمة العلوم المختلفة الثمينة، ففيها القراءات المتواترة وفيها التفاسير والعلوم الكثيرة، وفيها التاريخ الذي يحكي لنا خطه ورسمه وشكله حكاية كل عصر وزمن وبلد.

وإني في هذا البحث الذي اغتنمت إقامة مؤتمر بعنوان "المدرسة اليمنية في الإقراء والقراءات"، في جامعة القرآن الكريم، أحببت أن ألفت النظر إلى هذا الكنز الثمين والجوهر الدفين، ألا وهو المصاحف المخطوطة التي تنتشر في بلادنا حضرموت، التي لا يعرف قيمتها اليوم إلا القلة بسبب ما جرّته علينا المطبوعات من اتكال ونسيان ماضي الأسلاف الذي لا بد لنا أن نعص عليه بالنواجذ.

فأرجو من الله أن أكون قد وُفِّقت لإبراز هذا المكنون وإضاءة لهذا المغبون، وهو أمر المخطوط من مصاحف البلد وما فيها من علوم ومعارف.

وإني أتقدم بالشكر الجزيل لإدارة وأعضاء هذا المؤتمر أولاً، وأمناء المكاتب ثانياً، أخص منهم أمين مكتبة الأحقاف بترميم الأخ حسين الهادي وأمين مركز النور بترميم الأخ حسين العيدروس، وكل من ساعدني أو دلّني أو شجّعني على إتمام هذا البحث المتواضع، وإيكم عناصر المقدمة.

أولاً: أهداف البحث:

- 1) تسليط الضوء على المصاحف المخطوطة التي تحتاج إلى اهتمام وبحث وتنقيب.
- 2) الاهتمام بالمصاحف المخطوطة وترميمها وصيانتها من التلف.
- 3) إنقاذ ما يمكن إنقاذه من أيدي الضياع والتلف.
- 4) الشعور بأهمية المصاحف المخطوطة وما تنتجه للقارئ والناظر من فوائد.

(5) الكشف عن بعض ما تختزله من علوم ومعارف.

ثانياً: إشكالية البحث:

إن الدراسة المتواضعة التي أقمته في هذا البحث تطرح أسئلة كانت باعثاً لاستشارة المهتم ومنها:

- 1) كم عدد المصاحف المخطوطة في حضرموت التي تحتاج منا إلى اهتمام وتنقيب!
- 2) ما الفترات الزمنية التي ستبقى فيها هذه المصاحف!
- 3) ما القراءات التي يقرأ بها أهل حضرموت!
- 4) هل للعلوم المتصلة بالقرآن اهتمام لدى علماء حضرموت؟
- 5) ما مدى الاستفادة منها تاريخياً، لما تتضمنه من دلالات على عهود مضت؟
- 6) كيف كانت الأوقاف للمصاحف تجري وبأي شكل كانت تقوم؟
- 7) ما مدى العناية بتعظيم المصاحف في حضرموت أي بتجليدها وزخرفتها وحفظها؟

وغيرها من الأسئلة المفتوحة.

ثالثاً: حدود البحث.

الحدود الزمانية:

استوفى هذا البحث دراسة المصاحف التي وقعت بين يدي، سواء بأوراقها أم بصورها العصرية مثل pdf.

ولم أجد مصاحف قديمة إلا من القرن العاشر فما بعده، وحاولتُ البحث عن أي مصحف أقدم من هذا فلم أجده وهذا بجهد المتواضع ولكني أرجو من الله أن أجد مناي ولو في الأيام القادمة بإذن الله.

الحدود المكانية:

اقتصر بحثي عن وادي حضرموت، حيث ذهبت لوادي دوعن وغيره وبعدها ذهبت لبعض حواضر حضرموت كسيئون وتريم وعينات وغيرها لأجد بغيتي.

رابعاً: الدراسات السابقة.

لم يظهر لي حسب معرفتي أي بحث يتكلم عن مصاحف حضرموت ومدى أهميتها العلمية وما تحمله من دلالات والله أعلم.

خامساً: منهج البحث.

اختلفت منهجيتي في البحث عن أي بحث آخر، حيث أنني اتكلم عن مصاحف مخطوطة فكان لزاماً عليّ أن أغيّر أسلوب بحثي حسبما تقتضيه الحاجة ومن ذلك:

- 1) استخدام المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي المقارن للمصاحف المخطوطة التي بين يديّ.
- 2) عدم اعتمادي على شيء من المراجع والمصادر، لأنني اعتمدت اعتماداً كلياً على المصاحف المخطوطة التي وصلت إلي صورها أو قمت بتصفحها بنفسي، فكانت هي المصدر والمرجع الوحيد، فاتكأت عليها لاستنباط ما فيها من علوم وفنون، فليعذرني الواقف على بحثي لعدم وجود المصادر إلا ما ندر.
- 3) لم أقم بأي تعليقات وتهميشات إلا قليلاً، لأنني لم أحتج إلى شيء من ذلك، لكون مصدري الوحيد هو ما لدي من مصاحف ولم أعبّر بلغة صعبة تحتاج إلى بيان وتوضيح.
- 4) إن ما لدي من استنتاجات هي عبارة عن رأي للباحث بسبب ما ظهرت لديه من معطيات ألبأتها إلى القول بذلك الرأي بكل حيادية، ومع بيان سبب ذلك التوجه، فإن وافق الحق فمن الله وتوفيقه وإلا فقد يخطئ المجتهد، وحسبي أنني قد حكمت بما ظهر لديّ وأوكلت الأمر إلى الله ولا حول ولا قوة للعبد إلا بالله عز وجل.

سادساً: صعوبات البحث.

إن كل باحث تعترضه في طريقه صعوبات كفيلة أن تصده عن إتمام مهمته، وإنني تعرضت لصعوبات عدة وتجاوزتها بحمد الله. ومن تلك الصعوبات.

- 1) ضيق الفترة الزمنية لكتابة البحث وانشغالي بالتدريس في أكثر من مكان. في الجامعة وغيرها.
- 2) عدم وجود مصاحف في الجوامع والمساجد إلا ما ندر، حيث استبدلت المخطوطة القديمة بالمطبوعة الحديثة.
- 3) وجود كثير من المصاحف الناقصة التي إن وُجد أولها فقد آخرها أو بالعكس، وأحياناً أجد أوراقاً معدودة من مصاحف والله المستعان.
- 4) ضرورة التنقل من مدينة إلى أخرى ولاتساع وادي حضرموت وكُبر رقعته الجغرافية حتمت عليّ الاكتفاء ببعضها.
- 5) الظن والبخل ببعض المصاحف المخطوطة من بعض ملاكها لعدم الثقة أحياناً أو الشك والريبة أحياناً أخرى أو الطمع والله المستعان.
- 6) إنه لمن الصعوبة بمكان الحكم على مسألة ما أو إبداء الرأي في أمر قد ظهرت معطياته، فلذلك فإني قلتُ

رأيت في كثير مما سيأتي متوكلاً على الله فإن صادف الحق فمن توفيق الله وإلا فإني مجتهد بقدر استطاعتي وللمجتهد أجران.

سابعاً: خطة البحث.

وقد تمّ تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وكل مبحث فيه محاور وهي:

المقدمة واحتوت على نقاط مهمة لبيان البحث ومنهجيته وحدوده وإشكاليته وخطته وغير ذلك.

التمهيد في بيان المصاحف المخطوطة التي تزخر بها حضرموت.

المبحث الأول: في دلالات علو القرآن في المصاحف المخطوطة بحضرموت.

أولاً: علم الرسم العثماني.

المحور الأول: توصيف المصاحف ومدى مطابقتها لرسم مصاحف الأمصار أو ما يسمى بالرسم العثماني.

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت.

ثانياً: علم العدّ ورؤوس الآي.

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت.

ثالثاً: علم القراءات.

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت.

رابعاً: علم التجويد.

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت.

خامساً: علم التفسير.

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت.

سادساً: علم الوقف والابتداء.

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت.

المبحث الثاني: الدلالات الفنية لمصاحف حضرموت المخطوطة.

المحور الأول: خطوط المصاحف.

المحور الثاني: زخرفة المصاحف.

تمهيد في المصاحف المخطوطة التي تزخر بها حضرموت.

انتشرت المكتبات التي تحوي آلاف المخطوطات في العالم كله-الاسلامي وغيره-، وتحتل المصاحف المخطوطة فيها محلاً أسمى، فقد تحتفظ هذه المكتبات بالآلاف المؤلفة من المصاحف المخطوطة، يختلف تاريخ خطها من القرون الأولى حتى زمننا هذا.

وإن كانت المصاحف المخطوطة بدأت تفقد أهميتها تدريجياً لما غزانا به عصر الطباعة في القرن الأخير، حتى أصبحنا نتداول الكتاب المخطوط كتراث، أو نُزَيِّن به رفوف البيوت والمكتبات، وإن وُجد عند أحدهم فإنه يبيعه لمن يعشقون المخطوطات، وهذه من سلبيات المدنية الزاحفة علينا.

ومع ذلك كله فإن المخطوطات بشكل عام، والمصحف المخطوط بشكل خاص يتمتع بأهمية بالغة، فهو لم يفقد دلالاته التي يبحث عنها المنقبون، لأنه يوثق حقبة زمنية ومكانية، ويحكي عصرًا وتاريخًا ولى وانقضى، فأهل الفن والزخارف يلجؤون إليه ليفهموا قليلاً من أسرارهم، وأهل التاريخ والمواقف تجدهم يبحثون عن عصر الكتابة وكتبه، وأهل القرآن والمصاحف يستلهمون منه الوقوف والآيات والأحزاب والأعشار، فكان لكل مصحف أهمية بالغة، ويتجلى منها تطور العديد من العلوم والمعارف، كما في علم الرسم، وتطوره من إعجابه حتى شكله ونقطه، وحتى رسم الآيات والأعشار والأجزاء والأحزاب، وما فيه من تذهيب وزخرفات ونقوش.

وقد دعا د. غانم قدوري إلى علم جديد سماه: "علم المصاحف" ويقصد به: ما لا يُتلى مما يشمل فواتح السور، وعدد الآيات والأجزاء والأحزاب وعلامات الوقف والسجديات، وما فيها من زخارف في فواتحها

وخواتمها⁽¹⁾، ما فتح المجال لدى الباحثين لرصد هذه الظواهر في المصاحف المخطوطة. وإن بلدنا حضرموت زاخرة بهذه المصاحف التي امتلأت بما مدتها وقراها، ومكاتبها وزواياها، وإن استقصاء هذه المصاحف يُعد من الصعوبة بمكان، ولكنني حاولتُ أن أبحث عن بعض تلك المصاحف لأجري عليها بحثي فنقبت عنها في مدة زمنية قصيرة وفي أكثر من منطقة ومدينة، حتى تجمعت لدي مصاحف لأهم المدن والجوامع في حضرموت، وإليك بيان وتعريف بها:

- 1) مصحف جامع مدينة القرين في دوعن كتب سنة 1256هـ.
- 2) مصحف جامع سيئون باسم الحبيب حسن بن علي بن طه الحبشي كتب سنة 1252هـ.
- 3) مصحف جامع تريم كتب بخط الحبيب سالم بن حفيظ كتب سنة 1353هـ.
- 4) مصحف مسجد الرياض بسيئون كتب سنة 1293هـ.
- 5) مصحف رباط قيدون في دوعن باسم محمد بن حامد بن محسن العطاس وليس فيه سنة الكتابة.
- 6) مصحف مسجد الشيخ أبي بكر بن سالم في عينات كتب سنة 1271هـ.
- 7) مصحف الحبيب الحسن بن أحمد بن محمد الحبشي بسحيل سيئون كتب سنة 1076هـ.
- 8) مصحف المهجرين في دوعن كتب سنة 1258هـ.
- 9) مصحف جامع الخريبة في دوعن كتب سنة 1191هـ.
- 10) مصحف مسجد الشيخ علي باراس بالخريبة، وكتب سنة 1287هـ.
- 11) مصحف مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في منطقة الغرفة كتب سنة 1289هـ.
- 12) مصحف مكتبة الأحقاف ورمزت إليه بحرف (أ) مجموعة آل سهل برقم 129. وكتب ما قبل القرن العاشر تقريباً.
- 13) مصحف مكتبة الأحقاف ورمزت إليه بحرف (ب) مجموعة الحسيني برقم 131، وكتب ما قبل القرن العاشر تقريباً.
- 14) مصحف مكتبة الأحقاف ورمزت إليه بحرف (ج) مجموعة الشعبية بالملكلا برقم 133، وكتب سنة 1198هـ.
- 15) مصحف مكتبة الأحقاف ورمزت إليه بحرف (د) برقم 143، وكتب سنة 1308هـ.
- 16) مصحف مكتبة الأحقاف ورمزت إليه بحرف (هـ) مجموعة بن سهل برقم 135، وكتب سنة 1231هـ.
- 17) مصحف مكتبة الأحقاف ورمزت إليه بحرف (و) مجموعة عينات برقم 132، وكتب ما قبل القرن العاشر

(1) انظر: بحث للدكتور غانم قدوي الحمد، بعنوان: المصاحف المخطوطة تعريف بها وبيان قيمتها التاريخية والعلمية والفنية، وهو منشور في مجلة الامام الشاطبي، جدة، العدد الثاني عشر 1432هـ، 2011م.

تقريبًا.

18) مصحف رمزت إليه بحرف (ز) كتب متأخرًا سنة 1408هـ بخط السيد محمد أحمد ضياء بن شهاب.

المبحث الأول: دلالات علوم القرآن في المصاحف المخطوطة.

أولاً: علم الرسم العثماني.

المحور الأول: توصيف المصاحف ومدى مطابقتها لرسم مصاحف الأمصار أو ما يسمى بالرسم العثماني.

إننا إذا تأملنا المصاحف في حضرموت وأجرينا عليها فحصاً لتوثيق مدى مطابقتها لرسم المصحف العثماني المجمع عليه عند المسلمين والذي بقي الالتزام برسمه مدى العصور.. يتبين لنا أنها مطابقة لرسم المصاحف العثمانية وأظن أن ذلك حكم في الغالب لوجود اختلافات تظهر لدى المتأمل فيها وبعضها تعتبر اختلافات جوهرية.

وبعد الفحص والتدقيق لأغلبها يظهر لنا الآتي:

■ عدم الالتزام بحذف الألفات المجمع على حذفها في الرسم العثماني، كألف الكافرين وألف: يا النداء، وغيرها وهي كثيرة، وذلك غالب المصاحف التي بين أيدينا في حضرموت، مثل: مصحف جامع تريم، ومصحف الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في منطقة الغرفة ومصحف القرين في دوعن، ومصحف مسجد الشيخ علي باراس بدوعن، ومصحف الشيخ مسعود بارجاء في جامع سيئون وجامع الخريبة في دوعن، ومصحف مسجد الرياض بسيئون، وكذلك مصحف مكتبة الأحقاف برمز (أ)، و (ب)، و (ج) و (د).

وأظن أن ذلك ملاحظ فيما لا خلاف فيه بين القراء المعتبرة قراءتهم، أما ما فيه خلاف بين القراء فإنهم يلتزمون بالرسم العثماني كألف مالك في الفاتحة وألف قل إن جاء الخلاف فيها بين قل وقال وغيرها..

■ إبدال ما رسم بالياء أحياناً بألف اتباعاً للنطق مثل كلمة: سيماهم، استسقاها، التوراة آتاكم، وغيرها فإنها رسمت بالياء في الرسم العثماني ولكنها رسمت في بعض المصاحف الحضرية بالألف اتباعاً لنطقها كما في المصاحف المتقدمة الذكر، أو كتابة ألف مرسومة ياءً بالألف ككلمة: (أنى)، فقد رسمت (أنا).

■ وصل التاء من قوله تعالى: (ولات حين مناص) على قول ضعيف في مصحف القرين بدوعن.

■ التزام بعض المصاحف بالرسم العثماني وما فيه من ظواهر مثل الحذف والاثبات والإبدال وغيرها وذلك جلي ظاهر في بعض المصاحف مثل: مصحف مسجد الشيخ أبوبكر بن سالم في عينات، ومصحف رباط قيدون في دوعن، ومصحف الحسن بن أحمد الحبشي، ومصحف المهجرين في دوعن، ومصحف مكتبة

الأحقاف رمز (ه).

■ ويوجد مصحف لم يلتزم بالرسم العثماني في شيء من أصوله وذلك مراعاة للعوام كما ذكر ذلك كاتبه في آخر المصحف، ولكنه كتب ما خالف الرسم في الحاشية منبها إلى كل كلمة كانت بخلاف الرسم، وذلك في مصحف رمز (ز).

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم من مصاحف حضرموت.

يتضح جلياً أنه لم يكن هناك التزام تام في رسم المصاحف بالرسم العثماني ومطابقتها له، وقد تقدم ايضاح أن المصاحف التي بين أيدينا لم تلتزم في أغلبها بحذف الألفات التي التزم العلماء قديماً بحذفها وسأحاول أن أجتهد في أسباب عدم الالتزام بالرسم العثماني بحسب ما ظهر لي وهي تتلخص في أحد ثلاثة أسباب:

- 1) ربما لعدم الحاجة لحذفها لخلوها عن الخلاف في القراءات وقد تقدم بيان ذلك السبب.
- 2) ويضاف إلى ذلك سبب آخر هو عدم اتقان علم رسم المصاحف أو الرسم العثماني لدى كُتّاب المصاحف في تلك العصور إلا ما ندر من بعض المصاحف التي أشرنا أنها التزمت بكل ظواهر الرسم العثماني من حذف وإثبات وإبدال ووصل وفصل وغيرها.
- 3) يزداد سبب ثالث وهو التيسير على العوام كما علّل كاتب المصحف بـرمز (ز)، فكأنهم قائلون بعدم وجوب الالتزام بالرسم العثماني والله أعلم.

ثانياً: علم العدّ رؤوس الآي.

لقد حظي علم العدّ في مصاحف حضرموت باهتمام بالغ فلذلك كانت المصاحف المخطوطة لدينا ملتزمة بعدد من الأعداد المعتمدة لدى أهل الفن وهي خمسة: العد المدني الأول والأخير والعد المكّي والعد البصري والعد الكوفي والعد الشامي وغيرها.

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة

أرى أن المصاحف الحضرمية انحصرت بين ثلاثة من تلك الأعداد وهي: العد المدني الأخير والعد البصري وبعضها بالعد الكوفي وإليك بيان ذلك:

- 1) العد المدني: وذلك في مصحف الحبيب الحسن بن أحمد الحبشي بسبيئون، ومصحف مكتبة الأحقاف بـرمز (أ)، و (ب) و (ج).
- 2) العد البصري:
- 3) العد الكوفي: مثل مصحف مكتبة القرين بدوعن، ومصحف مسجد الرياض بسبيئون.

وهناك ملاحظتان:

أولاهما: أن مصحف مكتبة الأحقاف رمز (د) وضع إشارة على رأس آية بعلامة وليس برأس آية وذلك في بعض المواضع مثل آية "وما جعلنا أصحاب النار" الخ [المدرثر: 31]، فجعلها ثلاث آيات وهي ليس إلا آية واحدة باتفاق جميع أهل العد.

ثانيهما: أن بعض المصاحف رسمت بما يوافق رواية معينة ولكن عد الآي مرسوم بما لا يتوافق مع تلك الرواية أو القراءة وذلك مثل مصحف جامع تريم فإنه مرسوم برواية الدوري عن أبي عمرو البصري ولكن رسمت آياته بما يتوافق مع العد الكوفي، ومثله مصحف مكتبة الأحقاف رمز (و)، فإنه كتب بما يوافق رواية حفص عن عاصم ولكن بعض مواضع آيته على غير العد الكوفي.

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

يتبين لنا مما سبق أن علم العد لرؤوس الآي لم يكن ناضجاً ولم يستو على ناره في أغلب مرسوم مصاحف حضرموت، حيث أن تلك المصاحف في أغلبها رسمت آياتها بما يتعارض مع رسم تلك القراءة أو الرواية، فقد يكتب الكاتب عدد الآيات في أول السورة بما يتوافق مع العد الكوفي والمصحف مرسوم برواية قالون التي من المفترض أن يكون العد بما يتوافق مع العد المدني وهلم جرّاً، وكذلك في المصاحف التي برواية الدوري عن أبي عمرو التي من المفترض أن يتوافق عد آياتها مع العد البصري، وبهذا يمكن أن نحكم باطمئنان أن ذلك العلم لم يكن ناضجاً بقدر الكفاية في تلك العصور المختلفة لدى كُتّاب تلك المصاحف في مختلف جهات حضرموت والله أعلم.

ثالثاً: علم القراءات.

يعتني علم القراءات بوجوه الأداء المختلفة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي جاءت في رخصة الأحرف السبعة.

المحور الأول: وجود هذا العلم في المصاحف المخطوطة بحضرموت.

ولقد كُتبت بعض المصاحف بما يوافق رسم قالون عن نافع وبعضها بما يوافق رسم رواية الدوري عن أبي عمرو البصري وبعضها بغيرهما، وحوث كثير من المصاحف على تحشية بالقراءات المختلفة منها القراءات السبعة ومنها العشرة دون ذلك وإليك بيان ما في تلك المصاحف.

1) رسمت بعض المصاحف برواية قالون عن نافع مثل: مصحف مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي

بمنطقة الغرفة، ومصحف جامع سيئون، ومصحف مسجد الرياض بسيئون.، ومصحف مكتبة الأحقاف (أ)، وتم بيان وتوضيح أصول قالون في حاشيته. ومصحف مكتبة الأحقاف أيضا رمز (ج) و (و).

(2) رسمت بعض المصاحف برواية الدوري عن أبي عمرو البصري مثل: مصحف جامع تريم، ومصحف مكتبة الأحقاف رمز (هـ).

(3) رسمت بعض المصاحف برواية حفص عن عاصم الكوفي مثل: مصحف القرين بدوعن، ومصحف مسجد الشيخ باراس بالخرية.

(4) تم تحشية بعض المصاحف بالقراءات، وهي كالاتي:

■ مصحف مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي بالغرفة، فقد تمت كتابة القراءات السبعة في حاشيته، والتزم فيه برموز الإمام الشاطبي، وحظي بمقدمة تعريفية عن رموز الشاطبي التي استخدمها في حاشية المصحف.

■ مصحف مسجد الرياض بسيئون والتزم رموز الشاطبي في الغالب.

■ مصحف الحبيب الحسن بن أحمد الحبشي بسحيل سيئون فقد تم تحشيته بالقراءات العشر من طريق تحبير التيسير لابن الجزري، ثم أوضح فيه القراءات العشر برموز أشبه برموز الشاطبي ما عدا بعض الرموز التي اصطلح عليها وقد بيّن اصطلاحاته ورموزه في مقدمة للمصحف وافية لرموزه مع تراجم مختصرة للأئمة العشرة وغير ذلك مما في المقدمة من فوائد ومعلومات.

■ مصحف مكتبة الأحقاف برمز (ب)، فقد تم رسمه برواية قالون عن نافع ووضع الثلاثة القراء في حاشيته وهم نافع من رواية قالون وأبو عمرو البصري من رواية الدوري وعاصم الكوفي من رواية حفص.

■ مصحف مكتبة الأحقاف برمز (ج) فقد وضعت في حاشيته بيان وجوه القراءات وشرح تحرياتها بإسهاب ما لم يكن في غيره ووضع في رموز القراء في أصل المصحف فوق كل كلمة فيها خلاف، وكأنه اعتمد طريق طيبة النشر لابن الجزري حسبا ظهر لأنه ينسب الإدغام الكبير لأبي عمرو وهو القارئ ولا ينسبه للسوسي وهو الراوي، وهذه طريق طيبة النشر وهي ما تسمى بالعشر الكبرى والله أعلم.

■ مصحف الأحقاف رمز (د)، فقد وضع في حاشيته في بعض مواضعه خلاف رواية قالون عن نافع والدوري عن أبي عمرو البصري دون أن يلتزم بذلك في جميع القرآن.

■ مصحف مكتبة الأحقاف رمز (هـ)، فقد وضعت عليه حواشي بلون أحمر حوت تفصيل القراءات وشرح الخلاف الوارد في الكلمات المختلف فيها، ووضع مقدمة حوت عدة فصول تأكلت جميعها ما عدا الصفحة الأولى.

■ مصحف مكتبة الأحقاف رمز (و)، فقد تم وضع خلاف القراءات في الحاشية مع الشرح ولكنه لم يلتزم في جميع الكلمات المختلف فيها بل بيّن بعضها وخاصة ما يختص برواية قالون عن نافع والدوري عن أبي عمرو، وأما أصل المصحف فقد وضع رموزاً للقراء فوق الكلمة التي ورد فيها الخلاف، وكذلك لم يلتزم بكل الكلمات المختلف فيها بل رمز لبعضها.

4) البعض من المصاحف المخطوطة لم يلتزم رواية واحدة وهي ظاهرة غريبة، مثل: مصحف جامع الخريبة في دوعن فقد كان موافقاً لرواية الدوري في بعضها والبعض موافق لرواية حفص عن عاصم، وكذلك مصحف رباط قيدون بدوعن، وهي ظاهرة تحتاج إلى بحث عن الأسباب.

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

من خلال ما تقدم ذكره يتضح لنا جلياً ما يلي:

- 1) أن علم القراءات كان منتشرًا في حضرموت حيث أن المصاحف في أغلب المدن الحضرمية كانت محشية بالقراءات، وخاصة ما بعد القرن العاشر الهجري حتى أوائل القرن الرابع عشر.
- 2) وأن رواية قالون كانت أكثر انتشارًا من غيرها ثم يليها رواية الدوري عن أبي عمرو ثم حفص عن عاصم.
- 3) وأن وجود سند القراءات كان موجودًا حتى ما بعد القرن الثالث عشر ثم خلت المصاحف عن ذلك، وربما له دلالة لعدم وجود السند، أو وجود فترة عن هذا العلم والله أعلم.

خامسًا: علم التجويد:

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت.

لقد كان لمصاحف حضرموت السابق في بيان أحكام التجويد من إظهار وإدغام وبيان ذلك برموز في المصاحف لتسهيل القراءة الصحيحة في المصاحف ومن تلك المصاحف:

- مصحف مسجد جامع سيئون.
- مصحف مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي بالغرفة وقد قدم بتعريف عن التجويد.
- مصحف مسجد الرياض بسيئون فقد بيّن الإدغام والإظهار برموز وبيّن المدود واللين وغيرها من الأحكام التجويدية.
- مصحف الحبيب الحسن بن أحمد الحبشي بسيئون فقد تم كتابة رموز للتجويد اصطلاح عليها في مقدمته للمصحف.
- مصحف مكتبة الأحقاف برمز (أ) و (ب) و (ج)، و (و) فقد تم فيه بيان أحكام التجويد برموز عند كل

كلمة من مد وغنة وإدغام وإخفاء وغيرها، فقد وضع حرف "غم" إشارة للإدغام وحرف "ظ" إشارة للإظهار وحرف "خ" إشارة للإخفاء وغيرها من الرموز التي تشير لأحكام التجويد.

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت.

ومما تقد يتبين لنا ما يلي:

- 1) أن علم التجويد كان أكثر رواجًا من غيره.
- 2) أن علم التجويد بقي مستمرًا على مدى العصور، وأن أحكامه يتم تيسيرها للعوام فضلًا عن طلبة العلم.
- 3) عدم وجوده في بعض المصاحف المخطوطة ربما له أحد دلالتين متغايرتين: فإما قوة معرفته فاستُغني عن كتابة رموزه في المصاحف، أو ضعفه في تلك الأعصار وفقد من يدرسه ويعلمه الناس.
- 4) يتضح أن المصاحف المتأخرة هي التي فقدت علامات التجويد.

خامسًا: علم التفسير.

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

اشتهرت بعض العلوم مع كتابة المصاحف في عصور مختلفة ومنها التفسير، وكان للمصاحف الحضرمية اهتمام بعلم التفسير ومن تلك المصاحف:

- 1) مصحف مسجد الرياض بسيئون فقد كتبت فيه فضائل كل سورة عند بداية السورة وذلك في حاشيته.
- 2) مصحف مكتبة الأحقاف برمز (أ) فقد تم تحشيته بتفسير للقرآن من أوله إلى آخره والغالب أن به تفسيرًا إجماليًا للآيات القرآنية.
- 3) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (هـ)، فقد وضع على حاشيته تفسير لبعض كلمات القرآن الكريم بلون مختلف عن لون بيان خلاف القراءات.

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

ويتضح لنا مما سبق في مصاحف حضرموت ما يلي:

- 1) أن علم التفسير كان أقل اهتمامًا من غيره من العلوم المتعلقة بالقرآن.
- 2) أن علم التفسير كان في أوائل القرون كالعاشر والحادي عشر، ثم ضعف كتابته في حاشية المصاحف.
- 3) ربما كان السبب في عدم الاهتمام كثيرًا بكتابته: هو أفراد كتب مستقلة بعلم التفسير، والدليل على ذلك وجود الكثرة الكاثرة من كتب التفسير المخطوطة في حضرموت على مدى العصور، فهذا كان سببًا لعدم

الحاجة إلى كتابته في المصاحف المخطوطة والله أعلم.

سادساً: علم الوقف والابتداء.

وهذا العلم من أجل العلوم التي يهتم بها العلماء تدريجاً وتطبيقاً، فلذلك حظيت المصاحف الحضرمية ببيان علامات الوقف المعروفة سلفاً لدى العلماء وهي الوقف التام والوقف الكافي والوقف الحسن والوقف القبيح ويندرج تحتها بعض الوقوف كامتناع الوقف وتعايق الوقف وغيرها.

المحور الأول: وجود هذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

ومن المصاحف التي حظيت ببيان تلك الوقوف في المصاحف هي:

- مصحف مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في الغرفة.
- مصحف رباط قيدون بدوعن.
- مصحف الحبيب الحسن بن أحمد الحبشي بسيتون فقد بين لوقوف القرآن رموزاً اصطلاحاً عليها وجعلها في مقدمة له على المصحف.
- مصحف مكتبة الأحقاف برمز (أ) و (ب)، (ج) فقد تم بيان الوقوف فيهما المعتمدة عند العلماء برمز مختصرة، فقد دعل حرف "ت" اشارة للوقف التام وحرف "ك" اشارة للوقف الكافي و "ح" اشارة للوقف الحسن، و"لازم" اشارة لوجوب الوقف، وغيرها من الرموز التي تشير لأنواع الوقوف المعروفة لدى العلماء.

المحور الثاني: الدلالات العلمية لهذا العلم في مصاحف حضرموت المخطوطة.

يتضح لنا مما سبق أن علم الوقف والابتداء كان له اهتمام في أوساط حضرموت بمختلف العصور، وهو بمشي جنباً إلى جنب مع التجويد وفيه ما تقدم عن علم التجويد والله أعلم.

المبحث الثاني: الدلالات الفنية لمصاحف حضرموت المخطوطة.

لقد اتفق العلماء على تعظيم القرآن الكريم، وإن كل مظاهر تحسين كتابته وتبيينها ووضوحها، هي من آثار ذلك التعظيم، وقد ذهب بعض العلماء إلى جواز زخرفته وتزيينه بالذهب والفضة وغيرها لما رأوا فيه من زيادة التكريم، ومهما يكن من أمر فقد حظيت المصاحف الحضرمية من القدم بذلك الاهتمام والتكريم وإظهار التعظيم، فتولّد لدينا فنون عدة، منها فن الزخرفة وفن الخطوط وتولّد معرفة الأعشار والأجزاء والمقارن، ومما تبين لنا من تتبع المصاحف المخطوطة يظهر مدى تطور بعض تلك الفنون وظهورها ومنها:

المحور الأول: خطوط المصاحف.

كان الخط العربي في عصر الاسلام ينسب إلى أشهر الحواضر الإسلامية كما ذكر ابن النديم (فأول الخطوط العربية الخط المكي وبعده المدني ثم البصري ثم الكوفي فأما المكي والمدني ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع وفي شكله انضجاع يسير)⁽¹⁾، ثم غلب الخط الكوفي في القرون الأولى، وتنقل الخط العربي بعد ذلك من طور إلى طور حتى وصل إلى خط النسخ الذي اشتهرت الكتابة به من القرن الرابع أو ما بعده على اختلاف في ذلك لدى أهل الفن⁽²⁾، ولست بصدد الحديث عن تطورات الخطوط لدى المسلمين ولكنني سأحاول أن أوضح بعض الخطوط في المصاحف الحضرمية المخطوطة بما يلي:

خط النسخ:

وهو الذي رسم به أغلب المصاحف من القرن العاشر حتى القرن الثالث عشر، ومنها المصاحف الآتية:

- 1) مصحف القرين بدوعن الذي كُتب سنة 1256هـ،
- 2) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (أ)، الذي كُتب بعد القرن العاشر تقريباً،
- 3) مصحف مكتبة الأحقاف الذي كُتب في القرن العاشر.
- 4) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (ج) الذي كُتب سنة 1198هـ.
- 5) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (هـ) الذي كُتب سنة 1231هـ.
- 6) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (و)، الذي كُتب بعد القرن العاشر تقريباً.
- 7) مصحف رمز (ز) الي كُتب سنة 1407هـ.
- 8) مصحف مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي الذي كُتب سنة 1286هـ.

وهناك مصاحف كُتبت بأكثر من خط ولكنها لم تتقيد بقواعد خط واحد مثل:

- 1) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (د)، الذي رسم سنة 1308هـ.
- 2) مصحف جامع الخيرية، الذي كُتب سنة 1191هـ، فإنه يحاكي النسخ ويحاكي الثلث في بعض خطوطه.
- 3) مصحف مسجد الرياض بسيعون، الذي كتب سنة 1293هـ، فإنه رُسم بخط يشبه كثيراً خط النسخ من غير أن يتقيد بقواعده.

(1) ابن النديم، الفهرست، 16 .

(2) انظر: خطوط المصاحف للدكتور ادهام محمد حنش.

هذا ما ظهر لنا من المخطوطات لدينا وأما بقية المصاحف فإنه لا يمكن نسبتها إلى خط بعينه حيث أنها خطوط عادية من غير التزام بقواعد الخطوط العربية المعروفة والله أعلم.

المحور الثاني: زخرفة المصاحف.

ظهرت لنا المصاحف في حلل قشبية ومظهر جذاب للقارئ والناظر، فاستعمل الكتاب الأشكال والألوان في أول المصاحف وفي خاتمها، وفي فواتح السور وفي الدلالة على الأحزاب والأجزاء وغيرها، وحظيت المصاحف الحضرمية بالكثير من تلك الزخارف وإليك بيان نماذج من تلك الزخارف، وسأحصر الحديث عما تمتاز به المصاحف الحضرمية في ثلاث صور وهي زخرفة أوام المصحف وخاتمته، وزخرفة فواتح السور وزخرفة الأجزاء والأحزاب، وسأعرض عن ما لم يكن آخذاً الحيز من مصاحف حضرموت مثل زخرفة رؤوس الآيات ولا إطار الصفحات ولا مواضع السجودات، فلذلك سأشرع في تلك الثلاثة وهي:

أول المصحف وخاتمته:

وهذا أكثر ما يميز المصاحف المخطوطة، فتكون بداية المصحف المكون من: سورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة، وخاتمته المكون من: المعوذتين على اختلاف بين المصاحف، يكون مميّزاً بزخرفة الآيات وما يحيط بها، بل وصل ببعضها كتابتها بماء الذهب، وزخرفتها بألوان بقيت على مدة طويلة، ولكن بعض المصاحف لديّ كانت ناقصة أولها أو ناقصة في خاتمها، فلذلك لن أتكلم عنها لعدم وجودها كاملة، مثل مصحف مسجد الشيخ أبي بكر بن سالم في عينات ومصحف مسجد الشيخ باراس في الخريبة بدوعن ومصحف رباط قيديون بدوعن وغيرها.

ومن تلك المصاحف التي زخرفت في أولها أو آخرها:

1) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (أ)، فإن أوله مكوناً من لون أحمر وأسود وزخرفة محيطية بسورة الفاتحة وأوائل البقرة على شكل أوراق شجر مقوس ومجوفة بلون أحمر فريد، ومكتوب اسم السورة بلون أحمر سميك، وعلى طرازها مكتوب في أسفلها آيات قرآنية بخط أشبه بالديواني مثل قوله تعالى: وإنه لكتاب كريم، وقوله تعالى: لا يمسه إلا المطهرون وغيرها.

2) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (ب)، فقد تمت تحليلته بلونين وهما الأرجواني ولون أصفر ذهبي، ومزّين بأشكال هندسية مثل نصف الدائرة وأقواس معوجة وخطوط مستقيمة محيطية بالسورة، ومكتوب اسم السورة في رسم مستطيل ملون بهذين اللونين.

3) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (ج)، فقد تم تزيين أوله بألوان عدة منها الأصفر والأزرق والأحمر والأخضر، على شكل ثلاث قبب، فوق السورة وتحتها وأحدها يمين السورة في الفاتحة وأخرى يسار السورة في البقرة، وكل قبة منها تحتوي ألوان

بطريقة هندسية فريدة يفصلها بخطين عموديين، وبين كل سطر من السورة خط مستقيم على عرض الصفحة، ومكتوب اسم السورة بخط سميك، بلون أحمر.

4) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (و)، فقد رسم أوله برسم فريد متميز بألوان ذهبية وكأنه بماء الذهب، على شكل ألوان هندسية متناهية في الصغر دقيقة الإحكام مترابطة الألوان، بحيث لا يمل الناظر من كثرة النظر إليها، وحوت أكثر من عشرة ألوان محتوشة للفاتحة وأوائل البقرة، حتى صارت الفاتحة تتراءى للناظر وسط زهرة رباعية الأطراف.

ويمكن أن نستخلص مما مضى أن الاهتمام بزخرفة أوائل القرآن وآخره كان في القرنين العاشر والحادي عشر ثم ضعف فيما بعده والله أعلم.

فواتح السور:

لقد تميزت المصاحف في فواتح السور بزخارف وسطور ليتبين للقارئ نهاية السورة وأول السورة التي تليها، ويمكن أن نلخصها بالآتي:

1) الفصل بين السور بألوان زيتية قريبة إلى الصفرة أو التذهيب، مع اسم السورة وعدد آياتها وسطرين مميزين، داخل إطار وذلك مثل مصحف رباط قيدون، ومصحف مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي بالغرفة.

2) الفصل بين السور بلون أحمر وخطين يميز السورة، مع اسم السورة وعدد آياتها في الغالب مثل: مصحف مسجد الشيخ أبي بكر بن سالم في عينات، ومصحف مكتبة الأحقاف رمز (ب)، ومصحف جامع الخريبة، ومصحف رمز (ز)، ومصحف مسجد الرياض بسيئون، ومصحف مكتبة الأحقاف رمز (و).

3) الفصل بين السور بلون أحمر لاسم السورة وعدد آياتها فقط أي من غير سطر أو تمييز بينهما، وذلك مثل: مصحف جامع الشيخ باراس بالخريبة في دوعن ومصحف جامع سيئون، ومصحف جامع تريم حيث فصل بين السور بلون أرجواني، ومصحف الحسن بن أحمد الحبشي بسحيل سيئون، ومصحف مكتبة الأحقاف رمز (ج)، ومصحف مكتبة الأحقاف رمز (هـ).

يمكن أن نستخلص إلى أن المصاحف القديمة كانت حريصة على الفصل بين السور بألوان مختلفة ومخطوط مميزة، ثم ضعف ذلك الأمر حتى وصل إلى المصاحف التي لا تفصل بين السور إلا بلون مختلف دون خطوط مميزة أو زخرفة فاصلة والله أعلم.

الأجزاء والأحزاب والمقارئ:

أما الأجزاء والأحزاب فقد اهتم المتقدمون بتمييزها عن سواها بألوان أو بخطوط مختلفة أو بخط أكبر من خط المصحف، أو بزخرفة في حاشية المصحف مكتوب عليها الجزء أو الحزب أو المقراً على طريقة أهل حضرموت، ومن تلك المصاحف:

(1) مصحف رباط قيدون بدوعن، فقد رسمت دوائر في حاشيته مجوفة بلون ذهبي مرسوم عليها حرف العين، وفي كل عين رقم، فقد يدل على ربع الحزب وموقعه من الحزب، إن كان ربع الحزب أو ربعين أو ثلاثة أرباع، ومكتوب كلمة مقراً كما هو المعهود في المقارئ بحضرموت، ومثلها الأجزاء وموضح أول كل جزء بإطار بين سطرين ملون بلون ذهبي.

(2) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (ب)، فقد تم تكبير خطه للدلالة على أول الجزء أما الأرباع والأحزاب فقد تم تبيينها بدوائر في حاشية المصحف وهي دوائر ملونة بثلاثة ألوان، مرسوم عليها حرف العين مجوفاً.

(3) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (ج)، فقد تم تحشيته بدوائر مكتوب على بعضها ثمن إشارة إلى ثمن الحزب ومكتوب على بعضها جزء للإشارة إلى بداية الجزء.

(4) مصحف مكتبة الأحقاف رمز (و)، فقد كُتبت على حاشيته دوائر مزخرفة عند بداية كل جزء وبداية كل ثمن حزب وبداية كل مقراً، وكل دائرة تختلف عن الأخرى فدوائر الأجزاء ملونة بأحمر وذهبي ومكتوب عليها جزء بخط ديواني سميك بلون ذهبي، ودوائر الأحزاب مكتوب عليها ثمن بلون ذهبي مع أشكال هندسية تختلف عن الأولى ودوائر مكتوب عليها مقراً أقل منها ألواناً وزخرفة وهكذا.

ويمكن أن نستخلص أن المقارئ كانت تكتب في المصاحف من أول القرن العاشر، وأن الأثمان كانت كذلك موازية مع المقارئ، وأما الأجزاء فهي واضحة في كل المصاحف لم يخل منها مصحف مخطوط والله أعلم.

الخاتمة

وبعد عرضنا لصور تحليلية وصفية لمصاحف حضرموت المخطوطة، وهي حوالي ثمانية عشر مصحفاً، وقد بيننا ما فيها من دلالات علمية من علوم القرآن ودلالات فنية، وبعد أن وصلنا إلى حسن الختام أحببت تسجيل ورقم بعض النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج.

- (1) أن للمصاحف المخطوطة دلالات بالغة الوضوح على تطورات العلوم وازدهارها من زمن إلى آخر.
- (2) أن علوم القرآن الكريم في حضرموت كانت رائجة وكانت تعج بها مساجد حضرموت في مدنها وقراها،

حيث لا يخلو مصحف من أحد تلك العلوم.

- (3) أن المصاحف المخطوطة شاهدة على عصور زاهية بالمعارف المختلفة والفنون المتنوعة.
- (4) أن تحسن الزخارف وتنوع الألوان في المصاحف يبيّن لنا أحد أوجه تعظيم القرآن بما هو متاح لدى تلك القرون المتقدمة.
- (5) أن بعض العلوم تضعف وبعضها يضمحل وبعضها ينتعش ويزيد، وفي كل عصر له سماته، وكل ذلك يُستفاد ويُستنبط من المصاحف المخطوطة.
- (6) أن حضرموت تميزت ببعض السمات عن غيرها فرسّمت ما يسمى المقارئ منذ القدم في مصاحفها بما لم يكن لأي بلد آخر مما يساعد على تجزئة القرآن الكريم وتسهيل حفظه وقراءته.

التوصيات:

- (1) من المهم أن نجعل لعلم المخطوطات المكانة اللائقة به، وأن نهيب لذلك الدور والمراكز البحثية التي توفر للباحث ما يريد.
- (2) تخصيص مكتبة بحثية تختص بالمصاحف المخطوطة في حضرموت، وجعلها سهلة التناول لكل متطلع ونهم يبحث عن التراث والعلوم والمعارف.
- (3) الاهتمام بالقرآن الكريم لكل مسلم مهما اختلف تخصصه، فالخطاط والرسام وصاحب الحرف التشكيلية وغيرها، لا بد لهم من النظر في المصاحف المخطوطة لينظروا أين وصل الأوائل ليحذو حذوهم ويكملوا فنهم.
- (4) عدم طغيان المصاحف المطبوعة على المصاحف المخطوطة وعدم استبدالها بها، وذلك إما بتصوير مصاحف المساجد صورًا واضحة في أوراق قوية لتبقى في المسجد لفترة طويلة لتقرأ في أحزابهم وترتبياتهم المعهودة، بعد أن تمر على لجنة تخصصية ليتفادوا ما يمكن أن يكون مخالفًا لإجماع المصاحف العثمانية أو خطأ إملائيًا.
- (5) تشكيل لجنة علمية تخصصية في عصرنا الحالي تقوم بالنظر في أي مصحف يتم كتابته أو خطه أو طبعه، ليوافق الرسم العثماني المتفق عليه عند المسلمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملحق صور عيّنات من مصاحف حضرمية في حقبات زمنية مختلفة



من مصحف مكتبة الأحقاف رمز (أ)



من مصحف قيدون



أول صفحة من مصحف مكتبة الأحقاف رمز (و)



أول صفحة من مصحف الحسن بن أحمد الحبشي سحيل سيئون



آخر صفحة من مصحف مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي الغرفة حضرموت.



آخر صفحة من مصحف جامع تريم